

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



قسم: التاريخ

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الموسومة بـــــ

البدع والانحرافات في الأندلس في النصوص النوازلية من القرن 3 هـ حتى 9 هـ / 9 - 15 م

التخصص: التاريخ الوسيط

إعداد الطالب
طارق يوسف قبايلي

إشراف الدكتورة
زهرة بوكرابيلة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
قاسمي بختاوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
زهرة بوكرابيلة	أستاذ محاضرة ـ أ ـ	جامعة تلمسان	مشرفا
بودواية مبخوث	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي النعامة	عضوا
عبد الرحمان قدوري	أستاذ محاضر ـ أ ـ	جامعة سعيدة	عضوا
عبد القادر بوحسون	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	عضوا
فطيمة مطهري	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية

1445، 1446هـ/2023،2024م




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الموسومة بـــــ

البدع والانحرافات في الأندلس في النصوص النوازلية من القرن 3 هـ حتى 9 هـ / 9 - 15 م

التخصص: التاريخ الوسيط

إعداد الطالب
طارق يوسف قبايلي

إشراف الدكتورة
زهرة بوكرابيلة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
قاسمي بختاوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
زهرة بوكرابيلة	أستاذ محاضرة ـ أ ـ	جامعة تلمسان	مشرفا
بودواية مبخوث	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي النعامة	عضوا
عبد الرحمان قدوري	أستاذ محاضر ـ أ ـ	جامعة سعيدة	عضوا
عبد القادر بوحسون	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	عضوا
فطيمة مطهري	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية

1445، 1446هـ/2023، 2024م



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (91)

سورة المائدة الآية 90–91



إن الشكر لله عز وجل وحده والذي بنعمته تتم الصالحات

وبعده يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان

إلى المشرفة الأستاذة الدكتورة "**بوكرابيلة زهرة**"

والتي ساعدتني وساندتني في إعداد ومتابعة وإكمال هذا البحث العلمي

بنصائحها وتوجيهاتها القيمة

وتكبدت معي مشقة قرائتها وتصحيحها.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى مجموعة من الأساتذة والباحثين ونخص بالذكر الأستاذة الدكتورة "مطهري فاطمة" من جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان والتي كان لها السند الكبير في هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى كافة الباحثين الذين ساعدوني

من قريب أو بعيد في إكمال هذا العمل.



الإهداء

أهدي هذا العمل من ربياني صغيرا ورفقاني في حياتي مرشدين ناصحين وهما،

والدتي الغالية العزيزة على قلبي والتي كان لها الفضل الكبير

في دعم مسيرتي وتشجيعي لتحقيق النجاح والمواصلة على السير

في طريق العلم والبحث والمعرفة.

وإلى والدي والذي كا له الدور الكبير في تشجيعي

نحو طريق البحث العلمي ومواصلة البحث التاريخي

وإلى سائر أفراد أسرتي كاملة إخوتي وأخواتي،

كما نخص بالذكر كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة

أبي بكر بلقايد بتلمسان وكل أساتذة قسم

التاريخ بجامعة مولاي الطاهر بسعيدة

وإلى كل زملاء الدراسة والبحث في التاريخ حالياً وسابقاً

وكل من رافقني في إعداد

هذا البحث التاريخي.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
د.ط	دون طبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
ص	الصفحة
د.ت	دون تاريخ

مقدمة

تمكن المسلمون من فتح بلاد الأندلس سنة 92هـ وبعدها عرفت الأندلس محطات أساسية مهمة في تاريخها، والجدير بالذكر أن تواجد المسلمين بها قد طبعه دور مهم في المنطقة حيث أقام بها المسلمون حضارة راقية ميزت وجودهم، كما اهتموا بتطوير مختلف العلوم وهذا في مختلف الميادين كما كان لهم إسهام علمي في مختلف المجالات المختلفة منها العلمية والاجتماعية والثقافية والفكرية تخللها الدور الكبير في التأثير على باقي الأقاليم الجغرافية المجاورة لها ، وهذا لما تمتعت به من إشعاع حضاري ، غير أن هذا الجانب الإيجابي قد رافقته مجموعة من المظاهر السلبية والتي ظهرت في البيئة الأندلسية ومست مختلف الفئات الاجتماعية للمجتمع الأندلسي، وهي البدع والانحرافات والتي سرعان ما نمت وتطورت وتعددت أسباب ظهورها و مظاهرها وصفاتها وقد لقيت ترحيبا ورواجا من طرف أفراد المجتمع الأندلسي عبر مختلف فتراته و قد تركت العديد من الآثار السلبية والتي أسهمت في تراجع المد الإسلامي وإضعاف المسلمين في الأندلس ، وهذا الأمر هو ما استغله النصارى المسيحيين ليجهزوا على الإسلام والمسلمين بها وسنحاول ذكر هذا بالتفصيل في موضوعنا هذا تحت عنوان البدع والانحرافات في الأندلس في النصوص النوازلية من القرن 03 إلى 09 هـ /09 إلى 15 م .

أهمية الموضوع:

- يعتبر دراسة تاريخية جديدة في ميدان البحث العلمي حيث يتم فيه التعرف على جانب مهم في التاريخ الأندلسي أغفلت جوانبه في الدراسات التاريخية السابقة وهو موضوع البدع والانحرافات

- التعرف على أهم مظاهر البدع والأمور المحدثة في الدين المنتشرة في بلاد الأندلس على اختلاف أصنافها وصفاتها خلال مختلف فترات الحكم الاسلامي والتي طبعت تفاصيل حياتهم اليومية وأصبحت جزءا مهما من عاداتهم وتقاليدهم واتخذت مع مرور الوقت طابع العرف عند المسلمين في بلاد الأندلس.

- التعرف على أهم مظاهر الانحرافات والتي هي أمور محضورة في الدين وحذرنا منها الشرع الإسلامي والتي تعددت مظاهرها ومواصفاتها في بلاد الاندلس منتشرة بين فئات المجتمع الأندلسي خلال فترة الحكم الإسلامي وهي في مجملها مجموعة من المحضورات والمحرمات والتي انتشرت في المنطقة على الرغم من تحريم الدين الإسلامي لمثل هذه الأمور

- إعطاء قيمة علمية وتاريخية كبيرة حول مظاهر البدع والانحرافات في بلاد الأندلس خلال فترة الحكم الاسلامي و وصفها وصفا دقيقا يساعد في التعرف عليها والتي أصبحت مع مرور الوقت تمثل إحدى أهم مظاهر التأثير واكتسبت طابع العرف في حياتهم اليومية

- التطرق إلى موقف المجتمع الأندلسي على اختلاف أطيافه وشرائحه الاجتماعية بدءا بذكر موقف السلطة الحاكمة ثم التطرق إلى موقف العلماء منها وكذلك ذكر موقف العامة وأهل الذمة من هذه البدع والانحرافات المنتشرة في بلاد الأندلس على اختلاف فترات الحكم الإسلامي

- إعداد دراسة تاريخية شاملة ومتكاملة في مختلف أجزائها تشمل الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس والتركيز على الجانب المهم فيها وهو دور البدع والانحرافات في التأثير على الفرد الأندلسي بصفة خاصة وعلى المجتمع الأندلسي بصفة عامة، وكيف خلقت نوعا من التأثير السلبي أدى إلى التأثير على المسلمين في المنطقة وهو ما ساهم في ضعفهم وبالتالي ساعدت هذه البدع والانحرافات في سقوط الأندلس نهائيا

أهداف الموضوع:

- التعرف على جانب مهم في التاريخ الأندلسي، وهو موضوع مهم يشمل مجموعة من المظاهر السلبية وهي البدع والانحرافات عند المسلمين في الأندلس.

- التعرف على مجموعة المساوئ المنتشرة عند المسلمين في بلاد الأندلس، والتي طبعت حياة المجتمع الأندلسي والتعرف على أهم مظاهرها وصفاتها وما ميزها .

- كشف الالتباس عن الوجه الخفي في الدرسات التاريخية المتعلقة بالتاريخ الأندلسي، والتي لم يتطرق إليها الباحثون سابقا والمتعلقة بالبدع والانحرافات والتي يمكن اعتبارها مجموعة من المحضورات والأمور السلبية التي طغت على حياة الفرد الأندلسي بصفة خاصة والمجتمع الأندلسي بصفة عامة.

- توضيح العلاقة بين البدع والانحرافات وتأثيرها السلبي الذي ساهمت به في التأثير على المسلمين في الأندلس، وكانت في نفس لوقت أحد أهم وأبرز العوامل التي أدت إلى تراجع الإسلام في المنطقة وسقوط بلاد الأندلس نهائيا.

دوافع اختيار الموضوع :

- التطرق إلى محور جديد في التاريخ الأندلسي أغفلت جوانبه خلال الدراسات السابقة بصفة عامة وهو موضوع البدع والانحرافات وتوضيح أثرها على الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس.

- الرغبة في إعداد دراسة شاملة حول الوجود الإسلامي في الأندلس لمختلف مراحله التاريخية يشمل مختلف المحطات التاريخية الأساسية وي حتوي قيمة علمية تاريخية مهمة يمكن الاستفادة منها مستقبلا في ميدان البحث التاريخي.

- إعداد دراسة تاريخية حول مجموعة من الجوانب والمظاهر السلبية والتي كانت عبارة عن مجموعة من البدع والانحرافات والتي انتشرت في بلاد الأندلس داخل المجتمع الأندلسي، والتعرف على مجموعة مظاهرها المتعددة والمختلفة.

وعن الإشكالية التي يتم معالجتها في هذا البحث التاريخي وهي:

- إلى أي مدى أسهمت ظواهر البدع والانحرافات في التأثير سلبا على الإسلام و المسلمين في بلاد الأندلس؟ وكيف أسهمت في تراجع المد الإسلامي في الأندلس؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هي مظاهر البدع والانحرافات في بلاد الأندلس؟
- و ما هو موقف فئات المجتمع الأندلسي من هذه البدع والانحرافات المنتشرة في بلاد الأندلس؟
- وفي ظل شح المادة المصدرية الاخبارية عن هذه السلوكات السلبية الممارسة هل يمكن للنصوص النوازلية سد هذه التغرة التاريخية؟

وللإجابة على التساؤلات كان لا بدّ من اعتماد مجموعة من الفرضيات وهي:

- ربما احتكاك المسلمين مع أهل الذمة في إطار ما يعرف ب سياسة التسامح الديني هو الذي أدى التي ظهور هذه البدع والانحرافات عند أهل الأندلس؟
- ربما البعد الجغرافي لإقليم الأندلس وعدم أداء الدور الفعال من قبل رجال الدولة على اختلافهم هو الذي أدى ظهور هذه البدع في الأندلس؟
- ربما الخروج عن الشرع الذي حدّده الاسلام والابتعاد عن مجموعة الحدود والضوابط هي التي أدّت إلى ظهور هذه المساوئ والسلبيات داخل المجتمع الإسلامي في الأندلس؟

خطة البحث: وقد شملت ما يلي:

- **الفصل التمهيدي:** قسمناه إلى مبحثين كل واحد منهما يضم خمسة مطالب تناول المبحث الأول الحديث عن الوجود السياسي في الأندلس من القرن 03 هـ إلى 09 هـ وتضمن المبحث الثاني الدراسة التوازنية من حيث التعريف والخصائص والتعريف بالكتب والشخصيات البحث لأنها القاعدة الأساسية للعملية البحثية.

- **الفصل الأول:** بعنوان البدع في الأندلس من القرن 03 هـ إلى 09 هـ وقد قسمناه إلى مبحثين خصصنا المبحث الأول للحديث عن البدع وأقسامها وأسباب ظهورها في الأندلس عبر مختلف المراحل وفي الأخير حكمها وعن المبحث الثاني لهذا الفصل فقد قمنا بذكر مظاهر البدع في الأندلس عبر مختلف المراحل التاريخية.

- **الفصل الثاني :** بعنوان الانحرافات في الأندلس وقد قسمناه إلى مبحثين خصصنا المبحث الأول للحديث عن الانحرافات وأقسامها وأسباب ظهورها في الأندلس عبر مختلف المراحل وفي الأخير حكمها

وعن المبحث الثاني لهذا الفصل فقد قمنا بذكر مظاهر الانحرافات في الأندلس عبر مختلف المراحل التاريخية

- **الفصل الثالث** : وهو بعنوان موقف فئات المجتمع الاندلسي من شيوع وتفشي مظاهر البدع والانحرافات في بلاد الأندلس وقد قسمناه إلى مبحثين خصصنا المبحث الأول للحديث عن أهم فئات المجتمع الاندلسي على اختلاف أصنافها وفي المبحث الثاني قمنا بالحديث عن موقف هذه الفئات من مظاهر البدع الانحرافات عبر مختلف المحطات الزمنية والعصور التاريخية.

- **الفصل الرابع** : وهو بعنوان آثار البدع والانحرافات على بلاد الأندلس وقد قسمناه إلى مبحثين خصصنا المبحث الأول للحديث عن أهم آثار البدع على البلاد في مختلف الجوانب وأما المبحث الثاني خصصناه للحديث عن أهم أثار الانحرافات على البلاد في مختلف الجوانب.

المنهج المعتمد: وقد اعتمدنا خلال دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي القائم على وصف الأحداث وصفا تاريخيا ويعتمد على تحليلها ، في نفس الوقت وهو ما يساعدنا على الحصول على أكبر قسط من المعلومات عن موضوع البدع والانحرافات في الأندلس.

صعوبات البحث :

- أهمها طول الفترة الزمنية المتعلقة بموضوع الدراسة والممتدة من القرن 3هـ إلى 09هـ وهو ما يقابل القرن 09م إلى 15م والتي شهدت فيه بلاد الأندلس مجموعة من المحطات التاريخية والتي ميزها تعاقب مجموعة من الكيانات السياسية وهو ما شكل نوع من الصعوبة في عملية الدراسة.
- ضخامة الكتب المتعلقة بالدراسة من مصادر ومراجع والتي كانت في غالب الأحيان عبارة عن مجلدات ضخمة تشمل العديد من الأقسام والأجزاء وهو ما تطلب في غالب فترات البحث الكثير من الوقت والجهد من أجل الوصول إلى مبتغى البحث والمادة العلمية المطلوبة.
- النقص الكبير في المادة العلمية التاريخية المتعلقة بموضوع البدع والانحرافات على مستوى المصادر التاريخية والتي كانت موضوعاتها في الغالب متعلقة بالتاريخ السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي وبعض الجوانب الأخرى المختلفة حول تاريخ الأندلس، في حين لم تقدم لنا هذه المصادر إيضاحات حول مظاهر البدع والانحرافات والخاصة بالسلوك الاجتماعي للفرد الأندلسي وهو ما شكل نوعا من الصعوبة في بعض الفترات الزمنية المتعلقة بهذا البحث التاريخي
- كثرة النصوص النوازلية المتعلقة بمجموعة من مظاهر البدع والانحرافات وهو ما خلق نوعا من الصعوبة في عملية توظيفها في بعض الأحيان.

- النقص الكبير في قلة هذه النصوص النوازلية خاصة ما تعلق بظاهرة الترف ومظاهرها وعدم توافقها مع المادة العلمية البحثية وهو ما خلق نوعا من التباعد في التوفيق وصعوبة في الترابط وخاصة ظاهرة الترف هي أكثر ظاهرة انحرافية عند أهل الأندلس ، والنصوص النوازلية هي المادة العلمية الملزمة للدراسة.
- الغموض والالتباس في مجموعة كبيرة من المصطلحات المتعلقة بموضوع البحث خلال فترة الدراسة، وهو ما تطلب في العديد والكثير من المرات العودة إلى أهل الاختصاص من أجل تفسيرها والحصول على معانيها وفي صفاتها قصد توضيحها بالشكل الصحيح في ميدان البحث.
- عدم وجود بدايات تاريخية محددة لموضوع البدع والتي لم نستطيع الحصول على الإطار الزمني الأول التي ظهرت عليه.
- الاختلاط الكبير بين البدع والعادات والتقاليد في الحياة اليومية عند أهل الأندلس وهو ما أدى إلى صعوبة كبيرة في الفصل بين هاذين الجانبين.
- النقص الكبير والفادح في المادة التاريخية فيما تعلق بموقف الأسبان من ظاهرة البدع والانحرافات حيث يسجل الغياب التام للمادة العلمية سواء من الكتاب المسلمين خلال مختلف الفترات أو حتى الكتابات الأجنبية ، وهو ما صعب الكشف عن هذه الجزئية والمتمثل في موقف الأسبان من البدع والانحرافات في الأندلس.
- الغياب الكبير والابهام الغير الواضح في موقف العديد من فئات المجتمع الأندلسي لاسيما موقف العلماء وخاصة أن الأندلس قد عرفت بالعدد الكبير من هؤلاء العلماء وكانت قلعة سنية مالكية حصينة والتاريخ الإسلامي عموما بما فيه الوجود الأندلسي قد ميزه محاربة البدع والانحرافات ومختلف المظاهر السلبية داخل المجتمعات الإسلامية على مختلف العصور التاريخية ، وهو ما سجله خلال هذه الدراسة وخاصة الأندلس كانت تزخر بالعديد منهم وهو ما شكل جانب سلبي خلال هذه الفترة الزمنية المتعلقة بالدراسة التاريخية لموضوع البدع والانحرافات في الأندلس.
- عدم وجود موقف ثابت لفئة أهل الذمة من انتشار شيوع البدع والانحرافات وهو ما شكل نوعا من الصعوبة في إيضاح مواقفها في ما يخص انتشار وشيوع مظاهر البدع والانحرافات في بلاد الأندلس.
- النقص الكبير في المادة العلمية المتعلقة بمظاهر البدع والانحرافات وخاصة أن أغلبية الكتب قد أرّخت في الجوانب التاريخية منها والسياسية والاجتماعية والثقافية وهو ما شكل نوعا من الصعوبة في محاولة الوصول إلى جوانب هامة متعلقة بالدراسة.

- النقص الكبير لمظاهر البدع خاصة خلال عهد المرابطين في الأندلس وهذا لما عرفته هذه الدولة خلال هذه الفترة من صفات ومميزات طبعتها أهمها محاربة البدع والانحرافات ومختلف المنكرات.
- الارتباطات المهنية التي رافقتني كباحث والمتعلقة بظروف العمل وهو ما صعب في عملية البحث بشكل متواصل.

عرض المصادر :

أ/ كتب التاريخ العام:

1/. كتب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لمؤلفه ابن عذارى المراكشي وهو مصدر تاريخي مكون من أربعة أجزاء تكلم فيه صاحبه حول مجموعة من المحطات والأحداث التاريخية التي عرفتها بلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة ويخصص الجزء الثاتي للحديث عن بلاد الأندلس.

2/. التبيان عن الحادثة الكائنة في دولة بني زيري بغرناطة: لمؤلفة عبد الله ابن بلكين وهو أحد ملوك الطوائف في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، وهو مصدر مهم خلال هذه الفترة تناول فيه صاحبه الحديث عن مجموعة من الأحداث التاريخية التي عرفتها بلاد الأندلس خلال هذه الفترة.

3/. أخبار المهدي ابن تومرت: لمؤلفه أبو بكر ابن علي الصنهاجي المعروف باسم البيدق وهذا الكتاب هو مصدر تاريخي مهم في بلاد المغرب الإسلامي خلال عصر الموحدين تناول فيه مؤلفه الحديث عن شخصية المهدي ابن تومرت (ت. 524هـ/1130م) وأهم الأحداث التاريخية التي رافقت ظهور هذه الشخصية ومظاهر الصراع بين المرابطين والموحدين.

4/. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لمؤلفه المقري وهذا الكتاب مصدر تاريخي مهم ينقسم إلى قسمين ويضم سبعة أجزاء تناول فيه صاحبه الحديص عن بلاد اللأندلس وتطرق فيه إلى مجموعة من المحطات التاريخية الهامة لمختلف العصور الزمنية والخاصة بمختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ب/ كتب التراجم والسير:

1/ **كتاب جدوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** : لمؤلفه أبو عبد الله الحميدي (ت. 488هـ/1095) وقد ألف هذا الكتاب خلال فترة القرن 04 الهجري وهذا الكتاب هو مصدر مهم في تاريخ الأندلس احتوى على ذكر عدد كبير من علماء الأندلس مع ذكر تفاصيل حياتهم وأهم أحداثهم وقد تم التطرق إليه في هذه الدراسة في ذكر أهم الأحداث التاريخية المتعلقة بالدراسة والاستعانة بها

2/. **كتاب تاريخ علماء الأندلس**: لمؤلفه محمد بن الفرضي (ت. 403هـ/ 1013م) والذي ألفه خلال فترة القرن 04 الهجري وهو كتاب ضخم يتكون من مجلدين اثنين يعد من بين أهم المصادر الأندلسية

التاريخية الثمينة والقيمة وقد استفدنا منه في دراستنا كون صاحبه قدم لنا معلومات قيمة حول مجموعة من الأحداث التاريخية تم الاستفادة منها في عملية البحث التاريخي.

3/. **كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** : لمؤلفه أحمد بن عميرة الضبي (ت. 599هـ/1203م) وقد ألفه خلال فترة القرن 05 الهجري وهو كتاب مهم تكمن قيمته التاريخية في كونه يضم تراجم لعدد كبير من الشخصيات الاندلسية تم الاستفادة منه في هذه الدراسة لذكر أهم أحداثها وتفاصيلها.

ج/. كتب الجغرافيا:

1/. **كتاب صورة الأرض**: لمؤلفه ابن حوقل النصيبي البغدادي وقد قام بتأليف هذا الكتاب خلال فترة القرن 04 الهجري وهذا الكتاب عبارة عن مصدر جغرافي أعده صاحبه ابن حوقل النصيبي والمعروف باسم البغدادي ويحتوي هذا الكتاب قيمة جغرافية وتاريخية تطرق قي بعضه للحديث عن بلاد الأندلس وما وقع فيها من أحداث وتفاصيل مهمة ساعدتنا في عملية الدراسة.

2/. **كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**: لمؤلفه أبو عبد الله الشريف الإدريسي وقد قام بتأليفه خلال القرن 05 الهجري وهذا الكتاب عبارة عن مصدر جغرافي مهم يتضمن وصف القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس مع ذكر تفاصيلها وخصائصها وتم الاستعانة به في دراستنا كمصدر جغرافي مهم لذكر بعض تفاصيل حياتهم اليومية خلال بعض الفتراة الزمنية.

3/. **كتاب وصف إفريقيا** : لمؤلفه الحسن الوزان (ت. 957هـ/1554م) والذي قام بتأليفه خلال فترة القرن التاسع الهجري وهو مصدر جغرافي مهم يتم الاعتماد عليه من قبل الجغرافيين في التعرف على أهم الأحداث والأوصاف المتعلقة بالشعوب الإفريقية والتطرق إلى أهم عاداتهم وتقاليدهم وقد قسمه صاحبه إلى تسعة أقسام ساعدنا في التعرف على أهم القبائل البربرية في بلاد المغرب الإسلامي من خلال ذكر فروعها بالتفصيل وما طرأ عليها من أحداث مختلفة ساعدتنا في عملية الدراسة.

4/. **كتاب صفة جزيرة الأندلس** : لمؤلفه عبد المنعم الحميري وقد قام بتأليفه خلال فترة القرن 08 الهجري وهو عبارة عن موسوعة جغرافية شاملة يحتوي معلومات قيمة عن أهم المدن الأندلسية مع ذكر أقاليمها وأهم خصائصها وصفاتها وقد أفادنا في عملية تحديد المواقع الجغرافية الخاصة بالمدن الأندلسية.

د/. الكتب الفقهية:

1/. **كتاب الحوادث والبدع**: لمؤلفه أبو بكر الطرطوشي وقد بتأليفه خلال فترة القرن الخامس الهجري وهو مصدر تاريخي مهم له علاقة مباشرة بالموضوع تناول فيه صاحبه الحديث عن أهم المظاهر

السلبية المنتشرة في المجتمع الأندلسي والمتمثلة في البدع بمختلف مظاهرها خلال القرن الخامس الهجري وهو عصر ملوك الطوائف في الأندلس.

2/. **كتاب البدع والنهي عنها** : لمؤلفه ابن وضاح القرطبي (ت. 287هـ/899م) وقد قام بتأليف هذا الكتاب خلال فترة القرن 03 الهجري وهو مصدر مهم في التاريخ الأندلسي يتناول ذكر أهم البدع المنتشرة في بلاد الأندلس بالتفصيل كما يتطرق فيه صاحبه إلى الرد على مثل هذه الأمور المحدثة في الدين وقد ساعدنا في دراستنا من خلال التطرق إليها بذكرها وتوضيفها عبر مختلف مراحل البحث.

3/. **كتاب العواصم والقواصم**: لمؤلفه أبو بكر بن العربي وهو الذي ألفه خلال فترة القرن 06 الهجري وهذا الكتاب عبارة عن مصدر تاريخي هام تطرق فيه صاحبه لذكر أهم البدع والانحرافات والتي سماها في كتابه بالأمراض المنتشرة في أقاليم العالم الإسلامي ومنها بلاد الأندلس وقد ساعدنا في دراستنا من خلال التعرف على أهم هذه المظاهر وذكر تفاصيلها وأحداثها.

4/. **كتاب الاعتصام**: لمؤلفه أبو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي وقد قام بتأليفه خلال القرن 07 الهجري وهو عبارة عن مجلد ضخم تناول فيه صاحبه ذكر أهم البدع والانحرافات المنتشرة في بلاد الأندلس خلال فترة القرن السابع الهجري وقد قام بذكر أهم مظاهرها وتفاصيلها وما تميزة به من خصائص ومميزاة كما ذكر صاحب الكتاب وهو الإمام الشاطبي موقفه منها وقد ساعدنا في دراستنا من خلال التطرق إليها وذكر أهم تفاصيلها.

عرض المراجع:

1/. البدع والمحدثات وما لا أصل له: لمؤلفه محمود ابن عبد الله المطر تناول فيه صاحبه الحديث عن جانب البدع ومجموعة الأمور التي أحدثت في الدين الإسلامي على اختلالف مظاهرها وقد أعطى شرحاً مفصلاً لهذه المظاهر التي انتشرت في الدّين الإسلامي عبر مختلف العصور التاريخية.

2/. البدعة تعريفها أ،واعها وأحكامها: لمؤلفه صالح بن فوزان الفوزان وهذا الكتاب مرجع مهم تكلم فيه صاحبه عن البدع وقد قام بتعريفها بالتفصيل وذكر أهم أنواعها وفي الأخير تطرق إلى حكم هذه البدع من خلال المنظور الإسلامي وقد قام في نفس الوقت بتوضيح أهم مخاطرها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

3/. الانحراف في الأمة: لمؤلفه عبد العزيز ابن أحمد البداخ وقد تكلم فيه صاحبه عن ظاهرة الانحراف داخل المجتمعات الإسلامية موضحاً دوافعها ومظاهرها وفي الأخير أهم الآثار السلبية المترتبة عن هذه الظاهرة والتي تعدّ في نظره أخطر آفة اجتماعية تهدد الأمة الاسلامية.

4/. الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث: لمؤلفه جمال سلطان وهذا الكتاب مرجع مهم قدم فيه صاحبه الحديث عن ظاهرة الانحراف كآفة اجتماعية خطيرة أصبحت تهدد المجتمعات الإسلامية، وقد

تطرق إليها بالتفصيل متتبعاً مجموعة من الخطوات المنهجية في تقديمه هذا الكتاب أولها الحديث عن جذور ظاهرة الانحراف وأهم مظاهرها وفي الأخير آثارها السلبية على الفكر الإسلامي للفرد والمجتمعات على حدٍّ سواء.

5/. دولة الإسلام في الأندلس: لمؤلفه عبد الله عنان وهذا الكتاب عبارة عن مجلد ضخم ينقسم إلى إبعة أجزاء خصصها للحديث عن بلاد الأندلس من الفتح الإسلامي وحتى سقوط مملكة غرناطة، وقد قام بذكر أهم المحطات والأحداث التاريخية التي عرفتها بلاد الأندلس وقد تناول مختلف المظاهر التي طبعت الوجود الإسلامي في المنطقة.

6/. تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح الإسلامي وحتى سقوط غرناطة: لمؤلفه عبد الرحمان علي الحجي وهذا الكتاب مرجع مهم في التاريخ الأندلسي تناول فيه صاحبه الحديث عن مجموعة المحطات التاريخية التي طبعت الوجود الإسلامي في الأندلس وقد ركّز الحديث عن الجوانب السياسية التي صاحبت الوجود الإسلامي في شكل محطات وأحداث تاريخية بارزة وأساسية.

أهم الدراسات الحديثة:

1). عادات وتقاليد المجتمع الأ،دلسي خلال العهد الأموي من إعداد: نجاة الهاشمي وهذا البحث التاريخي عبارة عن رسالة ماجستير خصصتها صاحبتها للحديث عن أههم العادات والتقاليد والتي انتشرت بين المجتمع الأندلسي في بلاد الأندلس خلال العهد الأموي.

2). الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملولك الطوائف من إعداد: خميسي بولعراس وهذا البحث التاريخي هبارة عن رسالة ماجستيلر خصصها صاحبها للحديث عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية اللتي طبعت الوجود الإسلامي في الأندلس خلال فترة القرن الخامس الهجري وهو عصر ملول الطوائف مبيناً فيه مدى التأثير في البيئة الأندلسية وأثر الصراع الإسلامي النصراني على جوانب الحياة المختلفة.

3). العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية من إعداد: فضيل بوالصوف، وهذا البحث التاريخي عبارة عن رسالة ماجستير تناول فيها صاحبها الحديث عن أهم مظاهر الصراع والعلاقات السياسية التي جمعت الطرفين المتصارعين في شبه الجزيرة الأيبيرية خلال عصر ملوك الطوائف مبيناً أهم دوافع الصراع ومظاهره التي جمعت حكام الطوائف مع المماك النصرانية المسيحية في الشمال ودورها في حروب الاسترداد ضدّ مسلمي الأندلس

4). المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية من إعداد: عيسى بن الديب، وهذا البحث عبارة عن أطروحة دكتوراه خصصه صاحبه للحديث عن أوضاع بلاد المغرب والأندلس في ظلّ حكم المرابطين وقد تناول فيه الحديث عن الجانبين الاجتماعي والاقتصادي وأهم مظاهر

التطور الحضاري التي عرفتها المنطقة تحت حكم دولة المرابطين، كما تناول فيه مجموعة من المظاهر التي طبعت حكم المرابطين.

5). العامة في الأندلس خلال العهد الموحدي من إعداد: مليكة عدالة، وهذا البحث التاريخي عبارة عن أطروحة دكتوراه بينت فيها الباحثة دور فئة العامة داخل المجتمع الأندلسي خلال العهد الموحدي بالتفصيل حيث تطرقت إلى دور هذه الفئة داخل البلاد ا،لأندلسية في مختلف مظاره الحياة وموقفها أيضاً من أهم التغيرات والمؤثرات التي طبعت الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس

6). الحياة الاجتماعية والثقافية في مملكمة غرناطة من خلال النصوص النوازلية من إعداد: بعلي زوبير، وهذا البحث عبارة عن أطروحة دكتوراه تناول فيه الباحث الحديث عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية التي تميزت بها مملكة غرناطة خلال عهد بنو الأحمر؛ حيث وضح أهم ما ميز المجتمع الأندلسي في حياته الاجتماعية وما طبعه داخل الحياة الثقافية مركظاتً علة مجموعة من السلبيات التي رافقت هذا الوضع، وكل هذا من خلال النصوص النوازلية.

نقد المصادر:

- كتب النصوص النوازلية:

أ/. كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب لفتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب : لمؤلفه أبو العباس الونشريسي حيث يعتبر هذا الكتاب من أهم المؤلفات الفقهية في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس غير أنه يسجل عليه مجموعة من الملاحظات النقدية يمكن أن نجملها ببما يلي ضخامة هذا المجلد والذي يحتوي على مجموعة كبيرة من الأجزاء وهو ما يتطلب جهدا كبير ووقت في عملية الدراسة والتحليل، كثرة النصوص النوازلية والتي احتواها هذا الكتاب وهو ما صعب عملية قراءتها وفهمها في بعض الأحيان، الصعوبة في بعض المصطلحات والمفاهيم التي وظفها مؤلف هذا الكتاب وهو ما يصعب على الباحث والارئ فهمها في بعض الأحيا، عدم وقوفه على نص السؤال فهو أحيانا يأتي بنصوص الأسئلة على حالها إضافة إلى تكراره مجموعة من النوازل في مجموعة أخرى من الأجزاء.

ب/. كتاب جامع مسائل الأحكام : لمؤلفه الإمام البرزلي حيث يعتبر هذا الكتاب من كتب الفتاوى الفقهية كبيرة النفع والفائدة غير أنه يسجل عليه مجموعة من الملاحظات النقدية عليه يمكن أن نجملها بما يلي: إعتماد مؤلف هذا الكتاب على مجموعة من نوازل العلماء الآخرين والذين سبقوه أمثال نوازل بن رشد ونوازل ابن الحاج التيجيبي ونوازل بن عبد النور التونسي، الإطناب الكبير في شرح بعض المسائل الخاصة فهو كثيرا ما يورد في عملية شرحه للنازلة أجوبة عديدة فيتجاوز في بعض الأحيان عدة صفحات.

ج/. **نوازل ابن رشد** : لمؤلفه أبو الوليد محمد بن رشد حيث يعتبر هذا الكتاب من كتب الفتاوى ذات القيمة العلمية الكبيرة غير أنه يسجل عليه مجموعة من الملاحظات النقدية يمكن أن نجملها بما يلي: جاءت أغلب نوازله في موضوع العبادات والمعاملات مرتبطة بوقائع الناس في حاضرة بلاد الأندلس دون سواها من حواضر المغرب الإسلامي، لم يلتزم ابن رشد في كتابه هذا منهجا موحدا كما اعتادت عليه غالبية الكتب النوازلية فمنها نوازل توسعا ابن رشد في الإجابة عليها بينما هنالك نوازل أخرى اختصر ابن رشد في مقتضى الإجابة عليها، صعوبة بعض المصطلحات والمفاهيم التي يوظفها في هذا الكتاب وهو ما يتطلب وقت وجهد في فهم معانيها.

د/. **نوازل ابن الحاج التيجيبي:** لمؤلفه أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي وهذا الكتاب هو من كتب الفتاوى القيمة وهذا لما احتواها من مادة عليمية تفيد القارئ غير أنه يسجل عليه مجموعة من الملاحظات النقدية يمكن أن نجملها بما يلي: يورد ابن الحاج في المسألة الواحدة عدة أجوبة لعدة فقهاء وهو ما يصعب التحكم فيها أحيانا، اهتمامه بالنوازل الخاصة بواقع المجتمع وعادات الشعوب وتقاليدهم وما تخللها من التعليلات الفقهية لقضايا مجتمع الغرب الإسلامي بصفة عامة وبلاد الأندلس بصفة خاصة، التكرار في بعض النوازل وتشابهها في بعض الأحيان وهو ما يتطلب نوعا من الدقة والتركيز في عملية قراءتها وفهمها

- كتب التاريخ العام:

أ/. **كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:** لمؤلفه ابن عذارى المراكشي وهذا الكتاب كما سبق ذكره من كتب التاريخ الهامة التي يعتمد عليها الباحثون في الدراسات التاريخية غير انه يسجل عليه مجموعة من الملاحظات النقدية عليه منها أن صاحبه تطرق فيه إلى الحديث عن الأحداث التاريخية والسياسية اكثر من غيرها وبالتالي أهمل بقية الجوانب المختلفة في حياة الشعوب ببلاد المغرب الإسلامي المختلفة كالمجالات الاقتصادية والفكرية والإجتماعية، أيضا اهتمام صاحبه بذكر ما مميز المنطقة من أحداث مختلفة بصفة عامة وإهماله بعض الجزئيات في حياة الشعوب ببلاد المغرب الإسلامي خلال فترة العصر الوسيط.

ب/. **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر:** لمؤلفه عبد الرحمان ابن خلدون وهذا الكتاب هو مصدر مهم لإحتوائه مادة علمية تاريخية غزيرة ذات فائدة كبيرة غير أنه يسجل عليه مجموعة من الملاحظات النقدية يمكن أن نجملها بما يلي ضخامة هذا الكتاب حيث ينقسم إلى سبع مجلدات وهو ما يستغرق وقتا في عملية قراءتها والبحث عن المعلومة الخاصة، وفي نفس الوقت قد تطرق صاحب هذا الكتاب إلى أحداث تاريخية عامة طبعة شعوب العالم الإسلامي بجناحيه المشرق الإسلامي ثم المغرب الإسلامي، تلخيص الحديث عن بلاد

الأندلس في الجزء الرابع فقط إضافة إلى ذكر أهم الأحداث العامة عن بلاد الأندلس دون التطرق إلى مجموعة الجزئيات الخاصة التي ميزة بلاد الأندلس في مختلف المجالات.

ج/. كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب : لمؤلفه عبد الواحد المراكشي حيث يعتبر من الكتب المصدرية المهمة في بلاد المغرب الإسلامي غير أنه تسجل عليه مجموعة من الملاحظات الفقهية يمكن أن نجملها بما يلي: اهتمام صاحبه بسرد الأحداث وذكر وقائعها وصفا عاما دون التطرق إلى ما عرفته المنطقة من بعض الجزئيات المهمة، إضافة إلى اعتماده في بعض الفترات التاريخية إلى الإشارة إلى ما ميز أهم أحداث بعض الشخصيات من سلاطين وملوك وامراء بينما يتغافل عن بعض الشخصيات الأخرى وعدم اهتمامه بمختلف المجالات المختلفة منها الاقتصادية والثقافية والفكرية.

د/. كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لمؤلفه المقري وهو كتاب مهم ببلاد المغرب الإسلامي يعتمد عليه الباحثون خلال فترة العصر الوسيط غير أنه تسجل عليه مجموعة من الملاحظات النقدية يمكن أن نجملها بما يلي: وهي اعتماد صاحب هذا الكتاب الأسلوب الأدبي في أغلب الكتابة التاريخية لهذا الكتاب والتي غلبت على الأسلوب التاريخي، إضافة إلى غزارة المادة العلمية والتي طبعت هذا المؤلف وهو ما يستغرق جزءا كبيرا من الوقت في عملية دراستها والبحث عنها، تكرار الحديث عن مجموعة من الأحداث التاريخية التي تم ذكرها، وعدم اعتماده على نظام التحقيب الزمني فهو يذكر أحداثا ثم يعود لذكر أحداث أخرى في فترات زمنية اخرى مختلفة، وفي الأخير اعتماده عملية الأطناب في ذكر الأحداث التاريخية.

الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن بلاد الأندلس مع ذكر خصائص الدراسة النوازلية.

المبحث الأول: الواقع السياسي في بلاد الأندلس من القرن 03 إلى 09هـ

المبحث الثاني: التعريف بالدراسة النوازلية

المبحث الأول: الواقع السياسي في بلاد الأندلس من القرن 03 إلى 09 هجري

بعد عملية الفتح الإسلامي أصبحت بلاد الأندلس ولاية تخضع مباشرة للخلافة الإسلامية في بلاد المشرق وبعدها ونتيجة الظروف السياسية المختلفة التي مرت بها عرفت المنطقة مجموعة من المحطات التاريخية الأساسية المختلفة والتي يمكن اعتبارها محطات فاصلة في تاريخ الإسلام والمسلمين في المنطقة وهي:

1- الأندلس خلال عهد الدولة الأموية: (138-422هـ/756-1031م)

تنسب الدولة الأموية في الأندلس إلى عبد الرحمان بن معاوية المعروف بالداخل [1]، وقد كان عبد الرحمان بن معاوية حفيدا لهشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمس بن عبد المناف[2]. وبالتالي فأصلهم يعود إلى الخلافة الأموية في بلاد المشرق والتي حكمت العالم الإسلامي من 41هـ إلى 132هـ الموافق لـ 661م إلى 710م[3]

ونتيجة للظروف السياسية التي عرفها العالم الإسلامي والمتمثلة في سقوط الخلافة الأموية فقد بدأ عصر جديد في التاريخ الإسلامي وهو عصر الخلافة العباسية [4]. وبعدها أخذ بني العباس في ملاحقة الأمويين والقضاء عليهم الواحد تلوى الآخر ولم ينجوا منهم إلا النفر القليل[5].

وقد كان من بين هؤلاء الذين لم تصل إليهم سيوف بني العباس وهو عبد الرحمان بن معاوية حفيد هشام بن عبد الملك [6] والذي استطاع بحنكة دهائه وقوته من دخول بلاد الاندلس وتأسيس الإمارة الأموية بها سنة 138هـ[7]. وبعد وفاته بويع لهشام بن عبد الرحمن بعد ستة أيام من وفاة أبيه فلبث في خلافته سبع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام[8].

---

[1] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006، ص201.

* هشام بن عبد الملك، وهو عاشر الأمويين وسابع المروانيين وقد أسمته أمه باسم أبيها هشام وقد بويع له بالخلافة يوم الجمعة بعد وفاة أخيه يزيد سنة خمس ومائة هجري وله من العمر أربع وثلاثون سنة وقد عرف بقوة شخصيته وصلابته في الحكم وقد استطاع إخضاع المناوئين له وفي عهده كثرة ثورات الشيعة والخوارج ينظر، الحافظ بن الكثير (ت. 774هـ/1373م)، البداية والنهاية، ج8، دط، بين الأفكار الدولية للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 1440

[2] محمد بن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق وضبط، بشار عواد معروف، ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995، ص33.

[3] محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الأموية، ط7، منشورات دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010، ص15.

[4] نهال خليل الشراطي، تاريخ الخلافة الأموية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص278.

[5] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج1،ط4، مطبعة المدني للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص148.

[6] راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ، ج1، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011، ص137.

[7] عبد الرحمان علي الحجي، الأندلس من الفتح إلى سقوط غرناطة، ط1، دار القلم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1981، ص 211.

[8] محمد بن الفرضي، المصدر السابق، ص34..

وفي عهد هشام بن عبد الرحمان عرفت بلاد الأندلس انتشار المذهب المالكي، وقد توفي هشام بن عبد الرحمان في صفر سنة 180 هـ وكانت خلافته سبع سنين وتسع أشهر [1]. وبعده تولى ابنه الحكم بن هشام في صفر سنة ثمانين ومائة[2] وقد عرف عن الحكم بن هشام مجموعة من الصفات منها الصرامة الصرامة في الحكم وكان قاسيا جدا فرض الكثير من الضرائب وفي عهده قام بحرق بيوت الثائرين[3].

وبعدها خلفه ابنه الإمام عبد الرحمان بن الحكم وأمه أم ولد وتسمى "حلاوة" من مولدات البربر وكان مولده في طليطلة سنة 176هـ، "وهو أول من أدخل كتب الفلسفة والموسيقى والحكمة والطب إلى الأندلس"[4]، وفي عهده ضربت السكة بقرطبة، وفي أيامه أحدث ضرب الدراهم وقد مات سنة تسع وثلاثين ومائتين[5].

ويذكر ابن الأبار القضاعي (ت. 658هـ/1199م) أنه بعد وفاته خلفه ابنه الأمير محمد بن عبد الرحمان بن الحكم وقد بويع له في الليلة التي توفي فيها أبوه يوم الخميس غرة ربيع الأول سنة 238 هـ وقد كان عمره أنذاك هو 30 سنة[6] وقد كانت خلافته في الحكم أربعا وثلاثين سنة، ثم بعد هذا العهد تولى الإمام المنذر بن محمد من سنة 273هـ وقد تولى يوم الأحد لثلاث مضين من ربيع الأول سنة ثلاث ة وسبعين ومائتين[7].

وبعد وفاته تولى الأمير عبد الله بن محمد في صفر سنة خمس وسبعين ومائتين فكانت خلافته خمسة وعشرين سنة وفي أيامه اضطربت الأحوال في الأندلس واشتعلت بها نار الفتن [8]. وفي عهد هذا الأخير كانت الدولة الأموية توشك على الانهيار لما عرفته من الفتن الداخلية والتي كادت تعصف بها[9]، بعد أن أن هزتها الثورة إلى الأعماق وتجاذبتها الأعاصير من كل صوب وظهرت عديد المشاكل والمخاطر التي تواجه الأندلس أهمها ظهور ثورة عمر بن حفصون من 240 إلى 360هـ والذي كان من المولدين قاطعًا للطريق، وتحوّل من الإسلام إلى النصرانية وتسمى بالصمويل[10].

---

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص180، ص181.

[2] محمد بن الفرضي، المصدر السابق، ص34.

[3] راغب السرجاني، المرجع نفسه، ج1، ص171.

[4] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق، عبد القادر بوباية، ص184.

[5] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تاريخ الخلافاء، ط1، دار بن حزم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص410.

[6] ابن الأبار القضاعي، الحلة السراء، تحقيق وتعليق حسين مؤنس، ج1،ط2، دار المعارف للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1987، ص119.

[7] محمد بن الفرضي، المصدر نفسه، ص36.

[8] ابن الأبار القضاعي، المصدر السابق، ص120.

[9] منتغمري وات، إسبانيا الإسلامية، تر محمد رضا المصري، ط2، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1998، ص50.

[10] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص182، ص183.

وخلال هذه الفترة تضاءلت سيطرة السلطة المركزية على حكام الثغور وكان يلوح في أفق خطران الممالك الإسبانية المسيحية في الشمال والقوة الفاطمية في الجنوب[1] .

وخلال هذه الظروف الصعبة والقاسية تولى أمر الأندلس الأمير عبد الرحمان وقد ولد يوم الخميس ثاني رمضان سنة 277هـ وكنيته أبو المطرف ولقبه الناصر لدين الله [2]. وأمه أم ولد تسمى ماريا أو مرته أو مزنة وقد ولد في قرطبة وعاش فيها [3] وتولى أمر الأندلس في ذلك الوقت وله اثنان وعشرين سنة، وتولى أمر الأندلس واستمر له الأمر بعدها [4].

ويوم توليته الحكم ذكر أحمد بن عبد ربه (ت. 328هـ/940م) في كتابه العقد الفريد قصيدة مطلعها

بَدَا الهِلَالُ جَدِيدًا والمُلكُ غَضَ جَدِيدْ

يَا نِعْمَةَ الله زِيدِي إنْ كَان فِيكِ مَزِيدْ[5]

فحاربهم حتى صلحت البلاد و لم يزل يقاتل المخالفين حتى أطاعوه ، فاستقامت البلاد وعادت إلى ما كانت عليها من الأمن والاستقرار [6]. وكل ما ذكرنا من أمراء أجداده إلى عبد الرحمان بن محمد فليس منهم أحد تسمى بإمرة المؤمنين وإنما كان يسلم عليهم ويخطب لهم بالإمارة فقط[7]،

---

[1] منتغمري وات، المرجع السابق، ص53.

[2] عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق وتعليق ، بشار عواد معروف، ط 1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007، ص 33. .

[3] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص191.

[4] عبد الله الحميدي، المصدر السابق، ص33.

[5] أحمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ج 5، ط1، تحقيق عبد المجيد الرعيني، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ص 239.

[6] علي بن محمد ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق أحمد يوسف القرماني، ج 8، د ط، المطبعة الأزهرية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2018م، ص 28

[7] أحمد بن عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبواري، ج1، ط1، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1989، ص59.

والجدير بالذكر هو أن أمراء بني أمية ومنذ قيام دولتهم في بلاد الأندلس قد كانوا مكتفين بلقب الإمارة احترامًا لوحدة المسلمين ومنصب الخلافة(*) [1].

وكان الذي قبله إنما يتسمون بالأمير فقط [2]. وبعدها تسمى عبد الرحمان الناصر بلقب أمير المؤمنين وخليفة المسلمين الناصر لدين الله وقد كان هذا سنة 316 هـ [3]، وبهذا فهو أول من تسمى من بني أمية أمية في الأندلس بالخلافة وبأمير المؤمنين[4].

ويكون عهده عصر جديد هو عصر الخلافة أموية [5] وهو أول من تلقب من الأمويين بألقاب الخلفاء و تسمى بأمير المؤمنين و كان من تقدمه من آباءه يخطب لهم بالأمير و أبناء الخلائف [6]، وعن أهم الدوافع الرئيسية والتي دفعت به لإعلان الخلافة الأموية بالأندلس وهي ضعف الخلافة العباسية بالعراق أيام الخليفة العباسي المقتدر [7] واستبداد الموالي الأتراك بها وعجزها عن حماية العالم الإسلامي وقيام الخلافة الشيعية الفاطمية في بلاد المغرب وهي الخلافة الفاطمية التي كانت ترنو إلى الأندلس بعين لا تخلوا من الطمع والقدر [8]. كما أنَّه وفي ظل وجود خلافتين فلا مانع من قيام الخلافة ثالثة إضافة إلى إعطاء قرطبة دورًا أكثر مركزية وهذا بما للخلافة من تأثير معنوي لها يتعدى الإمارة [9].

وبالتالي فقد كان عصر الخليفة عبد الرحمان الناصر هو عصر عظمة ورخاء وأمن وعزة حتى وصفه الباحثون أنَّ عصره هو أعظم عصور الإسلام في الأندلس [10]، واستخلف عبد الرحمان الناصر من بعده ابنه الحكم المستنصر والذي تولى من سنة 350هـ إلى 366هـ [11].

مصطلح الخلافة: وتعني عند المسلمين الزعامة العظمى والولاية العامة على كافة الأمة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به وبتعليقبير آخر هي منصب رئاسة الدولة الإسلامية، وقد نشأ هذا المصطلح بمفهومه الديني والسياسي بعد وفاة الرسول حيث بويع لأبو بكر فسمي هو الخليفة وسميت ما كان يتولى أمورها بالخلافة، ينظر : محمد بالقاسم صابرينة، قراءة في مفهوم الخلافة ومرجعيات الفرق مقاربات من تاريخ الفكر الإسلامي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج 08 ، العدد01، الصدور26 فيفري 2021، ص36.

[1] عبد المجيد النعنعي، الدولة الأموية في الأندلس، دط، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت، ص 351.

[2] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المصدر السابق، ص410.

[3] عبد العزيز الفيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس والمغرب، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 318.

[4] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المصدر نفسه، ص410.

[5] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت، ص167.

[6] علي بن محمد ابن الأثير، المصدر السابق، ج 8، ص 211.

[7] عبد الله الحميدي، المصدر السابق، ص33.

[8] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص170.

[9] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص157.

[10] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج1، ص448.

[11] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص227.

وهو أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمان الناصر لدين الله وأمه أم ولد وتسمى مرجان وكان مولده في جمادى الأخيرة سنة 302 هـ وتوفي ليلة الأحد ليلتان خلتا من صفر سنة 366هـ فكان عمره 63 سنة[1] وقد كانت خلافته خمس عشرة سنة وخمس أشهر[2]، وكان حسن السيرة جامعًا للعلوم محبًا لها مكرمًا لأهلها جمع من كتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك وذلك بإرساله بحثا عنها إلى مختلف الأقطار وشرائها بأغلى الأثمان[3] ولم يسمع بخليفة في الإسلام بلغ مبلغ الحكم في اقتناء الكتب والدواوين وإيثارها والاهتمام بها[4]، وكان الحكم مواصلا لغزو الروم ومن خالفه من المحاربين فاتصلت ولايته إلى أن مات في صفر سنة ستة وستين وثلاث مئة[5]

وبعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر بالله بويع لإبنه هشام أمير المؤمنين بالخلافة صبيحة يوم الاثنين لخمس من صفر سنة ستة وستين وثلاثة مائة ومولده في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثلاثة مائة[6]. وكنيته أبو الوليد وأمه أم ولد وتسمى صبح من البشكنس وعن صفاته فكان أبيض أشهل أصهب خفيف العارضين ربع القد حاد النظر أقنى الأنف[7].

وبهذا يتضح أن أبله الحكم المستنصر رغم أنه كان من أفضل حكام الأندلس إلاَّ أنه قد ارتكب خطَأ جسيمًا حين استخلف هشام وعمره آنذاك أحد عشر عامًا[8]. وخلال فترة حكمه تغلب عليه الحاجب أبو عامر محمد ابن أبي عامر الملقب بالمنصور فكان يتولى جميع الأمور إلى أن مات[9]. وقد كان في طول مدته متغلبًا عليه لا ينفذ له أمرًا ولم يولد له قط[10].

وقد كانت الأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر في الذروة من القوة والكفاءة فعلى المستوى الخارجي جهاد دائم وعلى المستوى الداخلي فاض الأمن والرخاء وبعدها قام المنصور بن أبي عامر بأمر لم يعهد

---

[1] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق، عبد القادر بوباية، ص210.

[2] محمد بن الفرضي، المصدر السابق، ص37.

[3] أبو عبد الله الحميدي، المصدر السابق، ص33.

[4] ابن الأبار القضاعي، المصدر السابق، ص201.

[5] أبو عبد الله الحميدي، المصدر نفسه، ص36.

[6] محمد بن الفرضي، المصدر السابق، ص37.

[7] مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، تحقيق، عبد القادر بوباية، ص215.

[8] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص244.

- المنصور بن أبو عامر، هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبو عامر وهو معافري النسب وأمه برهة بنت يحيى بن برطال، دخل جده عبد الملك المعافري الأندلس مع طارق بن زياد في أول الفتحقيق وقد ولاه الحكم المستنصر الشرطة فشرفها ثم ولاه وكانت السيدة صبح البشكنسية تؤثره وتفضله على كافة من في القصر لما توسمت فيه من الخصال النبيلة، ينظر مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، تحقيق، عبد القادر بوباية، ص217

[9] أبو عبد الله الحميدي، المصدر نفسه، ص37

[10] أحمد بن عميرة الضبي، المصدر السابق، ج1، ص43.

من قبل في تاريخ الأندلس حيث عهد بالحجابة لابنه عبد الملك [1]. فصار مكانه ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر فجرى على ذلك إلى أن مات، وبعد وفاته صار مكانه أخوه عبد الرحمان بن المنصور وكان يلقب بالشنجول **Senjuelo** [2]، وبعدها أقر مشروعه وهو أن ينتزع ولاية العهد من الخليفة وأن ينقل رسوم الخلافة إلى أسرة بني عامر[3].

وهنا قامت عليه ثورة محمد بن المهدي فقتل بني عامر وهدم ديارهم و نهب أموالهم وجمع عامة أهل قرطبة وغوغائهم وخرج إلى الزاهرة وهدمها فلما رجع عبد الرحمان بن المنصور فخرج إليه بن عبد الجبار بالجنود فقتله وصلبه ودخل على هشام المؤيد فبعث إلى الفقهاء والقضاة و قلده ما تقلد وأشهد له بذلك وبعدها حبسه وأشاع موته واستبد المهدي بالأمر وتسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالمهدي[4].

وبعد هذه الأحداث المضطربة جاء عهد سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين ودخل قرطبة وتلقب بالظافر وأخذ يجول بعساكر البربر في الأندلس يفسد وينهب حتى زحف إليه خيران الفتى فخرج إليه محمد بن سليمان في عساكر البربر وهزم بني سليمان ودخل علي بن حمود قرطبة [5]. وفي عهد علي بن حمود الناصر بقي بقرطبة مستمر الأمر إلى أن قتله الصقالبة في الحمام سنة ثمان وأربع مائة وكان له من الولد يحي وإدريس وقد خلفه أخوه القاسم بن حمود حتى زحف عليه ابن أخيه يحي بن علي بن حمود من مالقه بالعساكر فدخل قرطبة وتسمى بالخلافة وتلقب بالمعتلي [6]. وبعدها بويع ليحي بن علي بن حمود وبويع له بالخلافة بقصر قرطبة سنة 412هـ بعد فرار عمه، وقد قرب العلماء والفقهاء إلى أن قتل يوم الخميس سنة 417هـ[7]

وتواصلت الأحداث المضطربة حتى جاء عهد عبد الرحمان بن هشام المستظهر فلما انهزم البربر مع أهل قرطبة مع القاسم رأى أهل قرطبة على رد الأمر لبني أمية فاستمر الأمر له فبويع له بالخلافة سنة 414هـ وتلقب بالمستظهر [8]. وخلفه محمد بن عبد الرحمان المعروف بالمستكفي فولى ستة عشر شهرًا إلى أن خلع ورجع الأمر إلى يحي بن علي الحسيني وقيل أنَّه كان معه عبد الرحمان بن محمد بن سليم

---

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص266.

[2] عبد الله الحميدي، المصدر السابق، ص37.

[3] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج1، ص210، ص223.

[4] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق، عبد القادر بوباية، ص237

[5] أحمد بن عميرة الضبي، المصدر السابق، ج1، ص47.

[6] عبد الله عنان، المرجع نفسه، ص59، ص50.

[7] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ص241.

[8] أحمد بن عميرة الضبي، المصدر نفسه، ج1، ص53.

فدهن له سما وقبره هناك [1] ، وخلفه هشام بن علي المعتد فبويع له سنة 419هـ فأقام بقرطبة خليفة سنتان وخمسة أشهر حتى زحف عليه أهل قرطبة فاستجار بابن هود سنة 428هـ[2]

وخلال هذه الظروف القاسية وما ميزها من انعدام الأمن وفي محاولة لوقف موجة الصراعات العامة اجتمع علماء وأهل قرطبة سنة 422هـ/1031م ووجدوا أنَّه لم يعد يوجد من بني أمية من يصلح للإدارة فعينوا القاضي أبو الحزم بن جهور وانتهى بهذا أمر الخلافة الأموية بالأندلس[3] .

2- الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف: (422-487هـ/1034-1094م)

كانت الفترة الباقية مليئة بالفتن والاضطرابات تصارعت فيها العناصر المختلفة في الدولة وعندما يئس القرطبيون من العثور على شخصية تستطيع النهوض بالمسؤولية اجتمع كبار قرطبة واستقر رأيهم على إلغاء الخلافة وهذا في 12 ذي القعدة 1422هـ الموافق لـ 30 نوفمبر 1031م فانتهت خلافة بني أمية [4] ، وعمت الفوضى جوانب الحياة في قرطبة وعند ما لم تتحمل المكوّنات الاجتماعية ذلك فهتفت بإسقاط الخلافة عن الأمويين وتم ذلك سنة 422هـ/1031م وإخراج من تبقى من بني أمية من قرطبة[5] ، واتفقوا أن يلغوا الخلافة القرطبية[6] . وفي هذا يقول المؤرخ بن عذارى في كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب حيث قال:" ونودي في الأسواق والأرباض لا يبقى بقرطبة أحد من بني أمية ولا يكنفهم أحد ومن هذا التاريخ اتخذ كل واحد موضعه واستبد رؤساء فيما في أيديهم من البلاد [7].وقد ذكر بعد الرحمن بن خلدون في كتابه العبر وهو يصف عصر ملوك الطوائف فقال:" كان ابتداء أمرهم وتصاريف أحوالهم لما انتشر ملك الخلافة العربية للأندلس وافترق الجماعة بالجهات وصار ملكها في الطوائف من الموالي والوزراء وأعياص الخلافة وكبار العرب والبربر واقتسموا خططها وقام كل واحد بأمر ناحيته منها"[8]

---

[1] أبو عبد الله الحميدي، المصدر السابق، ص46.

[2] مؤلف مجهول، المصدر السابق، تحقيق، عبد القادر بوباية، ص246.

[3] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص303.

[4] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دط، دار الرشاد للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1992، ص415.

[5] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص254.

[6] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص415.

[7] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، جيمس كولان، مر ، ليفي بروفنسال، ج3، ط3، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ، ص152.

[8] عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط، خليل شحاذة، مر، سهيل زكار، ج4، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص200.

وبعبارة أخرى عصر ملوك الطوائف هو عصر افتراق كلمة مسلمي الأندلس وتفرقها شيعا وأحزابًا ودولاً وتكونت من هؤلاء المنتهزين دويلات المدن والتي عرفت بممالك الطوائف [1]، وبتعبير آخر يمثل عصر ملوك الطوائف هو حالة من الفوضى واضطراب و معها تفتت وحدة الدولة السياسية التي مكنت الطامعين من القادة المحليين من انتزاع السلطة في كل منطقة فإذا بنا أمام أكثر من عشرين دولة مستقلة استقلالاً تامًا في إدارتها وجيشها وحياتها الفكرية والأدبية[2].

وتميزت فترة ملوك الطوائف في الأندلس بالضعف الشديد في التسيير الإداري والتخطيط العسكري [3]. وهو ما أكد عليه صاحب كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة في وصفه لهذه الفترة فقال وبقي الناس لا إمام لهم حيث ثار كل قائد بمدينته وتحصن في حصنه وتعدمه النظر لنفسه واتخاذه العساكر[4]. واختلفت عن بعضها البعض من حيث المساحة والقوة والضعف[5].

وبهذا فقد أطل القرن الخامس هجري الموافق للحادي عشر ميلادي حاملاً معه بوادر الفرقة والتلاشي فقد كان مظهرًا مروعًا محزنًا بعدما كانت ملتئمة في عهد قرطبة عادت متفرقة [6]. ومهما يكن فإن هذه الممالك التي شكلت الخارطة السياسية للأندلس يمكن تقسيمها إلى ثلاث طوائف وهي[7]:

1- الطائفة الأولى: ويمثلها العنصر العربي الذي أسس الممالك التالية:

أ - دولة بنو عباد اللّخميون (414هـ إلى 484هـ/1023م إلى 1091م): كانت دولتهم في إشبيلية مؤسسها القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد اللّخمي، وعن أصلهم فجدهم عطاف وهو الداخل إلى الأندلس في طالعة بلج القشيري[8]، ولما اضطرمت الفتنة استطاع بحزمه ودهائه ووجهائه أن يستغل ظروف الفتنة الفتنة وأن يجمع في يده أزمة الرياسة والحكم شيئًا فشيئًا معتمدًا على عراقة بيته ومعاونة الزعماء، وافق أهل إشبيلية ورضى به الناس فانفرد ابن عباد بالرياسة الشرعية سنة 414 هـ[9].

---

[1] يوسف أحمد عوالة، بنو عباد في إشبيلية، رسالة ماجستير، التاريخ الوسيط، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1980، ص54.

[2] شاهر عوض الكفادين، المقامات الأندلسية في عصري الطوائف والمرابطين، رسالة ماجستير، غ.م، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1980، ص2.

[3] أحمد مختار العبادي، صور لحياة الحرب والجهاد في المغرب والأندلس، دار المريخ للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ، 1986، ص85.

[4] عبد الله بن بلكين، التبيان عن الحداثة الكائنة في دولة بني زيري بغرناطة، تحقيق ليفي بروفينسال، د ط، دار المعارف للطبع والنشر والتوزيع، مصر، دت، ص18.

[5] محمود علي المكي، تاريخ الأندلس السياسي، ج1، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية للطبع والنشر، بيروت، لبنان، دت، ص97.

[6] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2، ص11.

[7] خميسي بو لعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، دت، ص31.

[8] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص194، ص195.

[9] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2، ص33، ص34.

ب دولة بنو هود الجداميون (408هـ إلى 503هـ/ 1017 إلى 1110م): وقد كانت دولتهم في سرقسطة وأول ملوكهم وهو أبو أيوب سليمان بن محمد الملقب بالمستعين وصار إليه ملك سرقسطة وما معها [1].

ج -دولة بنو القاسم الفهريون (400هـ إلى/495 هـ/1009م إلى 1120م): وقد كانت دولتهم في البونت وعند بداية الفتنة حكمها عبد الله بن القاسم الفهري وهو من زعماء البيوت العربية في تلك المنطقة فحكمها واستقل بها وعند وفاته سنة 421هـ خلفه ابنه أحمد الملقب بعز الدولة وحكم سنة 440هـ وخلفه ولده محمد وكان في السن السابعة من عمره وبعدها خلفه عمه عبد الله وتلقب بجناح الدولة[2].

د - دولة بنو حمود العلويين (427هـ إلى 446هـ/1036م إلى 1054م): وقد كان لهم الدور البارز بعد عصر الفتنة وأولهم علي بن حمود التي تسمى بالخلافة وكان بقرطبة مستمر الأمر ثم تولى بعده أخوه القاسم بن حمود وتلقب بالمأمون وثار عليه ابن أخيه يحي بن علي بن حمود بمالقه[3].

هـ - دولة بنو جهور في قرطبة (422 إلى 463هـ/1031 إلى 1070م): وكانت دولتهم في قرطبة حيث كان جدهم رئيس الجماعة أيام الفتنة بقرطبة واستبد ابن جهور هذا لما خلع آخر خلفاء بني أمية لم يدخل في أمور الفتنة واستولى على المملكة ورتب الأمور، وعن أهل قرطبة فأسندوا أمرهم إليه إلى أن يوجد خليفة[4] ، ومؤسس دولتهم وهو جهور بن محمد وهذا بعد أن اجتمع الملئ من أهل قرطبة على تفويض أمرهم لأبي الحزم جهور[5] ، وقد قاد الدولة بنظام رئاسي وبعد وفاته تولى ابنه أبو الوليد الحكم[6].

2- الطائفة الثانية: ويمثلها العنصر البربري الذي أسس الممالك التالية:

أ - دولة بنو برزال (404 إلى 459 هـ/1013 إلى 1067م): وكانت دولتهم في قرمونة فلما استطالت صنهاجة على بلاد المغرب الأوسط شعر بنو برزال الزناتيون باشتداد وطئتها و انحازوا إلى الأندلس باستدعاء من خليفة الحكم المستنصر، ودخلوا في خدمة الدولة الأموية [7] ، وحين وقوع الفتنة المبيرة كشفوا وجوههم واستقر قرارهم بمدينة قرمونة واستجة وحصن المدور وغلبوا على هذه البلاد [8] ، ومن

---

[1] ابن الأبار القضاعي، المصدر السابق، ص246.

[2] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2، ص261.

[3] عبد الله الحميدي، المصدر السابق، ص42.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص204.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص185.

[6] يوسف أحمد عوالة، المرجع السابق، ص55

[7] حمدي عبد المنعم، دولة بني برزال في قرمونة، د ط، مؤسسة الشباب الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1990، ص10.

[8] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص268.

ملوكهم عبد الله بن إسحاق البرزالي وخلفه ابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله وتلقب بالحاجب، وأنشئ دولة قوية في قرمونة[1].

ب -دولة بنو دمر (403 إلى 458 هـ/1012 إلى 1066م): وكانت دولتهم في مورور وفد جدهم زيري إلى الأندلس أيام المنصور وفي أيام الفتنة انحاز إلى مورور وبسط سلطانه عليها وبعد وفاته خلفه ابنه نوح ابن أبي تزيري، ثم ولده محمد بن نوح الملقب بعز الدولة، وولده مناد بن محمد الملقب بعماد الدولة وفي عهده انتهت دولتهم[2].

ج -دولة بني خزرون (402 إلى 461هـ/1011 إلى 1068م): وكانت دولتهم في أركش وهم من زعماء البربر الوافدين إلى الأندلس أيام الدولة العامرية و من ملوكهم أبو عبد الله محمد بن خزرون وولده عبدون بن خزرون ومحمد بن خزرون[3].

د -دولة بنو ذى نون (428 إلى 478 هـ/1036 إلى 1081م): وكانت دولتهم في طليطلة وهم ينتمون إلى قبيلة هوارة وقد استقر جدهم السمح بن ورد بالأندلس بقرية أقاقلة منذ جوازه مع طارق بن زياد أمَّا اسم الجد الذين ينتمون إليه هو زنون فهو الاسم الشائع عند البربر فتصحف مع مرور الزمان وصار ذو النون[4]. من أشهر ملوكهم إسماعيل بن ذي النون وولده يحي بن إسماعيل [5]، وخلفه بعد وفاته يحي القادر بن ذي النون [6].

هـ - دولة بنو زيري (403 إلى 483 هـ/1012 إلى 1090م): وهم يرجعون في الأصل إلى قبيلة صنهاجة البربرية دخلوا إلى الأندلس في عهد المنصور ابن أبي عامر للجهاد فأصبحوا بطانة له وقويت شوكتهم، وكانت مملكتهم في غرناطة [7]، ومن ملوكهم الزاوي بن زيري، وحبوس بن ماكس، وبادبس بن حبوس، وحفيده عبد الله بن بلكين[8].

و -دولة بنو الأفطس (413 إلى 488هـ/1022 إلى 1097م): وأصل بني الأفطس من قبيلة مكانسة البربرية وجدهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الأفطس [9]، واستبد بها سنة إحدى وستين وأربع مائة فهلك ووليّ من بعده ابنه المضفر أبو بكر واستفحل ملكه وعاد من أعظم

---

[1] حمدي عبد المنعم، المرجع السابق، ص11.

[2] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2، ص ص 154 155

[3] عبد الله عنان، المرجع نفسه، ج2، ص155

[4] محمد حقي، البربر في الأندلس، ط1، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص229.

[5] ابن عدارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص277.

[6] عبد الله عنان، المرجع نفسه، ج3، ص104.

[7] عبد الله عنان، المرجع نفسه، ج2، ص. ص121 ، 122

[8] عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص. ص 40، 42

[9] عمر بوخاري، البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن 5هـ/11م، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015، ص285.

ملوك الطوائف [1] ، وكانت دولتهم مترامية الأطراف من جبال وادي الرمل حتى سيرا مورينا ومن السلاسل الجنوبية في الجنوب إلى إقليم الغرب العالي في البرتغال وهذه الأطراف جميعها خضعت إلى سلطان بني الأفطس الذين دام حكمهم نيفا وتسعين عامًا[2]

3- الطائفة الثالثة: ويمثلها موالي العامريين والذين حكموا شرق الأندلس والذين أسسوا الممالك التالية:

أ - دولة مجاهد العامري (400 إلى 484هـ/1009 إلى 1091م): كان من فحول فتيان بني عامر قدمّه المنصور بن أبي عامر عليها وعند وقوع الفتنة خرج إلى دانية وضبطها وتسمى بالموفق بالله قصد ميورقة ومنورقة ويابسة فترى على جميعها لنفسه وتعصب عليها وحماها، وصرف الدولة بعده لابنه علي بن مجاهد الملقب بسعد الدولة[3].

ب دولة مبارك ومظفر العامريان (400هـ إلى 408هـ/1009م إلى 1017م): وقد كان على مملكة بلنسية وتذكر لنا المصادر التاريخية أنه كان بها مجاهد العامري فثار عليه عبدان من عبيد العامريان وانتزعا منه السلطة وامتزاجًا امتزاج الإخوة وكان يقتسمان فيما بينهما حكم الولاية[4].

ج -دولة خيران العامري (405 إلى 415 هـ/1014 إلى 1024م): توجه خيران العامري إلى شرق الأندلس فاستولى على مدينة مرسية عام 403 هـ/1012م وعندما توفي خيران خلفه زهير على المرية ومرسية[5].

د -دولة عبد العزيز بن أبي عامر (411هـ إلى 452هـ/1019م إلى 1091م): وهو عبد العزيز بن عبد الرحمان بن منصور محمد بن أبي عامر وكانت دولته في بلنسية ذلك أن الموالي العامريون عند ذهاب مجاهد اتفقوا على تعيين عبد العزيز بن مولاهم إيثارًا له فلحق سرًا ببلنسية، وخلفه ابنه عبد الملك بعد أن اجتمع أصحاب أبيه على تأميره[6].

هـ -دولة بنو صمادح (433هـ إلى 483هـ/1041م إلى 1091م): وكانت دولتهم في ألمرية وهذا عند ما عهد عبد العزيز بن عبد الرحمان بن منصور إلى صهره ووزيره أبا الأحوص معن بن صمادح ليرعى شؤون المرية حتى قام بالاستيلاء على ألمرية وجاهر بخلع الطاعة ودعا لنفسه وكان هذا سنة (433هـ/1041م)[7].

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص205.

[2] عمر بوخاري، المرجع السابق، ص287.

[3] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص157

[4] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2، ص217.

[5] يوسف أحمد عوالة، المرجع السابق، ص62.

[6] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص . ص 164 ، 165.

[7] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2، ص164.

و -**دولة بنو الطاهر (425 إلى 471هـ/1033 إلى 1078م):** عندما حكم زهير العامري آلمرية ومرسية عهد بحكم آلمرية إلى أبي بكر بن طاهر ولما حكم عبد العزيز بن عبد الرحمان المنصور أقر ابن طاهر على مرسية واكتفى بالسلطة الاسمية عليها وبعد وفاته خلفه ابنه أبو عبد الرحمان بن الطاهر [1].

وعموما فقد كانت هذه هي دول الطوائف المشكلة لبلاد الأندلس وعن حال دول الطوائف في هذا العهد فلم تكن هذه القوى متعاونة فيما بينها، بل كانت المنافسات والأطماع هي السمة السائدة فتسابقوا إلى بسط نفوذهم وتوسيع أراضيهم [2]. وامتدت الأيدي المتغلبة لا للتصالح والتحالف ولكن للتعارك والتناحر طلبًا للاستقواء [3]، وبالتالي فقد كانت الحروب هي السمة البارزة في تاريخ ملوك الطوائف فيما بينهم فللمصالح غلبت على المبادئ[4]،

وبينما كانت الأندلس تعاني من هذا الضعف السياسي والاجتماعي تحت حكم ملوك الطوائف كانت إسبانيا المسيحية في الشمال تعمل على توحيد قواها [5]. ومن سوء حظ ملوك الطوائف أن ألفونسوا السادس ملك ليون وقشتالة لم ينسى عداوة أبائه وأجداده لمسلمي الأندلس فستأنف حرب الاسترداد الصليبية[6]. وقد كانت هذه السياسة غاية في المكر والدهاء كرس لها الملك النصراني كل إمكانياته السياسية والعسكرية[7]. وبعد أن أسقط ألفونسوا السادس طليطلة سنة (478هـ/1081م) وجد نفسه قادرًا على تحدي ملوك الطوائف جميعًا[8]،

وواضح أن ا ستلاء الإسبان على مملكة طليطلة وهي قلب الأندلس قد ترك أثر عظيم في نفوس أهل المدن الأندلسية[9]. وهنا يذكر عبد الله عنان أن صريخ أهل الأندلس قد أخذ يتوالى على بلاط مراكش ويشكون إليه ما حل بهم من عدوان النصارى وطلبوا إليه النجدة والعون كما أن المعتمد بن عباد

آلمرية، مدينة على ساحل البحر من بلاد الاندلس بها المتاجر العظيمة والصناعات الكثيرة وإليها سافر أهل المشرق والمغرب ومنها يركب حجاج الأندلس، بنيت آلمرية وعمرت سنة اثنين وأربعمائة ينظر، أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اخ تصار اقتباس الأنوار، تق ديم إيميليو مولينا وتحقيق خاثينتو بوسك بيلا، د ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمي للطبع والنشر، مدريد، إسبانيا، 1990، ص59.

[1] يوسف أحمد عوالة، المرجع السابق، ص62.

[2] علي زيان، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس هجري، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص23.

[3] محمد خيط، المعتمد بن عباد، رسالة ماجستير، غ.م، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2005، ص6.

[4] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص32.

[5] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص260.

[6] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص441.

[7] فضيل بوالصوف، العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا، رسالة ماجستير، التاريخ الوسيط ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص43.

[8] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص444.

[9] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص261.

خاطب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملتمسًا وعده في إنجاد الإسلام في الأندلس وكاتبه أهل الأندلس كافة من العلماء والخاصة فاهتز أمير المسلمين للجهاد فنزل عساكر المرابطين إلى سبتة برًا [1].

وهنا كانت معركة الزلاقة بالأندلس في ربيع الأول 479 هـ/ أكتوبر 1086م حيث عبر يوسف بن تاشفين بجيشه من سبتة، وتعهد كل أمير من أمراء الأندلس بأن يجمع كل ما في وسعه من الجند والمؤن، ورتب بن تاشفين قواته على النظام التالي الفرسان في طليعة المرابطين يقودهم داوود بن عائشة ثم قوات الأندلس يقودها المعتمد أمير إشبيلية وجيش المرابطين يقوده يوسف بن تاشفين ووصلت الجيوش قرب بطليس [2](*).

ويذكر الأمير عبد الله بن بلكين صاحب كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة وهو مصدر مهم للمعركة إقبال إدفونش في حفنة من الروم لملاقاة المسلمين وهو يظن أنه يهزم الجيش لقلة معرفته وتوغل في بلاد المسلمين [3].

وعسكر الجيشان المتحاربان على مقربة من بطليس في سهل تسمي ه الرواية العربية سهل الزلاقة وتسميه الرواية النصرانية **Sacrelias** حيث قاتل جيش الإسلام بنظام متماسك أربك النصارى فقد قاتل بنظام الصفوف المتراصة المتناسقة الثابتة، ودام القتال المرير بضع ساعات سقطت ألوف مؤلفة حصدتهم سيوف المرابطين وأدرك ألفونسو وجنده أنهم يواجهون الموت فبادر يتراجع في جنح الظلام يجر أذيال الهزيمة [4]. وبهذا فقد انكشف الطاغية ومرّ هاربا منهزما ولجأ إلى تل كان يلي محلته في نحو الخمسمائة فارس [5]. وهنا يذكر صاحب كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة فيقول عن هذه الحادثة ولما انقضت غزوته جمعنا القائد يوسف ابن تشافين في مجلس ه وأمرنا بالاتفاق والإ ئتلاف وأن تكون الكلمة واحدة، وأخذ في الانصراف إلى بلاده [6].

وإذا أردنا التفصيل أكثر حول جوزات يوسف بن تاشفين إلى الأندلس فيمكننا أن نجملها بما يلي:

- الجواز الأول: جاء بعد استيلاء الإسبان لمملكة طليطلة قلب الأندلس كما أسلفنا بالذكر [7].

---

[1] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2، ص315.

[2] شوقي أبو خليل، الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1993، ص41.

(*) بطليس، مدينة من كورة ماردة في الأندلس وهي مدينة عظيمة ذات أرض كريمة بلد زرع وهي تقع على نهر آنه ينظر، أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الإشبيلي، المصدر السابق، ص33

[3] عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص132.

[4] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص ص 48، 53.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص138.

[6] عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص134 ،ص 135.

[7] أحمد مختار العبادي، في تاريخ الغرب والأندلس، ص261

فطلب المعتمد بن عباد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين اتحاد الإسلام في الأندلس [1] ، فكانت معركة الزلاقة الشهيرة فانتهت بنصر رائع رد سيل النصرانية[2].

- الجواز الثاني: وكان سنة إحدى وثمانين وأربعمائة سببه أن وفدت على الأمير يوسف بن تاشفين بحضرة مراكش جملة من وجوه الأندلس فشكوا إليه ما حل من أهل بلنسية من شأن الكمبطور، فجاز إلى الأندلس احتساب وجهادًا وانتصارًا للدين، فكانت معركة حصن اللّيط، وعادوا بعدها إلى بلادهم[3].

- الجواز الثالث سنة 483هـ: سببه أنه لما كان في حصن اللّيط نقل إليه كلام عن ملوك الأندلس أحفظه وأغر صدره ولما بين لهم تغيره عليهم وإعراضه عنهم نظير كل واحد منهم لنفسه بغاية عزمه فأجاز إلى الأندلس واستنزل من مالقه المستنصر تميم بن بلكين وتوجه إلى غرناطة فلق يه عبد الله بن بلكين خارج الحضرة وسلم إليه الأمر وحملهما إلى العدوة واسكنهما أغمات[4].

وبعد مرور عام واحد على سقوط غرناطة في يد المرابطين قرر يوسف بن تاشفين استكمال خطته التي ترمي إلى ضم الأندلس والتخلص من حكم ملوك الطوائف [5]، وهنا استعرت نار الحرب بين المرابطين وملوك الطوائف وانتهت بضم كل ممالك الأندلس إلى دولة المرابطين[6].

-الجواز الرابع سنة 496هـ: وكان جوازه هذا برسم التجول في الأندلس والنظر في مصالحها وكان معه الأميران أبو طاهر تميم وأبو الحسن علي، ولما كان في سنة ست وتسعين وأربعمائة ولي عهده لابنه الأمير أبي الحسن وكتب عنه ولاية العهد[7] .

ولقد شغل عصر الطوائف من حياة الأمة الأندلسية نحو ثمانين عامًا وكان عصر تفكك وانحلال سياسي لتعود الوحدة من جديد إلى الأندلس تحت حكم المرابطين[8].

3- دولة المرابطين في الأندلس: (447-542هـ/1058-1145م)

تنسب دولة المرابطين إلى إحدى القبائل الأمازيغية البربرية الكبرى وتدعى قبيلة صنهاجة[1]. وتعد صنهاجة صنهاجة من أهم عناصر سكان المغرب الأقصى وأكثرها عددًا وعلى أكتافها قامت دولة المرابطين وهو

[1] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2، ص315.

[2] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص56.

[3] ابن سماك العاملي، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق، سهيل زكار، عبد القادر زمامة، ط 1، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، الداء البيضاء، المغرب، 1979، ص. ص 67، 70.

[4] مؤلف مجهول، الحلل الموشية،المرجع سابق، ص71.

[5] فضيل بو الصوف، المرجع السابق، ص157.

[6] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج2، ص515.

[7] مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص.ص،77، 78.

[8] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2، ص218.

ما يؤكده عبد الرحمان بن خلدون (ت 808هـ/1406م) في قوله هذا القبيل من أوفر قبائل البربر وهي أكثر أهل الغرب بهذا العهد[2].

وتعرف هذه القبيلة بصنهاجة اللّثام أو الملثمون واتخذوا اللّثام شعارًا لهم ولها فروع عديدة وهي جدالة ولمتونة ومسوفة وجزولة ولمطة وكانت مضاربهم تمتد من الشمال إلى الجنوب شاملة وادي السوس ووادي درعة وموريطانيا الحالية إلى شاطئ نهر السنغال وقد كانت تعيش حياة بدوية[3].

وعن البذرة الأولى لتأسيس دولتهم فقد بدأت حين قام زعيم جدالة ويسمى يحي بن إبراهيم بالقدوم إلى مجلس أبا عمران الفاسي والتكلم معه والذي بعثه إلى رجل يدعى وجاج بن زولو والذي بعث معه أحد تلاميذه ويدعى عبد الله بن ياسين والذي يعد المؤسس الروحي لهذه الدولة [4]، وهنا يذكر ابن عذارى المراكشي (ت. 712هـ /1312م) في كتابه البيان المغرب أنه بعد وصول أبي بكر بن عمر من الصحراء إلى أغامات قد اجتمع واتفق أشياخ القبائل الصنهاجية على بيعة الأمير أبي يعقوب يوسف بن تاشفين[5].

وهكذا فقد قامت دولة المرابطين على يد الفقهاء المالكية من جهة والقادة العسكريين أمثال يوسف بن تاشفين من جهة أخرى وكان أمرهم قد استقر في المغرب الأقصى كله وكانت نفس يوسف بن تاشفين مشرئبة إلى الجهاد فعبر إلى الأندلس [6]، وكانت الموقعة العظيمة وهي معركة الزلاقة السابقة الذكر في الفصول الماضية والتي انتهت بنصر رائع رد س ئل النصرانية عن الأندلس المسلمة وهو يوم مشهود من أيام الإسلام[7].

وبعدها عاد إلى الأندلس وقضى على التفكك السياسي والاجتماعي تحت حكم ملوك الطوائف، وبتوحد العدوتين المغربية والأندلسية وأصبح المغرب والأندلس دولة واحدة وعاصمتها مراكش [8]، وعن أوضاع بلاد الأندلس عامة تحت حكم المرابطين فيمكن أن نجملها بما يلي:

فعن الأوضاع السياسية والعسكرية في هذه الفترة ضل المرابطون قائمين بالدفاع عن الإسلام في الجزيرة الأندلسية فقد كان الدفاع عن الإسلام في الأندلس عملهم الرئيسي وجاهدوا واستشهد خيرة

---

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج2، ص466.

[2] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط ، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر، الجزائر، 2009، ص4.

[3] رباعي محمد محمود عبد الله بن بيه، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراه، التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 1997، ص38.

[4] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج2، ط1، مكتبة الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1996، ص65.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص. ص 24، 27.

[6] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص431.

[7] شوقي أبو الخليل، المرجع السابق، ص56.

[8] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص.ص 306 ، 310.

رجالهم[1] ، وفي هذه الفترة استرجعت بعض المدن والحصون كما انتصرت القوات المرابطية على القوات القشتالية في معركة إقليش سنة (501هـ/1108م)[2].

والجدير بالذكر أنه خلال هذه الفترة قد بدأ الانفتاح الفكري الأندلسي على المغرب بحيث انتقلت الثقافات الأندلسية المتنوعة إلى المغرب كما انتقل أبناء المغرب لينهلوا من علوم الأندلس والتزود من معارفها وازدهرت الحركة العلمية والأدبية واعتمدوا قادة الفكر الأندلسي في تسيير أعمالهم واحتشد العلماء في البلاط المرابطي [3] وعمومًا فقد كان المرابطون يحترمون العلماء ويعلون منزلتهم [4] . وفي نفس الوقت اجتمعت عوامل مختلفة أدت إلى إضعافها فلما انشغلت لمتونة بحرب الموحدين بعد عليهم الأندلس وعادت إلى الفرقة[5].

وكان من الطبيعي أن تنعكس أحداث المغرب على شبه الجزيرة الأندلسية والتي اتخذت حينها شكل الثورة العارمة التي اجتاحت الأندلس من غربها إلى شرقها بعد مقتل الأمير تاشفين بن علي [6] ، كان أهمها ثورة الصوفية في جل المدن الأندلسية وتسمى حركتهم بالمريدين وشملت غربيّ الأندلس، ومن زعماء حركة المريدين أبي القاسم أحمد بن قصي وأبي الوليد بن المنذر، وأبي عبد الله محمد بن سالم[7]. وظهرت بعدها ثورة القضاة وأهمها ثورة القاضي أبي جعفر بن حمدين، وثورة القاضي مروان بن عبد الله بن مروان ببلنسية وثورة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمان بمرسية[8] .

ونتيجة لهذه الظروف استغلت ممالك النصرانية وأخذت تغير على القواعد الأندلسية واستغلت إمارة البرتغال وهاجمت مدن شنترين وباجة وماردة ولشبونة، وانتصروا على المرابطين في عدة مواقع أهمها معركة قتندة ومعركة القلاعة[9] .

---

[1] حسن مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص432.

[2] عبد الواحد دنون طه وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار أويا للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص218

[3] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص341.

[4] محمد بن إبراهيم أبا الخيل، جهود علماء الأندلس في الصراع مع النصارى خلال عهدي المرابطين والموحدين، ط/ 1، دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، د ت، ص125.

[5] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص212.

[6] عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ط 1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1988، ص49.

[7] مغنية غرداين، ثورة المريدين بغرب الأندلس، المجلة الخلدونية، مجلد 6، العدد 1، صدور 2013، ص170..

[8] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص212.

[9] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع نفسه، ص. ص 259، 261.

ومما زاد في سوء الأمر وهو تدهور الأوضاع الاقتصادية بسبب الجفاف والمجاعات [1] ، والأخطر من هذا ظهور حركة محمد بن تومرت وقيامه بالثورة على المرابطين [2] ، بعد أن بايع ته قبيلة هرغة وهنتاتة وهسكورة والتزموا نصره وعلن لهم بحرب لمتونة والمرابطين [3] ، وامتدت دعوة التوحيد من طرابلس شرقا إلى قلب القارة الإفريقية[4] ،

واندلعت الحرب بين المرابطين والموحدين واتخذت الشكل المسلح ودخل الموحدين مدينة فاس ومراكش وبعد سنوات من صراع والظروف المختلفة أدت إلى سقوط دولة المرابطين وورث الموحدون دولة المرابطين في المغرب والأندلس[5].

4- دولة الموحدين بالأندلس: (518-650ه/1121-1238م)

تضافرت مجموعة من العوامل المتعددة والتي ساعدت على قيامها سواء في شمال إفريقية أو في الأندلس زائد ظهور نشاط الموحدين في عدوة المغرب [6]. حيث قامت دولة الموحدين على أساس دعوة دينية إصلاحية طابعها التجديد والعظمة وهدفها تحقيق وحدة إسلامية شاملة وقد أسس هذه الدعوة أبو عبد الله محمد بن تومرت الهرغي المصمودي الذي ينسب إلى قبيلة هرغة البربرية إحدى بطون قبيلة مصمودة[7].

وهي كثيرة العدد تمتد من السوس الأدنى ومعظم النواحي الممتدة من المحيط الأطلسي عند مبادئ جبال درن وتنتشر حتى تصل سهل مراكش ثم تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي حتى تصل إلى تلمسان[8]، وقد بدأ رحلته في طلب العلم فرحل إلى الأندلس سنة 500ه وبعدها رحل في مواصلة طلب العلم متوجها إلى مصر وشام والعراق [9] ، وبعد عودة محمد بن تومرت إلى المغرب قام بحركة إصلاحية تهدف إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا في سائر المدن التي مرّ بها[10] ،

---

[1] عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص23.

[2] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج2، ص533.

[3] ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص109.

[4] نجيب زبيب، موسوعة تاريخ المغرب والأندلس، تق أحمد بن سودة، ج2، ط1، دار الأمير للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988، ص327.

[5] عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص457.

[6] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص263.

[7] هشام أبو رميلة، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، ط 1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1984، ص31.

[8] عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص37.

[9] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة نهضة الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1984، 264.

[10] أبو بكر بن علي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت، تق، وتحقيق، وتعليق ، عبد الحميد حاجيات، دار موفم للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2011، ص15.

وهذا قصد اجتذاب الأنظار نحو نفسه والظهور بمظهر المصلح الديني وثائر على ما يقع في المجتمع من مخلفات للدين وهذا حسب معتقدهم[1].

وهنا بدأ الصراع السياسي والديني بين الطرفين في بلاد المغرب الإسلامي ونشبت موقعه بين المرابطين والموحدين خارج مراكش في مكان يسمى البحيرة، فحلت الهزيمة بالموحدين وسقط أكثرهم قتلى وبعد هذه المعركة توفي محمد بن تومرت في شهر رمضان 542 هـ/1130م وتولى بعده عبد المؤمن بن علي خلافة الموحدين وهو من قبيلة كومية بساحل تلمسان من بلاد المغرب الأوسط[2].

ويعد عبد المؤمن بن علي هو المؤسس الفعلي لدولة الموحدون وبدأ حكمه بحر وبه مع المرابطين، وانتصر الموحدون على المرابطون انتصارًا حاسما سنة 1139م وبعدها سقطت تلمسان ثم جريش عام 1144م وتبعتهما فاس سنة 1145 وأخيرًا سقطت العاصمة مراكش سنة (1146م/541هـ)[3] ، كما توفي أمير المرابطين تاشفين بن علي عندما كان راكبا على فرس له تسمى ريحانة يريد البحر فتركته فرسه في تلك الحافة ومات فلما كان النهار وجده الموحدون ميتا فقطعوا رأسه وبعثوا به إلى أمير المؤمنين [4]، وبعد أن تم للموحدين القضاء على المرابطين في شوال 541هـ وهذا بمقتل أبي إسحاق إبراهيم بن تاشفين اتجهت همة عبد المؤمن بن علي أول خلفاء الموحدين إلى ضم ما بقي للمسلمين في الأندلس إلى دولته[5]،

وفي هذه الأثناء اتصل الثوار في الأندلس بالخليفة عبد المؤمن وبايعوه ودعوه للحضور إلى الأندلس وتولى أمورها، فزحف الجيش الموحدي إلى الأندلس سنة (541هـ/1146م) واستولى على جزيرة الخضراء واستولى الموحدون على شريش وواصل الموحدون زحفهم في أراضي الأندلس حتى ضموا إلى حوزتهم معظم بلدان الأندلس [6] ، وبعد أن خضع معظم الأندلس لحكم الموحدين كانت خطة الخليفة عبد المؤمن بن علي تتجه لتنظيم شؤون الأندلس وإتمام فتحها وإذكاء حركة الجهاد بها [7] ، واستطاع عبد المؤمن بن علي أن يقضي على حركة ابن همشك وبن مردنيش فهزمهم عبد المؤمن وقتلهم وأبرح القتل فيهم [8]. وتوفي الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي سنة 1163م بعد أن قضى 33 عامًا، أميرًا

---

[1] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ص87.
[2] هشام أبو رميلة، المرجع السابق، ص ص43، 44.
[3] نجيب زبيب، المرجع السابق، ص334.
[4] أبو بكر بن علي الصنهاجي، المصدر السابق، ص87.
[5] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص437.
[6] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص268.
[7] عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص119.
[8] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص213.

للمؤمنين قضى منها 15 سنة في جهاد متواصل، وبعد وفاته خلفه ابنه البكر محمد ولكنه خلع لعدم لياقته بالحكم فاعتلى العرش ابنه الثاني يوسف[1].

وبعد وفاة الخليفة الموحدي أبو يوسف يعقوب المنصور وهو ثالث الخلفاء الموحدين وعصره هو العصر الذهبي للدولة الموحدية والذروة التي وصل ليها التطور السياسي في المغرب نحو التوحد وإقامة الدول الكبرى[2].

وفي عهده تولى أمر مملكة قشتالة وليون آلفونسو الثامن والذي بدأ بمهاجمة أراضي المسلمين فعبر الخليفة أبو يوسف يعقوب إلى الأندلس في جيش ضخم سنة 591هـ، واستعان آلفونسو الثامن بالبابوية وبملوك إسبانيا النصرانية وعسكر بحصن يسمى حصن الأرك وبدأت المعركة الحاسمة في التاسع من شعبان 591هـ/يوليو 1195م وتجلت بنصر حاسم للمسلمين[3] ، وفيها قضوا على قوة مملكة مملكة قشتالة ودب الفزع والرعب في الممالك النصرانية الأخرى وهي أرغونة والبرتغال وليون وعاد ملك قشتالة آلفونسو الثامن إلى بلاده [4] ، وقد ذكرها صاحب الحلل المو شية عن هذه الحادثة حيث قال فكانت الهزيمة العظمى على النصارى وهي التي تسمى وقعة الأرك[5].

وبعد وفاة الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي بعلة استعصت على نفس الأطباء خلفه على الحكم ابنه الخليفة محمد الناصر [6]. وواجه في بداية عهده عدة صعوبات أهمها ثورة يحي بن غانية وأخيه عبد الله وتقاعس الأندلسيين عن الحرب للدفاع عن بلادهم، ولما عاد الخليفة الموحدي الناصر إلى عاصمته مراكش تواردت إليه الأنباء من الأندلس بأن ملوك القوط شكلوا بينهم اتحادًا فحشدوا جيشًا قوامه ملك آراغون وملك نفار وجيش البرتغال وأسندت قيادة هذا الجيش ال كبير إلى آلفونسو الثامن ملك قشتالة[7].

فاستعد للحرب ونزل بجيوشه في بسط المرشة وأخذ كل من طرفين يستعد لخوض المعركة، ونظم الموحدون أيضًا صفوفهم ونشبت موقعة حصن العقاب يوم الاثنين لـ01 صفر 609هـ/19 يوليو 1212م فاقتلوا قتلا شديدًا، فوقعت الهزيمة في الجيش الموحدي ولاذ الجند الأندلسي بالفرار وانتهت الموقعة

[1] نجيب زبيب، المرجع السابق، ج2، ص ص342 ، 345..

[2] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج2، ص112.

[3] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ص438 ، 439.

[4] هشام أبو رميلة، الوجع السابق، ص268.

[5] ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص159.

[6] نجيب زبيب، المرجع السابق، ج2، ص395.

[7] نجيب زبيب، المرجع نفسه، ج2، ص ص395 ، 397.

بهزيمة الموحدين واستولى النصارى على معسكر الموحدين بجميع محتوياته [1] ، وفي إثرها عاد قافلا إلى حضرة مراكش واغتم من أجلها غما كبيرا كان السبب في وفاته بمراكش في شعبان سنة عشرة وستمائة وولي بعده ابنه يوسف المستنصر بالله [2] وخلاصة القول أن معركة حصن العقاب كانت قاسمة الظهر لمستقبل الأندلس فعلى إثرها سقطت مدن كبرى مثل بياسة وإبدة وأخذ النصارى يستغلون الفرصة و يهاجمون المهن الهامة منها قرطبة وإشبلية ومرسية[3].

وفي المغرب الإسلامي توزعت المنطقة على ثلاثة دول وهي: دولة بني حفص بالمغرب الأدنى، ودولة بني مرين بالمغرب الأقصى، ودولة بني عبد الواد بالمغرب الأوسط[4].

5. دولة بنو الأحمر في الأندلس: (635هـ-897هـ/1238-1492م)

كان الحدث الرئيسي الذي سبقها والذي أوردناه سابقا وهو معركة حصن العقاب 15 صفر 609هـ/16 يوليو 1212م والتي انجلت عن هزيمة المسلمين وفرار السلطان محمد الناصر مكرها إلى مراكش وانطلقت جيوش المسيحيين تخضع المدن الإسلامية تباعًا، ولم يبقى للمسلمين بالأندلس سوى غرناطة(*) [5] .

وعندما كان معظم الأندلس في القرن السابع الهجري في يد محمد بن يوسف بن هود وقد تصدى له محمد بن يوسف بن نصر والذي يعرف بالشيخ وبابن الأحمر وبويع له سنة (629هـ/1232م) ثم استولى على غرناطة واتخذها عاصمة لحكمه سنة (635هـ/1238م)[6] ، وعن نسبهم فيذكر عبد الرحمان بن خلدون في كتابه العبر عن نسبهم فيقول:" أنهم ينسبون إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان كبيرهم لآخر دولة الموحدين هو محمد بن يوسف بن نصر" [7]. وهنا يذكر لسان الدين بن الخطيب (ت.776هـ/1374م) وقد اتخذ ملوك بني نصر مملكة غرناطة عاصمة لهم وأما عن حدودها الجغرافية

---

[1] هشام أبو رميلة، المرجع نفسه، ص ص290، 291.

[2] ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص161.

[3] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص440.

[4] عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب والأوسط والأندلس خلال العهد الزياني، رسالة ماجستير، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص6.

(*) – غرناطة، مدينة بالأندلس بينها وبين واد آش 40 ميلا، وهي من مدن ألبيرة وهي محدثة من أيام الثوار بالأندلس، بنى قصبتها حبوس السنهاجي وفي أيام باديس بن حبوس كملت عمرت ليشقهى نهر يسمى حدرة وتعليقرف بأغرناطة اليهود ينظر، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس، تحقيق وتعليق، ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1988، ص23

[5] دريس بن مصطفى، العلاقات السياسية والاقادية لدول المغرب الإسلامي مع دول جنوب غرب أوروبا في الفترة ق، 07هـ إلى 10هـ/13م على 16م، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2014، ص ص 17 ، 18.

[6] عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص15.

[7] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص218.

فقد كانت تشمل الجزء الجنوبي من الأندلس منحدرة وراء نهر الوادي الكبير حتى ساحل البحر المتوسط ووصلت حدودها الشرقية حتى مرسية وأما الشمالية حتى اشبيلية وقرطبة والغربية امتدت إلى قادش[1] ومن أشهر سلاطين هذه الدولة ابن الأحمر أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر مؤسس الدولة[2] ، وبعدها خلفه ابنه محمد الشهير بالفقيه، وأبو الوليد إسماعيل بن فرج بن إسماعيل النصرى[3] ، ويوسف الأول أبو الحجاج الغالب بالله، ومحمد أبو عبد الله آخر سلاطين بنى نصر في بلاد الأندلس[4].

وأما عن علاقاتها الخارجية فملاحظ أن موجات الهجرة الداخلية من بلاد الأندلسية قد بدأت تتزايد على مملكة غرناطة كلما سقطت في يد الإسبان مدينة من مدن الاسلامية وقد بقيت صامدة للفتن السياسية والتيارات الحربية[5] مع الممالك المسيحية النصرانية في الشمال[6] .

وأما في المغرب الأوسط فقد قامت سياسة بني زيان في التعامل مع مملكة غرناطة الأندلسية على توجيه الحملات العسكرية لنجدتها وحمايتها من حروب الاسترداد [7]، ومن مظاهر جهاد الزيانيين في الأندلس أنهم كانوا يفدون الأسرى ويرسلون المجاهدين ويعينون بالمال والمؤن كل عام [8] ويقول يحي بن خلدون (ت. 788هـ/1379م) حول جهاد الزيانيين في بلاد الأندلس وهو مصدر مهم لهذه الفترة فكان جهادهم بجواز البحر إلى الأندلس سنة ثلاث عشر وسبع مائة في عهد السلطان أبو سعيد بن يغمراسن إلى الأندلس لنجدتها[9]

وأمَّا عن سياسة بنو مرين فكانت سياستهم تقوم على أساس أنَّ الاعتداء على الأندلس هو اعتداء على المغرب وعملوا على توجيه الحملات العسكرية بسبب الاستغاثات التي كان يوجهها ملوك بني الأحمر في

---

[1] لسان الدين بن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، مر حسن محمود، دط، دار الكتاب العربي للطبيع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص 16.

[2] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص638

[3] يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل للطباع والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص26، ص33.

[4] عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص ص16 ، 17.

[5] لسان الدين بن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق وتعليق، محمد زينهم، د ط ، الدار الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ت، ص5.

[6] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج1، ص274.

[7] مقدم سهام، دولة بني زيان تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية وممالك النصرانية في إسبانيا، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط الاسلامي، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016، ص125.

[8] واعظ نويوة ولطيفة عبد الشكور، العلاقات بين الدولة الزيانية ودولة بنو الأحمر، مجلة البحوث التاريخية، مج 6، العدد 01، الصدور 15 جوان 2002، ص 183

[9] أبو زكرياء يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، مج 2، دط، مطبعة فنتانة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 1990، ص 14.

غرناطة[1] ، ويذكر أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر (ت. 724هـ/1325م) أنها تواصلت في عهد المولى أمير المؤمنين يعقوب بن عبد الحق المريني القائم بأمر الله، والذي عرف بدوده عن الأندلس وتوفيا هنالك وهو معسكر للجهاد في محرم سنة 685[2]

وتواصل جهاد بني مرين في بلاد الأندلس حيث جاز المجاهدون من بني مرين والمتطوعة من أهل المغرب إلى الأندلس برسم الجهاد وقائدهم أبو معروف محمد ابن إدريس فجازوا في جيش عظيم من بني مرين وعقد لهم أمير المسلمين أبو يوسف رايته المنصورة [3] حيث يقول عبد الرحمان بن خلدون في هذاالصدد:" فتهايلوا من كل بيت من بيوت بني مرين فينزعون إلى الأندلس مغنين بها من بئسهم وشوكتهم في المدافعة عن المسلمين"[4].

وعندما جلس السلطان النصري أبو الحجاج يوسف الأول على عرش غرناطة عمل على توطيد العلاقات مع المغرب الأقصى الذي كان تحت حكم المرنيين بزعامة السلطان أبو الحسن علي ابن عثمان المريني والذي كان حينها تحت ضغط النصارى فكان من أبو عثمان المريني إلا أن أرسل إليه المساعدات[5] كما يذكر السلاوي الناصري (ت. 1315هـ/1897م) صاحب كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى أنه بعد هذه المرحلة وعلى الرغم من دخول العلاقة بينهما مرحلة الفتور والهدوء غير أنه قد تواصلت وفادة أهل الأندلس واستصراخهم من خطر النصارى على السلطان أبي سعيد والذي قدم عليهم وفداهم بحضرته وبعدها هلك أكثر النصارى واكتسحت أموالهم[6]

وعن علاقة بنو الأحمر مع الدولة الحفصية فقد كانت متينة ومبنية على نية المساعدة في حدود الإمكانيات المتاحة والظروف المحيطة وخاصة على عهد أبي زكرياء الحفصي[7] وهو ما يذكره أبو عبد الله الله بن أحمد الشماع (ت. 833هـ/1459م) حيث يقول أنه كان رحمه الله من أشهر سلاطين الدولة

---

[1] عامر أحمد عبد الله حسن، دولة بني مرين تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة والممالك النصرانية في إسبانيا، أطروحة ماجستير، التاريخ الوسيط الاسلامي ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003، ص123.

[2] أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، دط، المطبعة الملكية للطبع والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1962، ص ص 17، 18.

[3] ابن أبي زرع الفاسي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دط، مطبعة جول كاربونل للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 1920، ص 108.

[4] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص220

[5] لسان الدين بن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، ص 25.

[6] أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دط، دار الكتب للطبع والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1980، ص 109.

[7] عبد القادر بو حسون، الأندلس على عهد بنو الأحمر، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الاسلامي ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013، ص 55.

الحفصية ومن الصالحين والخلفاء والعلماء، وعرف بشجاعته وحرمته وقوته ودفاعه عن بلاد الأندلس[1] وتواصلت جهود سلاطين بني حفص على تقديم إعانات سنوية لأهل الأندلس قصد إعانتهم على النصارى[2]

وضلت هذه الدولة تقوم بالدور المنوط بها حتى حاصر الإسبان العاصمة غرناطة واضطر آخر ملوكها إلى تسليمها سنة 897هـ/1492م وبسقوط غرناطة انتهى الحكم الإسلامي بالأندلس[3].

المبحث الثاني: التعريف بالدراسة النوازلية:

تتميز الدراسة النوازلية بمجموعة من الخصائص والمميزات يمكن حصرها في مجموعة النقاط التالية:

6 - تعريف النصوص النوازلية:

-النوازل لغة: النوازل جمع نازلة والنازلة في اللغة اسم فاعل من نزل ينزل إذا حلّ وقد أصبح اسما على الشدة من شدائد الدهر[4]، ولها مرادفات ومعاني أخرى أمَّا في عرف الفقهاء فنازلة هي الواقعة أو الحادثة تحل بالمرء في دينه أو دنياه فيسأل عنها أهل الذكر فيقال نزلت بفلان نازلة فرفعها أو رفعت إلى فلان فأجاب عنها[5].

-النوازل اصطلاحًا: النوازل عند المالكية خصوصًا في بلاد الأندلس والمغرب الإسلامي هي القضايا والوقائع والتي يفصل فيها القضاة طبقًا للفقه الإسلامي[6]، والنوازل اصطلاحا هي الحادثة التي تحتاج إلى حكم شرعي[7] وهي مادة مصدرية هامة للمؤرخ والباحث فقد اهتم عامة الفقهاء بالفتاوى لحل المشاكل التي تعرقل حسن التصرف وقد ارتبطت هذه الوثائق بكثير من النواحي الاجتماعية والفكرية

---

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد الشماع، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق وتق الطاهر بن محمد المعموري، د ط، دار العربية للكتاب للطبع والنشر والتوزيع، تونس، تونس، 1984، ص ص 54 ، 57.

[2] عبد القادر بو حسون، الأندلس على عهد بنو الأحمر، ص 56.

[3] عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني، ص17.

[4] محمد بن حسين الجيزاني، فقه النوازل، مج 2، ط2، دار بن جوزي للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية، 2006، ص20.

[5] بلجيلالي سيد علي، كتاب العبادات والنوازل الشيخ باي محمد، أطروحة دكتوراه، التاريخ الاسلامي، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2019، ص12.

[6] محمد بن حسين الجيزاني، المرجع السابق، ص20.

[7] نور الدين أبو لحي، النوازل الفقهية ومناهج الفقهاء في التعليقامل معها، دط، دار الأنوار للطبع والنشر والتوزيع، دم، دت، ص 09.

والاقتصادية[1]، أو بتعريف عام وأشمل وأوسع النوازل هي الوقائع والمسائل التي ترفع لأهل العلم طلبا لأجوبتهم فيها أو هي العلم بالأحكام الشرعية للقضايا المستجدة المعاصرة[2].

ولنا العديد من المؤلفات في هذا الجانب والخصوص لفتاوى الغرب الإسلامي منها كتاب المعيار للونشريسي ونوازل جامع مسائل الأحكام للبرزلي وكتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة للمغيلي، الخ[3] .

.

والنوازل هي الأجوبة والمسائل لأسماء تدور حول معنى واحد كما يعرفها بن بشتغير اللورقي (ت. 516هـ/1122م) وهي إجابة المفتي عن سؤال المستفتي، والنوازل تختص بالحدوث والوقوع وهي أضبط في التعبير وتقتصر على الوقائع الحادثة[4]

7- أقسام الدراسة النوازلية:

تنقسم الدراسات النوازلية من حيث موضوعاتها إلى قسمين رئيسين هما:

- **النوازل الفقهية:** وهي المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية[5].
- **النوازل الغير فقهية:** مثل النوازل العقدية كظهور بعض الفرق والنحل والصور المستجدة للشرك ومثل المسائل اللغوية المعاصرة كتسمية بعض المخترعات الجديدة وقضايا تربوية حادثة واكتشافات علمية مبتكرة[6].

8- التعريف بأعلام الدراسة النوازلية:

أ - أبو عبد الله محمد ابن الحاج التجيبي (ت. 529هـ): ولد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج التيجيبي في حاضرة قرطبة عاصمة الخلافة الأموية في شهر صفر سنة 458 هجري، واما لقبه الشهير وهو المعروف ابن الحاج كما عرف بالتيجيبي نسبة إلى توجيب وبعدها أصبح يذكرونه بابن الحاج

[1] صالح بن قربة، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص115.

[2] بلجيلالي سيد علي، المرجع السابق، ص12.

[3] صالح بن قربة، المرجع السابق، ص116.

[4] أحمد بن السعيد بن بشتغير اللورقي، نوازل أحمد بن سعيد،تحقيق قطب الريسوني، ط 1، دار ابن حزم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت، ص 18، ص 19.

[5] زايدي كريم، النوازل الفقهية حقيقتها ومراحل النظر فيها، مجلة البحوث والدراسات، مج 18، العدد 1، الصدور 15 جانفي 2021، ص51.

[6] محمد بن حسين الجيزاني، المرجع السابق، ص28.

القرطبي[1]، ومن شيوخه محمد بن فرج بن الطلاع القرطبي والحسين بن محمد بن أحمد الغساني والحسين بن محمد المعروف بابن سكره السراقسطي[2]، وقد تقلد وظائف عديدة منها العلمية والدينية والقضائية وزاول مهنة التدريس في مسجد قرطبة كما مارس القضاء منذ سنة 518 هجري[3]، واما عن وفاته فقد استشهد عندما قتل ظلما بالمسجد الجامع بقرطبة يوم الجمعة وهو ساجد سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بمقبرة أم سلمة[4].

ب -أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي (ت. 595ه/1198م): ولد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن رشد في شوال 450 هجري الموافق لـ 1058 ميلادي وكنيته أبو الوليد واسمه محمد [5]، عرف واتصف بعدة صفات ونعوت منها الفقيه المشاور والشيخ الإمام وقاضي الجماعة بقرطبة وإمام الصلاة بجامعها وحافظ المذهب وزعيم الفقهاء، وعن صفاته فهو من أهل الرياسة في العلم والبراعة في الفهم والعارف بالفتوى على مذهب مالك وأصحابه، عاش في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين [6]، وأهم مصنفاته وهو البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في المسائل المستخرجة، وفتاوى ابن رشد[7]

رشد[7]

وعن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم فهم كثر منهم والده الشيخ أحمد بن أحمد بن رشد وكذلك الفقيه أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق، والفقيه أبو العباس بن عمر العدلي المعروف بابن الدلائي [8]

وقد توفي الفقيه ابن رشد رحمه الله ليلة الأحد ودفن عشيتها في العاشر من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وصلي عليه ابنه القاسم وشهده جمع عظيم من الناس[9].

---

[1] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي ، نوازل ابن الحاج التيجيبي، ج 1، ط1، مطبعة تيطوان للطبع، الجمعية المغربية للدرسات الأندلسية للنشر والتوزيع، تيطوان، المغرب، 2018، ص27، ص28.

[2] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي ، المصدر السابق، ج1، ص ص46 ، 47.

[3] هشام البقالي، قراءة في كتاب نوازل ابن الحاج التيجيبي، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 3،العدد 2، صدور 29 ديسمبر 2019، ص367.

[4] أبو عبد الله محمد ابن الحاج التيجيبي ، المصدر نفسه، ج1، ص88.

[5] مختار بن الجعفري، القواعد الأصولية عند ابن رشد، رسالة ماجستير، الفقه والأصول الاسلامية، جامعة أدرار، 2012، ص12.

[6] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، فتاوى ابن رشد، تحقيق وتقديم وتعليق، المختار بن الطاهر التليلي، ط1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987، ص8.

[7] مختار بن الجعفري، المرجع السابق، ص ص 21، 23.

[8] فتحي بن سعيد لعطاوي، الإمام بن رشد ومكانته العلمية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مج 1، العدد 2، الصدور 15 ماي 2016، ص ص 110، 111.

[9] مختار بن الجعفري، المرجع نفسه، ص20.

ج -أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزالي (ت. 844هـ/1440م): ولد في القيروان سنة 738 هجري وتربى في أحضان أكابر علماء القيروان [1] و هو فقيه تونس ومفتيها واسمه أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني الشهير بالبرزالي، واما لقب البرزالي فربما هو يعود بالنسب إلى القبيلة البربرية بني برزال إلا ان التسمية طرأ عليها تغيير في القيروان فنطقوها بلفظ البرزلي نسبة إليها [2] وفي تونس ونظرا لما اكتسبه من العلم والذي أصبح يتميز ويتمتع به فقد نال مكانة عالية وكان يتولى فيها مناصب عديدة منها منصب الفتوى وواعظ الناس وعن أهم شيوخه الذين تتلمذا عندهم وهو العالم ابن عرفة والذي لازمه نحو أربعين عاما وكذلك الشيخ ابن مسعود البلنسي وعن أهم تلاميذه فهم ابن ناجي وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمان الزليطني المعروف باسم "حلولو" والإمام الرساع والعالم ابن مرزوق الحفيد[3]،

ورحل بعدها إلى القاهرة [4] ، وأما عن وفاته فقد اختلفت المصادر التاريخية في تحديد السنة التي توفي فيها فسخاوي يقول:" أن وفاته بتونس سنة 84' هجري وأما الزركشي (ت. 794هـ/1392م) فيقول أن وفاته في عام 841 هجري، وأما الوزير السراج صاحب الحلل السندسية في الأخبار التونسية فيقول أنها سنة 841 هجري"[5]

د - أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي (ت. 914هـ/1509م): ولد أحمد بن يحي بجبال الونشريس وهي من الكتل الجبلية حوالي 834هـ ونشأ بمدينة تلمسان حيث درس على جماعة من الأعلام، منهم القاسم بن سعيد العقباني وولده قاضي الجماعة أبو سالم إبراهيم بن قاسم العقباني ولما بلغ الونشريسي أشده وبلغ أربعين سنة [6] انتقل إلى مدينة فاس وتجمع غالبية الدراسات التاريخية في الحديث عن رحيله إلى مدينة فاس أنه قد ذهب مكرها ولعل السبب في هذا هو الوضع المختل لسلطة بني زيان في عهد أبو عبد الله محمد الراضع خوفا من بطشه بسبب وشاية اليهود ضده[7] ، فلنتقل إلى مدينة فاس واستوطنها فوجد من أهل فاس ترحابًا واستقبالاً فانسجم في

---

[1] محمد بوكرع، نزاول الفتوى والاجتهاد عند البرزالي، مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، مج 7، العدد 2، الصدور 15 ديسمبر 2021، ص56.

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، جامع مسائل الأحكام، تحقيق وتقديم ، محمد الحسين هيلة، ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص ص 5 ، 6.

[3] محمد بن عمر قاسم مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج 1، ط1، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص 352.

[4] محمد بوكرع، نزاول الفتوى والاجتهاد عند البرزالي، مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، مج 7، العدد 2، 2021، ص56.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص ص 7، 8.

[6] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ج 1، دط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1981 ص ، ص 1، 3

[7] لامية زكري، أبو العباس أحمد الونشريسي، مجلة عصور جديدة ، مج 3، العدد 10، الصدور 06 جويلية 2013 ، ص 63.

مدينة فاس واتخذ منها وطنا وأقبل على تدريس المدوّنة، ومن أشهر مؤلفاته كتابه المعيار المعرب ومؤلف أخر هو إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام آلي عبد الله مالك ويعرف بالقواعد الفقهية للونشريسي ومؤلف أخر المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الواثق [1] وللإشارة فقد بقي أبي العباس الونشريسي بمدينة فاس مدة 40 سنة وبقية هنالك حتى وفاته[2].

9- التعريف بكتب الدراسة النوازلية:

- التعريف بكتاب نوازل بن الحاج التيجيبي: ومؤلفه هو ابن الحاج هو مصنف ضخم في النوازل الفقهية يعود تأليفه إلى أواخر القرن 05 الهجري وأوائل القرن 06 للهجرة وعن اسمه الكامل وهو مخطوط نوازل ابن الحاج التجيبي، كما أنه مصدر حافل بالمعلومات والوثائق والشهادات[3].

- التعريف بكتاب نوازل بن الرشد: ومؤلفه هو ابن رشد ويسمى هذا الكتاب بفتاوى ابن رشد كما سماها ابن فرحون في التبصرة والزركلي في الأعلام بمسائل أبي الوليد كما سماها ابن الوزان وهو بفتاوى بن رشد [4]، وهذا المؤلف عبارة عن فتاوى في معظم الأحيان وبتالي هو إجابات عن أسئلة في أحداث تتصل بحياة الناس [5]. وقد شمل مضمونه موضوعات هامة فهو اختصار لمصنفات بعض علماء السلف التزم فيها المؤلف الدفاع عن المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية[6].

- التعريف بكتاب جامع مسائل الأحكام: ومؤلف هذا الكتاب وهو فقيه تونس ومفتيها أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن معتل البلوي القيرواني وهو الشهير بالبرزلي (ت. 844هـ/1440م)[7].

وقد عرف هذا الكتاب في الدراسات التاريخية بالفتاوى أو النوازل أو ديوان البرزلي وعن اسمه الكامل فقد ذكره مؤلفه فقال سميته بجامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام [8]، ومما تجدر تجدر الإشارة إليه أن هذا المؤلف قد تضمن الكثير من القضايا الفكرية والاجتماعية والدينية[9].

وفي ختام الحديث فهو ديوان كبير في الفقه، والفتاوى، الخ[10]

---

[1] محمد بن مطلق الرميح، النوازل الفقهية المالكية، رسالة ماجستير، رغ، جامعة أم القرى، السعودية، ص ص156 ، 162

[2] لامية زكري، المرجع السابق، ص 63.

[3] أبو عبد الله محمد بن الحاج التجيبي، نوازل بن الحاج التجيبي، ج 1، ط1، مطبعة تطوان، الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية للنشر والتوزيع، تطوان، المغرب، 2018، ص10.

[4] مختار بن جعفري، المرجع السابق، ص23.

[5] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، فتاوى بن رشد، تقديم وتحقيق، المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي والنشر، بيروت، 1987، ص8.

[6] مختار بن جعفري، الوجع نفسه، ص24.

[7] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 1، ص5.

[8] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج1، ص45.

[9] صالح بن قربة وآخرون، المرجع السابق، ص116.

[10] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ص45.

- **التعريف بكتاب المعيار المعرب:** مؤلف هذا الكتاب هو أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي وعن الاسم الكامل لها المؤلف وهو كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب[1].

وقد ذكر أبو العباس الونشريسي بنفسه فهو يقول سميته بالمعيار المعرب وجمعت فيه من أجوبة متأخريهم المعاصرين ومتقدميهم ما يعسر الوقوف على أكثره في أماكنه واستخراجه من مكامنه لتبدده وتفريقه وانبهام محله وطريقه رغبة في عموم النفع به ورجوت من الله أن يجعله سببًا من أسباب السعادة وسننا موصلاً إلى الحسن والزيادة[2] .

وقد تناول هذا الكتاب العديد من المسائل الفقهية والمعلومات الهامة منها فتاوى الأحباس وأمدنا بمعلومات قيمة حول الحلق الدراسية بالجوامع والمدارس وموقف الفقهاء وعن خلاصة القول حول قيمته الدينية والتاريخية هو أنه موسوعة أساسية للفقه المالكي وفتاوى المالكية بالمنطقة[3].

10- أهمية الدراسة النوازلية:

بعد دراستنا و اطلعنا على مجموعة النصوص النوازلية الدينية والتاريخية فإن ه يمكن القول بأن أهميتها تكمن بما يلي:

- الدراسة النوازلية أشرف العلوم وأزكاها فهي تساعد على معرفة علم العقيدة وعلم الفقه وبالتالي الفهم الصحيح للعلم النافع والذي هو لب وخلاصة الدين تساعدنا في الكشف عن زيف الأمور المبتدعة والمحدثة فيه والأمور الخارجة عن شرعه [4].

- أدلتنا دراسة النصوص النوازلية عن معلومات قيمة حول فتاوى الغرب الإسلامي فقد تناولت كتب النوازلية الفقهية مسائل مختلفة من مجاميع الفتاوى وقضايا فكرية واجتماعية ودينية خاصة الجوانب المتعلقة بالدين الإسلامي وما تخلله من البدع والانحرافات وغيرها[5] .

- قدمت لنا الدراسة النوازلية معلومات مهمة من الناحية الدينية والتاريخية تتميز بالواقعية والمعقولية والديمومة المتجددة وبعيدة عن الافتراضات، كما أنَّ الفتاوى والنوازل الفقهية لصيقة

[1] عبد الرحيم مزاري، كتاب المعيار المعرب للونشريسي بين الدراسات الأكاديمية والاستعليقمال الفقهي، مجلة الحضارة الإسلامية، مج 20، العدد 1، الصدور 09 ماي 2019، ص310.

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص1.

[3] صالح بن قربة، المرجع السابق، ص116.

[4] محمد بن مطلق الرميح، المرجع السابق، ص25.

[5] صالح بن قربة، المرجع نفسه، ص116.

بمستجدات الحياة البشرية وما يطرأ فيها من مشاكل وعقبات ومساوئ منها البدع والانحرافات والتي أضحت تهدد واقع المجتمعات الإسلامية عبر مختلف العصور[1] .

- تكمن قيمة الدراسة النوازلية في كون دراستها اعتمدت التحليل على المدى الطويل وهي فترة من تاريخ الإسلام بالمغرب و قد زودتنا بعديد المعطيات حول الحياة الدينية والروحية بالمغرب الإسلامي وركزت على مظاهر تأثيرها في المجتمع الإسلامي، والتي كانت وقائعها وأحداثها في بلاد المغرب وغيرها من البلاد الإسلامية[2] .

- تتمثل أهمية النوازل في كونها وصف لوقائع في دنيا الناس وتصرفاتهم وما تخللها من الأحداث خاصة ما طرأ عليها من الأمور المحدثة في الدين والتي يمكن تحديدها بالبدع والأمور التي خرجت عن الشرع الإسلامي و بالانحرافات بعيدًا عن التصورات والافتراضات[3] .
- إظهار مرونة الشريعة الإسلامية وقدرتها على تقديم الجواب عن كل سؤال وتوفير الحلول لكل النوازل والمشكلات المستجدة كما أن فقه النوازل هو تجسيد لرقابة الشريعة في علاقتها بأحوال المكلفين ومواكبتها لمتطلباتهم وتساؤلاتهم خاصة في الرد والإجابة عن قضايا ومسائل البدع والانحرافات[4].
- تتمثل أهمية الدراسة النوازلية في كونها أصلاً أجوبة ومسائل وفتاوى ومن الناحية التاريخية فهي كتب ناطقة بمرونة الفقه الإسلامي، لاسيما أنَّها غنية بالمعطيات النظرية الفقهية وبأخرى تاريخية[5].
- تتمثل أهمية النوازل في كونها كشف لحكم الله في هذه الواقعة من خلال وصف السائل وملابسات النازلة كما أن فتوى الفقيه أو العالم فيها منطلق من وصف وافٍ وكبير للأحداث الواقعة وفي الأخير مستند الفتوى فيه عبارة عن نص شرعي أو اجتهاد مبني على أصول مذهب المفتى وهو تطبيق حي للأحكام الشريعة الإسلامية على تصرفات الناس وأمور معاشهم خاصة ما تخللها من الأمور السلبية والتي يمكن تحديد بعضها وهي البدع والانحرافات[6].

---

[1] عبد العزيز حاج كولة، الحياة الاجتماعية والاقادية للأندلس خلال النوازل الفقهية في القرنين 5و6هـ/ 11 و 12م، رسالة ماجستير،التاريخ الوسيط ، جامعة أبو القاسم سعد الله 2، الجزائر، ص ص4، 5.

[2] محمد فتحه، النوازل الفقهية والمجتمع، منشورات كلية الأدب، الدار البيضاء، المغرب، 1999، ص ص125، 126.

[3] مختار بن الجعفري، المرجع السابق، ص28.

[4] عبد العزيز وصفي ، فقه النوازل عند الفقهاء المالكية المغاربة، دراسة في المفهوم والخصائص والمنهج، مجلة الشهاب، مج 4، العدد 4، الصدور 01 ديسمبر 2018، ص141.

[5] هشام البقالي، المؤلفات النوازلية للفقهاء المالكية بالغرب الإسلامي، مجلة العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج 3، العدد 2، الصدور 30 سبتمبر 2020، ص ص 72 ، 74.

[6] مختار بن الجعفري، المرجع السابق، ص28.

- تتمثل أهمية الدراسة النوازلية في كون هذه الكتب والمصنفات في علم النوازل قد شملت مراحل فقهية مما ساعد على نمو حركية الاجتهاد والفتوى في كل ما ينزل بالمجتمعات من وقائع وأحداث وخاصة ما طرأ عليها من الأمور والأفعال الإنسانية التي تهددها ومنها البدع والانحرافات وفي نفس الوقن فهي دعامة صلبة ورافد قوي مؤكد لصلاحية الشريعة وقبولها للتطور والتجديد في كل زمان ومكان وهذا لما تحمله من فقه واقعي عملي مساير للعصر والتطور عن مجريات الأحداث والتطورات [1].
- تتمثل أهميتها في كونها شملت الدراسات الخاصة بالمجتمع وحياة الناس اليومية ، فقد اعتبرها البعض مصادر أساسية للمؤرخ فهي تشكل أهمية عظمى ليس فقط في مجال الفقه الإسلامي في الأندلس فحسب بل في غزارة المعلومات التي تقدمها لنا حول الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية للمجتمعات الإسلامية [2].

وفي ختام الحديث فقد تعددت المراحل التاريخية في بلاد الأندلس وتعددت معها مجموعة الكيانات السياسية والعسكرية المشكلة لها فقد ظهرت الأندلس بمظهر الكيان السياسي المستقل منذ الملامح الأولى لتأسيس الإمارة الأموية وأعقبها فترة الخلافة الأموية وبعد تفككها ظهر على أعقابها فترة حكم ملوك الطوائف والذي لم يدم طويلا وانتهى بانظمام الأندلس إلى حكم الدولة المرابطية وبعدها إلى حكم الدولة الموحدية وقد كانت آخر فترات حكمها وهي مملكة بنو الأحمر والجدير بالذكر أن تعدد هذه الكيانات هو راجع في الأصل إلى ما طبع وجود المسلمين بهامن فترات ضعف تخللتها وأدت في نهاية الأمر إلى سقوطها وقيام مراحل أخرى جديدة إضافة إلى انتشار مجموعة من المساوئ والسلبيات والتي أدت إلى التأثير عليها سلبا وساهمت في ضعفها وسقوطها وهنا كان الدور الخطاب الديني والفقهي ممثلا في النصوص النوازلية والتي سعت إلى محاربة مثل هاته المساوئ ومنها البدع والانحرافات في مختلف الأقطار الإسلامية وخاصة منها بلاد الأندلس.

[1] عبد العزيز وصفي وأحمد آيت جلول، المرجع السابق، ص141.
[2] هشام البقالي، المرجع السابق، ص ص75 ، 77.

الفصل الأول: مظاهر البدع في الأندلس من القرن 03 إلى 09 هجري

المبحث الأول: البدع نشأتها وظهورها في بلاد الأندلس.

المبحث الثاني: مظاهر البدع في بلاد الأندلس من خلال النصوص النوازلية

المبحث الأول: البدع نشأتها وتطورها في بلاد الأندلس.

انتشرت مجموعة من الأمور المحدثة في الدين بعد وفاة النبي الكريم وهي ما يسمى بالبدع وقد تعددت هذه البدع والكيفيات التي نشأت فيها وتعددت معها أسباب ودوافع ظهورها عبر مختلف الأقاليم الإسلامية وفي مختلف العصور وخاصة في بلاد الأندلس.

1- تعريف البدع:

وعن تحديد مفهوم البدع فقد جاءت على جمع كلمة بدعة، وقد أوردت لنا المراجع الحديثة والمصادر التاريخية والدينية العديد من التعريفات والمفاهيم حول مفهوم البدع والتي يمكن تحديدها في ما يلي:

أ – البدعة لغة: جاءت من ابتدأ الفعل أو الشيء الذي لم يسبق إليها من قبل[1]

ب - البدعة اصطلاحا : هي الشيء المستحدث [2] وهي كل ما أحدث، واخترع أولا على غير مثال سابق، ويؤكد هذا الإمام الطرطوشي بقوله:" أصل هذه الكلمة من الاختراع وهو شيء يحدث من غير أصل سابق ولا مثال أحتدي ولا الف مثله"[3].

وبتعريف آخر البدعة اصطلاحا هي اسم هيئه من الابتداع كالرفعة من ارتفاع وهي كل. شيئ أحدث على غير مثال سابقا وهذا سواء كان محمودا أو مدموما[4]. ويعرفها جلال الدين السيوطي فيقول البدعة لغة هي عبارة عن فعلة تصادم الشريعة بالمخالفة أو توجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان [5]. ويعرفها أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي فيقول حقيقة البدعة على ما حققه بعض من حقق النظر ودققه هي أنها عبارة عن طريقة في الدين مخترعة بالسلوك عليها المبالغة في التعبد إلى الله سبحانه[6]

ويعرفها الإمام البرزلي في كتابه جامع مسائل الأحكام فيقول أنها كل ما لم يقم على دليل شرعي سواء كان على أنه واجب أو مستحب[7]

---

[1] صالح بن فوزان الفوزان، البدعة تعريفها أنواعها وأحكامها، ط3، مكتبة الملك فهد للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، د ت، ص 07

[2] محمود بن عبد الله المطر، البدع والمحادثات وما لا أصل له، ط 02 ، دار بن خزيمة لطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999، ص97

[3] محمد آرارو، مسالك العلماء في تفسير البدعة، مجلة الثراث، مج 8، العدد 03، الصدور15 سبتمبر 2018، ص34

[4] عزت على عطية، البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1980، ص157

[5] جلال الدين السيوطي، الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع، تحقيق مشهور حسن سلمان، ط 1، دار ابن القيم الطبع والنشر والتوزيع، الذمام، السعودية، د.ت، ص81.

[6] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص 352.

[7] ابو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص 233.

و البدعة اصطلاحا هي كل ما عارض السنة من أقوال وأفعال والعقائد [1] والبدعة اصطلاحا هي كل ما أحدث في الدين بعد الإكمال[2]

وبتعريف آخر البدعة اصطلاحا هي كل ما أحدث في الدين على خلاف ما كان عليه النبي (ص) وأصحابه من عقيدة أو عمل[3] ، وما أحدث في الدين من مقال أو اعتقاد أو فعل أو حال مخالفا للكتاب للكتاب والسنة والمأثور عن السلف الصالح من الأمة[4]. وهي كل ما لم يأت في القرآن ولا عن رسول الله ، الله، وهي تعدي على سنة ثابتة و ترفع آمرا من الشرع مع بقاء عليه[5] .

وبالدعة اصطلاحا هي خلاف السنة وكل ما يشرعه الله ورسوله [6] وفي تعريف آخر غلب لفظ البدعة على الحدث المكروه في الدين ومثله لفظ المبتدع وأما من حيث أصل الإشتقاق انه شيئ مخترع على غير مثال سبق وعموما البدع هي الحدث في الدين بعد الإكمال [7] ، والبدعة اصطلاحا هي كل ألصق بالعبادات وقد نهى عنه رسول الله[8]

وبتعريف عام البدعة اصطلاحا هي الإحداث في الدين بعد الإكمال وما استحدث بعد النبي من أهل الأهواء والبدع[9] وهي احدى المصطلحات التي شاعت آنداك والمتمثلة في الابتداع في دين الله[10]

وقد اختلفت أنظار العلماء في تحديد معنى البدعة وتنوعت تفسيراتهم عنها فمنهم من توسع في هذا التحديد فأشبه عنده مدلول التحية وما يندرج تحت هذا المفهوم ومنهم من ضيق هذا المدلول وما يندرج تحته من الصور والأحكام [11]. وعموما فقد ورد ذكر مفهوم البدع في العديد من الآيات والنصوص القرآنية ومنها قوله تعالى:(قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْۖ إِنَ

---

[1] راشد بن صبري بن أبو علفة، معجم البدع، ط1، دار العاصمة للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1996، ص12

[2] ناصر بن عبد الكريم العقل، دراسات في الأهواء والبدع وموقف السلف منها، ط 1، مركز الدراسات والإعلام للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1997، ص 30.

[3] محمود بن عبد الله المطر، المرجع السابق، ص97

[4] عبد الله بن صالح القصير، لمح بشأن البدع، ط2، دار الألوكة للطبع والنشر والتوزيع، دم، 2011، ص01

[5] عزت علي عطية، المرجع السابق، ص117، ص161.

[6] ناصر بن عبد الكريم العقل، المرجع السابق، ص. 31

[7] شهاب الدين أبو شامة ابن ابراهيم المقدسي، الباعث على انكار البدع والحوادث، مراجعة: محمد محب الدين أبو زيد، ط 1، دار مجد الاسلام للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2007، ص86

[8] راشد بن صبري بن أبو علفة، المرجع السابق، ص12

[9] محمد بن أحمد بن عبد السلام الشقيري الحوامدي، السنن والمبتدعات، دط، مكتبة ابن تيمية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 11.

[10] - Maribel Fierro، Religions dissension in Al Andalus , Journal of madrid ,v 22, Madrid, Spaine, 2001, p463.

[11] عزت علي عطية، المرجع نفسه، ص160

اَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝)[1]. وقوله تعالى في سورة البقرة:(بَدِيعُ اُ۬لسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِۖ وَإِذَا قَضىٰٓ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝)[2].

وعموما في ختام الحديث فقد أجمعت جل الدراسات في تعريف البدعة أنها كانت أمرا محدثا في الدين فليست منه وليس لها أصل في الشريعة[3].

2- نشأة البدع:

إذا أردنا الحديث عن نشأة البدع في الإسلام فمما يجب الإشارة إليه أولا وقبل كل شيء أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد عاش طوال حياته الكريمة بعد البعثة يرشد ويوجه إلى طريق السعادة في الدنيا والآخرة بالقول والعمل، وقد استتب الأمر للإسلام في شبه الجزيرة وانكسرت شوكة اليهود وانطفأت شعلة المنافقين[4].

كما أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على عقيدة واحدة لأنهم أدركوا زمان الوحي وأشرف صحبة فزالت عنهم الشكوك والأوهام، كما أن هذه البدع التي قاومها السلف دفعة واحدة وليس في زمن واحد وإنما كانت تظهر في أزمنة مختلفة وفى أماكن متباعدة [5]. وهذا ما أكده الأستاذ صالح بن فوزان في كتابه البدعة حيث قال أن شيخ الإسلام ابن تيمية ، قد أكد أن عامة البدع المتعلقة بالعلوم والعبادات في هذا العصر وغيره إنما وقع في الأمة في أواخر زمن الخلفاء الراشدون[6].

وفي هذه الفترة برزت رؤوس البدع وذلك على إثر ال صراعات السياسية التي تعرض لها الصحابة وظهرت في عصره الخوارج والشيعة وهما فرقتان متقابلتان أحداهما تكفره والأخرى تنصره وتؤمن به وظهرت الفرق الإسلامية كالقدرية والمرجئة وغيرها [7] فصار هؤلاء هم الخوارج فكانوا أول من فارق

---

[1] سورة الأحقاف، الآية، 09.

[2] سورة البقرة، الآية، 117

[3] عبد الله بن صالح القصير، المرجع السابق، ص1

[4] عزت علي عطية، المرجع السابق، ص25

[5] صالح بن فوزان الفوزان، المرجع السابق، ص15

[6] أحمد ابن حمدان الغامدي، مراحل ظهور البدع، ط1، دار عالم الكتب، مكة المكرمة، السعودية، 2003، ص ص10 ، 9

[7] أحمد ابن حمدان الغامدي، الوجع السابق، ص12

* المرجئة، نشأة هذه الفرقة نتيجة الخلاف بين المذاهب الإسلامية في أواخر القرن الأول الهجري حول مسألة الحكم في مرتكبي الكبائر والعلاقة بين الإيمان والعمل، وأطلق على هؤلاء اسم المرجئة ينظر، نبيل خليل أبو حاتم، الفرق الإسلامية فكرا وشعرا، ط1، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1990، ص ص 79 ، 80.

جماعة المسلمين وصاروا أهل بدع [1] والخوارج هم الذين أنكروا على الإمام علي التحكيم بعد موقعتين صفين وتبرؤوا منه وسميو بالخوارج لخروجهم عن الدين وخيار المسلمين [2]. وهي من الفرق الإسلامية والتي ظهرت على عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عام 37هـ حيث اعترضوا على قبول التحكيم مع أنهم هم من أكرهوا عليا على قبوله [3].

وقد أجمعت الخوارج على تفكير علي رضي الله عنه وهم بهذا أهل بدعة في الدين [4] وكما أسلفنا أنّ أول أول البدع هذه بدعة الخوارج زمن على بن أبي طالب حين تكلموا بالرفض ولم يجتمعوا ويصير لهم قوة إلا بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، فسموا الرافضة وفي أواخر عصر الصحابة نبغ وبدا التكلم ببدعة، القدرية والمرجئة فردها بقايا الصحابة كابن عمر وابن عباس وجابر ابن عبد الله وابن سعيد وعبد الله ابن سقع وغيرهم [5].

وبعدها حدثت أيضا بدعة التشيع كالغلاة المدعين لإلهية علي ابن أبي طالب فكان من أمير المؤمنين علي أن عاقبهم وأمر بإحراق أولائك الذين ادعوا فيه هذا الأمر [6] والملاحظ أن هاتين البدعتين يعني بدعة الخوارج والشيعة قد حدثتا في ذلك الوقت مستغلين الظروف القائمة وهي وقعة الفتنة [7] وعموما وعموما إذا أردنا العودة بالحديث عن موضوع نشأة البدع فقد تفرع من ذلك ما تفرع من البدع والفرق هو ما تكفل ببحثه علماء الكلام والمؤلفون في الفرق الإسلامية [8].

---

[1] ناصر بن عبد الكريم العقل، الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام، ط 01، دار إشبيلية للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1998، ص26.

[2] محمد علي الصلابي، الخوارج نشأتهم وصفاتهم، دط، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت، ص07.

[3] أحمد ابن حمدان الغامدي، المرجع السابق، ص13.

[4] سليمان بن سالم السحيمي، العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، ط1، مكتبة الامام البخاري للطبع والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، 2000، ص ص 514، 515.

الخوارج، هم أولائك الذين أنكروا على الإمام علي في التحقيقكيم بعد موقعة سفين وتبرؤا منه وسميوا بالخوارج لخروجهم عن الدين وخيار المسلمين، ينظر محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص07

[5] سيف ابن علي العصري، البدعة الإضافية، ط01، دار الفتح للدراسات والطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013،ص ص37، 38.

جابر بن عبد الله ، هو جابر بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب وقد روى علما كثيرا عن النبي وعن الصحابة رضوان الله عليهم، وقد كان مفتي المدينة في زمانه وحضر وقعة العقبة وفي آخر حياته أكرمه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بخمسة ألاف درهم ينظر، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت. 748هـ/1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق نعيم العرقسوسي ، ج 3، ط 11، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996، ص ص 189 ، 190.

[6] أبو العباس أحمد ابن تيمية، مناهج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة ، تحقيق محمد رشاد سالم، ج1، دط، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمحقق، الرياض، السعودية، دت، ص 306.

[7] أبو العباس أحمد ابن تيمية، المصدر السابق، ص308.

[8] عزت علي عطية، المرجع السابق، ص51.

وإذا عدنا للحديث عن أكثر من كتب في ظهور البدع فلأن أول بدعة ظهرت وهي بدعة الخوارج لم تكن ظاهرة في زمن النبي لأن النبي يزهق البدع بالوحي المحكم فقد ظهرت وتنامت في زمن عثمان ثم كشفت واجهها وأسفرت عن حقيقتها في زمن علي رضي الله عنه [1] وظهرت بعدها بدعة القدر وبدعة الإرجاء وبدعة التشيع ثم ظهرت بدعة الاعتزال وبدعة البناء على القبور[2].

وظهرت بدعة الجهمية المتمثلة في نفي الصفات وكان هذا في إمارة أبي عباس الملقب بالمأمون وظهرت أوائل البدع الفقهية والتي نذكر منها تقديم خطبة العيد على الصلاة[3].

كما اختلفت أماكن ظهور البدع فقال شيخ الإسلام بن تيمية وفي الكوفة خرج التشيع والبصرة خرج منها القدر والاعتزال وما آل إليهم فكانت نابعة فرسان ولكل ج مهور البدع يحسب البعد عن الدار النبوية فلما حدثت الفرقة بعد مقتل عثمان ظهرت البدعة الحرورية[4].

وسميوا بالحرورية لاجتماعهم في قرية حاروراء وهي قرية من قرى الكوفة وذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب أنه لما قدم علي الكوفة شرعوا بقولهم جزعت من البلية ورضيت بالقضية وقبلت الدنية لا حكم إلا لله [5] وقال اليعقوبي (ت. 284هـ/897م) في هذا الصدد وصارت الخوارج إلى قرية يقال لها حاروراء ورئيسهم هو عبد الله بن وهب الراسبي وشبيت بن ربعي وجعلوا يقولون لا حكم إلا لله ثم خرجوا في اثنا عشر ألفا[6]

وعموما وفي ختام الحديث عن نشأة البدع أن من العلوم ما هو مخالف لنصوص الشرع ومعانيها ككتابة القرآن والحديث ومنها ما هو وقاية يقصد بها رد عدوان المحرفين وفساد المبتدعين كعلم الإسناد [7]. كما أن هنالك أشياء مبتدعة قبلها المسلمون وعملوا بها وهي لم تكن معروفة في عهد النبي وهي التي اختلف الباحثون حولها[8].

---

[1] سيف بن علي العصري، المرجع السابق، ص37.

[2] صالح بن الفوزان الفوزان، الوجع السابق، ص16.

[3] سيف بن علي العصري، الوجع نفسه، ص38.

[4] صالح بن فوزان الفوزان، الوجع نفسه، ص ص16، 17.

[5]- أبو الحسن بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق و مراجعة كمال حسن مرعي، ج 2، ط1، المكتبة العصرية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص 307.

[6]- أحمد بن أبو يعقوب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، دط، مطبعة الخيري للطبع والنشر والتوزيع، النجف، العراق، د ت، ص 167

[7]- سيف بن علي العصري، الوجع نفسه، ص41.

[8]- حمود بن عبد الله المطر، الوجع السابق، ص37.

وأما عن بداية الظهور الأول لهذه البدع في بلاد الأندلس فالراجح أن معالمها قد ظهرت مع قيام الإمارة الأموية على يد عبد الرحمان الداخل مع بدأ ظهور معالم الدولة واكتمالها مع الأعمال الحضارية[1]

3- أقسام البدع:

تنقسم البدع في الإسلام إلى قسمين أساسين هما:

أ- البدع الدينية: هي كل ما لا دليل عليه في الكتاب والسنة من آمر الدين كالع بلدات والشعائر الدينية وهذه البدعة لا تكون إلا سيئة وهي ضلالة محققة منها اختراع عبادة أو شعار ديني لا أصل لهما[2].

وهذه البدع الدينية هي في الأصل بدع في العبادات بمعنى ما يكون في تعديل الع بلدة المشروعة أو في تعديل العبادة أو ما يكون في الزيادة على العبادة المشروعة أو ما يكون في صفة أداء العبادة بأن يؤديها على صفة غير مشروعة[3]

ومن أمثلة هذه البدع الشرك بالله بمظاهره المختلفة والطواف بغير البيت الحرام كالأضرحة ونحوها، وصلاة ليلة النصف من شعبان[4] ، والتعبد لله بالعبادة لم يشعرها أو أن يحدث صلاة غير مشروعة أو صياما غير مشروع [5] ، أو يصلى في أوقات النهي عن الصلاة أو يصوم في أوقات النهي عن الصيام فعموما هي أن يدخل في الدين ما ليس منه من الآراء أو الأفعال[6].

وهذه البدع قولية اعتقادية كمقالات المعتزلة والرافضة وسائر الفرق الضالة واعتقاداتهم[7]. وهذه البدع البدع من اعتقاد للشيء على خلاف ما جاء به الرسول [8] وبالتالي هم قوم يبتدعون في دين الله ما ليس منه[9]. وخلاصة القول أن البدع الدينية الاعتقادية هي كل ما لا يدركه إلا أهل العلم ويخفى أكثره على العامة[10]

---

[1]- عبد القادر قلاتي، الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار أصالة للطبع والنشر والتوزيع، دم، 2010، ص 40

[2]- منوبة برهاني، مظاهر البدعة ووسائل محاربتها عند محمد رشيد رضا ، مجلة الصراط، مج 10، العدد 16، الصدور 15 جانفي 2008، ص139.

[3] صالح بن فوزان الفوزان، الوجع السابق، ص ص 8 ، 9.

[4] منوبة برهاني، الوجع السابق، ص ص139 ، 140.

[5] صالح بن فوزان الفوزان، الوجع نفسه، ص6.

[6] عزت علي عطية، الوجع السابق، 303.

[7] صالح بن فوزان الفوزان، الوجع نفسه، ص8.

[8] عزت علي عطية، الوجع نفسه، ص304.

[9] محمد بن صالح العثيمين، الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع، د.ط، وكالة المطبوعات للطبع، وزارة الشؤون الإسلامية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، د.ت، ص11.

[10] ناصر بن عبد الكريم العقل، المرجع السابق، ص33.

ب- البدع الدنيوية: وتعنى عند رشيد رضا كل شيء جديد لم يسبق له مثال ويحكم فيها بحسب ما فيها من النفع أو الضرر وقد حدد رشيد رضا مجال هذه البدعة بكونها موكلة إلى اجتهاد الناس خارجة عن التشريعات الدينية المحضة [1]. وبتعريف آخر البدع الدنيوية هي البدع المتعلقة بالمصالح الدنيوية للناس وهي تعود عليهم إلى ارتكاب أمر محرم وهدم أصل من أصول الدين[2]

4- أسباب ظهور البدع في الأندلس:

تعددت العوامل التي أدت إلى ظهور البدع خلال العهد الأموي في بلاد الأندلس وهي:

خلال العهد الأموي: (138 – 422هـ/756 – 1031م)

- كثرة الاختلاط بين الكفار والتأثر بشعائرهم وعدا تهم وأعمالهم المعتادة ومنها ظهور تلك الأعياد في البلاد الإسلامية من طوائف والأقليات أخرى غير مسلمة [3].
- ما لعبته فئة أهل الذمة في الأندلس خلال العهد الأموي وتواجدهم في المجتمع المسلم يتمتعون فيه بقدر وافر من الحرية والتسامح وكانوا يمارسون شعائرهم الدينية دون تضييق فترك لهم المسلمين حرية المعتقد والممارسات الدينية واحترموا طقوسهم وشعائرهم[4].
- ما تمتعت به الطوائف الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع من سياسة التسامح الديني في الأندلس خلال عهد الدولة الأموية[5].
- عدم أداء الدور الفعال من قبل علماء هذه الفترة والذين برزوا في الأندلس في عصري الإمارة والخلافة خاصة في قرطبة وأهمهم القاسم بن دباغ وبن عطية وبن السيدة صاحب كتاب المعجم وأبو علي القالي البغدادي صاحب كتاب الأماني وبن القوطية وغيرهم الكثير من العلماء[6]

خلال عهد ملوك الطوائف: (422-487هـ/1034- 1094 م)

- الواقع السياسي التي كانت تمر به بلاد الأندلس، والمتمثل في انقسام الدولة الأندلسية إلى وحدات متعددة وهي ممالك الطوائف تجمعهم صفة المنافسات والمنازعات والحروب ففي عصر ملوك

---

[1] منوبة برهاني، الوجع السابق، ص141.

[2] محمد بن أحمد بن عبد السلام الشقيري الحوامدي، المرجع السابق، ص 13.

[3] ابراهيم بن محمد الحقيل، أعياد الكفار وموقف المسلم منها، د.ط، دار الدراسات في الشريعة والعقيدة للطبع والنشر، الرياض، السعودية ، د.ت، ص ص 15 ، 16.

[4] زهرة مشرنن، التعايش الديني في الأندلس،مجلة انتروبولوجية الأديان، مج 14 ، العدد 01، الصدور 15 جانفي 2018، ص 61.

[5] نجاة الهاشمي، عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي خلال عهد الدولة الأموية، رسالة ماجستير، تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2016م، ص ص 17 ، 37.

[6] طارق السويدان، الأندلس التاريخ المصور، ط1، شركة الإبداع الفكري للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، 2005، ص 220

الطوائف كثرت الانقسامات واشتغل الحكام بالنزاعات فساءت الأوضاع في الأندلس ولم يعد هنالك رادع ديني يمنع الناس من الانغماس في البدع [1].

-ازدياد الثقة بين المسلمين والذميين وتوطدت معها أسباب الألفة والمودة وإندمج المجتمع وانصهرت عناصره كما برزت أواصر التواصل الحضاري الأندلسي بين مختلف مكوناته الفسيفسائية عبر الاحتفال المشترك بأعياد المسلمين واليهود والنصارى فيما يعرف بالمشاركة الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين والتي ترجع إلى أجواء الحرية التي تمتع بها أصحاب الديانات الأخرى ومنها الاحتفالات الدينية بالأعياد.[2]

-سياسة الحرية العقيدية والتسامح الديني التي منحها الحكام خلال القرن 05 هجري لمختلف أطياف المجتمع ومذاهبه بالأندلس[3].

- تواجد أهل الذمة بين المسلمين في الأندلس واندماجهم مع جميع طبقات المجتمع الأندلسي[4].

خلال عهد المرابطين: (483 – 542هـ/1094 – 1145م)

- سياسة الترف و الانفتاح التي أصاب المرابطين بعد ضم الأندلس[5].

-ما عانى منه المسلمون خلال هذه الفترة من تأثر بعضهم بشعائر غيرهم وهذا من جراء الاختلاط بهم وهذا بسبب إتباع أهل الكتاب في تلك الشعائر[6].

-شيوع ثقافة التسامح التي أساسها التنوع الديني في التركيب ة الاجتماعية التي انتشرت في عموم المجتمع المرابطي والتي ظهرت تجلياتها في مختلف مجالات الحياة الفكرية والثقافية والاقتصادية فكانت الأندلس في عهد المرابطين يميزها، روح التسامح التي شاعت اوصره بين أهل الديانات بالأندلس في حياتهم الاجتماعية إلى حدوث تأثيرات متبادلة فيما بينهم أدت في الأخير إلى حدوث البدع[7].

---

[1] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج02، ص03.

[2] زهرة مشرنن، المرجع السابق، ص82.

[3]- عبد القادر ربوح، تنوع الانتاج الحضاي في الأندلس ما بين 04 و 05 هـ / 10و11م ، دراسة فيمظاهره وآثاره، مجلة الحوليات، جامعة الجزائر، مج34، العدد03، الصدور 30 سبتمبر 2020، ص879.

[4]- خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص59.

[5]- إبراهيم بن محمد الحقيل، الوجع السابق، ص16.

[6]- بلبشير محمد، تجليات التعايش الإسلامي اليهودي مقاربة لعصر المرابطين، مجلة أنتروبولوجية الأديان، جامعة تلمسان ، مج 16 ، العدد 2، الصدور 2020/06/10، ص ص545 ، 546.

[7]- محمد عيساوة، الأعياد والاحتفالات الدينية مظهر بارزا من مظاهر التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين الأديان السماوية، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، مج10، العدد 4، الصدور 15 ديسمبر 2018، ص14.

خلال عهد الموحدين: (542 – 650هـ/1145 – 1238م)

- ما قام به مؤسس الدولة محمد بن تومرت في هذا من ترسيخ بعض المبادئ في ذهنية أتباعه الموحدين، والتي غرسها في نفوسهم وكانوا يجهلونها وأدّت إلى الانتشار الواسع للبدع[1].

-عدم أداء الدور الفعال من قبل علماء الدولة الموحدية وخاصة أن عهد الموحدين قد ميزه التقدم ملحوظ في مج ال العلوم الدينية وخاصة أن الحركة الموحدية قد كانت في الأصل حركة إصلاحية دينية كان همهم الوحيد محاربة الفساد، وإذكا ء شعلة الدين ومن هؤلاء العلماء عبد الحق بن غالب بن عطية ومحمد بن يوسف سعادة وبيبيش ين محمد بن علي العبدري الشاطبي وأبو يعقوب بن إبراهيم السدرتي والذين اشتهروا بحفظ الحديث وسعة روايته[2].

-ما أصاب المظاهر الاجتماعية والدينية للمجتمع الأندلسي خلال هذه الفترة وعلى رأسها تلك الأ' عياد والاحتفالات إضافة إلى مشاركة البعض في هذه الأعياد ومن المعلوم أن للمسلمين أعياداً خاصة بهم كما أن للنصارى أعياداً خاصة بهم[3].

خلال عهد بنو الأحمر: (635 – 897هـ/1238 – 1492م)

- ما عرفه عصر دولة بنو الأحمر حيث شهدت الأندلس خلال فترة بني الأحمر العديد من الاضطرابات السياسة حيث اتسمت بالتغير وعدم التوزان وهذا نتيجة الظروف السياسة القاسية التي كانت تمر بها الأندلس أنداك من تكالب نصراني واضطراب عنيف داخل القصر الح اكم إضافة التي تغير في المشهد السياسي حيث تعاقب على هذه الدولة عدة ملوك ذوي نزعات مختلفة وهو ما أدى في الأخير إلى إهمال أمر هذه البدع والمنكرات[4].

-كثرة الأعياد والمناسبات الدينية خلال هذه الفترة وهو ما أدى إلى وقوع الكثير من المسلمين في بعض المحرمات والبدع أثناء احتفال أهم الذمة بأعيادهم والتي طالما حدر منها فقهاء عصرهم[5].

-ما تميزت به الأندلس حيث كانت موطن لعديد الأ جناس البشرية دوى العقائد وعادات مختلفة حيث كان للنصارى حظهم الوافر في الحياة العامة والخاصة مشتركين في إطار السماحة التي ض لت

[1] روجي لي تورنو، حركو الموحدين في المغرب، تر أمين الطيبي، دط، دار العربية للكتاب للطبع والنشر والتوزيع، بن غازي، ليبيا، 1982، ص ص 42 ، 43.

[2] حساين عبد الكريم، الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي في عصر الموحدين المجلة الجزائرية للبحوث الدراسات التاريخية المتوسطة، جامعة سيدي بلعباس، مج 02، العدد01، صدور 01 جوان 2016، ص68.

[3] علي عش ى محنة المذهب المالكي ومرجعيته خلال الفترة الموحدية، مجلة المعيار، مج 18، العدد 36، الصدور 27 نوفمبر 2014، ص ص 5 ، 6.

[4] أحمد العياضي، لمحات من تاريخ الأندلس عصر بني الأحمر، مجلة مدارات للعلوم اجتماعية وإنسانية، جامعة غليزان، الصدور 15 فيفري2021، ص21.

[5]- محمد عيساوة، المرجع السابق، ص16.

المجتمع الأندلسي وأما اليهود فقد ترك لهم المسلمون حرية العقيدة وحرية التنظيم الداخلي لأهل الذمة التي أمن الإسلام حمايتهم وهو ما أدى إلى ممارستهم العديد من النشاطات الأخرى منها البدع، وما لعبه النصارى الإسبان لإضعاف الأندلس[1].

5- الحكم الشرعي للبدع:

ما يجب الإشارة إليه هو إن الإنسان هو عبد الله خلقه ليكون كذلك وخلقه وعلمه ودله على طريق الخير الذي يوصل إليه سبحانه وجعله طريق واحدة دليلها الكتاب و الرسول، ولهذا جاء الأمر الحتمي الملزم بالاعتصام بالوحي لكونه الصراط المستقيم وجاء النهي الشديد بترك ما هو قصد السبيل ونبذ الحائر المجافي للدليل[2] وإذا عدنا إلى حكم البدع بمختلف أشكالها في الدين فهنالك اتجاهين: **الاتجاه الأول**: وهم من يقولون أن كل بدعة في الدين فهي محرمة وضلالة[3].وكانت أمرا محدثا في الدين[4]. فلابتداع كالاختراع والأحداث وقد تضافرت أدلة النقل كتابا وسنة وأجمعت أدلة العقل على دم البدع والتغيير منها والترغيب عنها والذم الثابت لصاحبها[5].

ويرى عزت علي عطية في كتابه البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن البدعة من حيث الجملة مكروهة فالبدعة إذا عرضت تعرض على قواعد الشرع وأدلته وإن نظر إليها بالنظر إلى كونها بدعة كرهت فإن الخير كله في الإتباع والشر كله في الابتداع[6].

وعموم القول عن هؤلاء العلماء فقد اعتبروا أن البدعة ضلالة مردودة ومعنى ذلك أن البدع في العبادات والاعتقادات محرمة[7] وحكم البدعة حرام حيث أن أحداث من يخالف السنة لا يجوز بحال وأكد الإمام الشاطبي ومن وافقه فالبدعة في نظرهم كلها حرام [8].وهذا لما لها من الآثار والأمور السلبية فقد كانت البدع بمختلف أشكالها سبب في ضلال من ضل من الأمم السابقة وهلا لئهم وخسراتهم في الدنيا والآخرة حيث أدت إلى تركهم لدينهم أو تعبدهم لله تعالى بما لم يشرع[9].

---

[1]- أحمد العياضي، المرجع السابق، ص18.

[2]- سعيد بن ناصر الغامدي، حقيقة البدع وأحكامها، ط3، ج1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999، ص67.

[3]- فوزان بن صالح الفوزان، الموجع السابق، ص9.

[4]- عبد الله بن صالح القصير، الموجع السابق، ص1.

[5]- أبو عبد الله محمد بن سعيد رسلان، خطورة الابتداع وشؤم البدع، ط 1، دار أجواء السلف للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009، ص8.

[6]- عزت علي عطية، الموجع السابق، ص307.

[7] فوزان بن صالح الفوزان، الموجع نفسه، ص10

[8] عزت علي عطية، المرجع نفسه، ص 309.

[9] عبد الله بن صالح القصير، المرجع السابق، ص1.

وهم في ذلك يستندون على مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة والتي فيها تحذير شديد من إحداث البدع والعمل بها[1] والتنفير منهم والنهي عنها[2].

ومنها قوله تعالى في محكم تنزيله:(وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾)[3].

وقوله عز وجل[4] :(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ۗ)[5].

وقوله سبحانه وتعالى:(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾)[6].

وقوله تعالى:(وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨﴾)[7]

وقوله تعالى:(وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾)[8].

والآية الأخيرة تدل على الصراط المستقيم وهو سبيل الله تعالى الذي دعا إليه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هي سبيل أهل البدع الذين حادوا عن الصراط المستقيم وتنكبوا الطريق القويم وعموما فالآية تتهم أهل الأهواء والبدع والشدود في الفروع من أهل التعمق في الجدل[9].وتواصلت جهود العلماء العلماء في ذم البدع حيث ذكر جلال الدين السيوطي (ت. 911هـ/1505م) حديثا للبيهقي عن ابن عباس رضي اله عنهما أنه قال أن أبغض الأمور إلى الله تعالى وهي البدع[10] ،

---

1 عبد العزيز بن عبد الله الباز، التحذير من البدع، د.ط، مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن الباز الخيرية للطبع والنشر، د.م، د.ت ،ص 6.

2 سعيد بن ناصر الغامدي، المرجع السابق، ج1، ص67

3 سورة الأنعام، الآية، 153

4 سعيد بن ناصر الغامدي، المرجع نفسه، ص67.

5 سورة آل عمران، الآية، 7

6 سورة الحشر، الآية، 7

7 سورة الشورى، الآية، 7

8 سورة الأنعام، الآية، 154

9- أبو عبد الله محمد بن سعيد رسلان، المرجع السابق، ص 8.

10- جلال الدين السيوطي، الامر بالاتباع والنهي عن الابتداع، ص 61.

ومن أهم أحاديث النبي التي استند عليها في تكفير البدع [1]وهي ما أورده أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت 261هـ/875م) في كتابه صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم:" أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاها وكل بدعة ضلالة".[2]

ومن أهم أحاديث رسول الله والتي يستند عليها هؤلاء حول نكران البدعة وضلالتها [3] وهى ما أورده أبو داوود سليمان بن الأشعث (ت 275هـ/889م) في كتابه سنن أبي داوود قوله صلى الله عليه وسلم حين قال "كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله "، وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم:" وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"[4].

وأكد على هذا القول هو العديد من الآثار التي وردت في دم البدع والتفسير منها قول بن مسعود:" اتبعوا أو لا تتبعوا فقد كفيتم كل ضلالة" وقول ابي ذر:"لقد توفي رسول الله وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علما"، وقول سفيان الثوري:" البدعة أحب إلى إبليس من المعصية يثاب منها والبدعة لا يثاب منها"[5]. وعموما فلبدع المحرمة أمثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف[6].

ومن منا يمكن القول أن القرآن والسنة شيء واحد أو أصيل وفرع وأساس وبناء [7] وحسب نظرهم فكل فكل من أحدث في دين الله مال منه - فهو بدعة وضلالة والذين برئ منه سواء فى ذلك اعتقادات أو أقوال أو الأعمال الظاهرة والباطنة ومن استحسن البدع فلا وسع الله عليه وعمله مردود وهو من الأخيرين أعمالا[8]. وقول عمر بن عبد العزيز أوصيكم بتقوى الله والاقتصاد في أمره وابتاع أمر رسول الله، وترك ما أحدثه المحدثون بعده[9].

وبالتالي فإن أصحاب هذا الاتجاه من أهل البدع هم أهل الكبائر وأمرهم م يتوك لمشيئة الله سبحانه وتعالى يعاقبهم إن شاء ويغفر لهم إذا شاء فأهل البدع هم أناس انحرفوا ولجوا في الضلالة فهم النار

---

[1]- عبد العزيز بن عبد الله الباز، المرجع السابق، ص 8.

[2] أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق و تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، ط1، رقم 867، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991، ص 220.

[3] صالح بن فوزان الفوزان، الوجع السابق، ص ص 9 ، 10.

[4] أبو داوود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داوود، تحقيق و تعليق: محمد عبد العزيز الخالدي، ج 4، ط 1، رقم 4067، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996، ص 524

[5] أبو عبد الله محمد بن سعيد رسلان، الوجع السابق، ص ص 13 ، 14.

[6] عبد الملك عبد الرحمان السعدي، البدعة في المفهوم الإسلامي الدقيق، د.ط، دار الأنبار للطبع والنشر، بغداد، العراق، د.ث، ص16

[7] عزت علي عطية، المرجع السابق، ص7.

[8] عبد الله ابن صالح القصير، المرجع السابق، ص2.

[9] جلال الدين السيوطي، الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع، ص ص 62 ، 63.

ولا شفيع لهم ولا مغفرة فالبدع كلها مذمومة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ترك أمته في الواضحة[1].

وهذا ما أكده محمد بن صالح العثيمين في كتابه الإبداع في كمال الشرع ومخاطر الابتداع حيث قال:" كل من ابتدع شريعة في دين الله ولو بقصد حسن فان بدعته هذه مع كونها ضلالة تعتبر طعنا في دين الله"[2]. وأهل البدع هم أهل الأهواء والافتراق والمبتدعات الاعتقادية والقولية على حد السواء فهم أهل كفر وضلالة[3]

الاتجاه الثاني: وهم من يقولون أن هنالك من البدع ما يسمى البدعة حسنة والقول عندهم ليس كل بدعة ضلالة بل هناك بدعة حسنة قال الحافظ ابن رجب في شرح أربعين كل بدعة ضلالة من جوامع العلم لا يخرج عنه شيء وهم قلة مقارنة بالاتجاه الأول، وليس لهؤلاء حجة على أن هناك بدعة حسنة إلا قول عمر في صلاة التراويح:" نعمت البدعة هذه وأنها أحدثت أشياء ولم يستنكرها السلف"[4].

ومن هؤلاء ابن حجر العسقلاني ، حيث قال:" إن كانت البدعة مما يندرج تحت المستحسن في الشرع فهي حسنية وإلا فهي من القسم المباح"، ويرى أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام أن بدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة[5].

وقول الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين عن ما أبدع بعد الرسول (ص) فليس كل ما أبدع منها عنه بل المنهي عنه بدعة تضاد السنة ثابتة وترفع أمرا الشرع مع بقاء عليه وللبدعة المستحسنة والمباحة أمثلة مثل بدعة المصافحة عقب الصبح والعصر والتوسع في اللديد من مأكل والمشارب[6].

وعموما إن الدين في صفاته كما جاء به الرسول و هو طريق السعادة وسبيل النجاة ويدونه لا يمكن أن تتبوأ الأمة الإسلامية مكانها وتحقيق رسالتها وتصل إلى هدفها[7]

وكل عمل ليس له أصل في الكتاب والسنة ولا من فعل السلف الصالح فهذا هو بدعة الضلالة وهو شر الأمور التي حذرنا منها النبي وبالغ في التحذير منها[8]. ومن قسم البدعة إلى الحسنة وسيئة فهو مخطئ

---

[1] أبو الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي، ثلاثة وثائق في محاربة أهل الأهواء والبدع في الأندلس، ت حقيق، عبد الوهاب خلاق، مراجعة محمود علي مكي، ط1، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 1981، ص17.

[2]- محمد بن صالح العثيمين، المرجع السابق، ص9.

[3]- ناصر بن عبد الكريم العقل، المرجع السابق، ص33.

[4]- فوزان بن صالح الفوزان، المرجع السابق، ص12.

* ابن حجر العسقلاني، هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر من قبيلة كنانة وهو عسقلاني الأصل ويلقب بشهاب الدين ويكنى ابى الفضل، عرف عنه الاشتغال والاهتمام بعلم الحديث ينظر، عبد الستار الشيخ، الحافظ بن حجر العسقلاني، ط1، دار القلم للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1992، ص ص 27 ، 68.

[5]- عبد الملك عبد الرحمن السعدي، المرجع السابق، ص15

[6]- عبد الملك عبد الرحمان السعدي، المرجع نفسه، ص ص 15 ، 17.

[7]عزت علي عطية، المرجع السابق، ص7.

[8]- عبد الله بن صالح القصير، المرجع السابق، ص 18

مخطئ ومخالف لقوله (ص):" فان كل بدعة ضلالة ومن نسب شيء إلى الدين ولم يكن له أصل في الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين برى منه، وقول عمر نعمت البدعة إنما كان يريد بها البدعة اللغوية لا الشرعية فما - كان له أصل في الشرع يرجع إليه قيل عنه بدعة لغة لا شرعا للآن البدعة شرعا ما ليس له أصل في الشرع[1].

وعرفنا انه ليس كل ما يطلق عليه بدعه انه ضلالة لآن قسما من البدع تدخل تحت قواعد شرعية فليس فعلها ضلالة ، وا طلاق البدعة عليها يراد به البدعة لغة لا شرعا بل البدعة هي المحرمة أو المكروهة والأمور التي لا تدخل تحث الأصول والقواعد العامة للشريعة[2].

وأن أهل البدع هم أناس أخطئوا من غير قصد فضلوا الطريق السو ي الصحيح ومن ثم فال عبرة بالبينة والمغفرة من الله تعالى لهم جائزة وهذا لكونهم لن يتخلوا عن إيمانهم بل لا يزالون يمسكون به وإن ضلوا الطريق[3] فالعلماء قد أجمعوا القول أنه من استحسن شيئا من البدع اختلاف فن الأصل لهم أن لا يعدلوا عن ذلك وان يجعلوا أمرهم مبينا على الإتباع وليس الابتداع[4]

المبحث الثاني: مظاهر البدع في بلاد الأندلس من خلال النصوص النوازلية

تعددت مجموعة البدع المنتشرة في بلاد الأندلس على اختلاف الفترات الزمنية ويمكن أن نجملها بما يلي:

6. مظاهر البدع خلال عهد الدولة الأموية:

انتشرت في بلاد الأندلس خلال عهد الدولة الأموية مجموعة من البدع وهي كالتالي:

أ- البدع الدينية:

- **بدع عيد الفطر** : كان يأتي في أول شوال بعد شهر من الصيام كما يتبادل الناس خلاله التهاني والزيارات وترتدي الثياب الجديدة [5].وقد جاء في حديث أنس حيث قال قدم رسول الله المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية فقال:" إن الله تعالى قد أبد لكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم النحر"[6] وعن رؤية هلا شوال فقد ذكر الإمام البرزلي قائلا أن مالك كان يلزم الرجل الصوم إذا رأى

---

[1]- صالح بن فوزان الفوزان، الوجع السابق، ص ص11 ، 12.

[2]- عبد الملك عبد الرحمان السعدي، المرجع السابق، ص ص 19، 20.

[3] أبو الإصبغ عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص17.

[4]- محمد بن صالح العثيمين، المرجع السابق، ص26

[5] نجاة الهاشمي، المرجع السابق ص100.

[6] إبراهيم بن محمد الحقيل، المرجع السابق، ص15.

هلال رمضان ويؤمره بالفطر إذا رأى هلال شوال [1] ومن البدع التي ظهرت عند أهل الأندلس خلال هذه الفترة وهي شراء الحلوى وابتياعها[2]

وعن البدع والأمور المحدثة في الدين الإسلامي فقد نقل ابن رشد قول عمر ابن عبد العزيز تحدث للناس أقدية بقدر ما أحدث من الفجور وهنا يتضح أن هذه البدع أمور محرمة[3]

- **بدع عيد الأضحى**: يوم الأضحى هو يوم العاشر من ذي الحجة وقبله يوم عرفة وبعده أيام التشريق الثلاثة وهما أيام العيد أيضا فصارت أيام عيد الأضحى خمسة واستنادا لقول نبيه أمرت بيوم الأضحى عيدا جعله الله لهذه الأمة [4] ومن البدع التي ظهرت عندهم كراهتم التضحية بالماعز وغير ة الجيران من بعضهم وسعي كل واحد ليكون الأفضل بما يقتنيه [5]. وقد ذكر البرزلي في نوازله مسألة حول تغالي في أثمان الأضحية فقال كره مالك التغالي في أثمان الأضحية والمراد بالتغالي هو المنهي عنه من المباهاة وحكى ابن وهب أنها استحبت بكبش عظيم سمين فحل أقرن وتجوز الأنثى بغير خلاف[6]

وقد جاء في نوازل بن رشد في الإمام المعتبر ذبحه في الأضاحي حيث سئل عن ذبح الأضاحي هل هي معتبرة بذبح الإمام الذي تؤدي إليه الطاعة أو إمام الصلاة فقال المعتبر في ذبح الأضاحي الإمام الذي يصلي لان الأضحية مرتبطة بصلاة[7].

بدع المولد النبوي: وأول من أحدث ما يسمى بالمولد النبوي هم بنو عبيد الذي أشتهروا بالفاطميين[8] واحتفل به أهل الأندلس خلال عهد الدولة الأموية لعدة أسباب منها تعظيمهم للنبي للاحتفال بمولده ودراسة سيرته الشريفة من جهة ومن جهة أخرى إلى الدور الديني الهادف إلى رفع التحدي لا ثبات وجودهم في هذه البلاد البعيدة التي تقع في أوروبا المسيحية[9]. وقد كان من بين العادات العادات المحمودة التي سجلتها كتب الوثائق والسجلات وهي الاحتفال بالمولد النبوي الشريف غير أن من البدع التي ظهرت فيه وهي إقاذ الشموع[10].

---

[1] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص 364.

[2] عبد الله بن صالح القصير، المرجع السابق، ص 19

[3]- أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج 1 ، ص 761.

- ينظر الملحق رقم 01 ، ص 244

[4] إبراهيم ابن محمد الحقيل، المرجع نفسه، ص15.

[5] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص100.

[6] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج1، ص612.

[7]- أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر نفسه، ج1، ص950

[8]- ناصر بن يحي الحنيني، المولد النبوي ،تاريخه،حكمه، وأثاره، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، عمارن، الأردن، د ت ، ص7

[9]- حسين يوسف دويودار، المجتمع الأندلسي خلال العهد الأموي، ط 1، مطبعة الحسين الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1994، ص303.

[10]- بعكاك نور الدين وبودالية تواتية، المجتمع الأندلسي من خلال الوثائق والعقود الفقهية، مجلة انتروبولوجية الأديان، مج 18، العدد 02، الصدور 05 جوان 2022، ص 62.

وتواصلت جملة من البدع التي ظهرت فيه خلال هذه الفترة في هذا اليوم حيث يقوم الناس بإيقاد الشموع مع التوسعة على الأبناء في الأكل وإنشاد المدائح[1].

وقد ذكر الونشريسي نازلة عن هذا فقال أن التحبيس على إقامة ليلة المولد النبوي على الوصف المعهود بين الناس هو بدعة محدثة[2]

-**بدع النصف من شعبان** : فقد ذكر الونشريسي نقلا عن الطرطوشي في قيامها وأول ما أحدثت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة حين قدم علينا رجل في بيت المقدس رجل يعرف بابن الحمراء فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان، فاحرم خلفه ثم إنضاف إليهما ثالث ورابع فما ختم إلا في جماعة كبيرة ثم جاء في العام المقبل فصلى معهم رجل خلفهـ كثير فشاعت في البلد وبيوت الناس ومنازلتهم[3] وقد ذكر الرحالة الجغرافي ابن بطوطة (ت. 779هـ/1377م) المغربي في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار حول ما شاهده في ليلة النصف من شعبان في بلاد المشرق الإسلامي وهو عند أهل مكة فهو يقول عنها وهذه الليلة من الليالي المعظمة ويبادرون فيها إلى الطواف والصلاة جماعات ويجتمعون في المجسد الحرام جماعة ويوقدون المصابيح والمشاعل ويصلون مائة ركعة[4]

وذكر ابن الوضاح في كتابه البدع والنهي عنها نقلا عن هارون بن سعيد قال : لم أجد من مشايخنا ولا فقهائنا من يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان ولم ندرك أحدا منهم يذكر عنها حديث مكحول ولا يرى لها فضلا على ما سواها من الليالي وقال ابن أبي زيد والفقهاء لم يكونوا يصنعون ذلك [5]. وقال شهاب الدين ابن أبي شاما حول إحياء ليلة معينة ومنها ليلة النصف من شعبان وما احتوت من زيت وشمع وطعام، أن هذا كله بدعة مردودة لا يجوز الاخذ بها[6] ثم عاد ابن وضاح للحديث عنها فقال ذكر ذكر أن زياد النميري أنه قال أن أجرة ليلة النصف من شعبان أجرها كأجر ليلة القدر فقال ابن أبي مليكة لو سمعته وبيدي عصى لضرته بها[7]

---

[1]- نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص100.

[2]- أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج7، ص 102.

- ينظر الملحق رقم 2 ص 245

[3]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج2، ص ص 502 ، 509.

[4]- أبو عبد الله محمد اللواتي ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، ج1، ط1، دار إحياء العلوم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987، ص 178.

[5] محمد ابن وضاح القرطبي، البدع والنهي عنها، تحقيق، محمد أحمد دهمام، ط1، دار الصفا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، 1990، ص53.

[6] شهاب الدين ابن أبو شامة ابن ابراهيم المقدسي، المصدر السابق، ص ص202، 203.

[7] محمد ابن وضاح القرطبي، المصدر السابق، ص 53

وقد ذكر الطرطوشي في كتابة الحوادث والبدع فقال عنها وروي عن ابن وضاح عن زيد بن أسلم قال ما أدركنا أحد من مشيخنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى النصف من شعبان ولا يلتفتون إلى حديث مكحول ولا يرون لها فضلا على ما سواها[1].

وقد قال الونشريسي في ليلة النصف من شعبان وعن هذه الليلة فهي بدعة وقد استقرت في بيوت الناس كأنها سنة واستغفر الله منها[2]

بدع عاشوراء: وقيل أن النبي لما قيل له أن اليهود والنصارى يتخذونه عيدا قال:" لئن عشت إلى قابل لأصمن التاسع"، وكان يقول صوموا يوما قبله أو يوما بعده وكان (ص) آمر بصيامه ليخالف اليهود وفي هذا اليوم لم يشرع فيه غير الصوم باتفاق علماء المسلمين[3] ، وقد شرع النبي الكريم قبل موته مخالفة مخالفة اليهود في صومه وأمر صلىالله عليه وسلم ذلك وقد أ مر الصحابة أمرا بمخالفة اليهود في صوم عاشوراء[4] وقد ذكر مالك ابن أنس في صيام يوم عاشورا ء قال وحدثني عن مالك أنه بلغه أن عمر ابن الخطاب ارسل ألى الحارث ابن هشام أن غدا يوم عاشوراء يقول فصم وأمر اهلك أن يصوموا[5]

ومن البدع التي ظهرت فيه أن الأمراء والخلفاء في دولة بنوا أمية في الأندلس قد كانت لهم عطايا وهبات في هذا اليوم يوزعونها على بعض الناس[6] وتواصلت البدع التي ظهرت فيه عند أهل الأندلس حيت انهم كانوا يشترون فيه الفواكه المتنوعة والحلوى[7].

---

[1]- أبو بكر الطرطوشي، الحوادث والبدع، ت حقيق عبد المجيد تركي، ط 1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1990، ص.263.

* أبو بكر الطرطوشي، هو عالم من كبار علماء المسلمين وهو أندلسي المولد والمنشأ ولد في مدينة طرطوشة حوالي 451ھ واستكمل تفقهه بالعراق وتنقل بين أقطار الشام اهتم بالتفسير وبقضايا العقيدة والتأليف في الرد على أهل البدع ينظر، ابوبكر الطرطوشي، المصدر السابق، ص 07.

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص 508.

- ينظر الملحق رقم 3 ص 246

[3] أبو عباس أحمد ابن تيمية، رسالة في عيد النصارى، تحقيق، أبو عبد الرحمان عبد المجيد جمعة، ط 2، مكتبة الحافظ الدهبي للطبع والنشر، باب الواد، الجزائر، 2007، ص ص 27 ، 28.

[4] أبو العباس أحمد ابن تيمية ، اقتضاء السيراط المستقيم، تحقيق وتعليق ناصر بن عبد الكريم العقل ، مج 1، دط، مكتبة الرشد للطبع والنشر، الرياض، السعودية، دت، ص417.

[5]- مالك ابن انس، الموطأ، تحقيق بشارعواد معروف، ط 2، مج 1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997، ص 403.

[6] حسين يوسف دويودار، المرجع السابق، ص304

[7] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص101

وذكر ابن تيمية كل ما يفعل في ذلك غير العادة فيه هو من البدع المحدثة في الدين [1] وعن ما ذكره الونشريسي في كتابه المعيار حول بدعة اتخاذ طعام معلوم في بعض المواسم فقال لم يكن السلف الصالح رضوان الله عليهم يتعرضون في هذه المواسم ولا يعرفون تعظيمها ولا الإنفاق عليها[2]

-**بدع ليلة القدر** : وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان فيقول شهاب الدين أبي شاما فإحيائها مستحب كسائر ليالي الشهر، لكن بشرط تجنب ما فيها من المفاسد ومنها إغراء المبتدعين والتكثير من المعاصي[3] وذكر مالك ابن أنس حديثا جاء في ليلة القدر قال قال رسول الله في هذه الليلة من أعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رؤية هذه الليلة ثم أنستها وقد رأيت موني أسجد من صبحها في ماء وطين فإلتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر [4] ومن البدع التي ظهرت في هذه الليلة، وهو ابتياع الحلوى الذي يتشارك فيه النساء كذالك[5]، وقد أنكر الطرطوشى اجتماع الأندلسيين على ابتياع ابتياع الحلوى في هذه الليلة وراءه من البدع.[6]

وقد قال الونشريسي وأما ليلة القدر فكان معظمها عند المسلمين لكن وقعت فيها قضايا أخرجتها إلى ارتكاب بعض البدع من كثرة الاجتماع فيها وغيرها من البدع الغير مشروعة والأساس فيها اتباع السنن والاقتداء بالسلف الصالح.[7]

ب/. البدع الدنيوية: وقد انقسمت إلى قسمين وهي:

الأعياد المسيحية :

- **بدع عيد النيروز** : ومعنى النيروز هو الجديد وهو ستة أيام وأول من اتخذ عيد النيروز هو حمشيد الملك، فسمي اليوم الذي جلس فيه على سرير الملك نيروزا[8].

ويذكر أبو العباس القلقشندي (821هـ/1418م) ويسمونه النيروز الكبير وهو أعظم أعيادهم وهذا العيد في معناه الصحيح هو تعريب نوروز وأول من إتخذه جيمشاد أحد ملوك الفرس بحيث أنه سبب إتخاذه لهذا اليوم أنه لما ملك جده فسمي اليوم الذي ملك فيه نوروز أي اليوم الجديد، ومن البدع

---

[1]- أبو العباس أحمد ابن تيمية، المصدر السابق، ص28.

[2]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص21.

- ينظر الملحق رقم 4 ص 247.

[3]- شهاب الدين أبو شامة ابن ابراهيم المقدسي، المصدر السابق، صً ص 204، 205.

[4]- مالك ابن أنس، المصدر السابق، ص427.

[5]- نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص102

[6]- أبو بكر الطرطوشي، المصدر السابق، ص150.

[7]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج8، ص 255.

[8] إبراهيم بن محمد الحقيل، المرجع السابق، ص ص 22 ، 23.

التي ظهرت فيه هو رفع النار في ليلته ورشى الماء في صبيحته [1] ومن البدع التي تواصلت فيه في عهد الدولة الأموية تصنع فيه أطباق وحلويات خاصة كالزلابية والهريسة وتجهز قبل الصباح ويتبادلها الناس وكانت يظهر فيه إصرار المرأة على إبتياع لوازم هذا العيد مقابل تراخي الرجل وتساهله ومن البدع التي ظهرت أيضا كانوا يتفائلون بهذه الليلة ويتخيرونها لمناسبتهم فالمنصور بن آلي عامر تزوج من أسماء بنت غالب الناصري في نيروز سنة 367هـ،[2]

ومن البدع الأخرى التي ظهرت فيه وهي تعظيمهم لهذا اليوم كما كان يقدم فيه الملوك إلى الجند كسوة الخريف والشتاء[3]

وعن الملاعب التي تصنع في النيروز فقد ذكر أبو الوليد ابن رشد قائلا لا يحل عمل شيء منها ولا يجوز بيعها ولا التجارة بها والواجب أن يمنع من ذلك[4]

بدع عيد يناير : وهو من أهم أعياد النصارى منذ القديم وللاحتفال به شأن عظيم [5] وقد ذكر سعيد بن علي بن وهف القحطاني في كتابه صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة أنه لا يجوز التشبه بالكفار والمشركين في الملابس وغيرها فلا يجوز لمسلم أن يتشبه بأعداء الله ورسوله [6] و من البدع التي ظهرت آله كانت تصنع أصناف من الحلوى تسمى المدائن وهي على شكل مدن ذات أساور يتباهى الناس بصناعتها والإنفاق عليها كما تبتاع الفواكه ويخرج الرجال مع النساء للتفرج. [7] وهنا ذكر أبو العباس الونشريسي نازلة حول الاحتفال بهذه الليلة والتي يجتهد لها الناس بالاستعداد ويجعلونها كأحد الأعياد ويترك فيها الرجال والنساء الأعمال صبيحتها تعظيما لذلك اليوم فأجاب قائلا إن هذا أمر محرم فعله عند أهل العلم وقد كان يحي بن يحي الليتي يقول لا تجوز الهدايا في الميلاد من النصراني ولا من المسلم وختم بهذا كلامه[8]

-**بدع عيد العنصرة:** وهو يعد من الأعياد المسيحية التي تشارك فيها الأندلسيون الأسباب في الاحتفال بها [9]. ومن البدع التي ظهرت فيه إقامة شعلة النار المسماة بالعنصرة يقيمونها في الشوارع

---

[1] أبو العباس القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، دط، دار المطبعة الأميرة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1913، ص408-ص409.

[2] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص103.

[3] حسين يوسف دويودار، المرجع السابق، ص306.

[4] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج1، ص 940

- ينظر الملحق رقم 5 ص 248.

[5] ابراهيم بن محمد الحقيل، المرجع السابق، ص 43.

[6] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة ، ط1، مكتبة الملك فهد للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999، ص161.

[7] نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص 103.

[8] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 11 ، ص150.

[9]- حسين يوسف دويدار، المرجع نفسه، ص304.

ويقفزون فوقها وقد كان المسلمون يقلدونهم فيها[1]. وقد ذكر الونشريسي نازلة في التعامل مع أهل الذمة الذمة وتقليدهم فذكر قول النبي لا تبدؤوهم بالسلام واظطروهم إلى أضيق الطريق ولا التشبه بهم في شيء[2]

-**بدع خميس إبريل** : وهو العيد الذي يسبق عيد الفصح بثلاثة أيام [3] وقد ذكر شيخ الإسلام بن تيمية أن المسيحيين يخرجون في ذلك اليوم بثيابهم وحلي النساء ويردون البركة من ذلك اليوم وكثرة الخير ويكحلون الصبيان بالمعروف الدواب والشجر ويصبغون البيض ويرقون البخور، وهذا قصد البركة[4]. ومن البدع التي ظهرت فيه أن أهل الأندلس كانوا يشترون فيه الكعك والمجبنات والإسفنج والتي رأى الطرطوشي أنها من البدع المستنكرة[5]

كما تواصلت البدع التي ظهرت عند الأندلسيين كانوا يبتاعون الفواكه والحلوى من المجبنات الإسفنج كالعجم تماما واعتبر الطرطوشي هذا من البدع[6]

وقد ذكر الونشريسي مسألة في تقليد أهل الذمة فقال لما غلب وصف التقليد في الناس جنحوا إلى القالي والقيل وأعلموا أن أصل التقليد هو معصية وهنا المخالفة توجب أكثر دمه[7]

-**بدع عيد العصير** : وهو العيد الذي كان يحتفل به عند جني محصول العنب والذي كان محصولا رئيسا فكانوا يقيمون في الحقول في جو يسوده المرح والعناء والرقص ومن البدع التي ظهرت فيه أنه كان هنالك من النساء ومن يخرجن ليشارك الرجال في الاحتفال بهذه الأعياد، ومن البدع الأخرى التي ظهرت فيه أنهن يذهبن إلى ساحة المصلى حيث يقمن الخيام للتفرج لا للصلاة [8]. وقد ذكر البرزلي شيئا عن هذا فقال من عز عليه دينه تورع ومن هان عليه دينه تبدع وبالاجماع العلماء أن متتبع الرخص فاسق[9]

الأعياد اليهودية:

-**بدع عيد الفصح** : ويسمى بالعبرية بيساح وهو عيد خبز الفطير وموسم الحج، ويسمى أيضا عيد الفسح أي الفرج بعد الضيق ويحتفل في هذا العيد بذكرى نجاة بن إسرائيل من العبودية في مصر

---

[1]- نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص104.

[2]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص 35.

[3]- حسين يوسف دويدار، المرجع السابق، ص304.

[4]- أبو العباس أحمد أبن تمية، اقتضاء الصراط المستقيم، ص15.

[5]- نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص104.

[6]- حسين يوسف ديودار، المرجع نفسه، ص304.

[7] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدرنفسه، ج2، ص483.

[8]- حسين يوسف ديودار، المرجع نفسه، ص304.

[9] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص117.

ورحيلهم عنها[1] ويذكر أحمد بن عبد الوهاب النوري (ت. 733هـ/1333م) أنه يعرف بصفة عامة بالعيد الكبير عندهم وللإشارة فقد شارك أهل الأندلس الاحتفال مع اليهود في هذا العيد[2].

وقد أورد الفقيه ابن رشد في نوازله عما يجوز فيه التعامل بين المسلم والذمي فيما يجوز وما لا يجوز فقال التعامل بين المسلم والذ مي جائز فيما يجوز بين المسلمين فإن وقع التعامل بينهما لا يجوز بين المسلمين لم يذل ذلك من ثلاث أوجه الأول أن يتعاملا فيما يجوز ملكه ولا يجوز بيعه كالعبد الأبق والثاني أن يتعاملا فيما يجوز بيعه وملكه على وجه لا يجوز من الغرر والثالث أن يتعاملا فيما لا يجوز ملكه كالخمر والدم والميتة وما أشبه ذلك[3]

بدع عيد حوماريا: أو الكيبور وهو عندهم يوم الغفران[4] ويسمى عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم ومدة الصوم فيه هو 25 ساعة ومن البدع فيه رؤية ثلاثة كواكب عند الإفطار [5]. وقد قال البرزلي حول النظر في النجوم إياك من الاعتقادات المضلة فإن مشاركة الله في غيره لم يطلع عليه إلأ أنبياءه فالتصديق به كفر[6]

-**بدع عيد الأسابيع**: وبالعبيرية شبوعوت ومدة هذا العيد يومان السادس والسابع من شهر سيفان آخر مايو وأول يونيو وهو بهذا عيد الحصاد وهذا العيد له مناسبة تاريخية أخرى وهي نزول الثورات والوصايا العشر على موسى فوق جبل سيناء [7].وهي الأسابيع التي فرض عليهم فيها مجموعة من الفرائض وحسب اعتبارهم كمل فيهم الدين ويكون بعد عيد الفطر بسبعة أسابيع ومن البد ع التي ظهرت فيه أنهم يأكلون فيه القطائف ويوم اتخاذهم ليوم العيد في 6 من سيوان[8] كما ان اليهود زادو في في السبت من العوائد والتقاليد وكلها من البدع التي لم يشرعها الله فلا يجوز للمسلمين أن يقلدوهم في شئ[9] وقد جاء في كتاب جامع مسائل الأحكام نازلة للإمام البرزلي يقول فيها من عز عليه دينه تورع ومن هان عليه دينه تبدع وانتهى الكلام[10]

---

[1] غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط1، دار الجليل للطبع والنشر، عمان الأردن، 1998.ص 15.14.

[2] أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، مفيد قميحة، ج 1، د ط، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ت، ص181.

[3] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج1 ، ص973.

[4] إبراهيم بن محمد الحقيل، المرجع السابق، ص19.

[5] أحمد بن عبد الوهاب النويري، المصدر السابق، ص184.

[6] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص218.

[7] غازي السعدي، المرجع السابق، ص19.

[8] أحمد بن عبد الوهاب النويري، المصدر السابق،ص 185.

[9]- أبو العباس أحمد ابن تيمية، اقتضاء الصيراط المستقيم، ص424.

[10] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدرنفسه، ج1، ص117.

7. مظاهر البدع خلال عهد ملوك الطوائف:

انتشرت في بلاد الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف مجموعة من البدع، وهي كالتالي:

أ- البدع الدينية:

-**بدع عيد الفطر** : احتفل به المسلمون بعيد الفطر الذي يبدأ في غرة شوال عقب نهاية شهر رمضان كما تم ذكره سابقا وقد كانت رؤية هلال شوال تتم تحت إشراف القاضي [1]. ومن البدع التي ظهرت فيه عند الأندلسيين أنهم كانوا يشترون في هذه الليلة الحلوى[2].

وعن رؤية هلال شوال فقد ذكر البرزلي أن مالك كان يلزم الرجل الصوم إذا رأى هلال رمضان ويؤمره بالفطر إذا رأى هلال شوال [3]. ويذكر أبو عبد الله بن محمد العبذري (ت. 700ه/1300م) أنه قد ظهر فيه التكلف في الطعام واعتباره سنة وهذا يعد من البدع التي فيه هذا العيد عند الأندلسيين [4] وهنا ذكر الونشريسي نازلة حول اتخاذ بعض الطعام في بعض المواسم فقال لم يكن السلف الصالح رضوان الله عليهم يتعرضون في هذه المواسم ولا يعرفون تعظيمها ولا الإنفاق عليها.[5]

- **بدع عيد الأضحى** : وأما عيد الأضحى فقد كان يأتي في العاشر من ذي الحجة وقد كان فرصة للاحتفال والتفاخر والزينة ومن البدع التي ظهرت فيه خلال هذه الفترة وهو المباهات وشراء الخرفان السمان [6].

وقد ذكر الطرطوشي في كتابه الحوادث والبدع أنه في عصر ملوك الطوائف قام أهل الأندلس بشراء الأضحية لليتامى و للاتباع السنة و المغفرة و الأجر [7]. وقد ذكر البرزلي أن الأضحية قد استحبت بكبش عظيم سمين أفحل أقرن وتجوز الأنثى بغير خلاف[8]

-**بدع عيد عاشوراء**: وهذه البدعة تواجدت في الأندلس خلال القرن 5 ه وانتشرت في بعض المدن المختلفة التي يقوم أهلها بإحياء ذكرى عاشوراء [9]. قد ذكر الطرطوشي أنه انتشرت فيه مجموعة من البدع وهي إخراج الزكاة[10] وقد ذكر ابن الحاج التيجيبي مجموعة من البدع انتشرت في هذا اليوم عند

---

[1]- خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص83.

[2]- أبو بكر الطرطوشي، المصدر السابق، ص117.

[3]- أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص 538.

[4]- أبو عبد الله بن محمد العبذري، المدخل، ج1، د.ط، مكتبة التراث للطبع والنشر، القاهرة، مصر، د.ت، ص183.

[5]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص489

[6] خميسي بولعراس، المرجع نفسه، ص85.

[7]-أبو بكر الطرطوشي، المصدر نفسه، ص90.

[8] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج1، ص612

[9]- محمد بشير حسن رضا العامري، دراسات حضارية في تاريخ الأندلس، ط1، دار عنداء للطبع والنشر، عمان، الأردن، 2012، ص23.

[10]أبو بكر الطرطوشي، المصدر نفسه، ص142.

أهل الأندلس ومنها تقديم الأطعمة والفواكه مثل ذبح الدجاج وطبخ الحبوب و يقوم النساء بالاكتحال والاغتسال، ولم يقتصر الأمر على هذا بل ظهرت عندهم بدع أخرى منها استعمال البخور في هذه الليلة وهي وضع الحناء واتخاذه للفرح فهو يقول وه ذه البدع التي أحدثتها النساء وهي استعمال الحناء فمن لم تفعلها فكأنها ما قامت بحق عاشوراء وكل هذه الأعمال هي أفعال منكرة الواجب منعهم من القيام بها [1].

-**بدع الجنائز**: وقد كانت الناس تعرف وقوع الوفاة عند الأسر الأندلسية من خلال ملابس الحداد التي كان يرتديها أفراد الأسرة والتي كانت تتمثل في الملابس البيضاء [2] وقد ذكر الطرطوشي في كتابه الحوادث والبدع في كراهة خروج النساء إلى الجنازة فقال وهي من البدع المنكرة عند جماعة العلماء خروج النساء للإتباع الجنائز فقد قال مالك:" وأكره أن يخرج النساء إلى الجنازة وإن كان من أقاربها إلا الأبوين والزوج والولد والإخوة"[3] ومن البدع التي ظهرت فيه عند أهل الأندلس خلال الجنائز وهي البكاء البكاء على الميت بالصراخ واجتماع النساء ومعهن النوادب والنوائح[4]

وعن خروج النساء إلى الجنائز فقال فقال الونشريسي عن رجل يموت وتخرج أمه أو أخته أو امرأته ويخرج معهن النساء من جرانهن في هذه الجنازة فقال لا أرى للنساء أن يخرجن إلى المقبرة للترحم [5].

وعن النظر في الجنائز فقد أورد ابن عبدون شيئ من هذا فقال وينهى الناس عما إحدثوا من المشي أمام الجنائ بالاستخفار والتكبير فإنه مكرو هوسمي فاعله لاعنا زاجرا وإنما إحدث ذلك وابتدعه أهل الجاهلية ويكره الضحك في الجنائر وينهي عن اتباع الجنائز بالنار، كما يكره اجتماع الناس للبكاء على الميت سرا أو علانية[6] وأورد البرزلي مسألة في هذا فقال عند الجنازة لا يوقد بها نار ولا ينادى به بجنازة بجنازة وفيه كراهة النداء [7] كما أورد مالك ابن أنس (ت. 91هـ/709م) في كتابه الموطأ في ان تتبع

---

[1] أبو عبد الله محمد ابن الحاج التيجيبي ، المصدر السابق،ج 1 ، ص ص 248، 249.

[2] أبو الأصبغ عيسى ابن سهل الأندلسي، الأعلام بنوازل الأحكام، تحقيق محمد نورة عبد العزيز ، ج 2، ط 1، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمحقق، بيروت، لبنان، ص93

[3] أبو بكر الطرطوشي، المصدر السابق، ص336.

[4] عبد العزيز الحاج كولة، الحياة الاجتماعية والاقادية بالأندلس من خلال النوازل الفقهية في القرنين 5 و 6 هجري، رسالة ماجستير، غ م، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2010، ص86.

[5]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج 6، ص 419..

[6] محمد ابن عبدون ابن أحمد التيجيني، ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال ، دط، دار المعهد الفرنسي للآثار الشرقية للطبيع وةالنشر والتوزيع، القاهر، مصر، 1955، ص ص 76 ، 77.

[7] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص 359.

الجنائز بالنار فقال وحدثني مالك عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه نهى أن يتبع بموته بالنار[1]

وعن الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر وما تخللها من بدع فقال مالك ابن انس قال حدثني يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن واقد ابن سعد ابن معاد، عن نافع ابن جبير البن مطعم عن مسعود ابن الحكم عن علي ابن ابي طالب ان رسول الله كان يقوم في الجنائز ثم جلس وقال مالك في ختام الحديث عن الجنائز ان بن شهاب قال ان المشي خلف الجنازة من خطأ السنة[2]

كما ظهرت مجموعة من البدع المتعلقة بالجنائز وهي المتمثلة في إقامة القبر ومنها انتشار ظاهرت بناء القباب والسقائف على القبور وقد لأفتى فقهاء الأندلس على أنها من البدع إضافة إلى التأنق في بناء القبر وزخرفته كما انتشرت في البلاد مجموعة من البدع الأخرى منها أن بعض الرجال من كان يؤجر نفسه لقراءة القرآن على المقابر بأجر معلوم والتي أفتى الفقهاء أنها بدعة [3] وعن بناء القباب والسقاىف على قبور الموتى فأجاب ابو الوليد ابن رشد قام بعض من بيده الأمر بهدمها وتغييرها وحطى سقفا وما عولي من حطانها ولا يترك منها إلا ما أباحه أهل العلم من الجدار اليسير لتتميز به[4]

وعن أخذ الأجرة على تعليم القرآن فذكر ابن رشد مسألة يقول فيها أيده الله على ذلك بهذا الجواب إن مذهب وجل أهل العلم أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن جائز كما أن الجمهور والقدوة والحجة أفتوا إجازته وما كان مثله وفي معناه[5]

– **بدع المولد النبوي** : وقد كان من الأعياد المهمة التي احتفل بها المسلمين في الأندلس خلال القرن 5هـ وخلال ليلة الاحتفال بالمولد النبوي ظهرت مجموعة من البدع [6]. وهي أنهم اتبعوا مظاهر المبالغة والإسراف وصرف الأموال وهذا أمر مرفوض، كما أن الاحتفال به هو بدعة دينية والبدعة في الدين مرفوضة ولا تقبل من أحد[7].

---

[1] مالك بن أنس، المصدر السابق، ص310.

[2] مالك بن أنس، المصدر نفسه، ص ص 318، 310.

[3] عبد العزيز الحاج كولة، المرجع السابق، ص 88.

[4] أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج1، ص ص 761، 762.

[5] أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي، المصدر نفسه، ج1 ، ص 211.

[6] سليمان بن سالم الهرحيمي، المرجع السابق، ص ص296 ، 289.

[7] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المرجع السابق، ص35.

كما شاع في ليلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مظاهر المبالغة والإسراف وصرف الأموال [1] وقد ذكر الونشريسي نازلة حول إقامة ليلة المولد النبوي فأوجز الكلام فيها وهو يقول أن الاحتفال بليلة المولد بدعة محدثة[2].

بدع النصف من شعبان :وهي من البدع التي أحدثها الناس في الأندلس حيث كان يتم الاحتفال بليلة النصف من شعبان وكانت هذه الليلة تسمى بالصلاة الألفية، ويتم إحيائها بالصلاة والذكر وقد انتشرت بكثرة خلال القرن 5هـ وذكرها ابن وضاح القرطبي في كتابه البدع والنهي عنها[3].

وقد ذكر أبو بكر الطرطوشي في كتابه الحوادث والبدع أن بدعة النصف من شعبان قد أحدثت سنة 448هـ من قبل رجل من أهل نابلس يعرف بابن الحمراء صلها في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه خلف كثير ومازال أتباعه يتكاثرون ثم جاء العام القا دم فصلى معه مرة أخرى خلق كثير وشاعت حينها هذه الصلاة في مختلف المساجد ثم استقرت إلى يومنا هذا في الأندلس[4].

وقد ذكر الونشريسي نازلة في القيام ليلة النصف من شعبان فهو يقول بأن هذه البدعة قد استقرت في بيوت الناس كأنها سنة وواصل القول فيها فأوجز ختامه وأستغفر الله منها[5].

(ب) البدع الاجتماعية: وقد انقسمت إلى قسمين وهي:

الأعياد المسيحية :

-**بدع عيد النيروز**: وهو من الأعياد التي احتلت مكانة رفيعة في نفوس الأندلسيين و بلغ اعتزازهم لها حدا عظيما و من البدع التي ظهرت فيه خلال القرن 5هـ أنهم كانوا يعتبرون الليلة السابقة للعيد أفضل الأوقات للزواج[6]. ويذكر الزجالي (ت. 694هـ/1295م) في كتابه أمثال العوام في الأندلس أنه من البدع التي انتشرت فيه عند أهل الأندلس كانت تصنع فيه أطباق الحلويات تجهز كل صباح وتتبادلها الناس، كما تواصلت البدع المنتشرة فيه عند أهل الأندلس أنهم كانوا يتفاءلون بهذه الليلة ويتخيرونها عند مناسباتهم[7]. وكانوا يشترون فيه اللوازم أهمها الحنة واللحم[8]

---

[1] قبايلي طارق يوسف ويماني رشيد، مظاهر البدع والانحرافات في مجتمع ملوك الطوائف بالأندلس خلال القرن 5 هجري و 11 ميلادي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 7، العدد 8، الصدور 18 فيفري 2023، ص 99.

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج7، ص 102.

[3] محمد بن وضاح القرطبي، البدع والنها عنها، تحقيق، عمرو عبد المنعم سليم ، ط1، مكتبة ابن تيمية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، 2000، ص92.

[4]- أبو بكر الطرطوشي، المصدر السابق، ص35.

[5]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص 508.

[6]- خميسي بو لعراس، المرجع السابق،ص87.

[7]- أبو يحي عبيد الله ابن أحمد الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، تحقيق محمد بن شريف، ج1، دط، منشورات وزارة الثقافة والتعليم الأصيل، الرباط، المغرب، دت، ص239.

[8]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج2، ص49.

وقد ذكر القاضي ابن رشد في نوازله حول مسألة بيع الألعاب في عيد النيروز وعليه ثمنها فأجاب لا يحل عمل شيء من الصور ولا بيعها ولا التجارة فيها والواجب منعهم[1].

-**بدع عيد يناير**: ويسمى أيضا عيد الميلاد وعندهم هو اليوم الذي ولد فيه المسيح وعلى حسب إعتبارهم يقولون انه ولد يوم الاثنين فيجعلون عشية الأحد ليلة الميلاد ومن البدع التي ظهرت فيه أنهم يوقدون المصابيح في الكنائس ويزينونها احتفالا به [2] ومن البدع التي ظهرت فيه أيضا أنه كانت تصنع فيه أصناف كثيرة من الحلوى تسمى المدائن [3]، كما كانت فيه تباع الحلوى و يخرج الرجال و النساء للتفرج[4].

ومن البدع التي تواصلت في هذا العيد خلال عصر ملوك الطوائف كانوا يصنعون عصيدة لابد من فعلها عند عامة الناس كان يفعلها الكثيرون منها ويزعمون أنهم من لم يفعلها ويأكل منها في ذلك اليوم يشتد عليه البرد في سنته تلك وهنا قلد المسلمون أهل الدمة في هذا الفعل مع كونه بدعة [5] وهنا ذكر أبو العباس الونشريسي نازلة حول الاحتفال بهذه الليلة والتي يجتهد لها الناس بالاستعداد ويجعلونها كأحد الأعياد ويترك فيها الرجال والنساء الأعمال صبيحتها تعظيما لذلك اليوم فأجاب قائلا إن هذا أمر محرم فعله عند أهل العلم وقد كان يحي بن يحي الليتي يقول لا تجوز الهدايا في الميلاد من النصراني ولا من المسلم وختم بهذا كلامه[6]

-**بدع عيد العنصرة**: ويكون عيد العنصرة بعد عيد الفطر بسبعة أيام ويبدأ هذا العيد عندهم في السادس من سيوان من شهور الميلاد ويقولون انه اليوم الذي خاطب فيه الله بني اسرائيل من طور سيناء ومن البدع التي ظهرت فيه انهم يأكلون فيه القطائف ويسمون هذا العيد أيضا عشرتا ومعناه الاجتماع[7]

-وهذا العيد يمتد عند الأندلسيين لمدة ستة أيام ويسمى عند أهل الأندلس بالمهرجان أو عيد السان خوان وهو عيد ميلاد يحيى بن زكرياء عليه السلام [8].وخلال عصر ملوك الطوائف تواصلت مظاهر البدع متمثلة في مشاركة المسلمين للنصارى في أعيادهم حيث كانت هذه البدع أكثر انتشارا في المجتمع

---

[1]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص49.

[2]- أحمد بن عبد الوهاب النويري، المصدر السابق، ص181.

[3]- حسن أحمد النوش، ال تصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الاندلسي، ط 1، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1992، ص 232

[4]- أبو بكر الطرطوشي، المصدر السابق ص151.

[5] أبو عبد الله ابن محمد العبدري، المصدر السابق، ص181.

[6] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 11 ، ص150.

[7]- أبو العباس القلقشندي، المصدر السابق، ص427.

[8]- عبادة كحيلة ،تاريخ النصارى في الأندلس، د.ط، المطبعة الإسلامية الحديثة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1993، ص110.

الأندلسي وهو ما يكشفه قول ابن بشكوال (ت. 578هـ/1183م) واصفا مدى انتشارها خلال هذا القرن فيقول فأني رأيت الجمهور اللفيف والعالم الكثيف من أهل عصرنا قد تواطئوا على إعظام شأن هذه البدع ومنها العنصرة تواطئا فاحشا والتزموا الاحتفال بها والاستعداد بدخولها التزاما قبيحا فهم يترقبون مواقيتها ويفرحون بمجيئها[1]

وهنا ذكر البرزلي نازلة فهو يقول إذا مالت نفسك فلا تخالط من ليس على دينك فهو أسلم وعليك بحق قدر الجوار والله يعلم المفسد من المصلح[2].

-الأعياد الياهودية:

-**بدع عيد الفصح**: وكان يسمى عند اليهود بعيد الفطير احتفل به اليهود في عهد الملوك الطوائف في اليوم الخامس من شهر نيسان وكان يدوم سبعة أيام [3]. والفصح عندهم هو يوم الفطر من صومهم الأخير ومن البدع فيه يعملون أعمالهم لستة أيام و يعملون الكعك[4].

وهنا ذكر البرزلي نازلة يقول فيها أن البدعة أمر وخطر عظيم ويشتد غضب المؤمنين عليهم وختم قوله أنه كفار بالاجماع[5]

وهنا يذكر أحمد بن أنس العدري أنه من البدع التي تواصلت عند أهل الاندلس وهي التوسعة في النفقة وكان المسلمون يرسلون إليهم ما يحتاجوهم لمواسمهم وهذا كله مخالف للشرع الشريف [6] ومن البدع التي ظهرت في هذا العيد عند اليهود أنهم كانوا يصنعون رغائف ويهدونها إلى بعض جيرانهم من المسلمين[7] وقد ذكر البرزلي نازلة يقول فيها أن شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ظلالة والمراد هنا من نبد هذه البدع هو أنها لم تقم على دليل شرعي[8]

---

[1]- بن خيرة رقية، البدع والممارسات الغيبية خلال القرنين الخامس والسابع الهجريين، مجلة عصور، مج 16، العدد 02، الصدور 30 ديسمبر 2017، ص135.

[2] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص 232.

[3] كواتي مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي، د.ط، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2000، ص137

[4] إبراهيم بن محمد الحقيل، المرجع السابق، ص20.

[5] -أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 4 ، ص 281.

[6] ابو عبد الله ابن محمد العبدري، المصدر السابق، ص175

[7] عبد العزيز الحاج كولة، المرجع السابق، ص 60

[8] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج6، ص233.

-**بدع عيد حوماريا**: وهو عندهم يوم الغفران [1]. ومن البدع التي ظهرت فيه وهي صيام خمسة وعشرين ساعة حيث يزعمون أن الله يغفر لهم خطاياهم بهذا الصوم [2]. وهنا ذكر الونشريسي نازلة حول هذا الفعل فقال إني رأيت في هذا أمرا مستفضعا والواجب هو منعهم من ذلك[3]

-**بدع عيد الأسابيع**: وهذا العيد معروف بعيد الأسابيع يزعمون فيه أنه اليوم الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه الصلاة والسلام[4]. ومن البدع التي ظهرت فيه عند أهل الأندلس كانت تصنع فيه أنواع أنواع مختلفة من الحلويات ويجعلونها بدلا عن المن [5]. وهنا يذكر البرزلي نازلة فهو يقول لا يسلم على اهل البدع و لا يناكح ولا يصلى خلفهم وتشهد جنالئزهم وهذا ظاهره لكفرهم[6]

8- مظاهر البدع في الدولة المرابطية:

انتشرت في الأندلس خلال عهد الدولة المرابطية مجموعة من البدع وهي:

أ- البدع الدينية:

-**بدع المولد النبوي** : حيث كان من الأعياد والمواسم الظاهرة وبالتالي هي إحياء مناسبة عامة يحتفل بها الناس ومنها ما يرتبط بالشعائر الدينية، والتي لا تنقطع في الفترة المرابطية وكان يحتفل بالمولد النبوي الشريف في 12 من ربيع الأول من كل سنة ومن البدع التي ظهرت فيه وهي تحضير مختلف الأطعمة لتوسيع على الأطفال[7]. وقد ذكر الونشريسي نازلة اتخاذ طعام معلوم في بعض المواسم المواسم فقال لم يكن السلف الصالح رضوان الله عليهم يتعرضون في هذه المواسم ولا يعرفون تعظيمها ولا الإنفاق فيها. [8]

-**بدع عيد الأضحى**: وفيه كان الناس يقبلون على شراء الأضاحي ورغم ما كان يتميز به عيد الأضحى من عادات حيث تساق الخراف من كل مكان إلى الأسواق حيث يتم اختيار الخرفان بعناية فائقة وفي صبح العيد تكون كل الأسر مشغولة بتهيئة الأضحية من الطهي والتقلاية ثم الشواء والأكل [9] ومن البدع التي ظهرت فيه كما يذكروها ابن قزمان (ت. 555هـ/1160م) في كتابه ديوان ابن قزمان وهي

---

[1] إبراهيم بن محمد الحقيل، المرجع السابق، ص19.

[2] أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ص196.

[3] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 2، ص 346.

[4] إبراهيم بن محمد الحقيل ، المرجع نفسه، ص19.

[5] أحمد بن عبد الوهاب النويري ،المصدر السابق ،ص196.

[6] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص189.

[7] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2009م، ص180.

[8] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدرنفسه، ج2، ص 489

[9] عيسى بن الديب، المرجع السابق،ص181.

إلحاح الزوجة والأولاد على شراء الأضحية فيضطرا الزوج بعد هذا إلحاح إن شتريه والقصد هنا فرحة الأولاد[1].

وقد ذكر الونشريسي نازلة قال فيها أن الجائزة أن يعطى من الأضحية للمعلم والقريب والفقير والجار ولا يجوز بيعها ولا يعطى منها في إجازة ذابحها أو ما تخللها من المظاهر الاجتماعية[2].

وكما ذكرنا سابقا أنه من المنكرات التي تقع في العيدين هو التشبه بالكفار والمشركين في الملابس وغيرها وهذا سواءا كان التشبه من الرجال أو النساء فلا يجوز للمسلم ان يتشبه بأعداء الله ورسوله [3] وقد ذكر ابن رشد في الإمام المعتبر ذبحه في الأضاحي فأجاب قائلا إن المعتبر في ذبح الأضاحي هو الإمام الذي يصلي بالناس لأن الأضحية مرتبطة بالصلاة[4]

- **بدع الصلاة**: حيث تذكر بعض الدراسات أن النصارى قد شاركوا المسلمين في استغلال المرافق الاجتماعية وهذا نضرا لسياسة التسامح الديني معهم والذي بلغ أن وصل خلال حكم المرابطين الحد بالمسلمين إلى السماح لنصارى بالخروج مع المسلمين في صلاة الاستسقاء [5]. وهنا ذكر الونشريسي نازلة مفادها أنه يمنع أهل الذمة من اتخاذ شارات المسلمين ولا تبدؤوهم بالسلام واضطروهم إلى أضيق الطريق ولا يجوز التشبه بهم في شيء[6]

- **بدع عاشوراء**: وكان يحتفل به المغاربة والأندلسيين بعيد عاشوراء في عهد المرابطين وكان هذا العيد عندهم يعرف بعيد الفاكهة ومن البدع التي أقامها أهل الأندلس أنهم كانوا يشترون الفواكه المتعددة والحلوى احتفاء بهذا العيد [7].وقد ذكر الونشريسي نازلة حول بدعة اتخاذ الطعام في بعض المواسم فهو يقول لم يكن السلف الصالح يتعرضون في هذه المواسم ولا يعرفون تعظيمها ولا الإنفاق عليها[8].

---

[1] ابن قزمان القرطبي، إصابة الأغراض في ذكر الأعراض، تحقيق فيديريكو كورنتي، و تقديم محمود علي مكي، دط، المكتبة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص48.

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص 31.

[3] سعيد ابن علي بن وهف القحطاني، المرجع السابق، ص161.

[4]- أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج1، ص 950

[5]- عيسى بن الديب، المرجع السابق، ص57.

[6] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج2، ص254.

[7]- عيسى بن الديب، المرجع نفسه، ص183.

[8]- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج2، ص 489.

ب- البدع الدنيوية وقد انقسمت إلى قسمين وهي:

أ - الأعياد المسيحية:

-**بدع عيد النيروز** :وخلال عهد الدولة المرابطية كانو يسمونه ينيرو وقد كان امتدادا لل فترات السابقة حيث كانو فيه يصنعون تماثيل مختلفة من الحلوى ومعروفة باسم المدائن ينيرووالتي كانت على شكل مدائن مصغرة ذات أسوار [1] كما يذكر إبراهيم القادري بوتشيش أنه قد وصل الحد بالمسلمين إلى مشاركتهم في احتفالاتهم وأعيادهم [2] وهذا راجع الى أن الأمراء المرابطين لم يمنعوا النصارى من القيام بشعائرهم الدينية[3].

وقد ذكر البرزلي في الملاعب المصنوعة في النيروز فقال لا يحل عمل شيء منها ولا بيعها والتجارة بها والواجب منعهم منه[4].

- **بدع عيد العنصرة**: وهو العيد الموسمي الثاني الذي كان يحتفل به الأندلسيون في عهد الدولة المرابطية وكان يعرف باسم أخر وهو عيد المهرجان ومن البدع التي ظهرت فيه خلال هذه الفترة أنهم يوقدون شعلة النار التي كان يقيمونها ويقفزون فوقها ويقومون بإجراء سباق الخيول ، وقد كانت تلك الاحتفالات باديتا للعيان حتى إن بعض المسلمين المتعودين على بساطة الشعائر الإسلامية كانوا يبدون دهشتهم إزاء ما كانوا يشهدونه من احتفالات النصارى الدينية[5]

وهنا ذكر الونشريسي نازلة أفتى فيها الأندلسيون بعدم التعامل مع أهل الدجن وهم كأهل الأهواء كما جرى به العمل والفتوى بالأندلس[6]

9- مظاهر البدع خلال عهد الدولة الموحدية:

انتشرت في بلاد الأندلس خلال عهد الدولة الموحدية مجموعة من البدع وهي كالتالي:

أ- البدع الدينية:

- **بدع العيد الأضحى** : أما في عيد الأضحى فكان الناس يستعدون له لشراء الأضاحي ويوم العيد كان الناس يخرجون للصلاة صباحا وعلى رأسهم الخليفة وبعد الصلاة يدعو أمير المؤمنين للناس

---

[1]- عيسى بن الديب، المرجع السابق، ص183.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دط، دار الطليعة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت، ص 77.

[3] عيسى بن الديب، المرجع نفسه، ص67.

[4] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج3، ص 194.

[5] عيسى بن الديب، المرجع نفسه، ص67.

[6] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص456.

بدعائه ويذبح الشاة بين يديه[1]. وعن ذبح الأضاحي يوم العيد فقد ذكر أبو الوليد ابن رشد قائلا في هذا الصدد والذبح يوم الأضحى مرتبط بذبح الإمام أضحيته على مذهب مالك فيجب على أهل كل بلد ألا يذبحو أضحيتهم حتى يذبح إمامهم[2]

- **بدع مولد النبوي الشريف** : احتفل بالمولد النبوي الشريف وفيه كان يوزع على الناس كل أنواع الطعام، وكان الهدف الأساسي من إحيائه وهو إتباع المسلمين إحياء أعياد المسيحيين وإشغال الناس بذكرى نبي الإسلام محمد عليه السلام وقد كان في العهد الموحدي يوما تقام فيه الولائم وتوزع اللحوم والحلويات ويحييه المنشدون والمغنيون من مدن مختلفة [3]. ومن البدع التي ظهرت خلال هذه الفترة في ذكر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ايقاد الشمع وإعداد الأطعمة والتوسعة على الأبناء في المأكل وإنشاد بعض القصائد في مدح الرسول كما أن الرجال والنساء اعتادوا الاجتماع في تلك المناسبة[4].

وهنا ذكر البرزلي نازلة حول قراءة القرآن بالألحان فقال أكره قراءة القرآن بالألحان حتى يشبه الغناء وجاء في المدونة كره مالك قراءة القرآن بالألحان وإذا وصل حد الغناء فهذا ينتهي إلى التحريم[5]

-**بدع النصف من شعبان** :كما حظيت ليلة النصف من شعبان بالاحتفال من قبل المسلمين في الأندلس وسموا هذا اليوم بالشعبانية [6]. ويتضح من الكتابات التاريخية أن ليلة الشعبانية قد كانت مخصصة لتناول أشهى المأكولات فينتظرونها بفارغ الصبر حتى أطلق عليها البعض اسم الشبعانية لما تتوفر عليه الموائد تلك الليلة بأصناف مختلفة من الحلويات[7].

وقد ذكر الونشريسي كما ذكرنا سابق وخصصنا الذكر أن قيام ليلة النصف من شعبان بدعة قد استقرت في بيوت الناس واستغفر الله منها[8].

---

[1]- أبو قاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص293.

[2] أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج2، ص 1131.

[3] كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي ، دط، مؤسسة شباب الجامعة للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر ، 1997، ص46.

[4] أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، مج3 ، ط1، دار الأبحاث للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2008، ص324.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج4، ص 210.

[6] مليكة عدالة، عامة الأندلس في العصر الموحدي، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر، 2018، ص113.

[7] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص 114.

[8] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص 508

-**بدع ليلة القدر**: ومن البدع التي ظهرت في هذه الليلة وهي إخراج الصدقات من الحكام تقربا إلى العامة[1]. وهنا أورد البرزلي نازلة حول أخذ عطايا الأمراء والحكام في هذه المناسبات فقال الأخذ منهم جائز وروى عن بن وضاح باسناده إلى بني عمر أنه يقبل عن الحكام والأمراء عطاياهم وجوائزهم[2]

(ب)- البدع الاجتماعية: وقد انقسمت إلى قسمين

الأعياد المسيحية:

-**بدع عيد العنصرة**: وهو العيد المعروف عندهم بالمهرجان وكان أهل الأندلس يضرمون النار في شعلة يسمونها العنصرة يقيمونها في الشوارع ويقفزون فوقها[3] ومن البدع التي ظهرت عند أهل الأندلس كان الناس يرش بعضهم بعضا بالماء تيمنا برمز الخصب والحياة زعما منهم أنها تجنبهم كوارث الجذب وتجود أمطارهم[4] وكانوا يقومون بنشر الثياب قبل الصلاة في عيد العنصرة ومن البدع التي اعتاد الناس القيام بها إجراء مسابقات في سباق الخيل وتقوم النساء بتزيين بيوتهن وإخراج الثياب إلى الندى في الليل ووضع ورق الكرنب والخضرة في ثيابهن ويحرصن على الاغتسال[5].

وهنا ذكر الونشريسي نازلة حول ما يفعله البعض في عيد العنصرة من وشي بيوتهن وإخراج ثيابهن إلى الندى بالليل فأجاب قائلا وهذا الفعل مكروه وايضا تركهن العمل في صيحة ذلك اليوم وغيره في أن يجعلوا ورق الكرنب والخضرة واختسالهن بالماء فكل ما يفعل بذلك فليس له معنى ولا يحل أصلا والواجب الابتعاد عن ذلك ومنعهن من فعله.[6]

– **بدع عيد النيروز**: وقد تواصلت العادة عند أهل الأندلس في هذا العيد أن يصنعوا أصناف من الحلوى تدعى المدائن تصنع من العجين لها صور مستحسنة توزع هذه الحلوى المعروفة بالمدائن على الصبيان والأطفال يعبثون بها ثم يأكلونها، ويتهادون بينهم صنوف من الأطعمة وأنواع التحف ويترك الرجال والنساء أعمالهم صبيحتها تعظيما لهذا اليوم[7]. كما أن المسلمين في الأندلس شاركوا النصارى في الاحتفال بالنيروز ويقومون ببيع اللعب المصنوعة على شكل صور تسمى الزيافات[8]. وهنا ذكر

---

[1] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص117.

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج5، ص 134.

[3] مليكة عدالة، المرجع نفسه، ص94.

[4] عبد الهادي البياض، الفلاحة والتقنيات الفلاحية بالعالم الاسلامي في العصر الوسيط، مؤسسة الملك عبد العزيز للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2011، ص 145.

[5] كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، ص46.

[6] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 11 ، ص 151.

[7] مليكة عدالة، المرجع نفسه ص ، ص 117 ، 118.

[8] شرقي نوارة، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي ، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2008، ص ص 82، 83،

الونشريسي نازلة حول اللعب المصنوعة في هذه المناسبات والتي تسمى بالزيافات فأجاب قائلا لا يحل عمل شيء من هذه الزيافات ولا التجارة بها والواجب منعهم من ذلك[1]

-**بدع عيد ميلاد المسيح** : حيث شارك المسلمون النصارى احتفالاتهم الدينية وغيرها ومنها عيد المسيح ففي ليلة عيد ميلاد كان المسلمون وأهل الذمة يصنعون نوعا من الثريد وفي اليوم الأول من السنة يضع الأطفال على اختلاف انتمائاتهم أقنعة على وجوههم ويتوجهون إلى الأعيان ويطلبون منهم الفواكه[2]. كما يعتبر هذا العيد هو عيد العتق والحرية عندهم[3]

وهنا أورد ابن الحاج التيجيبي نازلة في وصايا أهل الذمة أنه على كل مسلم لا يجوز أن يكون شريكهم على الأصل ويقاسمهم على أنصابهم.[4]

الأعياد اليهودية:

-**بدع عيد رأس السنة** : وهو عيد رأس السنة العبرية ويعرف أيضا باسم روش ها شاناه ولهذا اليوم دلالات دينية وق د سية فهو يوم الحساب الذي تحاسب فيه المخلوقات أمام الله ومن ابرز عادات والبدع التي ظهرت عند اليهود في هذا اليوم أكلى فواكه متعددة كالتفاح وآكل العسل تمنيا بذالك حياة حلوة للسنة الجديدة [5] وهنا ذكر ابن الحاج التيجيبي نازلة حول وصايا أهل الذمة يجب على كل مسلم ألا يقاسمهم على أنصابهم وإن كان شريكهم[6]

-**بدع عيد الفصح** : يحتفل به ابتداء من اليوم الخامس من شهر نيسان أفريل اليهودي ويدوم سبعة أيام ومن البدع التي ظهرت فيه أنه يحرم العم ل في اليوم الأخير وتقام الاحتفالات طوال الأيام السبعة ويأكل اليهود الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الخمير [7]. ومن البدع التي تواصلت في هذا العيد وهي التفتيش عن الخميرة ويأكلون بعدها خبزا لا يدخله ملح أو خميرة تذكيرا منهم عند فرارهم من فرعون أنه لم يكن لديهم وقت للتأنق في الخبز وبعدها يأكلون الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الخمير[8] الخمير[8]

[1] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 70

[2] عبد الوهاب الهاشمي، أهل الذمة على عهد الدولة الموحدية، دراسة اجتماعية واقادية، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر، 2020م، ص 108.

[3] ناريمان عبد الكريم أحمد، معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية، دط، دار الهيئة المصرية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1996، ص160.

[4] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي، المصدر السابق، ج3، ص 627.

[5] عبد الوهاب الهاشمي، المرجع السابق، ص101.

[6] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي، المصدر نفسه، ج3، ص 627.

[7] عبد الوهاب الهاشمي، المرجع السابق، ص102.

8 غازي السعدي، المرجع السابق، ص15.

وهنا أورد البرزلي نازلة حول شراكة المسلمين لأهل الذمة أنه لا يجب أن يكون المسلمون شركاء مع أهل الذمة في أعمالهم ومعتقداتهم.[1]

-**بدع عيد الكيبور**: وكما ذكرنا من قبل يسمى عندهم عيد سومريا أو حوماريا ومن البدع التي ظهرت فيه يذبحون فيه الطيور ذات الريش خاصة الدجاج لكونه ا رمزا للطهارة والغفران ويفطرون على الحلويات منها حلوة بولو الم صنوعة بالزبيب وخبز الجوز، وأما عقوبة تارك هذا فهو القتل ويختمون احتفالهم بصلاة النعيلة التي تعلن أن السماوات قد اغلقت أبوابها [2]. وعن أكل الطيور ذات الريش في بعض المناسبات فأجاب البرزلي كل الطير مباح أكله وإن كان في بعض المناسبات فهذا الواجب منعه[3]

-**بدع عيد المضلة**: وسمي بمسميات أخرى منها عيد السلام وعيد البهجة يحتفل به في الخامس من شهر تشرين الثانى نوفمبر ويدوم سبعة أيام ومن البدع التي ظهرت فيه انه آخر ليلة من هذه الأيام يبدؤون بالخروج كبارا وصغار لمراقبة السماء لعلهم يباغتون اللحظة التي تنكشفوا فيها تلك اللية فتحقق أمنياتهم، ومن البدع الأخرى أنه يأخذون الا غصان ويضربون بها على الكراسي داخل المعبد معتقدين أن ذنوبهم تتساقطوا بسقوط أوراق الغصن[4]. وهنا ذكر الونشريسي نازلة حول ما يفعله أهل بلدنا وغيرهم في هذه الليلة فقال بأن ذلك مكروه وعابه عيبا كثيرا وختم بقوله تعالى ولا تتبع سبيل المفسدين.[5]

- **بدع عيد الاسابيع** : ويكون عيد الأسابيع بعد عيد الفطير بسبعة أيام [6] ومن البدع التي ظهرت فيه ان يضع فيه الياهود القطائف وياكلونها تذكرا للمني والسلوى الذى انزل على إسلافهم ويعرف بعيد الخطاب لزعم اليهود ان الله خاطب بني اسرائيل في طورسين اء[7]. وهنا أورد الونشريسي نازلة حول كيفية معاملة اليهود في معتقداته فأجاب عن ذلك بقوله إن استفتاك لحاجة لا مأتم فيها فلابأس به وأما عن حاله ومعتقده فما لكم فيه فائدة والله يعلم المفسد من المصلح[8]

[1] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج2، ص 22.
[2] عبد الوهاب الهاشمي، المرجع السابق، ص103.
[3] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 1، ص 638.
[4] عبد الوهاب الهاشمي، المرجع نفسه، ص103، ص104.
[5] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج11، ص 293.
[6] ناريمان عبد الكريم أحمد، المرجع السابق، ص161.
[7] عبد الوهاب الهاشمي، المرجع نفسه، ص104.
[8] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج11، ص301.

10. مظاهر البدع في دولة بنو الأحمر:

تعددت البدع في دولة بنو الأحمر والتي يمكن أن نجملها بما يلي:

أ- البدع الدينية:

-**بدع يوم المولد النبوي** :وهي إحدى المستحدثات التي كانت شاعت وذاعت بالأندلس في هذا القرن الثامن وقد بلغت ذروتها في عهد السلطان النصري الغني بالله وفي هذه البدعة فقد أجمع الإخباريون وشيوخ الرحلة أن هذا الصنيع أي الا حتفال السلطاني بالمولد ما بين محله وطعامه ومسموعه وآلته هو بكر الزمان لم ينتج له على منوال [1].وقد اعتبر مجموعة من فقهاء غرناطة أن الاحتفال بالمولد بدعة ومن هؤلاء الإمام الشاطبي كما ظهرت فيه بدع الصوفية خاصة طريقة الفقراء في ليلة الاحتفال بالمولد النبوي من سماع الأناشيد والرقص وغيرها[2]

وقد ذكرى البرزلي في كتابه جامع مسائل الأحكام عن قوم يجتمعون بالليل ينشدون بأصواتهم فقال وقد نهوا عن فعل هذا ونهوا عن التطريب والاجتماع وأمروا أن يكونوا على الصور ويتركون التطريب وأجاب أن حاصل جوابهم أن الاجتماع للذكر بالتطريب والتلحين و رفع الصوت قد نهى عنه العلماء وأنكروه و عدوه بدعة[3] .وقد ذكر الشاطبي بدعة إقامة المولد على الوصف المعهود بين الناس انها بدعة بدعة محدثة، ومما زاد فيها هو المبالغة في الإنفاق، والذي على حدى إعتباره لا يجوز والوصية به غير نافذة[4]

- **بدع تكبيرة العيدين** :وقد ذكرها الإمام الشاطبي أنها من البدع التي انتشرت عند أهل الأندلس وقال عن أهل موضع نبهوا على ان السنة في تكبيرة العيدين ان يكبر كل إنسان في خاصة نفسه بحيث يسمع نفسه ومن يليه في طريقه وفي مصلاه من غير أن يكونوا على صوت واحد فقال الشاطبي أن تكبيرهم على صوت واحد فيه الأجر وغيره وما احدث فيه فهو من البدع[5]

[1] حسين الوارثكلي، ياقونة الأندلس،دط، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت ، ص 167.

[2] بعلي زوبير، الحياة الاجتماعي في مملك غرناطة 629هـ ، 897هـ/ 1232م، 1492م، من خلال كتب النوازل والوثائق، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتن، الجزائر، 2019، ص153

[3]- حسين الوارثكلي، المرجع السابق، ص166.

[4] أبو إسحاق ابراهيم ابن موسى الشاطبي، الفتاوى، ط 2، تحقيق، محمد أبو الأجفان، حقوق النشر محفوظة للمحقق، تونس، دت، ص ص 203 ، 204.

[5] أبو إسحاق ابراهيم ابن موسى الشاطبي، المصدر السابق، ص200

وقد ذكر الونشريسي نازلة في هذا الصدد فقال ومن البدع فهي الإقامة في العيدين وعن أول من أحدثها كما ذكر ابن حبيب و هو هشام ابن عبد الملك حين أراد أن يؤذن في الناس بالآذان لمجيئ الايمام وقال ولم يرد هشام إلا الاجتهاد فيما رأيناه إلا أنه لا يجوز الاجتهاد في خلاف رسول الله[1].

- **بدع الزيادة في الآذان** : وعن بدعت الزيادة في الآذان فقد انتشرت في الآذان مجموعة من البدع منها عبارة أصبح ولله الحمد [2] وقد ذكر الإمام الشاطبي في كتابه الفتاوى شيئا عن هذه البدعة فقال فقد أصبح المسلمين ومنهم أهل الأندلس يذكرون عبارة أصبح ولله الحمد بعد الفراغ من آذان صلاة الصبح، وتواصل قوله فهو يعود للحديث عنها ويقول وأما قولهم أصبح ولله الحمد فهي زيادة في مشروع آذان الفجر فهو بدعة قبيحة[3]

وقد ذكر الونشريسي حول بدعة الزيادة في الآذان فقال إن قولهم أصبح ولله الحمد زيادة في مشروع الأذان وهو بدعة قبيحة أحدثت في المائة السادسة يجب منعهم عنها[4].

- **بدع عيد الأضحى** : ومن البدع التي ظهرت فيه في الأندلس خلال هاته الفترة وهي تزيين الأضاحي وتعليقها ومن البدع ما يفعله الناس بأضاحيهم بعد الذبح من التزيين وكان هذا الفعل بقصد إدخال الصرور على عياله وأولاده فقال إن كل هذا بدعة وبأسى القصد لأن الأضحية عبادة لا تحتمل هذا [5] ويبدو أن مسألة تزيين الأضحية قد تجاوزت حدود العادة لتصبح مظهرا يدل على المكان الاجتماعية [6] وهنا ذكر الونشريسي نازلة أن الإمام مالك كره التغالي في أثمان الأضحية والمراد بالتغالي هو المنهي عنه من المباهاة[7]

بدع الجنائز: ارتبطت بالجنائز جملة من العادات في مملكة غرناطة [8] ومن البدع التي ظهرت عندهم فيها وهي تصبيح القبر سبعة أيام بعد الدفن فقال الطرطوشي أن التصبيح هو ما كان يسمى في القديم المأتم وقد قال الطرطوشي أن المأتم فهي ممنوعة بإجماع العلماء، وهذا الاجتماع في الصبيحة فهو بدعة منكرة وكذلك ما بعده من الاجتماع في الثاني والثالث والرابع والسابع وباقي الأيام وباختصار فهو

---

[1] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص 473.

[2] بعكاك نور الدين وبودالية تواتية، المرجع السابق، ص 63.

[3] أبو إسحاق ابراهيم ابن موسى الشاطبي، المصدر السابق، ص ص 205 ، 207.

[4] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدرنفسه ، ج 1، ص 278.

[5] أبو إسحاق ابراهيم ابن موسى الشاطبي، المصدر نفسه، ص 214.

[6] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص150.

[7] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج1، ص612.

[8] بعلي زوبير، المرجع نفسه ، ص155

طامة كبرى[1] وقد ذكر الونشريسي نازلة في تسبيع الميت إلى اليوم السابع قال ذكر ابن وضاح سابع الميت مما أحدثه الناس ولا أصل له في الشرع وأنه من قبيح محدثاتهم [2].وتواصلت مجموعة من البدع الأخرى والتي أجمع الكثير من الفقهاء على بدعيتها وأنها كثيرا ما تتعارض مع الدين ومن هذه البدع وهي تصبيح الميت أي زيارة الميت قبره صبيحة اليوم السابع بعد دفنه ومن قال ببدعية هذا العمل هو الإمام السرقسطي حيث أجاب عن السؤال أحدهم أن زيارة الميت بعد سبعة أيام بدعة منكرة يجب تغييرها والحد منها[3]

ومن مظاهر بدع الجنائز أنه إذا مات فلان يصعد أحدهم في ربع النهار على المنار في الجامع الأعظم ويقرأ من القرآن ويذكر نحو ما يفعل المؤذن بالليل ثم يدور المنار ويقول مات فلان وجنازته في كذا [4] وهنا ذكر ذكر البرزلي نازلة في هذا الصدد فقال لا يجوز النداء في الجنائز ولا يوقد بها نار ولا ينادى به وفيه كراهة النداء[5]

-**بدع حلق الذكر والإنشاد** : وهذه البدعة بدأت بعد اجتماع طوائف من الفقراء وإتباع شيوخ صوفية في حلق الذكر والقراءة والإنشاد والسماع والشطح وعدها فهي اجتماع للفقراء وإتباع الطرق الصوفية بالزوايا والربط على الذكر والإنشاد والاستماع إلى كتب الوعظ والرقائق وما يتخلل ذلك ويعقبه البكاء والرقص[6].

وقد سئل البرزلي عن جماعة من أهل الخير والورع والصلاح يجتمعون فينشدوا لهم نشيد أبيات في المحبة وغيرها فأجاب الرقص بدعة لا يتعاطاه إلا ناقص العقل ولا يصلح إلا للرنساء وأما سماع الإنشاد المحرك للأقوال الدينية الذكر بما يتعلق بالآخرة فلا بأس به[7].

-**بدع طائفة الفقراء** : وهذه البدعة في الأندلس أنتحلها قوم يتسمون بالفقر ويجتمعون في بعض الليالي ويأخذون في الذكر ثم الغناء والطرب بالأكف والشطح إلى آخر الليل وبعدها يجتمعون على إمامين يتوسمون بوسم الشيوخ وكان كل من يجزرهم عن ذلك الفعل فإنهم يحتجون بحضور الفقهاء معهم وإن عمله هذا لو كان مكروها لم يحضروا معهم [8] وهنا أجاب الونشريسي في نازلة له عن طريقة

---

[1] أبو إسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي، المصدرالسابق، ص ص 209 ، 210.

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص 313.

[3] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص155

[4] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 156.

[5] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص359

[6] حسين الورثكلي، المرجع السابق، ص 166.

[7] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 4 ،ص 210

[8] أبو إسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي، المصدر السابق، ص193.

الفقراء هذه فقال أن طريقة الفقراء التي ظهرت بالأندلس خلال هذه الفترة وما بها من الذكر الجهري على صوت واحد وما يتبعها من الرقص والغناء بدعة محدثة لا يجب اتباعها بل وجب الحذر منها ولم تكن في زمن أصحاب رسول الله [1]

البدع الاجتماعية: وقد انقسمت إلى قسمين

–أ/. الأعياد المسيحية: وهي

- **بدع عيد يناير :** وهو عندهم السابع من ميلاد عيسى عليه السلام، وفي عهد بنو الأحمر تأثر بعض المسلمين بهذه الأعياد المسيحية ومن البدع التي ظهرت فيه وهي تبادل الأطعمة والهدايا مع النصارى [2] وهنا ذكر الونشريسي نازلة حول التعامل مع أهل الدجن فقال ولا تجوز مبايعتهم ولا السلام عليهم وهم كأهل الأهواء كما جرى به العمل والفتوى بالأندلس.[3]

- **بدع عيد العنصرة** : ومن البدع التي ظهرت فيه في مملكة غرناطة عند الاحتفال بعيد العنصرة أنه يقوم النساء برش بيوتهن ويقمن بإخراج ثيابهن إلى الندى بالليل ويتركون العمل في هذا اليوم كما كانوا يتوسعون في شراء الفواكه والتي اقترنت بالاحتفال بيوم العنصرة [4] وقد ذكر الونشريسي نازلة حول اتخاذ طعام معلوم في بعضص المواسم فقال لم يكن السلف الصالح يتعرضون في هذه المواسم ولا يعرفون تعظيمها ولا الانفاق عليها[5]

ب/ الأعياد الياهودية: وهي

- **بدع عيد الأسابيع:** وهو الذي كان يعرف عندهم بعيد الفطير ومن البدع التي ظهرت فيه وهي صنع أرغفة من الخبز وإهدائها لجيرانهم المسلمين على سبيل المودة وحسن الجوار [6] وهنا ذكر الونشريسي نازلة عن ما يصنعه اليهود من الرغائف في عيدهم المسمى بعيد الفطر ويهدون بعضا منه إلى جرانهم من المسلمين فأجاب قائلا قبول هدية الكافر منهي عنه على الإطلاق نهي كراهة وواصل القول هذا النهي يبلغ إلى الكراهة المغلضة والكثير من جهلة المسلمين يقبل ذلك منهم.[7]

---

[1] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 11 ، ص148.

[2] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص ص 158 ، 157

[3] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج2، ص439.

[4] بعلي زوبير، المرجع نفسه، ص 158.

[5] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج2، ص 489.

[6] بعي زوببير، المرجع نفسه، ص 102.

[7] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر نفسه، ج11، ص 111.

وخلاصة الحديث في تتمت الكلام أن إحداث البدع في الشرع خلاف القرآن والسنة النبوية وهو بالتالي الحياد عن سبيل الله المستقيم الذي فوض له رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم للتبشير والتحذير وبين الواجبات والفروض ونهى عن السيئات والمعاصي فالحكمة في الالتزام دون زيادة أو نقصان وهذا ما وجدناه قد استفحل في المجتمع الأندلسي حيث تساهل المسلمون في أمور دينهم وانغمسوا في ملذات الاحتفالات مع أهل الذمة النصارى واليهود وهو ما أثر عليهم في مختلف مجالات حياتهم .

الفصل الثاني:

ظواهر الانحرافات في الأندلس من القرن 03 إلى 09 هجري

المبحث الأول: الانحرافات نشأتها و ظهورها في بلاد الأندلس

المبحث الثاني: مظاهر الانحرافات في بلاد الأندلس من خلال النصوص النوازلية

المبحث الأول: الانحرافات نشأتها و ظهورها في بلاد الأندلس

تعددت مجموعة الانحرافات والتي خرجت عن الشرع الإسلامي وقد اختلفت ظروف نشأتها وتعددت مظاهرها وصفاتها وأسباب ظهورها في مختلف الأقاليم الإسلامية ويمكن أن نجملها بما يلي:

1. تعريف الانحرافات:

إذا أردنا تحديد لمفهوم الانحرافات التي سادت المجتمعات المختلفة وحتى المجتمع الإسلامي في مختلف الأزمنة، فيمكن تحديد مفهوم الانحرافات كما يلي:

الانحرافات لغة: جاءت مشتق من الفعل حرف يحرف حرفا ويقال انحرف الإنسان عن الشيء محدد أي ابتعد عنه[1]

وأما عن تعريف الانحرافات اصطلاحا : فقد أورد ابن رشد الحفيد (ت. 595هـ/1198م) في تحديد مفهوم الانحراف أنه يأخذ أبعادا دينية محضة فيشار إليه بمصطلح الجنايات وبالتالي هو مجموعة المحظورات الشرعية والتي تستدعي فاعلها عقوبات محددة ويشمل ما حرمه الله من مأكول والمشروب.[2] وبعبارة أخرى الانحراف اصطلاحا هو الابتعاد عما يعتبره معظم الناس طبيعيا في حياتهم[3] .

.

وفي تعريف آخر للانحرافات اصطلاحا إن المقصود بالانحراف هو معارضة السلف الصالح في الاعتقاد أو في منهجهم في الاستدلال، ويدخل في ذلك الفرق والمذاهب والاتجاهات المنحرفة في القديم والحديث، كما لابد من أن نشير هنا على أن الانحراف قد يكون توجها يكشف ملامحه أصحابها القهاينون فبعضهم يكون لديه انحراف في المعتقد أو منهج الاستدلال.[4]

وبتعريف آخر فإن مفهوم الانحراف اصطلاحا فهو مرتبط أساسا بتلك الأفعال والوقائع الناتجة عن الترف المبالغ فيه والذي تحدثه مرحلة الحضارة في الدولة دون أن يغفل عن ربطها بمختلف الأسباب المؤدية على حدوثها والتركيز على الأفعال و السلوكات المندرجة ضمن ما يسمى انحرافا عن المعايير المحددة.[5]

إن مفهوم الانحراف وأنماطه السلوكية في المنطلقات الفكرية الأندلسية يتحدد في الخاصية التي هي رد الفعل التي تثيرها مجموعة من الأفعال والسلوكات من الجماعة كالاستهجان والرفض وما تُسره أيضا

---

[1] محمد أبو الفضل ابن منظور (ت.711هـ/1311م)، لسان العرب، تحقيق و تقديم ، عبد الله العلايلي، ج 9، د ط، دار صادر للطبع والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، د ت ، ص 16

[2] أبو الوليد محمد ابن أحمد ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية ا لمقتصد، تحقيق عبد الله العيادي، مج 3، ط1، دار السلام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص 2161.

[3] Jho Simpson ، Oxford English Dictionary ,v2 ,Oxford Univesty Press ,London ,Britan ,2000 ,p23.

[4] عبد العزيز بن أحمد البداخ، الانحراف في الأمة، ط2، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، الرياض، السعودية ، 2012م، ص 08.

[5] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، أطروحة دكتوراه، تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، 2017، ص 42.

من المواقف الإصلاحية تبغي رفع هذا الخلل وإحلال الصواب بدله.[1] كما أن الانحراف في الإسلام يشمل ميادين مختلفة منها انحراف النفس والفسق و ظاهرة النفاق والكفر بالمال واللّسان، كما قد حصلت انحرافات أدت إلى فتن وبلايا على بعض المسلمين سببها القيام بأعمال سيئة في بعض المواطن.[2]
كما أن كافة الانحرافات التي يتصدى لها الفكر الإسلامي ويطارد فلولها المتحصنة في الفكر والأدب والقيم والفنون والمعارف والمناهج هي بمثابة الخلل في الرؤية والتصور والمنهج ووعي النهضة ويتسم الإشارة إلى أسبابه في مراحل الدراسة اللاحقة.[3]

كما ورد ذكر مفهوم الانحراف في العديد من السور والآيات القرآنية والتي نذكر منها:

قوله تعالى: "هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".[4]

وتؤكد الآية القرآنية أن أسباب الزيغ في هذا الزمن الذي كثر فيه المتساقطون في الفتن وقويت دواعي الانحراف وأعلن فيه المنحرفون بانحرافهم وتداعي أهل الضلال للدعوة إلى باطلهم.[5]

كما ورد ذكر الانحرافات في آيات قرآنية أخرى كقوله تعالى: " أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ" .[6]

وقوله تعالى: " إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ اُ۬لذِينَ يُحَارِبُونَ اَ۬للَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِے اِ۬لَارْضِ فَسَاداً اَنْ يُّقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ اَوْ يُنفَوْاْ مِنَ اَ۬لَارْضِۖ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِے اِ۬لدُّنْيٰاۖ وَلَهُمْ فِے اِ۬لَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ".[7]

وعموما يعاني المسلمون من هذه الانحرافات الخطيرة والتي لا تتكشف لنا إلا عند الاصطدام بها، فغالب هذه الانحرافات عند المواجهة الحقيقية تبرز فتعطل مسيرة التقدم والفهم والتعلم كما أن التستر على هذه الانحرافات وإخفائها وتبريرها والتهوين من أمرها يعتبر خيانة ومكرا بالأمة الإسلامية.[8]

2. نشأة الانحرافات في الاسلام:

وإذا عدنا للحديث عن نشأة الانحرافات في ظل الإسلام فلابد من الإشارة إلى المحطات الأساسية الأولى لنشأتها والتي مرت بها حتى وصلت إلى ما هو عليه فيما بعد وهي:

---

[1] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ص 27.

[2] سليمان بن صالح الغصن، أسباب الانحراف في مفهوم الجهاد ووسائل علاجه، د.ط، د.م، د.ت، ص ص 03 ، 04.

[3] جمال سلطان، جذور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث، ط 1، مركز الدراسات الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع ، برمنجهام، بريطانيا، 1991، ص 04.

[4] سورة التغابن، الآية،02.

[5] عبد العزيز بن أحمد البداخ، المرجع السابق، ص 07.

[6] سورة الأعراف، الآية، 08.

[7] سورة المائدة، الآية، 35.

[8] أحمد طه، انحرافات في الحركة الإسلامية، ط1، دار مؤتى للطبع والنشر والتوزيع، د.م، 2016، ص 07.

مرحلة ما قبل ظهور الإسلام والتي ظهر فيها شيوع الشرك والوثنية وبهذا فقد اقترنت دعوة الإسلام إلى التوحيد به فأنزل الله رسوله محمد عليه الصلاة والسلام ليبلغ الإنسان مرتبة الإيمان بالله [1] فكان الإسلام هو المصدر الوحيد آنذاك للهدى والنور في المجتمع المسلم، وبالتالي كان هو الحاكم والمهيمن على أي روافد أخرى.[2]

وذكر صفى الرحمان الميار كفوري في كتابه الرحيق المختوم أن دين الإسلام كان يحمل في صلبه مآثر عديدة منها المآخاة بين المهاجرين والأنصار، وإزالة عصبيات الجاهلية وإسقاط فوارق النسب واللّون والوطن.[3] ومحاربة مختلف الانحرافات لأن الإسلام جاء بالدرجة الأولى ليلغي عبادة الأصنام [4] وانحرافات وانحرافات أخرى مثل الزنا والتي هي جريمة ينكرها الناس جميعا، وتحريم الخمر لما له من آثام وأضرار بالغة على عقولهم وأجسامهم.[5] والتي حدر منها الإسلام وورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة المائدة حيث يقول الله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ". [6] وعن نشأة الانحرافات عبر العصور التاريخية بعد ظهور الإ سلام فقد أجمعت جل المصادر التاريخية أن ظهور هذه الانحرافات قد انعدم خلال عصر النبوة وهذا راجع إلى مجموعة من العوامل الأساسية وهي وجود النبي محمد صلى الله عليه وسلم .[7]

ونزول الوحي حينها في تلك الفترة أي حياة الرسالة والنبوة [8] ووحي الله تعالى إلى أنبيائه وما يتضمنه من أنباء الغيب والشرائع والحكم وبالتالي أنه اليقين من قبل الله وهو ما أدى إلى انعدام لهذه الانحرافات والمساوئ في المجتمع الإسلامي خلال هذه الفترة.[9]

وحتى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث اضطربت أحوال الناس وظهرت فتنة حروب الردة لولا لطف الله عز وجل وحكم الخليفة الراشد أبي بكر الصديق و خلال العصر الراشدي تواصل الدور الفعال والكبير الذي قام به الصحابة بصفة عامة والخلفاء الراشدون بصفة خاصة، حيث قام الخلفاء بأعمال جليلة تحتاج إلى سنوات طوال لإنجازها منها ترسيخ دعائم الإسلام وتوطيد أركانه وهو الأمر الذي ضيق على هذه الانحرافات في الظهور.[10]

---

[1] مهدي حسين التميمي، موسوعة مقارنة الأديان السماوية، د.ط، دار أسامة للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 28.

[2] جمال سلطان، المرجع السابق، ص 79.

[3] صفى الرحمان المياركفوري، الرحيق المختوم، د.ط، وزارة الأوقاف للطبع والنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، 2007، ص ص 185، 186.

[4] عبد الحكيم الكعبي، عصر النبوة، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 257.

[5] عبد الكريم الخطيب، التعريف بالإسلام في مواجهة العصر الحديث وتحدياته، ط 2، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1975، ص ص 263 ، 269.

[6] سورة المائدة، الآية، 91.

[7] عبد الحكيم الكعبي، المرجع السابق، ص 242.

[8] صفى الرحمان، المبار كفوري، المرجع السابق، ص 70.

[9] محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي، د.ط، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت، ص 82.

[10] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ، ط8، المكتب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص 59.

وقد أخذ الإسلام منذ ظهوره للناس بالحكم بالعدل وقد كانت هذه سياسة حكيمة المقاصد وتدبيرا رشيدا ونهجا مستقيما ومثلا عاليا ضربه للعالم في علاقاته العامة مع الأديان والأجناس المخالفة له، وقد مضى الخلفاء الراشدون على الوقوف عند حدود هذه القواعد إلى أن ذهبوا واحد إثر آخر ثم بدأ الفهم الصحيح ينقص فخرجوا عن هذه الأسس والقواعد وشقوا عصا الجماعة بالخروج عليها.[1]

وظهرت الفرق ونشأ الخلاف في العقيدة وبدا الكيان الإسلامي الكبير يهبط تدريجيا.[2]

وخلال العصر الأموي نشأ في الاسلام حزب جديد كان له أثر بعيد في الناحيتين السياسية والدينية فقد شهدت ظاهرة الانحرافات بداية انتشارها الواسع داخل أرجاء المجتمع الإسلامي بفعل ظهور الفرق الإسلامية خلال هذه الفترة وأهمهم الخوارج الذين انحرفوا عن المسار الإسلامي وكانت فرقهم عقائدية متنافرة ومتعادية فكان هذا أول انحراف في الدين الاسلامي.[3]

وقد أورد محمد علي الصلابي في كتابه الدولة الأموية أنه من أسباب شيوع الانحرافات خلال هذه الفترة كثرة مصادر دخل الدولة من الزكاة والخراج والجزية وخمس الغنائم والعشور والصوائف والتي كانت عوامل ساعدت في الانحراف عن الشريعة.[4] حيث أصبحت تمتد إلى ما وراء النهر وهي تقع في الشمال الشرقي من حدود الدولة الفارسية، كما تم فتح المسلمين لإسبانيا "الأندلس".[5]

وتواصلت نشأة الانحرافات خلال العصر العباسي ، فقد اكتمل ظهورها وتواجدها خلال هذه المرحلة وهذا راجع إلى مجموعة من العوامل والخصائص والمميزات والتي نذكر منها: اتساع مساحة العالم ودخول العناصر الأجنبية منها الفرس الذين كانوا يحتلون مركز الصدارة في الدولة، كما برز دور العنصر التركي أو ما يسمى دولة الترك الذين أدخلوا معهم عادات جديدة على المجتمع الإسلامي.[6]

وهنا تغيرت مظاهر الحياة في العصر العباسي الثاني حيث انتقلت الدولة من مرحلة المركزية إلى اللامركزية في نظام الحكم ودخلت شعوب جديدة في المجتمع الإسلامي ووقع الخلفاء تحت نفوذهم وكل هذا أعطى لمظاهر الانحرافات ، متنفسا لها للانتشار والتوسع في هذه الفترة.[7] إضافة إلى الانتشار الواسع لمظاهر الانحراف حيث كثر الرقيق في العصر العباسي كثرة مفرطة، كما انتشر رقيق النساء من الجواري، فقد دخرت بهن الدور والقصور منهن السنديات والفارسيات والحبشيات والخرسانيات

---

[1] عبد المتعال الصعيدي، السياسة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، ط1، دار الفكر العربي للطبع والنشر، د.م، 1962،ص ص 07 ،10.

[2] علي بن بخيت الزهراني، الانحرافات العقدية والعلمية، تق ديم شيخ محمد قطب، دط، دار الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، مكة، السعودية، د.ت، ص 40.

[3] محمد سهيل طقوش، الدولة الأموية، ص 18.

[4] محمد علي الصلا بي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط 2، دار المعرفة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 2008، ص 684.

[5] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص 106، 121.

[6] نبيلة حسن، تاريخ الدولة العباسية، د.ط، دار المعرفة للطبع والنشر، الإسكندرية، القاهرة، 1993، ص ص 07 ، 08.

[7] محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط7، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009، ص 156.

والأرمينات والتركيات والروميات والتي كانت من أجناس وثقافات وديانات وحضارات مختلفة فتأثرن آثارا واسعة في محيطهن.[1]

إضافة إلى ظهور فكرة النزعة الانفصالية والتي مهدت لظهور وقيام الدولة الانفصالية والتي أدت على تقوية الروح الشعوبية لدى الشعوب غير العربية كما عمد خلفاء بني العباس إلى تعين قادة أجانب حكاماً لهذه الأقاليم فأهملوا في الوقت نفسه مراقيتهم ومحاسبتهم.[2]

وهو ما أدى إلى شيوع مظاهر الانحرافات المتعددة والمختلفة من اللّهو والمجون نتيجة الحرية المسرفة كما شاعت ظاهرة انتشار الخمر حيث كان المجتمع يعبون الخمر عبا ويحسون كؤوسها حتى الثمالة وأصبح الإدمان عليها ظاهرة عامة على الرغم من النهي في القرآن عنها وهي أنواع نبيد الخمر والزبيب ونبيد العسل والتين فشرب الخلفاء هذه الأنبدة وشربها الناس معهم.[3]

- **أقسام الانحرافات:**

إذا أردنا الحديث عن أقسام الانحرافات في الدين الإسلامي والتي تأثر بها أهل الأندلس هم الآخرون بصفة عامة وخاصة فيمكن تقسيم الانحرافات إلى ما يلي:

أ. الانحرافات السلوكية "الأخلاقية":

الانحرافات السلوكية هي كل فعل أو سلوك يصدر عن الشخص ولا يتماشى مع القواعد والمعايير العامة للمجتمع.[4] كما أن الانحرافات السلوكية الأخلاقية في مجملها العام هي تعدي على المبادئ والقيم وفي نفس الوقت فهي تتجاوز النظم الدينية والاجتماعية ويمكن وصفها بالظواهر المرضية في الوسط الاجتماعي، قامت على أساس انعدام الحس الأخلاقي والقيم الموروثة والتربية الصالحة[5].

وفي الأخير تبقى الانحرافات السلوكية والأخلاقية ظواهر غير طبيعية في حق الفرد والمجتمع وفي الدين الاسلامي هي خرق واضح للنظم والقيم التي تسود المجتمع لذا فهو يحاربها في كل موقع.[6] وقد نهى الله عز وجل عن هذا في قرآنه الكريم: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ"[7].

ب. الانحرافات العقائدية :

فالانحراف في العقيدة هو ترك حبل الله المتين والإعراض عن هدي نبيه الكريم و بعبارة أخرى هم الذين تركوا كتاب الله وراءهم ظهريا، و هو ما أدى إلى انتشار الجهل في صفوف المسلمين.[8]

---

[1] شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ط8، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت، ص ص 56 ، 57.

[2] محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص 157.

[3] شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 65.

[4] فيروز زرارقة، الأسرة علاقتها بانحراف الحدث المراهق، أطروحة دكتوراه، علم الانحراف والجريمة ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005م، ص 122.

3 صباح عباس، الانحرافات السلوكية الأسباب والعلاج، ط 1، دار البيان العربي للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص ص 117، 113.

[6] صباح عباس، المرجع السابق، ص 113.

[7] سورة آل عمران، الآية، 110.

[8] علي بن بخيت الزهراني، المرجع السابق، ص ص 06 ، 07.

فالانحرافات العقائدية هي الخروج عن الحد الشرعي الذي حد ده الله تعالى في كتابه الكريم قد أجمع العلماء على حرمته وذلك مثل الإلحاد والتكفير بغير علم والبغي وإجازة المحرمات. ويلاحظ على الانحراف العقائدي الفكري ببعثها مقدمات هي تلك الأفكار التي تمت في عقول المنحرفين.[1]

وهذا مع ظهور الأمراض الفكرية والتي ظهرت على الساحة الإسلامية بصور شتى لابسة ثوب الخداع لتضليل البلهاء وقد كان لجانب الانحراف النصيب الوافر من الانحراف وهذا ما حرص عليه أعداء المسلمون وهم يدركون أنه متى اهتزت عقيدة الشخص يضعف الوازع الديني عنده.[2]

وقد أكد القرآن الكريم على مثل هذه الانحرافات في العقيدة " الٓمٓ (1) أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ (2) وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ".[3]

4. أسباب ظهور الانحرافات في الأندلس:

تعددت أسباب ظهور الانحرافات في الأندلس خلال العصور الإسلامية والتي يمكن ان نجملها بما يلي:

أسباب الانحرافات في العهد الأموي: (138 – 422ه/756 – 1031م)

- كثرت الاضطرابات التي عرفتها بلاد الأندلس بعد وفاة الأمير الأموي عبد الرحمان بن الحكم المعروف بعبد الرحمان الثاني حيث ابتدأ ت فترة مضطربة من تاريخ الأندلس تمزقت فيها وحدة البلاد السياسية وفقدت الحكومة المركزية السيطرة على زمام الأمور فأدى هذا إلى انتشار العديد من الانحرافات.[4]

- كثرت وغلبة الجانب المادي، حيث يقول عبد الحليم عويس أن الثروة المادية في الأندلس أصبحت كثيرة ومتنوعة وهو ما يسمى التكاثر المادي وبدلا من أن توجه ميزانية الدولة إلى الجهاد العقدي والعقلي وصناعة الحضارة والإنسان، صرفها أهل الأندلس إلى الانحرافات وملذات حياتهم اليومية.[5]

[1] عبد الحميد بن عبد الرحمان السحيباني، الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم، د.ط، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، الرياض، السعودية، د.ت، ص 12.

[2] العوفي سليمان بن محمد سعيد إبراهيم ، الانحراف في الاعتقاد أسبابه ومظاهره وعلاجه في الإسلام، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1989، ص 01.

[3] سورة العنكبوت، الآية، 1 ، 2.

[4] انتصار صالح محمد الدليمي، التحقيقديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة الممتدة (300، 366ه) (912، 976م)، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي ، جامعة الموصل، العراق، 2005م، ص 09.

[5] عبد الحليم عويس، التكاثر المادي وأثره في سقوط الأندلس، ط 1، دار الصحوة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1994، ص 06.

- اهتمام حكام الأندلس خلال هذه الفترة بازدهار الحركة العلمية وميادين الحضارة والبناء الفكري والحفاظ على الاستقرار السياسي والتطور الاقتصادي وميادين النشاط الحضاري بمختلف وجوهه وإهمال جوانب أخرى في البلاد منها الانحرافات وتناسيها.[1]

- اهتمام أمراء وخلفاء بنو أمية في الأندلس على الصوائف والشواتي من الحملات العسكرية المنظمة والتي كانت تهدف لحماية الأندلس من الاعتداءات والغزوات والتي تخرج من المماليك الشمالية اتجاه الأراضي الأندلسية [2] إلا أنها أدت إلى كثرت الغنائم والسبايا فيروي ابن عذارى أنه بعد وفاة المنصور بن عامر أبي عامر خرج الناس صائحين مات الجلاب ويقصدون كثرة الغنائم والسبايا والتي كان يجلبها وأتخم بها المجتمع الأندلسي وهو ما أدى إلى إنفاقها في حياتهم المختلفة ومنها مجال الانحراف.[3]

أسباب الانحرافات في عهد ملوك الطوائف: (422-487هـ/1034- 1094 م)

- ما كان يتسم ويتميز به عصر ملوك الطوائف من شيوع العديد من الحريات والاغضاء عن الكثير من القيود الدينية.[4]
- استمرار ظاهرة التكالب المادي والبذخ، وهو ما أدى إلى نوع من التنافس بين ملوك الطوائف بغية إظهار القوة والعظمة في مظاهر الحياة المادية، فكان من الطبيعي أن ينتشر الترف والانحلال الذي يؤدي إلى المعاصي والانحرافات.[5]
- ما شاع وانتشر في المجتمع الأندلسي من حب التأنق والأخذ بمتاع الحياة التورط في اللهو والمجون وروح التحلل والفساد التي سادت المجتمع الأندلسي.[6]
- ما تميز به حكام الطوائف من ضعف شخصياتهم خاصة وقد وهن أمرهم وأضعفهم البذخ وهو ما ساعد على ديوع المنكرات والفواحش.[7]
- ما تصف به ملوك الطوائف من ضعف الإيمان والعقيدة والاستهتار بأحكام الدين، وضعف الروح الدينية.[8]

---

[1] سعد عبد الله صالح البشيري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1997م، ص 68.

[2] خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة، أطروحة دكتوراه، التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، العراق، 2004، ص ص 73 ، 74.

[3] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 18.

[4] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج 2، ص 424.

[5] عبد الحليم عويس، المرجع نفسه، ص ص 19 ، 20.

[6] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 426.

[7] أنخيل جونثاليث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، دط، مكتبة الثقافة الدينيةللطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص 77.

[8] عبد الله عنان، المرجع نفسه، ج 2، ص ص 424 ، 443.

أسباب الانحرافات في عهد المرابطون: (483 – 542هـ/1094 – 1145م)

- تأثر المرابطين بجو العام في الأندلس بعد توحيد العدوتين حيث أخذت عنها مظاهر حضارتها وكل ما يتصل بها من حياة الترف والبذخ فأخذوا يقلدونهم في حياتهم الباذخة مقلدين أهل الأندلس في طريقة معيشتهم مما أدى إلى شيوع الانحرافات.[1]
- عدم اداء الدور الفعال من قبل رجال الدولة حيث تدل الاشارات التاريخية على وجود البعض من القادة المتخاذلين أواخر دولة المرابطين[2].
- انشغال الحكام المرابطين بالصراع السياسي القائم بين صنهاجة والمصامدة ورغبة الموحدون في إزالة الدولة المرابطية فأسقطوها سنة 541 هـ وهو صرف حكام المرابطين عن محاربة الانحرافات.[3]

أسباب الانحرافات في عهد الموحدون: (542 – 650هـ/1145 – 1238م)

- انفتاح دولة الموحدين على الدنيا وكثرت الأموال في أيديهم وهذا ما أدى إلى الترف والبذخ الشديد الذي أدى إلى شيوع الانحرافات.[4]
- عدم أداء الدور الفعال من قبل علماء الدولة، أمثال ابن رشد الحفيد، والإمام الشاطبي[5].
- انشغال الموحدين بالثورات المناوئة لحكمهم أمثال سعد بن مردنيش الذي حكم شرق الأندلس ورفض الخضوع للموحدين وبقي يقاوم زهاء نصف قرن، وبنو غانية والذين قرروا أن يخوضوا معركة طويلة حقدا على الموحدين غاصبي ملكهم وهو ما أتح الفرصة لإشعال حكم الموحدين بالصراع السياسي وإهمال أمر الانحرافات.[6]

أسباب الانحرافات في عهد بنو الأحمر: (635 – 897هـ/1238 – 1492م)

- انشغال حكام الدولة الإسلامية في غرناطة، في مظاهر الزينة من خلال تجميل مباني الحمراء وبساتينها وقاعاتها وزخرفتها وزينتها.[7]
- الإغراق إلى الترف والركون إلى الدنيا وملذاتها وشهواتها وإنفاق في كثرة الأموال والانغماس في الملذات، وكلها عوامل أدت إلى انتشار الانحرافات في مملكة غرناطة.[8]

---

[1] سلامة محمد سلمان الهرفي، الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1986، ص 332.

[2] محمد محمود أبو الندى، الدور الجهادي للعلماء في الأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2006 م ، ص 75.

[3] رباعي محمود عبد الله بن نبيه، المرجع السابق، ص 196.

[4] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 1، ص 632.

[5] راغب السرجاني، المرجع نفسه ، ج 1، ص ص 597 ، 601.

[6] واعظ نويوة، أثر ثورة بنو غانية على الدولة الموحدية، رسالة ماجستير، التاريخ الوسيط، بوزريعة، الجزائر، 20008، ص ص 09، 10.

[7] عبد الحكيم الدنون، آفاق غرناطة، ط 1، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1988، ص ص 42 ، 43.

[8] راغب السرجاني، المرجع نفسه، ج 1، ص 690.

- استمرار الضغط الخارجي من الممالك النصرانية والذي كان لها أدوار هامة في تقليص رقعة الدولة الاسلامية من خلال السيطرة على المدن الاسلامية ثم طرد المسلمين في نهاية الأمر وهو ما أشغل أهلها عن محاربة هذه الانحرافات [1] فضلا عن تواصل النزاعات الداخلية في دولة بنو الأحمر وما أشغل أهلها عن محاربة هذه الانحرافات.[2]
- ضعف السلطة وعدم استقرارها كان سببا في عدم القدرة على ضبطها وهو ما أدى في الأخير إلى شيوع مثل هذه الانحرافات[3]

5. **الموقف الشرعي من الانحرافات:**

وإذا عدنا للحديث عن ظاهرة الانحرافات داخل المجتمع الاسلامي وموقف الدين الإسلامي من هذه الظاهرة أو بمعنى آخر وهو حكم الانحرافات فلابد من الإشارة إلى ما يلي:

إن الدعوة إلى الإسلام كان أساسها الشخصية الإنسانية بفكرها ووجدانها والنظر إلى طبيعة الدين من شمولية معالجته لشؤون الحياة الاجتماعية وهذه هي الخصائص التي تميزت بها الدعوة الإسلامية والتي تجعلها في مواجهة التحديات المستمرة والمتنوعة خاصة منها ظاهرة الانحراف. [4] ففي حكم الانحراف فالانحراف هو أمر خطير بصفة عامة ويهدد جميع الفئات الاجتماعية على اختلافها [5]. والتي هي سلوكيات يكون مرتكبها متعديا على حقوق الله تعالى مثل الزنا واللّواط وشرب المسكرات الخ ومتعديا على حقوق العباد من جهة أخرى مثل القذف والسرقة والقتل.[6]

والانحرافات التي تسود المجتمعات الإسلامية هي التي تقابل الاستقامة وبالتالي هي الاعوجاج وحكمها في الدين هي مخالفة الشرع أمرا أو نهيا أو إباحة، وفي دين الإسلام الانحراف كما سبق تعريفه هو الاعوجاج عن الصراط المستقيم والذي تكون بترك الأوامر وارتكاب النواهي وعدم الاعتدال في الأمور المباحة كالإسراف في الأكل والشرب.[7]

ولقد كرم الله تعالى الإنسان على بقية المخلوقات وبين هذا في قرآنه الكريم طبقا لقوله تعالى في محكم قرآنه قال تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ". [8] وقد بين الإسلام حقوق الإنسان المتمثلة في حق الحياة وحق التملك وحق الحرية وحق المساواة.[9]

---

[1] عبد القادر بو حسون، الأندلس خلال عهد بنو الأحمر، ص 63.

[2] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 560.

[3]- بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 108.

[4] جمال سلطان، المرجع السابق، ص 168.

[5] Louis Viardot, Lhistoire des arabes et des more d Espagne, paluin, Paris, France, 1833,p119.

[6] بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة، ط 3، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، فلسطين، 2016، ص 194.

[7] سليمان بن محمد سعيد بن إبراهيم العوفي، الانحراف في الاعتقاد، رسالة ماجستير، ، جامعة أم القرى، مكة مكرمة، 1989، ص ص 08 ، 09.

[8] سورة الإسراء، الآية، 70.

[9] بسام محمد ابو عليان، المرجع السابق، ص 195.

وأمر بهذا عباده الصالحين فقال الله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ". [1] إن الباحث في أدبيات الطرح السوسيولوجي كبديل معرفي في معالجة الظاهرة الانحرافية داخل البيئية المجتمعية حيث يجمع علماء السوسيولوجيا من بين بقية العلماء أن الانحراف أو الظاهرة الانحرافية هي نتاج اجتماعي إذ اعتبرت البيئة بمثابة الحقل الأساس الذي يتم على مستواه إنتاج الظاهرة الانحرافية.[2]

وعن موقف الإسلام كديانة سماوية من هذه الانحرافات فكانت طبيعة هذا الدين أن أراد الله تعالى ان يكون في أحكامه المنصوص عليه أن جعل الدين كله وجها واحدا وصيغة واحدة لا تحتمل خلافا ويقول الدكتور يوسف القرضاوي من حاد عنها فقد كفر.[3]

وقد استدل العلماء في تحريم الانحرافات على مجموعة من الآيات القرآنية والتي تنهي وتحذر من هذه المساوئ ولعل أهمها قوله تعالى في محكم قرآنه في سورة البقرة: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ".[4]

وقوله تعالى: " لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ".[5]

وقوله تعالى: "وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ".[6]

وحذر من مختلف الانحرافات في آية أخرى لقوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ألَذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا اَلْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالَانصَابُ وَالَازْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ اِلشَّيْطَٰنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ اُلشَّيْطَٰنُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ اُلْعَدَٰوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِے اِلْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اِللَّهِ وَعَنِ اِلصَّلَوٰةِ فَهَلَ اَنتُم مُّنتَهُونَ ".[7]

---

[1] سورة المؤمنون، الآية، 51.

[2] سمير يونس، نظرية في ميدان دراسة الانحراف والعودة إلى الانحراف، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد 23، الصدور 15 مارس 2016، ص 04.

[3] يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، ط 1، دار الشروق للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2001، ص 42.

[4] سورة البقرة، الآية،208.

[5] سورة الزمر، الآية، 65

[6] سورة الجن، الآية، 23

[7] سورة المائدة، الآية، 90 ، 91.

المبحث الثاني:مظاهر الانحرافات في بلاد الأندلس من خلال النصوص النوازلية

تعددت مجموعة المظاهر الانحرافية والتي انتشرت في بلاد الأندلس خلال مختلف الفترات الزمنية وقد اختلفت مظاهرها ومواصفاتها والتي يمكن أن نجملها بما يلي:

6. **مظاهر الانحرافات في عهد الدولة الأموية:**

تعددت الانحرافات في الأندلس خلال عهد الدولة الأموية والتي نذكر منها:

أ. **الانحرافات السلوكية "الأخلاقية":**

- **ظاهرة الترف:**

وعن تعريف الترف فقد جاء من الترفة ومعناها النعمة وسعة العيش، ويدور معنى الترف على التنعم والتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها.[1]

ويعرفه سعيد بن مطر المسقري أن الترف هو التلف، وأنه التوسع في النعمة والنعم[2]

ويعتبر عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم المعروف بعبد الرحمان الثاني ذروة عصر الإمارة في الأندلس، حيث بدأت معه مظاهر الترف وذلك أنه قد مشى على سنن الخلفاء في الزينة وكسى البلاد أبهة الجلالة[3]

حيث عرفت الأندلس في عهده نهضة عمرانية فقد بنى قصرا جديدا في قرطبة وارتفعت معه مآذن الجوامع كما وسع جامع قرطبة وبنى مدينة مرسية سنة 216هـ/831م[4] فشيد القصور وجلب إليها المياه ووسع المسجد الجامع وفخم ملكه وأقام الجسور حتى سميت فترة حكمه بأيام العروس واعتبرها الناس أسعد أيام الأندلس[5]

كما تعد حركة الأعمار وإنشاء المدن الإسلامية والمنشآت العمرانية الأخرى من السمات الواضحة في الدولة الأموية بالأندلس فقد أبدع الأمراء خلال عصرهم في بناء القصور والمساجد وبحثوا فيها عن مظاهر الفخامة والترف.[6]

وخلال عصر الخلافة فإن الحديث عن تاريخ المدن بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط كثيرا ما يفصح عن مكانة قرطبة باعتبارها الحاضرة الكبرى وهنا اتضحت أهمية القرن الرابع الهجري في الدفع

---

[1]- محمد موسى الشريف، الترف وأثره في الدعاة والصالحين، ط 2، دار الأندلس الخضراء للطبع والنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 2004، ص ص 11 ، 12.

[2]- سعيد بن مطر المسقري، الترف مفهومه وأسبابه وعواقبه، ط 2، مكتبة الهلال الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع، الرستاق، عمان، دت، ص ص 7 ، 10

[3]- خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس، دط، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، دت، ص 171.

[4]- سوزي حمود، الأندلس في العصر الذهبي، ط1، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009، ص70.

[5]- خالد الصوفي، المرجع السابق، ص 171.

[6] خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة، أطروحة دكتوراه، التاريخ الاسلامي، جامعة الموصل، العراق، 2004، ص 151.

بالنمو الحضاري إلى أقصى مستويات تطوره وخاصة أن المنطقة قد شهدت انتعاشا مدنيا تجلت معالمه في تطور بنيات المدن القائمة وبروز العديد من المدن الجديدة.[1]

وقد ظلت المنشآت العمرانية مظهرا متقدما من مظاهر الحضارة وظلت العاصمة قرطبة صورة حقيقية لمظاهر الازدهار والبذخ ولعل أهم آثار عبد الرحمان الناصر المعمارية وهي مدينة الزهراء [2] وقد إبتدأ خليفة الأندلس عبد الرحمان الناصر بناء مدينة الزهراء وهي المدينة الخليفية سنة 325هـ الموافق لـ 936م وهي تقع إلى بعد خمسة اميال إلى الشمال الغربي من قرطبة عند أقدام جبل العروس.[3]

ويذكر ابن حوقل وهو رحالة جغرافي الذي دخل الأندلس خلال هذه الفترة فيقول ثم ابتنى مدينة وسماها بالزهراء في سفح جبل حجر أملس يعرف بجبل بطلش [4] ومدينة الزهراء هذه هي أهم مدينة بنيت في هذا العصر وقد كلفت خزانة الدولة أموالا طائلة [5] حيث يقول عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه العبر "ثم اختطى مدينة الزهراء واتخذها منزله وكرسيا لملكه"[6].

كما تدل المبالغ التي تم صرفها على بناء هذه المدينة على مدى عظم النفقات والتي رصدها خليفة الأندلس عبد الرحمان الناصر لاستكمال بناء مدينة الزهراء فقد بلغت نفقة بنائها نحو ثلاثمائة ألف دينار كل عام طوال عهد الناصر أي خمسا وعشرون سنة.[7]

وقد جعل طولها من المشرق إلى المغرب ألفين وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة إلى الجوف ألفا وخمسمائة ذراع [8] فخط فيها الأسواق وابتنى الحمامات والخانات والقصور والمتنزهات [9]. وقد استعمل عبد الرحمان الناصر في بناء مدينة الزهراء أعدادا هائلة من المهندسين والفنانين والبنائين والعمال حيث بلغ عددهم في اليوم عشرة آلاف رجل ومن الدواب ألف وخمسمائة دابة وكان أولئك الرجال منهم من يتقاضى الدرهمين ومنهم من يتقاضى الدرهم والنصف. [10] وعن ما ذكرته النصوص النوازلية حول أجر العامل في المعادن فقد ذكر أبو القاسم البرزلي نازلة في هذا الصدد يقول فيها إذا حملوا

---

[1] أحمد الطاهري، دراسات ومباحث في تاريخ الأندلس والمغرب، ط 1، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، الرباط، المغرب، 1979، ص 79.

[2] انتصار محمد صالح الدليمي، المرجع السابق، ص 42.

- ينظر الملحق رقم 06 ص 249.

[3] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص ص 303 ، 304.

[4] أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، ط 2، مطبعة ليدن، بريل، دار صادر للنشر والتوزيع، 1938، ص 111.

[5] محمد أبو محمد إيمام، نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أمية خلال الفترة من 138هـ/366هـ، أطروحة دكتوراه، الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1994م، ص 393.

[6] عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 4، ص 185.

[7] انتصار صالح محمد الدليمي، المرجع نفسه، ص 44.

[8] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بودربالة، ص 204.

[9] أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص 111.

[10] علي حسين الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دط، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001، ص 160.

لصاحب العمل قفافا معلومة يخرجونها من المعدن وكذلك فهو حق عملهم يتقاضونه وكان العمل معلوم فقد جاز ذلك[1]

وقد ذكر ابن عذارى في كتابه البيان المغرب أنه كان يصرف فيها كل يوم من الصخر المنجور ستة آلاف صخرة سوى التبليط في الأ سوس وقد جلب إليها الرخام من قرطاجة إفريقية ومن تونس وقد كان الناصر يعطيهم على كل رخامة بثلاثة دنانير وعلى كل سارية بثمانية دنانير. [2] وقد كان يعد لها كل يوم من الصخر المنحوت نحو ستة آلاف صخرة في اليوم [3] سواء كانت رخامة كبيرة أو صغيرة بنحو عشرة دنانير سوى ما كان يلزمه من النفقة على قطعها ونقلها ومؤنة سوقها ويصل على كل سارية عظمت لطبقة بثمانية مثاقيل ذهب.[4]

وعموما فقد كان عدد السواري التي استعملت في بناء مدينة من 4313 سارية جلب منها 1013 سارية من إفريقية وأهدى ملك الروم لعبد الرحمان الناصر 140 سارية وقد كلف على هذا مجموعة من الأشخاص وهم عبد الله بن يونس عريف البنائين وحسن القرطبي وعلي ابن جعفر اسكندر. [5] وقد جاء في النصوص النوازلية عن مجموعة من الأشخاص الذي يمتهنون مهنة الحمالة ووجوهها فأجاب البرزلي وأما عن الحمالة بمال مطلق وعلى اختلاف أصنافها ومظاهرها جائزة في كل هذه الوجوه على الجملة[6] وقد جلب إليها الخليفة عبد الرحمان الناصر الرخام الأبيض من ألمرية والمجزع من رية والوردي والأخضر من أفريقية[7].

وإضافة إلى كل هذا فقد جلب عبد الرحمان الناصر إلى مدينة الزهراء حوضين الشهيرين الحوض الأول جلبه ربيع أسقف من القسطنطينية من مكان إل ىمكان حتى وصل في البحر وضعه الناصر في بيت المنام في المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس وقد كان عليه إثنا عشر تمثالا من الذهب الأحمر المرصع بالذر النفيس الغالي والذي صنع بدار الصنعة بقصر قرطبة [8]، كما شهد المجتمع الأندلسي منذ عصر الخلافة حركة تصنيع واسعة جاءت في خطى موازية لطبيعة العمران الحضري الذي عرف تطورا سريعا من الناحية العمرانية والصناعية[9].

وقد امر عبد الرحمان الناصر بحوض آخر هو الحوض الأخضر الصغير جلبه أحمد بن كرم الفيلسوف من الشام وامر الناصر بوضعه وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس ونصب عليه 12 تمثالا من الذهب تمج الماء من أفواهها وكل هذا مما صنع بدار الصناعة بقرطبة صورة أسد وغزال وتمساح

---

[1] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 4 ، ص 455.

[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص ص 331 ، 321.

[3] انتصار محمد صالح الدليمي، المرجع السابق، ص 44.

[4] مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس، عبد القادر بوباية، ص 205.

[5] حسن يوسف دويودار، المرجع السابق، ص 341.

[6] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 4 ، ص 462.

[7] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 20

[8] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه، ج 2، ص 331.

[9] Levi Provencal ، l'histoir Espagne musilmane au xe siecle , T3 , instituto et vie social, maison neuvre et la rose, Paris, France, 2002, P 325.

وثعبان وعقارب وحمامة وشاهين وطاووس وديك ودجاجة وحدأة ونسر وقد كانت أبواب مدينة الزهراء كلها كبارها وصغارها ملبسات بالحديد والنحاس المموه بالذهب وهي على خمسة عشر ألفا باب [1]. وعن صنع الصور والتماثيل فقد ذكر البرزلي نازلة يقول فيها أن هذا العمل يقتضي الكراهة دون التحرم لأن ما هو حرام لا يعبر عنه بأنه لا خير فيه كما أن تركه خير من فعله وهو حد المكروه [2]

وقد أنشأت هذه المدينة على شكل طبقات ثلاث بعضها فوق بعض ففي الطبقة السفلى الجنان والبساتين وفي الطبقة الوسطى قامت منازل الموظفين وفي البلاط مقر الخليفة فكان في الطبقة العليا حيث يشرف على كل المدينة [3]، فقد أنشأ فيها من المباني والقصور والبساتين ما علا على مبانيهم الأولى[4]، و يقول الجغرافي الشهير عبد المنعم الحميري (ت. 900 هـ/1495م) في وصف ميدنة الزهراء فكان الحد الأعلى منها قصورا يعجز الواصفون عن وصفها و الحد الأوسط بساتين و روضات و الحد الأسفل فيه الديار و الجامع[5]

ولم يغفل الخليفة عبد الرحمان الناصر عن إقامة حدائق للحيوانات فيها أقفاص للوحوش متباعدة السياج ومسارح للطيور مضللة الشباك [6] كما أنشأ عبد الرحمان الناصر قناة للمياه تحت الأرض تمر إلى مدينة الزهراء وجسور مشيدة في بعض الوديان [7] وتدلنا المبالغ التي تم صرفها على بناء هذه المدينة المدينة على مدى عظم النفقات التي رصدها الخليفة عبد الرحمان الناصر لاكتمال بناء الزهراء فقد بلغت نفقة بنائها ثلاثمائة ألف دينار كل عام طوال عهد الناصر أي خمسة وعشرين سنة وهذا ما عدا ما أنفق عليها في عهد الحكم المستنصر .[8]

وتذكر سلمى الخضراء الجيوسي أن جباية الأندلس في عهد عبد الرحمان الناصر قد بلغت أكثر من ثلاثين وأربع مائة وثمانين ألف دينار وهو ما أكده ابن حوقل الرحالة الجغرافي بقوله أن خليفة الأندلس عبد الرحمان الناصر حينها وبني حمدان ملوك حلب كانوا أغنى ملوك العالم في ذلك الوقت[9]

ومن خصائص عمارتها أنها تتكون من مدرجين محايدين يفصل بينهما حائط بحيث لا يلتقي الراقون فيها إلا بأعلاها و لما اكتملت ركب الناصر إليها من مدينة الزهراء وقد تواصل تركيز الخليفة الأموي في بناءه للزهراء لحرصه على الابتعاد عن قرطبة التي أصبحت في عهدة شديدة الاكتظاظ [1]

---

[1] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 205.

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 195.

[3] انتصار محمد صالح الدليمي، المرجع السابق، ص 44.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 4، ص 185.

[5] عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص 95.

[6]- عصام محمد شبارو، الأندلس من الفتحقيق المرصود إلى الفردوس المفقود، ط 1، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص 178.

[7] باسيليو بابون مالدونادو، العمارة الأندلسية عمارة المياه ، ترجمة علي إبراهيم عالم النوفي، مراجعة و تقديم محمد حمزة إسماعيل الحداد، ط.1 دار زهراء الشرق للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص 215.

[8] انتصار صالح محمد الدليمي، المرجع نفسه، ص 44.

[9]- سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط 1، عين للدراسات للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص30.

وتواصلت مظاهر التشييد والبناء في مينة الزهراء التي بناها الناصر حيث أقام له قصرا وهو المسمى بقصر الخلافة والذي كان سمكه من الذهب والرخام الغليظ في جرمه الصافي ألوانه المتلونة أجناسه وجعلت في وسطه اليتيمة التي أتحف بها الناصر ليون ملك القسطنطينية وكانت قراميد هذا القصر من الذهب والفضة وفي هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت من العاج والابنوس المرصع بالذهب وأضاف الجوهر[2]. وقد ذكر حسين يوسف ديودار أنه قد جعل في وسطه صهريجا مملوءا بالزئبق وقد قيل أن الناصر إذا أراد أن يفزع أهل مجلسه أوما إلى أحد صقالبته فيحرك ذلك الزئبق فيظهر في المجلس لمعان البرق[3] وقد ذكر المقري في كتابه نفح الطيب أنه كان يأخذ بمجامع القلوب حتى يخيل لكل من في المجلس أن المحل قد طار بهم وهذا المجلس لم يتقدم لأحد بناءه لا في الجاهلية ولا في الاسلام وإنما تهيأ لهم لكثرت الزئبق عندهم[4]

وخلاصة القول أن الخليفة عبد الرحمان الناصر قد بالغ في تزيينه حتى صار من معجزات زمانه[5] ويذكر أحمد بن عمرو بن أنس العذري (ت. 478هـ/1085م) عن مساحة هذا القصر فهو تسعة مائة ألف وتسعين ألفا ذراع وهي المساحة الكبيرة الخاصة به.[6]

وهنالك بعض الدراسات الأثرية أدت إلى العثور على اسم هذا الخليفة منقوشا على تاجين صغيرين من آثار هذا القصر ومازالت الحفائر الأثرية مستمرة إلى يومنا هذا وما زال المهندس فيلي ب هيرنارديث يتابع بحوثه الأثرية وترميماته لقصر الناصر وإلى نفس الخليفة يمكن أن تنسب الأبنية القائمة حول الأبهاء الأربعة الكبرى الواقعة غربي الصور الشمالي للمدينة[7].

وقد كان قصر الخليفة عبد الرحمان الناصر داخل مدينة الزهراء يشمل عدة مجالس أشهرها المجلس الشرقي المؤنس أما المجلس الثاني فهو قصر الخلافة ينفتح عليه ثمانية أبواب انعقدت على حنايا من العاج والابنوس المرسع بالذهب وأصناف الجوهر قامت على أعمدت من الرخام الصافي ومصاريع أبواب لبست بالحديد والنحاس[8]

وتواصلت سياسة الترف وإنفاق الأموال في بناء القصور وإقامة التماثيل وخاصة محتواه القصر الزاهر من تماثيل عليها أشكال مختلفة أكثرها من الرخام وبعضها من الفضة وبعضها الآخر من الذهب ، وأجمعت جل الدراسات التاريخية أنه عندما انتهى عبد الرحمان الناصر من بناء قصر الزهراء المتناهي

---

[1] عبد العزيز الدولاتي، مسجد قرطبة وقصر الحمراء، د ط، دار موفم للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2011، ص27.

[2] أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج 1، ص 527.

[3] حسين يوسف ديودار، المرجع السابق، ص 342

[4] أحمد بن محمد المقري، المصدر نفسه، ج 1، ص 527

[5] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 1، ص 220.

[6] أحمد بن عمر بن أنس بن الدلائي ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق عبد العزيز الأهواني، دط، معهد الدراسات الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع، مدريد ، إسبانيا ، دت ، ص 123.

[7] Torres Bellbass ، art hispano musilmane hasta la caisda del califato del cordoba on historia del hispana dirijida par roman amender, Pidal , Madrid, Spain , 1957, P 446.

[8]- سوزي حمود، المرجع السابق، ص 82

في الجلالة والفخامة أجمع الناس على أنه لم يبنى مثله في بلاد الإسلام بتة وما دخل إليه قط أحد من سائر البلاد والنحل وإلا وكلهم قطع أنه لم يرى له شبها[1]

ونتيجة لأشغال البناء وسياسة الترف والإنفاق في هذا العهد أصبحت مدينة الزهراء تشغل مساحة مليون ومائة وخمسة وعشرون ألف متر مربع[2] وللاشارة فلا تكاد قصور قرطبة تحصى من كثرتها فعلاوة فعلاوة على قصر الرصافة والزهراء يعدد ابن بشكوال قصورا كثيرة منها القصر الكامل و المجدد والحائر والروضة والزاهري والمعشوق والرشيق وقصر السرور والتاج والبديع [3] وكل هذه الأعمال هي عبارة عن قصور تعد من منجزات الخليفة عبد الرحمان الناصر[4]

و أما ا لقصر الجامع فإظافة إلى مظاهر الترف والانفاق السابقة من قبل الامراء خلال فترة من عهد الإمارة حيث نجد أن الأمير محمد الأول أقدم على تزويق الواجهات الخارجية ومنها واجهة الباب المعروف بباب سان اسطبان كما قام الأمير المنثر ببناء بيت المال على عادة الأمويين في جامعة دمشق ثم قام بتجديد الصهاريج وترميم الأروقة المحيطة بالصحن أما الأمير عبد الله فقد بنا ممرا مسقوفا يصل القصر المجاور بالمسجد[5]

وفي عهد عبد الرحمن الناصر بدأ الاهتمام بمسجد قرطبة سنة 340 هـ حيث هدم منارته القديمة وأقام مكانها منارة أخرى أكثر ارتفاعا إذ ترتفع ثلاثة وسبعين ذراعا وعرض قاعدتها في كل تربيع منها ثمانية عشر ذراعا وعرض قاعدتها في كل تربيع منها ثمانية عشر ذراعا [6]، وهي نفس المنارة الواقعة فوق المسجد التي نشاهدها اليوم[7].

وقد ذكر لسان الدين بن الخطيب أنه قد جعل في أعلى ذروتها ثلاث رمانات تخطف الأبصار إتنان من ذهب وواحدة من فضة طوق كل رمانة قنطار من الذهب [8] وفوقها سوسانة من الذهب المحض مسدسة وفوق السوسانة تم طرف الجز وفيه تأريخ مكتوب بالذهب [9] وعن ما جاء في النصوص النوازلية حول استعمال الذهب والفضة في القباب فقد ذكر البرزلي أن هذا الفعل مكروه في بلاد الإسلام والمسلمين ونقل بعضهم عن المازري أنه وجب منع الذهب والفضة في بناء القباب [10]، كما قام

---

[1]- سوزي حمود المرجع السابق، ص ص 84 ، 81.

[2]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص175.

[3] عبد العزيز الدولاتي، المرجع السابق، ص23.

[4] Rafael Castteron ، Nuevas excavasiones en medinat al Zahra, Al Andalus, 1945, P 154.

[5] عبد العزيز الدولاتي، المرجع نفسه، ص26.

- ينظر الملحق رقم 07 ص 250

[6] عبد المجيد النعنعي، المرجع السابق، ص 382.

[7] سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط 1، ج1، مركز دراسات الوحدة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998، ص 328.

[8] لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام، تحقيق تعليق، ليفي بروفنسال، ط 2، دار المكشوف للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1956، ص 38.

[9] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 2، ص 338.

- ينظرالملحق رقم 08 ص 251

[10] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 1 ، ص 375.

وعن طولها عندما[1] بإعادة بناء صحن المسجد وجعل أعمدته واسطواناته بدائل تذكارية من دمشق انتهى منها وهي ثلاثة وسبعون ذراعا إلى الرمانة الأولى كما وسع ما بين التربيع والتربيع في كل وجه ثمانية عشرة ذراعا[2]

وعن استعمال صحن خاص بالماء للمساجد فقد ذكر البرزلي نازلة في هذا يقول فيها أن المساجد قد جعلت للصلاة فذكر أن استعمالها وبناءها في الجوامع بالمدن التي بقربها أنهار هو أمر ممنوع لما فيه من الضرر على المسجد وصواب الأمر هو المنع من بناء ذلك[3]

كما بلغت زيادة الخليفة عبد الرحمن الناصر في المسجد الجامع عند اكمال الهنيان لوجه البلاطات أحد عشر بلاطا سبعة أمداد وكيلين ونصف كيل من الدراهم الفارسية وجملة ما أنفق عبد الرحمان الناصر في بناء مدينة الزهراء وقصورها خمسة وعشرون مديا من الدراهم الفارسية وستة أقفزة وثلاثة أكيال ونصف [4]، وأما عما جاء في النصوص النوازلية حول النفقة على المساجد فقد أجاب البرزلي بقوله وأما المساجد والقناطير فلا يلزم نفقة ولا إصلاح وهي من ببيت المال فإن لم يوجد من يحتسب بقي على حاله حتى يهلك [5] وتواصلت سياسة الترف والإنفاق من قبل الخليفة عبد الرحمان الناصر على مدينة الزهراء حيث جلب إليها الماء العذب سنة 329 هـ بعد أن أكمل بناء قناة نقل المياه والتي تمتد على مسافة ثمانين كلم من أعلى الجبل حيث يجري الماء بتدبير عجيب يصل إلى بركة عظيمة عليها أسد بديع الصفة مطلي بذهب الأبريز وعيناه عبارة عن جوهرتان، ونصب عليها 12 تمثال من الذهب الأحمر المرسعة بالذري النفيس[6]

وبهذا تعددت مظاهر الترف والإنفاق من القصور مختلفة الأشكال وما احتوته من الحدائق والبساتين تخللتها البرك والأحواض المصنوعة من الرخام المنقوش وغيرها من الفضة والذهب ومظاهر البدخ والإنفاق[7] وقام الخليفة عبد الرحمان الناصر ببناء مسجدين في مدينة الزهراء وأنفق عليهما أموالا ضخمة وطائلة الأول طوله 44 متر في الطول و25 متر في العرض يتألف من 5 بلاطات وارتفاع مئذنته 19 متر وصحنه مرصوف بالرخام والمسجد الثاني آية في الفخامة والجمال [8] وهذه الأعمال كلها ترجع لما تمتعت به الأندلس من الأموال في يد الخليفة عبد الرحمن الناصر فقد ذكر ابن حوقل فقال أنه لما اتجه إليه جمعه من الأموال ما لم ينقص من كثير يسيير القليل دون ما في خزائنه من المتاعي والحلى المصوغ[9]

---

[1] سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ص 866.

[2] أحمد بن عمر بن أنس العذري، المصدر السابق، ص 124.

[3] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 4 ، ص 407.

[4] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص 331.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 5 ، ص 429.

[6]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص175.

[7]- جرجي زيدان، عبد الرحمان الناصر، دط، مؤسسة الهنداوي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1910، ص 49.

[8]- سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص 31.

[2] أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص 112.

ويقول الشريف الإدريسي في وصف هذا المسجد الجامع خلال هذه الفترة فيقول وفيها المسجد الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميقا وطولا وعرضا ونصفه مسقف ونصفه صحن للهواء وبه أيضا 19 قوس مسقفة وفيه أيضا سواري مسقفة بين أعمدته وفيه ألف سارية و مئة وثلاثة عشر ثرية للوقيد[1] وعن الكراهة التزويق والكتابة بالمسجد في جهة القبلة فقد ذكر البرزلي قائلا وفي سماع بن القاسم كره الناس تزويق القبلة حين جعل بالذهب لانه يشغل المصلين وابن رشد لابن نافع وبن وهب جواز تزويق المساجد بما خف والكتب في قبلتها [2]

وقد حرم الترف في القرآن الكريم لقوله تعالى: "وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا"[3]،

وبعد الانتهاء منها اجتنب إليها العامة بالرغبة وأمر مناديه بالنداء في جميع أقطار الأندلس إلا من أراد أن يبتني دارا أو يتخذ مسكنا بجوار السلطان فله من المعونة أربعة مائة درهم فتسارع الناس إلى العمارة[4] وذكر ياقوت الحموي (ت. 626هـ/1229م) في كتابه معجم البلدان وهو مصدر جغرافي مهم فقال وعمل الزهراء منتزها له وأنفق في عمارتها من الأموال ما يتجاوز فيه عن حد الإصراف حتى أكثر أهل قرطبة في وصفها وعظم النفقة عليها وكان مدى ما أنفق عليها هو ثمانون مدي ا وزن المدي هو ثمانية قناطير والقنطار مائة رطل وثمانية وعشرون والرطل هو إثنا عشر أوقية [5]

وذكر ابن كردبوس (ت. 573هـ/1179م) في كتابه الاكتفاء في أخبار الخلفاء حول عظم نفقة الخليفة عبد الرحمان الناصر في بناء مدينة الزهراء فقال وأحصى الأمناء على بنيانها جملة ما أنفق عليها فوجدوه خمسة وثمانين مديإ من الدراهم القاسمية[6]

وفي ختام الحديث عن سياسة الترف والإنفاق التي أقامها الخليفة الاندلسي عبد الرحمان الناصر في بناء مدينة الزهراء أنه قد أجمع الذين شاهدوها أنها أعظم ما صنعه إنسان حيث كلفت ما لا يقدر من النفقات[7]

وتواصلت مظاهر الترف خلال عهد الخليفة الأموي الحكم المستنصر فقد استهل الحكم عهده بالنظر في توسيع المسجد الجامع وأصدر بذلك مرسومة في اليوم الثاني لجلوسه وخاصة أن المسجد الجامع ضاقت جنباته فقرر توسيعه من الناحية الشرقية على طول الجامع من الجنوب إلى الشمال حتى صحته.[8] وفي وصف محراب جامع قرطبة فهو يقول وعل ىوجه المحراب انواع كثيرة من التزيين وفي

---

[1] أبو عبد الله الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مج 2، دط ، دار الثقافة الدينية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ، 2002، ص575.

[2] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي ، المصدر السابق، ج1، ص356.

[3] سورة الإسراء، الآية 16.

[4] أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، المصدر نفسه، ص 111.

[5] ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 3، دط، دار صادر للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت، ص 161.

[6] ابن كردبوس التوزي، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق صالح بن عبد الله الغامدي، ج 1، ط1، مكتبة الملك فهد للطبع والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، 2008، ص 1208.

[7] جرجي زيدان، المرجع السابق، ص133.

[8] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج 1، ص 483.

عاضتي المحراب أربعة أعمدة وعلى رأس المحراب خصة رخام منمقة بأبدع التنميق من الذهب واللازورد[1]

وعن بناء المحراب فقد ذكر البرزلي نازلة يقول فيها قال بن القاسم وسحنون وأما عن الشخص الذي يجعل في بيته محرابا فلبأس بذلك وأما بناء المحراب في المسجد فيجب فيه احترام المسجد [2]

وفي وصف صومعة المسجد الجامع فيقول الشريف الآدريسي (ت. 560هـ/1166م) وفي صومعته أنواع من الصنع والتوزويق وفي اعل الصومعة على القبة ثلاثة تفا حات من ذهب و اثنان من فضة [3] وعن أهم الزيادات فيه ابتناها الحكم وهي محرابه الثالث والذي استغرق بناؤه أربعة أعوام وعملت له قبة ضخمة زخرفت، بالفسيفساء البديعة وأنشأ الحكم فيه أيضا مقصورة جديدة لها قبة على الطراز البيزنطي.[4]

وفي عام 355 هـ تواصلت أعمال الانفاق حيث أمر الحكم بوضع المنبر القديم إلى جانب المحراب وفي عام 356هـ أمر الحكم بهدم المبضاة القديمة وبنا بدلا منها أربع مبضات من كل جانب من جانبي المسجد الشرقي الغربي وأخرى فيها الماء من سفح الجبل إلى أن صبت مائها في أحواض من الرخام وقد كانت مصنوعة من الرصاص لكي تحفظه من كل دنس. [5] وقد ذكرت الروايات التاريخية أن إنفاق الحكم المستنصر على توسعة المسجد هو مائتين وواحد وستين ألفا وخمسمائة وسبعة وثلاثين دينارا أما المنبر فقد بلغت تكلفته خمسة وثلاثين ألفا وسبعمائة وخمسة دنانير وقد كان تمامه في خمسة أعوام.[6]

كما اهتم الخليفة الحكم المستنصر ببناء مساجد أخرى منها مسجد مرجان أنفق على بنائها والتفنن في زخارفها وقد اهتم الخليفة الحكم بالمسجد المذكور وكلف أهم البنائين للعناية به حتى غدا من العمائر المتميزة الفخمة في قرطبة[7]، وقد ذكر ابن عبدون بعض من مسائل الترف في المسجد الجامع فهو يقول يجب أن يكون محافظا عليه فإنه بيت الله تعالى فإنه موضع الخير وإقامة الشرائع وبقعة العبادة ويجب أن يكون له بناء راتب يبحث عن إصلاح ما فيه إذا وهن سكانه يبنيه أعني أن يتعاهده البناء الراتب بالإصلاح [8]

ويذكر المقري أن انفاق الحكم في زيادة الجامع كان مائة ألف وواحدا ستين ألف دينار و نيفا [9]. ويقول ابن عبدون حول بناء المساجد فالمساجد هي بيوت الله ومواضع اذكر والعبادة ويجب الا يجتمع فيها إلا

---

[1] أبو عبد الله الشريف الإدريسي، المصدر السابق، مج 2، ص577.

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 356.

[3] أبو عبد الله الشريف الإدريسي، المصدر السابق، مج 2، ص ص 578 ، 579.

[4] عبد الله عنان، المرجع نفسه، ج 1، ص 484.

[5] أحمد السيد دراج، المصدر السابق، ص 164.

[6] محمد أبو محمد إمام، المرجع السابق، ص 391.

[7] خزعل ياسين مصطفى، المرجع السابق، ص 152.

[8] محمد بن عبدون بن أحمد التيجيبي، ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الح سبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعهد الفرنسي للآثار الشرقية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1955، ص21.

[9] أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج 1، ص 547.

لما ذكرناه ولا يجتمع فيها شيئ من اعمال الدنيا ويقصد هنا اعمال الترف إذ هيا مواضع أعمال الآخرة [1]

وبهذا اتضح أن الأمويين في الأندلس قد اهتموا ببناء المساجد وعمارتها والنفقة عليها بسخاء من بيت مال المسلمين فقد شهد هذا العصر حركة إنشاء واسعة للمساجد في كل المدن والكور الأندلسية والمبالغة في الإنفاق عليها.[2]

وهنا ذكر أبو القاسم البرزلي نازلة حول مظاهر الترف عند بناء المساجد فأجاب قائلا المساجد ترفع عن الأشياء التي تخرجها إلى الابتدال وإذا انتهت حاجة الناس إلى ابتدال المسجد وصرفه في غير ما حبس فالواجب المنع في ذلك [3] ويذكر ابن كردبوس أن بناء مدينة الزهراء قد كمل في خمس وعشرين سنة[4] وعندما تولى المنصور بن أبي عامر حكم الأندلس تواصلت معه مظاهر الترف والانفاق حيث شرع شرع في بناء مدينة خاصة به وهذا سنة 368هـ/978م، واتخذ عليها اسم مدينة الز اهرة [5] ، وقد كانت مدينة الزاهرة تقع شمال شرقي قرطبة وقد كانت سبب إنشائها هو لتنافس الزهراء أو تحل محلها.[6]

في حين يرى عبد الله عنان في كتابه دولة الإسلام في الأندلس أن المنصور بن أبي عامر كان له أسبابه الخاصة وهي التحوط من أخطار التآمر المحدقة به وأصبح يخشى على نفسه في قصر الزهراء فرأى أن يتخذ لنفسه مركز مستقلا للإدارة والحكم يجمع فيه بين السلامة ومظاهر السلطان والعظمة. [7] ومما يجب الإشارة إليه والتلميح له فقد كان عهد المنصور بن أبي عامر هو مواصلة لسياسة التكالب على المادة ومظاهر الثراء والبدخ وهي السمات الغالبة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس [8]

وأما عن مدينة الزاهرة فهي مدينة متصلة بقرطبة الأندلسية بناها الحاجب المنصور بن أبي عامر، و شرع في بنائها سنة 368 هـ وعن مظاهر الترف والمبالغة في الإنفاق على مدينة الزاهرة[9]

فقد أوردت لنا الروايات التاريخية أن الحاجب المنصور قد أورد إليها الصناع والفعلة وجلب إليها الآلات الجليلة وبالغ في رفع أسوارها وثابر على تسوية أنجادها وأغوارها وعاود الإنفاق فيها فأقام فيها قصرا ملوكيا فخما له وبنى مسجدا كبيرا.[10]

---

[1] محمد بن أحمد عبدون التيجيني، المصدر السابق، ص24.

[2] محمد أبو محمد إيهام، المرجع السابق، ص 392.

[3] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 4 ، ص408.

[4]- ابن كردبوس التوزي، المصدر السابق، ص 107.

[5] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 207.

[6] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 17.

[7] عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 535.

[8] عبد الحليم عويس، المرجع نفسه، ص 18.

[9] عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص 80.

– ينظر الملحق رقم 9 ص 252.

[10] علي أحمد عبد الله القحطاني، الدولة العامرية في الأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي ، جامعة أم القرى، السعودية، 1981م، ص 306.

وشحنها بأنواع الأسلحة ونقل إليها خزينة الدولة ودواوينها وأقطع ما حولها لكبار رجالات الدولة من عسكريين ومدنيين فسار وأسرته وابتنوا القصور الفخمة وعمروا المتنزهات الواسعة وتنافس العامة في البناء حولها حتى اتصلت عمارتها بالعاصمة قرطبة. [1] وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمان بن خلدون في كتابه العبر وعن المنصو بن أبي عامر فقد ابتنى لنفسه مدينة خلافية في الأندلس سماها الزاهرة ونقل إليها خزائن الأموال والأسلحة[2]

وتواصلت بها مظاهر الترف والإنفاق فقامت فيها عدة مشاريع وأنشئت فيه الشوارع والأسواق الفسيحة وأحاطها بسور ضخم لحمايتها، وبعد أن استقر المنصور بن أبي عامر في مدينة الزاهرة، توسعت المدينة مع الأيام في التشييد والبناء حتى اكتملت أحسن كمال وجاءت في أبهاء الجمال نقاوة وبناء واسعة فناء [3]، حيث تواصلت مظاهر الانفاق و التشييد و الترف و الانفاق حيث أبرزها بالترف واللازورد و جلب نجوها الآلات الجليلة و صار بنائها من الأبنية الغريبة و شحنها بأمواله و أمتعته وأقطع وزرائه و قواده القطائع فابتنوا بها كبار الدور و جليلات القصور. [4]

وتمتاز مدينة الزاهرة التي بناها المنصور بن أبي عامر بقصورها الجميلة والتي بالغ في الانفاق عليها مثل قصر منية الصرور وقصر العامرية [5] كما زاد في المسجد الجامع زيادته الشهيرة حيث أضاف إلى البلاطات الإحدى عشر القديمة ثماني بلاطات جديدة امتدت من الصحن حتى جدار القبلة، وأصبح عدد أبواب المسجد بعد توسعت المنصور بن أبي عامر إحدى وعشرين بابا جميعها مليئة بالنحاس الأصفر وواصل زيادته بإقامة صفوف من الدعائم الضخمة في بيت الصلاة [6]. إضافة إلى هذا فقد زاد المنصور في جامع قرطبة صحنه الجب العظيم قدره الواسع فينائه وزاد في عدد السواري حتى جواز الألف سارية[7] وتذكر الروايات التاريخية أنه عندما أكمل المنصو بن أبي عامر من بناء المسجد اللجامع في قرطبة سنة 384 كان عدد سواريه قد بلغ ألف وأربع مائة سارية[8]

وهذا حتى ضاق الأمر بالعامة في عمليات البناء والتوسيع [9] وهنا ذكر البرزلي نازلة حول التضييق على العامة من خلال التوسع في مظاهر البناء فأجاب قائلا أن جواب هذا تقع مسؤوليته على من ولاه الله أمر المسلمين فلابأس بالتوسعة في المسجد وهذا مع الرفق بالمصلين، وإن غير ذلك من العمارة فهذا أمر

---

[1] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 207.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 4، ص 189

[3] علي أحمد عبد الله القحطاني، المرجع السابق، ص ص 206 ، 207.

[4] عبد المنعم الحميري، المصدر السابق ، ص 81.

[5]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص 199.

[6] علي أحمد عبد الله القحطاني، المرجع السابق، ص 301، ص 302.

[7] هاجر بوباية، أخبار الدولة العامرية لابن حيان القرطبي، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2020م، ص 140.

[8] مؤلف مجهول، المصدر السابق، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 223

[9] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع نفسه، ص 323.

مكروه وواصل القول وإني أرى أن يهدم ما كان منها على الطريق [1] وأقام حولها سورا ضخما وتواصلت مظاهر الفخامة والرونق وأصبحت الزاهرة مركزا للاحتفالات السياسية الكبرى [2]

وفي علاقة الترف بالعمران فقد أوضح ابن الأزرق الأندلسي (ت. 899هـ/1493م) أن تعدد الأعمال في العمران هي سبب الكسب ومقتضى بحصول الثروة لما يفضل عنها بعد الضروريات، وينشأ عن ذلك شماخة الملك وصرف ما يفضل إلى اتخاذ المعاقل واختطاط المدن والأقطار[3].

وقد أورد ابن عبدون حول أعمال المباني عند المسلمين فقال اما البنيان فهي الأماكن لمؤوى الانفس والمهج فيجب تحصينها وحفضها وفي صناعتها فالألواح البنيان في عرضها شبريين ونصف لا لأقل من ذلك ويحدد القاضي والمحتسب الضياعة والبنائين ولا يضع حائط يحمل ثقلا أقل من هذا [4] وفي خلاصة الحديث عن ساسة الترف والإنفاق في عهد الخلافة فقد أصبح عصر الخلافة من أشهر عهود العمارة الإسلامية في الأندلس وهذا لما عرفه هذا العهد من الإنشاء والتشييد [5]

- **ظاهرة شرب الخمر:**

لقد كان شرب الخمر من الآفات الاجتماعية والتي انتشرت رغم صراحة الإسلام في تحريمه فقد شاع في الأندلس خلال العهد الأموي قد شاعت معاقرته بين كل الطبقات الاجتماعية.[6]

فمنذ قيام الدولة الأموية في الأندلس سنة 138هـ الموافق لسنة 756م، ساعدت مجموعة من العوامل على رواجه منها البلاد الجبلية والتي تضم وديانا وأحواضا نهرية أمثال نهر الأبرو ebro ونهر المنهو minho ونهر التاجة tajo.[7]

ومن العوامل المساعدة على وفرته وهي تنوع الأشجار والثمار وانتشار حقول العنب [8] وفي عصر الإمارة احتوت بعض مدن الأندلس على أسواق خاصة بالنبيذ كسوق النبيذ في شقندة والذي هدمه الأمير الأموي عبد الرحمان بن الحكم المعروف بعبد الرحمان الأوسط.[9] وتواصلت ظاهرة شرب الخمر خلال عهدي الامارة والخلافة فمع حلول عصر الخلافة الأموية في الأندلس شاع عند اهل الأندلس شرب النبيذ والخمر رغم حرمته بل كان له حضور طاغ في مجالس الندماء وها هو أحد الشعراء يصفها فيقول:

---

[1] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 4، ص 362.

[2] سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص40.

[3] أبو عبد الله بن الأرزق الأندلسي، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق وتعليق علي سامي النشار، ج 1، ط1، دار السلام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص ص 90 ، 91.

[4] محمد ابن أحمد عبدون التيجيني، المصدر السابق، ص 34.

[5] قصي الحسن، موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي، ط1، دار الهلال للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص431.

[6] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 114.

- ينظر الملحق رقم 10، ص 253

[7] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص ص 102 ، 11.

[8] نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص 62.

[9] محمد عطا الله الخليفات، الأسواق في الأندلس خلال العهد الاموي، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 1، العدد 01، الصدور 15 جانفي 2014، ص 03.

لَعِبَتْ بِأَيَامُ الزَمَانُ وطَاوَلْـــــتُ مَدَدَ اللَيَالِي فَهِي جُرْمٌ صَافِ
فَإِذَا اسْتَقَرَتْ فِي الكُؤُوسِ حَسَبْتُهَا مِنْهَا الرِقَةُ جُرْمُهَا المُتَكَــافِي[1]

وقد ذكر الفقيه ابن رشد في نوازله للسائل عن الخمر وقد خوطب رضي الله عنه من بعض بلاد الأندلس في هذه المسألة فقال، إن الخمر محرمة العين ومحرمت الذات والدليل على تحريمها هو عينها الكتاب والسنة واجماع الأمة [2] وقد حرم الله تعالى شرب الخمر في القرآن الكريم لقوله تعالى:"يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ"[3].

- **ظاهر تملك الجواري:**

وفدت على الأندلس أجناس مختلفة تفاعلت مع السكان الأصليين فزادت في تنوعها العرقي والديني وأدت مع مرور الوقت إلى التقارب والتمازج داخل المجتمع الأندلسي ومنها تواجد الجواري خلال العهد الأموي.[4]

ولقد كثرت الجواري في المجتمع الأندلسي خلال عهد الإمارة والخلافة الأموية نتيجة لكثرة الحروب التي خاضها المسلمون ضد الممالك المسيحية في إسبانيا وبلاد الفرنجة وكذلك عن طريق تجار الرقيق الذين كانوا يأتون بهم من أماكن شتى في أوروبا وغيرها [5]، وخلال عهد الامارة ازداد عددهم عن الأمراء فقد كان لعبد الرحمن الأوسط جارية تدعى فضل المدينة واشتريت له جارية أخرى تدعى علم وكانت معها جارية أخرى تدعى قلم والتي كانت من سبايا البشكنس وغيرهؤلاء فقد كانت هناك جارية بغدادية أخرى ذات فصاحة وبيان ومعرفة بالألحان تسمى قمر ولها من الفهم البارع والجمال الرائع وتقول الشعر بفضل أدبها[6].

وقد كان أمرائهم يؤمنون بتفوق الجواري المشرقيات ويبدلون في استقدامهم الأموال الكثيرة وقد برز العديد من الجواري المغنيات مثل عزيزة وبهجة أو مهجة وفاتن [7] غير أن الجدير بالذكر أنه لم يقتصر تملك الجواري على العامة من فئة المجتمع بل حتى حكام الأندلس قد طبعتهم هذه الظاهرة [8] وها هو

---

[1] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 62.
[2] أبو الوليد محمد ابن أحمد ابن رشد، المصدر السابق، ج 1، ص ص 711 ، 712.
[3] سورة البقرة، الآية 219.
[4] نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص 10.
[5] حسين يوسف دوبودار، المرجع السابق، ص 319.
2 حسين يوسف ديودار، المرجع نفسه، ص ص 270 ، 271.
البشكنس، بلادهم تسمى نافار الحديثة وعاصمتها بنبيلونة فكانت دائما مدينة البشكنس منذ أيام سترابون وقد كانوا دائما يحاولون الاحتفاظ باستقلالهم منذ أيام القوط وكثيرا ما لجأوا في ذلك إلى العصيان والامتناع لجبالهم الشاهقة ولا يودون الخضوع إلى أية جهة ينظر، عبد الله عنان، المرجع السابق، ج1، ص 173.
[7] إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط 2 ، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 1969، ص ص 53 ، 57.
[8] حسين يوسف دويدار، المرجع نفسه، ص 319.

الرحالة الجغرافي ابن حوقل النصيبي (ت. 367هـ/977م) قد ذكر في كتابه صورة الأرض عن هذا فقال ومن مشهور جهازهم الرقيق من الجواري والغلمان الروقة من سبي الفرنجة وجليقية والخدم الصقالبة[1]. وهنا ذكر البرزلي نازلة في الجواري حول بيع أم الولد فأجاب ينقض بيع أم الولد والمكاتبة بين البائعين إذا بيعت بينهما فإن أعتق أم الولد مشتريها يجوز ذلك[2]

وتذكر الروايات التاريخية أن الأمير الأموي عبد الرحمان الأوسط قد كان شديد الهوى في النساء كثير الإعجاب بهن وأن عشق جارية له اسمها طروب فولع بها وأعطاها حليا قيمته مائة ألف دينار. [3] وهذه وهذه الجارية يعود أصلها إلى قبائل البشكنس [4] كما أحب أيضا جاريته المؤثرة أم ولده المنذر فأعتقها وتزوجها وكذلك جاريته الشفاء أعتقها وتزوجها[5].

و كذلك كان الأمير عبد الرحمان بن الحكم قد كان شغوفا بإحدى جارياته وهي طروب السابقة الذكر والتي بلغت مكانة عالية عنده فاندفعت تتدخل في شؤون الدولة في محاولة ترشيح ابنها عبد الله وليا للعهد[6]، وقد كان للأمير المنذر جارية اسمها طرب بارعة الحسن تجيد الموسيقى وتحسن الغناء وكان لعثمان ابن الأمير محمد جارية اسمها بزيعة[7].

وهنا ذكر ابن رشد نازلة حول من حمل بجاريته فأجاب ابن رشد إذا ثبت حمل الجارية من سيدها كانت من الوصايا في ثلة بقية ماله[8]

وفي عهد الخلافة الأموية ازداد عددهم في الأندلس حيث عظمت فتوحات الحكم المستنصر وعظمت الفتوحات خاصة في بلاد البشكنس [9] كما لعبت صبح البشكسية وهي جارية جميلة من نافار والتي صارت من بين جواري القصر وأصبحت بعدها تتمتع بنفوذ كبير[10]. وعندما تولى المنصور قام بغزوات على بلاد النصارى وكان يجلب الكثير منهن [11] فكان من أشهر جواريه جارية اسمها أنس القلوب[12]. وقد كانت هذه الحملات العسكرية معروفة لدى أمراء بني أمية بالصوائف والشواتي لحماية الدولة الأموية من اعتداءات الممالك الشمالية.[13] وقد جاء في كتاب مؤلف مجهول أن المنصور بن أبي عامر كان طوال

---

[1] ابو القاسم بن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص 110.

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6، ص 19.

[3] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 185.

[4] سوزي حمود، المرجع السابق، ص71.

[5] مؤلف مجهول، المصدر نفسه، ص 189.

[6] خزعل ياسين مصطفى، المرجع السابق، ص 13.

[7] خزعل ياسن مصطفى، المرجع نفسه، ص 137.

[8] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج 2 ، ص1327.

[9] وفاء عبد الله بن سليمان، الخليفة الأموي الحكم المستنصر، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس ، جامعة أم القرى، مكة مكرمة، 1983م، ص 56.

[10] خزعل يسين مصطفى، المرجع نفسه، ص 51

[11] علي أحمد عبد الله القحطاني، المرجع السابق، ص 208.

[12] حسين يوسف ديودار، المرجع نفسه، ص 271.

[13] خزعل ياسين مصطفى، المرجع نفسه، ص 74.

أيامه يغزوا الروم ويطأ بلادهم وينهب أطرافهم وبلادهم حتى خافوه خوف الدنية ورضوا لدينهم بالدنيئة[1]

وقد ذكر حسين يوسف دويدار في كتابه المجتمع الأندلسي خلال عصر الخلافة الأموية أن المنصور بن أبي عامر قد ملأ الأندلس غنائم وسبايا من بنات الروم وأولادهم ونسائهم، وقد كان لبعض الجواري تأثير ونفوذ على بعض الأمراء والخلفاء، بحيث وصلت إلى درجة كبيرة من النفوذ والسلطان وكانت تبرم الأمور ولم يكن يرفض لهن طلبا[2]،

وقد جاء في نوازل البرزالي في حديثه عن الجواري فقال إذا كان بها مسحة من الجمال جميلة ووضيئة فإذا أنسته بعضها بعض من الحسن فهي حسناء فإذا استعتت بجمالها عن زينة فهي فاتنة فإذا كانت ينبوع الروع فهي رائعة فإذا غلبت النساء بحسنها فهي باهرة[3].

وعموما فقد كان عملهن هو تسلية أسيادهن وجلب المتعة في نفوسهم [4] وتواجدت الجواري في مجالس الغناء كعادة الأندلسيين وكانوا في الغالب يغنين على أنغام العود ويضربن عليه، وكانوا من أهم وسائل اللهو والتسلية، كما فرض على الجواري البغاء مقابل المال غير مراعين انسانية الجارية[5]

وقد ذكر ابن رشد في نوازله عن من يشتري جارية وشهد شاهد بحريتها فقال إن لم يشهد بالحرية إلا شاهد واحد لم يحكم بالحرية وحكم على البائع برد الثمن الذي قبض وترد الجارية إليه لأن ذلك عيب فيها وعاود ابن الحاج القول فأكد فهو يقول نزلت هذه المسألة بقرطبة فقلت لا أرى أن ترد على البائع إلا أن تثبت حريتها ولا يلزم البائع ضامن[6].

- **مجالس اللهو والطرب:**

كان المجتمع الأندلسي يضم فئات تعيش تحت ظل راية الإسلام، وفي عصر الإمارة الممتدة من 138هـ إلى 316هـ فقد حدثت مجموعة من التطورات الاجتماعية و التي أصبحت من مظاهر هذا العصر كانت أهمها ظهور مجالس اللهو والطرب. [7] وعن مفهوم مجالس اللهو والطرب فهي ما كان يسمى حينها مجالس الحاكم أو الملك التي احتوت على ضروب من الغناء والموسيقى وشاركت فيها الجواري والمغنيات فغنوا في هذه المجالس بالعيدان والمزامير [8] وبتعريف آخر فمجالس اللهو والطرب هي تلك

---

[1] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 226.

[2] حسين يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 319، ص ص 320 ، 322.

[3] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3، ص 292.

[4] محمد الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، د.ط، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988،ص 233.

[5] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص ص 97 ، 116.

[6] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج 2 ، ص 1618

[7] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص ص 423 ، 424.

[8] صليحة رحمة الله، الغناء والموسيقى والمجالس الاجتماعية في العصر العباسي، بغداد، العراق، دت، ص 89.

المجالس التي يتلذذ بها الإنسان فتلهيه ثم ينقضي عنها أو بعبارة أخرى هي حضور جماعة من الناس إلى مجلس الحاكم أو الملك تطربه وتسليه[1]

والتي ضمت واحتوت مظاهر الغناء والموسيقى والرقص وعن مجالس الغناء فخلال عهد الإمارة [2] فقد كان الأمير عبد الرحمان الأوسط شديد الإعجاب با لفنون والآداب واستقطب إلى الأندلس رجالات الشعر والفن.[3] فقد كانت مجالس الغناء والطرب من أكثر وسائل اللّهو شيوعا وتفشيا في المجتمع الأندلسي.[4]

ومن أهم العوامل المختلفة والتي ساعدت على انتشار مجالس الغناء في الأندلس خلال العهد الأموي وهو ولع الأمويين في الأندلس بفن الغناء والموسيقى واجزالهم العطاء لأهلها والتي احتوتها هذه المجالس وميزها قدوم العديد من مشاهير المغنين والمغنيات من بلاد المشرق وميل أهل الأندلس بصفة عامة إلى هذا المظهر الجديد والذي يعتمد على الموسيقى والغناء[5]

إضافة إلى ذلك هو اهتمام أمراء بني أمية بالغناء والموسيقى مما دفعهم إلى شراء المغنيات اللاتي تجدن العزف على الآلات الموسيقية [6] وعن ما أوردته النصوص النوازلية حول المغنية التي تباع من أجل الغناء فقد أجاب البرزلي قائلا يجوز بيعها ولا يذكر غنائها وأما المشهورة بالغناء فلا تباع إلا في بلد لا تعرف فيه[7] وعن محتواها فقد كانت تضم العديد من المغنيات الماهرات الموجودات في القصر [8] كما تواجدت في مجالس أنسهم العديد من الآفات الاجتماعية الانحرافية ومنها ظاهرة شرب الخمر وتواجدت في مجالس اللهو والطرب والتي ترمز إلى التفسخ الأخلاقي حيث كان الخمر نديما دائم الحضور وهذا ابن شهيد يصف احدى الجواري الصغيرات في السن تسقي المنصور ابن ابي عامر خمرا وظلت مستيقظة إلى وقت متأخر.[9]

وخلال عهد الخلافة أصبحت مجالس الطرب واللهو من أكثر المجالس شيوعا وتفشيا في المجتمع الأندلسي وقد ميزها تواجد العود والمزمار [10] طبعتها البهجة والسرور واللهو والطرب والغناء والموسيقى والشراب، وكما حضرت بها الموشحات والأزجال الأندلسية[11].

---

[1] قبايلي طارق يوسف و بوكرابطة زهرة ، الانحرافات عند حكام الأندلس من القرن 02هـ إلى 05هـ مجالس اللهو والطرب أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 08 ، العدد 03، الصدور فيفري 2023، ص 1047.

[2] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 97.

[3] عبد المجيد النعنعي، المرجع السابق، ص 420.

[4] نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص 97.

[5] حسن يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 266.

[6] خزعل ياسين مصطفي، المرجع السابق، ص 135.

[7] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3، ص 288.

[8] خزعل ياسين مصطفي، المرجع السابق، ص 137.

[9] حسين يوسف ديودار، المرجع نفسه، ص 114.

[10] عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج 2، د.ط، دار النهضة العربية للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص 78.

[11] حسن يوسف دويدار، المرجع نفسه، ص ص 266 ، 267.

وقد ذكر الإمام البرزلي في كتابه جامع مسائل الأحكام عن من دعي إلى وليمة أو صنيع وفيه آلات اللهو فأجاب فأما غير الوليمة فليس عليه أن يجيب وفي الوليمة جاء الحديث فيجيب وإن كان فيها مثل المزهري والمدوري والكبر فقد سهل فيه في العرس ولبأس في الإجابة وإن فيها مثل البوق والطمبور وصوت العود فلا يجيب زمن استرعاه الله رعية أن ينهى عن كل ما وقع فيه النهي من آلات الملاهي في العرس وغيره وأما من سهل فيه من العرس فلا[1].

وأجمعت جل المصادر التاريخية والتي حقبت لهذه الفترة أن مجالس الغناء والطرب قد امتازت بتفشيها بين سائر فئات المجتمع تنتشى أرواحهم بالحسن كيفما تجلى ولم يتورع فيها الحضور عن معاقرة الخمر إلى حدّ السكر.[2] حيث تشير العديد من الدراسات إلى شغف الأندلسيين من العامة والحكام بهذه بهذه المجالس ومن أمثلة هذه المجالس ما كان يعقده الحاجب المنصور محمد ابن أبي عامر وعلى ما احتوته بمختلف مظاهرها من طرب وغناء والعود والخمر[3]

- **ظاهرة اختلاط الرجال بالنساء:**

وقد كانت من العادات المستهجنة التي عرفها أهل الأندلس وهي الاختلاط الحاصل بين الرجال والنساء فمع أن الإسلام قد ضبط حدود هذه العلاقة إلا أن تجاوزات كثيرة وقعة فقد كانت من عادات القرطبيات الخروج بعد كل صلاة ظهر من يوم الجمعة إلى السوق عند باب العطارين إلا أن الرجال كانوا يتحينون الفرصة لمعاكسة المارة.[4] وهنا ذكر البرزلي نازلة حول من يجلسون بالطرقات فأجاب قائلا إذا لم يكن فيه كفر فلا شيء عليهم وإن كان غير ذلك مما يؤثر على المارة فالواجب هنا نهيهم عن ذلك ومنعهم منه[5]

وعن هذه الحالة فقد ذكر ابن الحزم الأندلسي في كتابه طوق الحمامة شيئا عن هذا فقال أن الوفاء في قمع الشهوات في الرجال دون النساء أتاني قولا لا أحول عنه "الرجال والنساء في الجنوح إلى هاذين الشيئين سواء وما رجل عرضت له امرأة جميلة بالحب وطال ذلك ولم يكن تم مانع إلا وقع في شرك الشيطان واستهوته المعاصي وما امرأة دعاها رجل لمثل هذه الحالة إلا وأمكنته حتما مقضيا وحكمنا فدا فعل لا محيد عنه البتة"[6] وهنا ذكر ابن الحاج التيجيبي نازلة حول نظر الرجل إلى المرأة أو المرأة إلى الرجل فقال هذا أمر محظور إلا عند الضرورة الحتمية كالشهادة.[7]

- **ظاهرة فحوش اللّفظ:**

---

[1] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج2، ص 431.

[2] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 98.

[3] سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص ص 146 ، 147.

[4] نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص 112.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج1، ص 381.

[6] أبو محمد أبو محمد علي ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق : إبراهيم أعرابي آغا ، ط1، مؤسسة الهنداوي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010، ص 150

[7] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجبي، المصدر السابق، ج3، ص 442

وقد شاع خلال هده الفترة فحوش اللفظ وبذائة الهجاء وهذا ما ذكره المقري في كتابه نفح الطيب أن أهل اشبيلية يتبادلون فيما بينهم قبيح اللسان ورذيل الكلام وكانه شيء عادي ولا يتحرجون من ذلك مطلقا [1] وهدا كما ورد استعمال فحوش اللفظ في كثير من الابيات الشعرية خاصة الهجاء منه فمن الشعراء من يتحرى استعمال الكلام الجارح لأنه في نظره اوفى للمعني غير مراع في ذلك أصول اللياقة والأدب ومنها ما جاء في هذا البيت الشعري يلقي على امرأة وابل السباب والشتم وكأنه متجرد ومتبرئ منها

تَأَمَلْتُ فِي امْرَأَةُ وَجْهِي فَخِلْتَهُ كَوَجْهِ عَجُوزْ قَدْ أَشَارَ إلى اللَهْو

إذا ئت أن تَهْجُو تَأْمَل خَلِيقَتِي فَإنَ بِهَا ما قَدْ أَرَدْتُ منَ الهَجوّ

كَأَنِي عَلَى الآزَارُ مِنِي عَوْرَةٌ تُنَادِي الوَرَى لا تَنْظُرِي نَحْوِي [2]

وعن ما جاء في النصوص النوازلية عن فحوش اللفظ بمختلف صفاته ومنها سبّ الله عز وجل فقال القاضي ابو عبد الله ومن سبّ الله تعالي بما سبّ به اليهود والنصارى من بينة الصاحبة إليه استتب فإن تاب وإلا قتل وإذا كان مظهرا لذلك فإن كان به مستترا قتل ولم يستتب كالزنديق وإن سب الله مسلم بما يستتاب به الناس فإن كان سبا مقصودا قتل الساب وإما بين المخلوق إلى الخالق من جهة الحرج والغضب فيضرب الضرب الجديد ويطال سجنه والسنة في سجنه قليل[3].

- **ظاهرة اخصاء الصقالبة**

ويرجع تاريخ اعتماد عنصر الصقالبة حين اشتراهم عبد الرحمن الداخل وقام بتربيتهم وتنشئتهم تنشئتا اسلامية عسكرية صحيحة [4] وخلال عهد الامارة في القرن 03 هـ فقد استكثر عبد الرحمن الأوسط من الصقالبة والموالي وتدرجوا في سلك الوظائف حتى بلغوا منصبا ساميا في بلاط قرطبة [5] وكان هؤلاء الصقالبة أول الأمر أسرى من قبائل السلاف قبض عليهم وتم بيعهم إلى العرب ثم أطلق هذا الاسم على جميع الأجانب الذين يخدمون الملوك والأمراء ويدخلون حتى إلى جناح الأميرات في القصر[6]

وهنا يذكر الإمام البرزلي مسألة دخول الخصي على المرأة فقال إن كان عبدها فلبأس أن يرى شعرها وهذا إن كان وغدا وهو عبد مادام في الأداء وعند مالك لبأس أن يرى العبيد الخصي شعر سيدته وغيرها وأما الحر فلا يدخل عليها ولا يرى منها شيئا [7]

وقد ذكر الرحالة ابن حوقل في كتابه صورة الأرض عن ظاهرة إخصاء الصقالبة فقال أنه قد كان منهم من يجلب إلى الأندلس وعند قربهم منها يخصون ويفعل ذلك بهم تجار اليهود [8]، واستطاع أحد منهم

---

[1] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 112.

[2] أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج 1، ص 158.

[3] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي ، المصدر السابق، ج 3، ص 577.

[4] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 1، ص 159.

[5] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 104.

[6] رفيق المهياني، تاريخ الخلافة الأموية والعباسية والدول الاسلامية والعصور الوسطى في أوروبا، دط، دار اليقضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1946، ص 345.

[7] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج2، ص258

[8] أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص 110.

وهو نجدة الصقلبي أن يحصل على منصب قيادة الجيش في عهد عبد الرحمان الناصر [1] وخلال عصر الخلافة في القرن 04 هـ في فترة حكم عبد الرحمن الناصر كان عدد الصقالبة في القصر هو 13750 فتى وهو رقم ضخم[2].

وقد جاء في المسائل الفقهية أن ابن الحاج التيجيبي قد ذكر في مسألة عيوب النساء والعبيد والحيوان فقال أما عيوب الحيوان كالنساء والعبيد والسائر الحيوان فقال ابن القاسم في الواضحة يأمر الحاكم من يثق بنظره وعلمه بالعيب أن ينظر إليه ويأخذ بخبره وحده ويقبل الطبيب فيما يؤدى إليه من علم الجراح وغيرها وإن كان عبدا أو غير مسلم إذ ليس من باب الشهادة ولكنه يؤخذ من أهله مرضي وغير مرضي وهذا ما كان العبد حاضرا فإن مات انتقل إلى باب الشهادة فلا تقبل فيه إلا شهادة رجلين قال ابن شعبان يجوز قبول المعرف بالمرأة المشهود عليها وإن لم يكن عدلا [3] وقال البرزلي في كتابه جامع مسائل الأحكام عن خصاء الانسان فقال لا خلاف في تحريم خصاء الآدمي بل قال مالك لا تعجبني التجارة فيهم لأنها داعية إلى ذلك[4].

- **ظاهرة الغناء والموسيقى:**

تعتبر الموسيقى الأندلسية واحدة من الامتدادات والروافد التي تفرعت عن الموسيقى العربية بمفهومها العام[5] وقد أجمعت جل المصادر التاريخية أن تطور الموسيقى يعود إلى عهد الأمير عبد الرحمان الأوسط حيث وصل إلى قرطبة المغني أبو الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب[6]

وهو الذي كان مطبوع بمادة جديدة من الترف الاجتماعي والذوق الأنيق، وقد قدمه الأمير على جميع المغنين في بلاطه وقد أسس زرياب مدرسة في الغناء والموسيقى ولعل شهرته في قرطبة كانت مبنية أساسا على هذا الفن فقد كان رائدا في التجديد الموسيقي حيث أضاف إلى العود آلة الغناء الرئيسية وترا جديدا لم يكن متداولا.[7]

وتعددت في هذه الفترة أنماط الغناء منها الموشحات والأزجال [8] وخاصة أن الغناء قد كان من اكبر العوامل التي مكنت للنماذج المشرقية في البيئة الأندلسية [9]

ومن العوامل التي ساعدت على تطور فن الموسيقى وهي ميل أهل الأندلس بطبعهم إلى الغناء والموسيقى[10]، كما قام أهل الأندلس بالاهتمام المفرط في اقتناء الغلمان والجواري وهو ما حفز أيما تحفيز الموسيقى والغناء وتواجد فنون الموشحات والزجل على تطور فن الموسيقى[1]

---

[1] رفيق المهياني، المرجع السابق، ص 345.

[2] حيسن يوسف ديودار، المرجع السابق، ص 245.

[3] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي ، المصدر السابق، ج 3، ص 498.

[4] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 1، ص 613.

[5] عبد العزيز بن عبد الجليل، الموسيقى الأندلسية والمغربية، دط، عالم المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، 1988، ص15.

[6] أحمد مختار العبلدي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 131.

[7] علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص ص 129، 130.

[8] سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ج 1 ، ص 810

[9] إحسان عباس، تاريخ الادب الاندلسي ، عصر سيادة قرطبة، ط2، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996، ص53.

[10] حسن يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 267.

وقد كان المغيرة بن الحكم يشبه أباه في حبه للغناء وفي الاقبال عليه وتشجيعه كما كان سليم مولاه من مشهوري المغنيين ونستنتج من الاخبار التي وصلتنا عن الطبقة أن كل منهم كان يشتغل بطريقته في الغناء، فقد وجد الغناء بالاندلس قبولا يكاد يكون شاملا[2].

وقد ذكر الإمام البرزلي في كتابه جامع مسائل الأحكام أن سماع الغناء في غير الأعراس لا يجوز وبالتالي يتضح أن هذه النازلة قد كانت شديدة الوطء ومحدودة المعنى في تحريم مثل هكذا أشكال الانحرافات والتي انتشرت في مختلف المجتمعات الإسلامية.[3]

الانحرافات العقائدية في عهد الدولة الأموية

- **حركة ابن مسرة القرطبي:** بدأت حركة ابن مسرة بتبنيه مذهب الاعتزال بعد أن تأثر بوالده وبعدها رحل إلى المشرق فارا وقد كان هذا في آخر أيام الأمير عبد الله بعدما اتهم بالزندقة وبقي هنالك مدة أخذ فيها العلم عن أهل الجدل وأصحاب الكلام ومعرفته ثم عاد إلى الأندلس في بداية عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر وهو يخفي آرائه الحقيقية تحت النسك والورع[4]

واكتسبت حركته أتباعا كثر حيث انقاد إليه الطلاب من كل صوب وكان يستهويهم بغزير علمه وسحر بيانه حتى التف حوله جمهرة كبيرة من الصحب والأتباع، وأصبحت حركته تميل بعدها إلى الانحراف عن مبادئ الدين الصحيحة وحتى بعد وفاته بقيت آراءه وتعاليمه دائعة بين تلاميذه وأتباعه وأصبحت هذه الفرقة متهمة بالانحراف العقائدي والمروق والإلحاد [5] ومن الخصائص الانحرافية لهذه الحركة وهي إنفلذ الوعيد بضعف أحاديث الشفاعة والتقشف ومحاسبة النفس والقول بالاستطاعة وتحريف التأويل في القرآن[6]

ومحور مذهبه يرتكز كله على آراء الفيلسوف اليوناني أمبادقليس، ولكن لا شك أن طريقة هذه الجماعة قد كانت تشبه الطرق الصوفية حيث كان أفرادها يتحرون التزام قواعد طريقهم التزاما دقيقا حيث يبلغ فيها ابن مسرة مبلغ الإمامة في العلم والزهد [7] وقد جاهر ببعض الآراء المغرقة في التأويل والقدر وغيرها فاتهم بالزندقة وظل يصل إ'ليه الطلاب من كل صوب وكان يستهويهم بغزير علمه وجزالة بيانه حتى داعت شهرته في الأندلس[8]

وخلاصة القول أن حركة ابن مسرة القرطبي كانت عبارة عن مذهب فكري جديد جمع فيه بين الاعتزال الذي أخذه عن أبيه والتصوف الذي أخذه عن متصوفة المشرق والفكر الفلسفي المتمثل في

---

[1] منتغمري وات، المرجع السابق، ص 132.

[2] احسان عباس ، المرجع السابق، ص ص 54 ، 57.

[3] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص292.

[4] زكرياء سعيدي وعبد الجليل ملاخ، حركة ابن مسرة القرطبي من خلال كتاب المقتبس لابن حيان الأندلسي خلال القرنين 3 و 4 هـ، المجلة التاريخية الجزائرية، مج6، العدد 2، الصدور 23 ديسمبر 2022.

[5]- عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط2، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1970، ص ص 183، 184.

[6]- زكرياء سعيدي وعبد الجليل ملاخ، المرجع السابق، ص 198

[7] آنخيل جينثاليث بلنثيا، المرجع السابق، ص ص 327 ، 328.

[8] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج1، ص 699

النظرية الأفلاطونية وهو ما أدى في الأخير إلى أن أصبحت حركته عبارة عن حركة دينية انحرافية في العقيدة تهدد بلاد الأندلس بهذه الأفكار السيئة التي انتشرت بين فئة كبيرة داخل المجتمع الأندلسي[1]
وحول الرد على حركة ابن مسرة الأندلسي فقد ذكر الونشريسي أن أهل الإسلام مجمعون أن ما كان من نعي هذه الفئة الباغية على أهل الملة ومن يدقهم لكن يأبى الله لهم إلا التمادي في الغي والاستعجال في البغي.[2]

- **ظاهرة المعاملات الربوية:**

تعامل اليهود في الأندلس خلال الحكم الأموي بنظام الإقراض والتسليف في مقابل فوائد مالية باهظة [3] باهظة[3] وفي هذا الصدد فقد ذكر مؤرخ الأندلس وكاتبها المشهور ابن حيان القرطبي (ت. 987هـ/1076م) في كتابه المقتبس من أبناء أهل الأندلس أن سعدون بن السرنياقي وهو زعيم المولدين قد وقع في أسر النورمان خلال غزوهم لسواحل الأندلس الغربية سنة 245هـ.[4]
فقام بافتدائه رجل يهودي على أن يقارضه سعدون ويدفع له ضعف الأموال والتي دفعها في افتكاكه من الأسر لكن سعدون هذا قد هرب وأخسر الرجل ماله.[5]
وقد ذكر ابن رشد نازلة في هذا الصدد حول التعامل بين المسلم والدمي فقال هذا الأمر هو جائز في ما يجوز بين المسلمين فإن وقع التعامل بينهما فيما لا يجوز بين المسلمين فهذا العمل غير جائز.[6]

---

[1] زكرياء سعيدي وعبد الجليل ملاخ، المرجع السابق، ص 198.

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص 443.

[3] عبد المطلب مصطفى رجب مظهر، أهل الذمة في الأندلس خلال الحكم الأموي، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس ، اليرموك، العراق، 1999م، ص 106.

[4] ابن حيان القرطبي، المصدر السابق، ص 23.

النورمان، وهم الأردمانيون وهي صيغة الجمع من لفظ أردماني أي نروماني وهم من أهل الشمال والمراد بهم سكان اسكندناوة ودنماركة وكانوا يغيرون على شواطئ أوروبا الغربية بأساطيل من السفن صغار ذات أشرعة سوداء، وقد ذكر ابن سعيد المغربي (ت. 610هـ/1286م) أنه قد ظهرت مراكب الأردمانيون الماجوس غرب الأندلس سنة ثلاثين ومئتين على إشبيلية فدخلوها واستباحوها ينظر، حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 323، أبو الحسن علي ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، مج 1، ط4، دار المعارف للطبع والنشر، القاهرة، مصر، دت، 49.

[5] عبد المطلب مصطفى رجب مظهر، المرجع السابق، ص 106.

[6] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج1، ص973.

7. مظاهر الانحرافات في عصر ملوك الطوائف:

تعددت مظاهر الانحرافات في بلاد الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف والتي اتخذت عدة أشكال والتي نذكر منها:

الانحرافات السلوكية: "الأخلاقية"

- **ظاهرة الترف:** كما ظهرت هذه الظاهرة في العهد الأموي عادت للظهور في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف فيذكر عبد الحليم عويس في كتابه التكاثر المادي أنه مع بداية القرن الخامس هجري و هو بداية انحلال الرابطة الأموية وتمزق الأوضاع فقد ظهر التكالب المادي في أسوء صورة له، فخلال عصر ملوك الطوائف استمرت ظاهرة التكالب المادي ومظاهر البدخ في المجتمع الأندلسي.[1] وخلال هذا العصر قد شاع في المجتمع الأندلسي حب الترف والتأنق والأخذ بمتاع الحياة.[2]

وقد كان للغنى الذي تمتع به حكام الطوائف التناقض الكبير في توزيع الخيرات داخل المجتمع الأندلسي.[3] فقد كانت الطبقة الحاكمة في الجملة من يلود بها فضلا عن بقية أعضاء الطبقة الأرستقراطية وقد وقع نوع من التنافس على ظاهرة الترف بغية إظهار القوة والعظمة بين ملوك الطوائف في المدن الأندلسية المختلفة وقد كانت كل منها تحاول أن تكون الأعظم والأرق في مظاهر الحياة المادية والنصيب الأوفر من الرفله الاقتصادي.[4]

وقد اتخذت أشكالا وصفات نذكر منها المبالغة في الإنفاق على اقتناء الجواري والتحف النفسية حيث ذكر عبد الله عنان في كتابه دولة الإسلام في الأندلس أن المنذر قد بالغ في ظاهرة الترف حيث ملأ قصره الفخم بالجواري والغلمان والحشم ونفيس الذخائر والتحف.[5] كما بالغ ابن رزين في إنفاقه مبالغ باهظة في اقتناء القي ان والجواري[6]

حيث قال عنه ابن عذارى المراكشي أنه كان أرفع ملوك الطوائف همة في اكتساب الآلات وأول من بالغ الثمن في شراء الفتيات واشترى جارية عبد الله المتطبب بعد أن أحجبت الملوك عنها لغلاء ثمنها البالغ ثلاثة آلاف دينار.[7] كما سارع المعتضد حاكم أشبيلية خلال القرن 5 هـ إلى المبالغة في الإسراف فقد كان هو الآخر كان ذا كلف بالنساء والجواري فتوسع في اتخاذهن وخلط في أجناسهن وهذا كله لمقتضيات حاجياتهم الخاصة.[8]

---

[1] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص ص 22 ، 19.

[2] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 426.

[3] محمد بن عبود، التاريخ السياسي والاجتماعي للاشبيلية في عهد دول الطوائف، د.ط، تق منتغمري وات، مطابع الشويخ للطبع والنشر والتوزيع، تطوان، المغرب، 1983، ص 189.

[4] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 19.

[5] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 2، ص 268.

[6] كمال السيد مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس في العصر الاسلامي، دط،مركز الاسكندرية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر ،1997 ص ص 20 ، 21،

[7] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 3، ص 183 ص 21.

[8] عبد الله بن الأبار، الحلة السراء، ج 2، ط 2، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1985، ص 43.

وقد ذكر الونشريسي نازلة حول تبرج النساء بأنواع الزنا البادية وأسباب التجمل واستظهار ما يستدعي الفتنة فأجاب قائلا هاؤلاء ينبغي منعهن من التبرج على هذه الحالة[1]

كما امتاز المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة بالبدخ البالغ [2] ، حيث يذكر لنا ابن حيان القرطبي في اعذار يحيى بن دنون لحفيذه فيقول:" احتفل المؤمون بن دنون في اعذار حفيذه فحشد أمراء البلاد و الوزراء و القواد فأقبلوا اليها كالقطى القارب ارسالا و قد رسم لخدمتهم في توسيع مشارب هذا الاعذار و ارغاد موائده و اذكاء مطابخه رسوما شقق عليها الجيوب أكياسه و أمر بالاستكثار من الطهاة و الأناقي للقدور و المشار لة بين مقادير الأخباز و الآذام و القران ما بين حار و بارد و حلو و حامض و استكثار من أنواع الحلواء و أنفقت على مجامره جمل من الأموال الجسام. [3] وعن الأكل في أوان الذهب والفضة فقد ذكر الإمام البرزلي نازلة حول هذا في كتابه جمع مسائل الأحكام فقال لا يحل للمرأة الأكل والشرب من أواني الذهب والفضة وهذا غير جائز.[4]

وهذا الختان أو ما يسمى في المصادر التاريخية بإعذار المأمون بن دنون لحفيده أصبح ي ضرب به المثل حينها في كافة بلاد الغرب الإسلامي من سياسة الترف والإنفاق [5] وكان هذا عموما هو حال حكام الطوائف في المبالغة بالترف والمسارعة في اقتناء الجواري والعبيد [6]، وقد نهى الله عز وجل عن المبالغة في الترف لقوله تعالى: " حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ"[7].

ومن مظاهر المبالغة في الترف والإسراف داخل مجتمع الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف وهي المبالغة في بناء القصور والإنفاق عليها فقد كانت قصورهم مثوى للفنون الجميلة ومظهرا حيا ضم كل ما تمخض عنه ذلك العصر من الزخرف والترف وأناقة والتي كان ملوك الطوائف يبدلون فيها الأموال الطائلة.[8] حيث بنى ملوك الطوئف قصورا فخمة هذا راجع لما تمتع وا به من حياة الرخاء في بلاطاتهم [9] بلاطاتهم[9] والتي تعد من أهم النماذج التي شيدت إبان ال قرن الخامس الهجري منها ففي دولة بني عباد على سبيل المثال قصر المبارك وقصر المكرم وقد قام المعتمد بن ع بلد بزخرفة القصر بالأعمدة والمواد الأخرى النفسية والثمينة[10]

---

[1] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 2 ، ص 499.

[2] أنخيل جونثاليث بالنثيا، المرجع السابق، ص 78.

[3] ابن حيان القرطبي، المتين، تحقيق، عبد الله محمد جمال الدين، دط، المجلس الأعل للثقافة و الطبع و النشر، القاهرة، مصر، 1997م، ص 187.

[4] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص 375.

[5] عبد العزيز حاج كولة، المرجع السابق، ص 80.

[6] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 430.

[7] سورة المؤمنون، الآية 64.

[8] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 2، ص 441.

[9] محمد بن عبود، جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، تق محمد المنوني، مطبعة النور للطبع والنشر والتوزيع، تيطوان، المغرب، 1987، ص 21.

[10] سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ج 1، ص 227.

فقد بنى المأمون بن ذي النون بطليطلة قصرا عظيما أنفق فيه أموالا جليلة وصنع في وسطه بحيرة في وسطها قبة زجاج ملون بالذهب وجلب الماء إلى رأس القبة على تدبير أحكمه المهندسون وكان الماء ينزل من أعلى القبة على جوانبها محيطا بها وكانت قبة الزجاج في غلالة من ماء وسكب خلف الزجاج. [1] وفي المرية فقد أقام المعتصم بن صمادح القصر الكبير المتطلع من جوفيه ووضع فيه من جميع الثمار ما لا يقدر واصف على أن يصفه مع طول مساحته ووضع في مجلسه الرخام الأبيض ويليه دار كبيرة أتقنت بأنواع التذهيب وغرائبه تحار فيها الأبصار ووصلها ببستان فيه من كل شيء غريب ما لا يقدر على وصفه أحد[2]

وأما عن ما جاء في النصوص النوازلية حول مظاهر الترف من المبالغة في الإنفاق في التختم بالذهب والحديد والنحاس وغيرها في البيوت المسكونة عند الحكام فأجاب البرزلي قائلا ما كان من استعمال الذهب وما شابهه في الزنية والمفاخرة في البناء فهذا لا يجوز وعن بعض الأوائل فهذا العمل لا يفعله إلا من لا خلق له والواجب ألا يباح لأنه زينة المعصية[3] ومن أشكال الانحرافات عند بعض الولاة خلال خلال عصر ملوك الطوائف هو تنافسهم مع بعضهم في ظاهرة الترف مثل ما حصل مع ابن هود في مرسية وابن الأحمر في جيان [4]. والجدير بالذكر أن ظاهرة الترف والانفاق وغيرها من مظاهر البدخ قد تعددت أشكالها وقد كانت الطبقة الحاكمة في جملة من يلو دبها.[5]

وخلاصة القول في ختام الحديث عن ظاهرة الترف في عصر ملوك الطوائف أنه في هذا العصر قد كان السلطان يميل فيه إلى الاستكثار من أسباب الترف وأما العلاقة بين السيد والحاكم والرعية فهي علاقة الجباية لحاجته إلى المال من شؤون الدولة وأسباب الترف[6]

الموسيقى الأندلسية:

وكما أسلفنا بالحديث عنها حيث كانت قد ظهرت في عهد الإمارة الأموية حيث وفدت على قرطبة في عهد الأمير عبد الرحمان الثاني شخصية الحسن بن علي بن نافع المعروف بالزرياب وتواصلت مظاهرها حتى عصر ملوك الطوائف.[7]

وعن العوامل التي ساعدت على انتشارها خلال هذه الفترة فيبدو أن الاهتمام المفرط في اقتناء الفتيان والجواري هو ما حفز أيما ت حفيز الموسيقى والغناء وفنون الموشحات والزجل وكل هذا قد تزامن مع

---

[1] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 259.

[2] أحمد بن عمر بن أنس العذري، المصدر السابق، ص 85.

[3] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 1 ، ص 436

4 Louis Viardot، Op cite, P217.

[5] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 19.

[6] إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ط 1، دار الشروق للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص15.

- ينظر الملحق رقم 9 ص 255.

[7] علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص 129

بداية القرن 5هـ و 11م[1] . وقد اجتمعت مجموعة من الأشكال والمظاهر قد ساعدت على تطورها وبروزها خلال عصر ملوك الطوائف نذكر منها حينما أصبح الصقالبة يشكلون طبقة جديدة في المجتمع والذين قد اختصوا بألحان موسيقية كانت شائعة في موسيقاهم الشعبية واتخذوا لها أسماء وخاصة منها اللّحن الصقلبي والرهب كما أن أهل الأندلس بصفة عامة قد عمدوا في هذه الفترة إلى إشراك العنصر النسوي في الغناء.[2] وعلى الرغم من أن الموسيقى الأندلسية هي واحدة من الامتدادات والروافد والتي تفرغت عن الموسيقى العربية، وهي جزء من التراث الموسيقي العربي بالأندلس [3] وعن سماع الموسيقى وما جاء فيها في النصوص النوازلية فقد ذكر الونشريسي في كتابه المعيار فقال إذا سمع البوق في العرس أو الكبر والمزهر في غير العرس فقال أرى أن ينهى عن ذلك كله[4].

وقد أورد ابن حزم الاندلسي (ت. 456هـ/1064م) في مسائل الغناء والموسيقى نهيا عن صوتين ملعونين هما صوت نائحة والآخر هو صوت المغنية والحيث أورده ابن أبي الدنيا وذكره ابن القيسراني فهو يقول نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند مصيبة وصوت عند نغمة لعب ولهو مزامير شيطان [5]

- **ظاهرة مجون الشعر:**

كما ذكرنا سابقا أن الشعر الذي استوطن الأرض الجديدة كان قد نما واشتد في ظل الحكم الأموي وبمجرد حلول عصر ملوك الطوائف والتي كانت حقبة انقسام سياسي وعدم استقرار غير أن ظاهر ة الشعر لا تنهض أو تنحط مباشرة مع كل تقلب في المصير السياسي [6] ومن هنا فقد كان هذا الزمان عصرا عظيما للشعر والشعراء وتنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء إلى نواحيهم، وقد كانت ظاهرة الشعر في عصر ملوك الطوائف أمرا مشتركا بينهم جميعا يلقى منهم كل رعاية.[7]

حيث طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا وهذه الفترة هي مشابهة لما عهدناه سابقا خاصة خلال فترة العصر الجاهلي وقد كان الشاعر خلال مرحلة العصر الجاهلي ينساق في عاطفته ويسترسل معبرا عنها بعفوية[8]

---

[1] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2 ، ص 426.

[2] عبد العزيز بن عبد الجليل، المرجع السابق، ص ص 22 ، 26.

[3] عبد العزيز بن عبد الجليل، المرجع نفسه، ص ص 15 ، 21.

[4] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 5، ص 416.

[5] أبو محمد على ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم الاندلسي، تحقيق احسان عباس، ج 1، دط ، المؤسسة العربية للدراسات للطبع والنشر و التوزيع بيروت، لبنان، دت، ص 425.

[6] منتغمري وات، المرجع السابق، ص 123.

[7] أنخيل جنثاليث بانشيا، المرجع السابق، ص ص 77 ، 78.

[8] سراج الدين محمد، الغزل في الشعر العربي، دط، دار الراتب الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت، ص08.

وعن أهم الشعراء الأندلسيين الذين برزوا خلال هذا العصر وهم [1] الشاعر الأندلسي أبو الحسن بن رشيق القيرواني [2] والشاعر بن عسال الطليطلي [3] والشاعر بن زيدون الذي عبر عن حبه للأميرة ولادة بنت المستكفى.[4]

والشاعر بن عمار الذي اتسمت أشعاره ببعض الفخامة والرنين، وبرز الشاعر ابن خفاجة والذي اشتهر خاصة بوصفه للرياض[5] والشاعر بن محمد الأزدي المعروف بابن حمديس[6]

وكما برزت الشعراء من الأندلسيات منهن ولادة بنت المستكفى والتي احتوت بعض أشعارهم على بعض من مظاهر المجون.[7]

يقول أحد الشعراء

وَلَيْلٌ أَدْمَنَا فِيهِ شُرْبُ مَدَامَةُ إلاَ أَنَ يَدًا لِلْصُبحِ فِي اللَيْلُ تَأْثِيرُ

وَجَاءَتْ نُجُومْ الصُبْحِ تَدْرِبُ فِي الدُجَى فَوَلَتْ نُجُومُ اللَيْلُ واللَيْلُ مَقْهُورُ [8]

ويقول شاعر آخر

أُشْرُبْ الكَأَسَ فِي وِدَادِكَ وَتَأَنَسْ بِذِكْرِهَا فِي انْفِرَادِكَ

خَمْرٌ غَابَ عَنْ جُفُونِكَ مِرْآهُ وَسُكْنَاهُ فِي سَوادُ فُؤَادِكَ[9]

كما ألف الفقيه ابن حزم الأندلسي رسالة في الحب عنوانها طوق الحمامة في الألفة والآلاف وقد ضمت أشعارا له ولسواه وعموما فقد ضل الشعراء الممتازون في كسب الشهرة والنجاح.[10]

---

[1] منتغمري وات، المرجع السابق، ص 128.

[2] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 259.

[3] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص 86.

[4] منتغمري وات، المرجع نفسه، ص 86.

ولادة بنت المستكفي، هي ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن عبد الرحمان الناصر ، شاعرة جزلة القول عاشت في عصر ملوك الطوائف بالأندلس وقد كانت حسنة الشعر تجالس الشعراء والأدباء في بيتها عرفت بنباهتها وفصاحتها وقد توفيت في سنة ثمانين وأربع مائة ينظر، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن باشكوال، الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق، عزت العطار الحسيني، ج 2، ط 2، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، 1994، ص ص 657 ، 658.

[5] منتغمري وات، المرجع نفسه، ص ص 123، 124.

[6] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص 428.

[7] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 414.

[8] هاجر صاحبي وتوفيق مزاري عبد الصمد، مجالس الأنس والطرب في الأندلس عهد ملوك الطوائف أنمودجا، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 18، العدد 1، الصدور 01 أوت 2022، ص 631.

[9] هاجر صاحبي وتوفيق مزاري عبد الصمد، المرجع السابق، ص629.

[10] منتغمري وات، المرجع نفسه، ص ص 123 ، 124.

ومهما يكن فقد تنوعت أغراض هذا الشعر الأندلسي خلال عصر ملوك الطوائف فقد كان الشعر يشمل اللذات والإرهاف والحسية وقد أبدى الشعراء الأندلسيين اهتماما دقيقا ومعظما بالحياة و بكل شيء جميل فيها.[1]

وذكر عبد الله بن بلكين (ت. 487هـ/1087م) صاحب كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة وهو مصدر مهم خلال هذه الفترة حيث قال أن قول الشعراء كان قد شاع في مجالس الحكام حينها وهو ما كان على سبيل الاستطراف والإطناب في وصف شيء أريد نعته فينشدها الكتبة في مجلس الاحتفال للراحات التي يأخذ به الملوك أنفسهم في ساعات الدعة. [2] وعموما فقد أجمع الباحثون والدارسون أن عصر ملوك الطوائف هو العصر الذهبي والذي شهده الشعر الأندلسي.[3]

وهنا أورد الونشريسي نازلة حول مختلف الأمور المحرمة إضافة إلى ما يتخذه الناس من القول الناجم ويتخذون معه الآلات والمزامير وسائر ما لا يحل فأجاب الونشريسي قائلا هؤلاء هم أعوان للشاياطين في تحريك النفوس لكل شر وترتيب أهلي المعاصي على منكر فيجب على القاضي عند كل مكان القبض كل من وجد منهم، والواجب المبالغة في نهيهم وجزرهم والعقوبة إن كان في ذلك لازم وهذا على قولهم ومعصيتهم[4]

- **ظاهرة مجالس اللهو والطرب:**

ظهر في المجتمع الأندلسي أيام ملوك الطوائف[5] مظهر جديد للانحراف عن الإسلام فقد كانت قصورهم قصورهم المترفة الأنيقة تحفل في نفس الوقت بما عرف حينها بمجالس الأنس والطرب. [6] أو باسم آخر وهي مجالس الأنس واللهو [7] وذكر عبد الحليم عويس في كتابه التكاثر المادي أن مجالس الطرب هذه فقد كانت تضم مختلف فنون الغناء والرقص والموسيقى، وكانت على ملئ بالجمال تواجدت فيه النساء الحسان والغلمان والحدائق والزهور وأشكال الخمر.[8]

وأصبحت قصور الخلافة خلال عهد ملوك الطوائف م ثوى للمغنين والمغنيات والجواري والسراري من كل جنس[9]، كما تم فيها إنشاد الموسيقى والغناء وفنون الموشحات والزجل وإشراك العنصر النسوي في في ترديد المقطوعات الغنائية[10].

وقد كانت بها مجالس الشراب وكانت تعقد في النهار وخلال اللّيل أو في أيكة وكانت في وقت برودة المساء اللطيفة أو عند الفجر وتواجدت بها غلمان من الروم ن حيلات الخصور ومخصبلت الأرداف تحت على

[1] منتغمري وات، المرجع السابق، ص 125.
[2] عبد الله بلكين، المصدر السابق، ص 215.
[3] منتغمري وات، المرجع نفسه، ص 124.
[4] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 2 ، ص 499.
[5] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 411.
[6] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج 2، ص 424.
[7] كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس في العصرر الإسلامي، ص 25
[8] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص ص 19 ، 21.
[9] نجيب زينب، المرجع السابق، ج 2، ص 108.
[10] عبد العزيز بن عبد الجليل، المرجع السابق، ص 26.

السكر وترسل من النظرات وما تهب من القبل ويترافق عزف العود إما مع جارية تغني وأخرى ترقص ثم تتجرد في النهاية من ثوبها لتبدو مثل برعم يتفتح من عنقود زهر.[1]

وقد ذكر التيجيبي نازلة حول مسألة حكم نظر الرجل إلى المرأة فقال أبو عبد الله القاضي نظر الرجل إلى المرأة أو المرأة إلى الرجل محضور إلا عند الضرورة كالشهادة ونظره إليها لتزوجها من هذا الباب إلا أن مالكا لم يجزه وكرهه وأباحه غيره ومن هذا أيضا نظره إلى الأمة ليبتاعها مباح ونظر المرأة إلى المرأة كنظر الرجل إلى الرجل وقيل أن المرأة هي الأخرى لا يحل لها أن تنظر إلى المرأة لأن المرأة الثانية عورة والأولى عندي أشبه وأشهت.[2]

وقد كان ملوك الطوائف يعقدون مجالس اللهو والأنس والطرب في ظاهر المدن وفي البساتين والمنيات والقصور والمنتزهات يفترشون الوسائد والطنائس ويأكلون ويشربون على إيقاع الدفوف والمزامير، ولم تخلوا من شرب الخمر حيث كان الفتيان يطوفون على سادتهم بأكواب الخمر على الحاضرين[3]

وقد بالغ ملوك الطوائف خلال القرن 5هـ/11م في عقد هذه المجالس ومن أبرزها ما ذكرته لنا كتب التاريخ أن عبد الله بن رزين كان ميالا إلى اللّهو والملذات وإقامة مجالس الأنس والشراب التي كان يحضرها ندمائه من كبار رجال الدولة والشعراء والمغنون فكان يعقد مجالس أنسه في روضاته المنتشرة في أنحاء بلاده.[4]

وكذا الأمر مع ملوك بني ع بلد في أشبيلية فكان المعتمد بن ع بلد يعقد مجالسه فيميل إلى الراحات وسماع الغانيات وقد كان مولعا بالنساء [5]، ويذكر الفتح بن خقان أن حاكم مملكة بطليوس في الأندلس قد كان في مجال اللهو والطرب التي يعقدها يتعاطى جميعهم كؤوس الراح ويمرحون ويأنسون[6]

وقد ذكر الونشريسي في النصوص النوازلية عن حضور مجالس اللهو والطرب فقال إن كان الشيء الخفيف من الدف والكبر والشيء الذي يلعب به النساء فلا أرى به بأسا وقال أصبغ لا يعني المزهر وهو الدف المركن وأحب إلي أن لا يكون مع الدف غيره وإن ضرب معه الكبر فلا بأس ولا يجوز معهما غيرهما ولا يجوز في غير العرس وقد زاد عن هذا فقال أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى البلدان أن يقطع اللهو كله إلا الدف وحده في العرس[7].

---

[1] منتغمري وات، المرجع السابق، ص 125.

[2]- أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي، المصدر السابق، ج3، ص442.

[3]- سامية مصطفى مسعد، صور من المجتمع الأندلسي، ط 1، دار عين للدراسات للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998 ص ص147، 146.

[4] كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس في العصرر الإسلامي ، ص 24.

[5] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 263.

[6] الفتح أبو نصر محمد بن خقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ط 1، تحقيق و تعليق : حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1989، ص 434.

[7] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 5، ص 417.

- ينظر الملحق رقم 11، ص 254

وعن المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة فقد ذهب إلى تكريم الأمراء الذين استحضرهم بمشاهدة مجلس خلوته و تنعيم أسماعهم بلذات أغانيه، و قدم لمن كان فيهم النبيذ مباغة في تأنيسهم و أحضر جميع آلات الأنس و قدم اليهم أطعمة طنورية، جوامد و صنوفا من الأشربة، موائد متركة اتخذوها بسطا لنبيذهم و قد مدت ستارة الغناء و نظمت نوبة المغنين فهاجوا الاطراب [1] وقد ذكر ابن بسام الشنتريني في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة فقال أنه ذهب إلى تكريم زواره من الرجال والأمراء استحضرهم لشهود فرحته لمشاهدة مجلس خلوته وتنعيم أسماعهم بلذات أغانيه وهذا مبالغة في تأنيسهم فاحتفل لهم في مجلس قد نضدد وأحضرت فيه جميع آلات الأنس [2]،

وكذلك مع عبد الملك ابن رزين الذي كان ميالا إلى اقامة مجالس الأنس والطرب والتي يحضرها ندمائه والشعراء والمغنون في روضاته المنتشرة في بلده شنتمارية، كما قام ابنه هديل ابن رزين بانفاق مبالغ باهظة لاقتناء القيان والجواري ففي ذلك يقول ابن حيان القرطبي وهو أول من بالغ الثمن في الأندلس في شراء القينات فقد اشترى جارية أبي عبد الله المتطبب الكتاني بثلاث ألاف دينار [3].

و أما عند بنو صمادح فعن يحي ابن صمادح يذكر لنا ابن عذارى في كتابه البيان المغرب أنه قد أهدى في مجالس أنسه وطربه إلى الدعة واكتفى عن الضيق بالسع ة واقتصر على قصره وعلق بقنينته وميادين من اللذة فكان فيها رحب القنى جزيل العطى [4] وعن ولده معتصم ابن صمادح في لقائه مع المعتمد ابن عباد يذكر لنا عبد الواحد المراكشي حيث قال وأقام له مجلس أنس واحتفل المعتصم في اكرامه وأبهر حينها من الآلات السلطانية والذخائر المملوكية المعدة ما ظنه مكملا لضيفه المعتمد مبعدا لغمه[5]. وأما بنوا عباد في اشبيلية فقد كانت مجالس اللهو والطرب تضم طائفة من كبار شعراء هذا العصر أمثال ابن لبانة وابن وهبون وابن حمديس[6]

وقد ذكر ابن حزم الأندلسي في كتابه رسائل ابن حزم حديثا فقال وروى ابن ابي شيبا عن أبو بكر بن زيد ابن الحباب عن معاوية ابن صالح عن حاتم بن حريث عن ابن ؟أبي مريم قال دخل علينا عبد الرحمان بنو غنم فقال أنس أن أبو مالك الأشعري انه سمع النبي عليه السلام يقول يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها تضرب على رؤوسهم المعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض [7]

عمر بن عبد العزيز، هو عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح أبو حفص خامس الخلفاء الراشدين ولد عمر بحلوان وهي قرية بمصر وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان بوجه عمر شجة جمع القرآن وهو صغير ينظر، جلال الدين عيد الرحمن السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 182.

[1] ابن حيان القرطبي، المتين، ص ص 187 ، 188 .

[2] أبو الحسن علي ابن بسام الشنتريني، الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق، احسان عباس، مج 1، ط 1، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979، ص 135.

[3] كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الاسلامي، ص ص 21 ، 24.

[4] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 3، ص 175

[5] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط 1، المطبعة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2006، ص 101.

[6] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج 2، ص 427.

[7] أبو محمد أبو محمد علي ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم الاندلسي، ص433.

وقد ذكر ابن بسام الشنتريني في وصف المعتضد ملك اشبيلية فيقول كان ذا كنف في النساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك إلى مدى لم يبلغه أحد من نظرائه [1]. ولم يقتصر الأمر في عصر ملوك الطوائف على الحكام فقد كان كبار الدولة يعقدونها ومن أمثلة هؤلاء النماذج أبو بكر ابن عمار وهو وزير المعتمد بن عباد الذي كان يعقد مجالس أنسه وطربه يأنس ويشرب فيها مع أصحابه وشعرائه وجواريه وما احتوت من ظروب اللهو والطرب[2]

وقد سُئِل أبو العباس ابن يحي الونشريسي عن رجل يدعى إلى صنيع فيسمع فيه ضرب البوق أو ضرب الكبر أو ضرب مزهر أو ضرب العود أو الطنبور ويعلم أنه فيه شرابا مسكرا فأجاب الونشريسي أنه عليه أن لا يجيب خاصة إذا علم أن فيه مسكرا.[3]

- **ظاهرة شرب الخمر:**

إن المجتمع الأندلسي قد شهد في القرن 5 هـ [4] تقصير كبير من ملوك الطوائف ونتيجة لسياستهم المنحرفة فقد تفشت ظاهرة شرب الخمر [5] حيث أشارت العديد من الدراسات في عصر ملوك الطوائف الطوائف إلى انتشار ظاهرة شرب الخمر [6] فالدارس للتاريخ الاجتماعي الأندلسي يرى أن المجتمع الأندلسي قد عرف انتشار ظاهرة شرب الخمر على الرغم من اعتبارها من المحرمات الدينية [7]

والتي يمكن أن تكون لها مجموعة من الأسباب التي ساعدت على انتشارها منها تواجد العنصر اليهودي والمسيحي في الأندلس [8] إلا أن ظاهرة شرب الخمر كانت متفشية في المجتمع الأندلسي و قد ارتبطت بانتشار مجالس اللهو و الطرب فكانت الاحتفالات مسرحا مفضلا للإقدام المنساق و أهل الشر من الشباب على شرب الخمر، [9]

وكذلك اختلاط العجم بالمسلمين، فتواجدت فئة أهل الذمة في الأندلس [10] وقد ذكر ابن رشد في نوازله مسألة عن الخمر هي محرمة العين أو محرمة الذات أو محرمة بسبب فأجاب ابن رشد قائلا والجواب رضي الله عنك في الخمر أكرمك الله أن الخمر محرمة العين محرمة الذات والدليل على عينها وذاتها التي هو عينها الكتاب والسنة وإجماع الأمة فأما الكتاب فقوله عز وجل إنما الخمر والميسر والأنصاب والألزام رجس من علم الشيطان فاجتنبوه فأمر عز وجل باجتناب الخمر وأمره بذلك على الوجوب والفرض عند جميع المسلمين وأخيرا إنها من عمل الشيطان وعمل الشيطان كله حرام.[11]

---

[1] أبو حسن علي ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ج 2، ص 29.

[2] الفتح أبو نصر محمد ابن خاقان، المصدر السابق، ص255.

[3] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج6، ص416.

[4] محمد بن عبود، التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف، ص ص 168 ، 189.

[5] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 351.

[6]- عبد العزيز حاج كولة، المرجع السابق، ص 103.

[7] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، ص 139.

[8] منتغمري وات، المرجع السابق، ص 128.

[9] عيسى بن الديب، دور مؤسسة الحسبة في محاربة الآفات الاجتماعية، ص 174.

[10] حسن مؤنس، فجر الأندلس، ص ص 464 ، 472.

[11] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج 1، ص ص 711 ، 712.

وقد جاء في كتاب جامع مسائل الأحكام للإمام البرزلي حيث قال أن ابن أبي زيد سئل عن من كان يشرب المسكر ثم تاب فقال إن صلى وهو مسكر [1] وكانت تعقد مجالس للخمرة ولقاءات العشاق[2]وذكرت لنا المصادر التاريخية من ملوك الطوائف الذين أقبلوا على معاقرتها ومنهم المعتمد بن عباد الذي لم يتوانى عن شربها وكذلك المأمون بن النون الذي كان يكرم ضيوفه ويؤنسهم بها [3] ومن ملوك الأندلس نجد أن المعتمد قد كان مولعا بالخمر[4]

حتى تغنى أحد شعرائهم بمجالس الشراب:

شَرِبْنَا وجُفْنُ اللَيْلُ يَغْسِلُ كَحْلُهُ بِمَاءِ الصَبْحِ والنَسِيمُ رَقِيقُ [5]

وخلال عصر ملوك الطوائف في القرن الخامس الهجري فقد وجدت أماكن متعددة ارتادها المعاقرون للخمور ومنها الحانات المنتشرة في بعض المدن والتي شكل النصارى أغلب ساكنيها كقرطبة واشبيلية وماردة[6]، وقد ذكر ابن رشد نازلة في بيع أصول الكروم وهم يعصرون ثمارها خمرا فقال الجواب عندي عندي مكروه ولا يبلغ به التحريم فيفسخ العقد وبالله التوفيق.[7]

وتواجدت هنالك أماكن تعرف بالخانات وهي التي تباع فيها الخمور وقد تركت تحت تصرف النساء النصرانيات[8] كما تواجدت بعض الأماكن الأخرى التي كانت تعد وكرا لشاربي الخمر كضفاف الأودية والجنات و الحدائق بل وصل بهم الأمر الى اللجوء حتى المقابر ومنتها مقبرة إشبيلية التي اتخذوها وكرا لهم.[9] كما تواجد العديد من الرجال من أهل قرطبة من كانوا يعصرون الخمر ويقمون ببيعها وبشربها وبادخارها[10]

وقد نهى الله عز وجل عن مجموعة من المحرمات ومنها الخمر لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [11]، ولا يخفى على المتصفح للتاريخ الاجتماعي للأندلس خلال القرن الخامس الهجري انتشار ظاهرة شرب الخمور بشكل كبير في المجتمع فقصور الطوائف لم تكن لتخلو من هذه الظاهرة وهنالك العديد من الملوك الذين أقبلوا على معاقرتها ومنهم المعتمد بن عباد الذي لم يتوانى عن شربها حتى في أحلك الأوقات وهو يستنجد بالمرابطين[12].

---

[1] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 1، ص 410.

[2] منتغمري وات، المرجع السابق، ص 125.

[3] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، ص 140.

[4] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 2، ص 353.

[5] منتغمري وات، المرجع نفسه، ص 125.

[6] Isidro de las cagigas ، los mozarabes, instituto de estudios africanos, tom 1, Madrid, Spain , 1947, P59.

[7] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج3، ص 1282.

[8] - Vicent lagardere ، « cepages saisin, et vin en andlus XE XV siecle in medieroles, N33 Année 1997, p 87.

[9] عيسى بن الديب، دور مؤسسة الحسبة في محاربة الآفات الاجتماعية، ص 174.

[10] - عبد العزيز حاج كولة، المرجع السابق، ص 103

[11] سورة المائدة، الآية 90.

[12] بن خيرة رقية، معاقرة الخمور في المجتمع الأندلسي بين التنظير الشرعي والواقع التاريخي خلال عصري الطوائف والمرابطين، مجلة المواقف، مج 11، العدد 01، الصدور 31 ديسمبر 2016، ص 143.

وعن شرب الخمر وما ذكر فيه في المسائل الفقهية فقد ذكر الفقيه أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي في كتابه المعيار عن القدور والتي لا تستعمل إلا للخمر فقال كتب إلى أبي عبد الله بن طالب بعض قضاته أنه رفع إلي في أمر قدور من النحاس تعمل عندهم لا تصلح لغير النبيذ فقالوا إذا أردت قطع النبيذ فاقطع هذه القدور فأمرت بها فجمعت وأوقفتها فكتب إليه بخط يده إن لم يكن فيها منفعة إلا الخمر فغير أمرها واكسرها[1]

وكان شرب الخمر قد انتشر على نطاق واسع خلال القرن 5ه فقد قال عنه عبد الله بن بلكين صاحب كتاب التبيان فقال: "سئل عنها حكيم فقال تذهب الهموم والزيادة منها شر كبير كما أن التقليل منها خير كثير"[2]، وقد ذكر ابن رشد نازلة حول شرب الخمر فهو يقول فيها أنها محرمة العين والذات والدليل والدليل على تحريمها هو الكتاب والسنة وإجماع الأمة وأمر عز وجل باجتناب الخمر وأمره بذلك على الوجوب والفرض عند جميع المسلمين[3]

- **ظاهرة الزندقة:**

يلح عبد الرحمان بن خلدون على ضرورة التمسك بالأخلاق في مسألة البناء الاجتماعي باعتبارها تحقق الديمومة والاستمرارية للمجتمع فإذا خرج المجتمع عن ضوابطه فهي بداية نحو الفساد والسقوط والفوضى الاجتماعية فلا تعجب أن الأندلسيين رغم عمليات البناء الاجتماعي إلا أنه حادوا عن ضوابطهم الأخلاقية وحدث في قرن 5ه/11م انفصال بين السنن والأخلاقيات والأحكام الشرعية فقد انتشرت عندهم مظاهر سيئة[4]،

فلا شك أن حياة الترف التي عاشها أهل الأندلس صاحبها فساد في الأخلاق حيث وقعت مظاهر التفنن في الشهواة بأنواعها من الزنا واللواط والتي كانت من مظاهر الفساد[5] ففي عصر ملوك الطوائف يلاحظ يلاحظ انغماس امرائها وخاصتها في شتي مظاهر المجون والخلاعة والاستغراق في الملذات وشهوات البطن والفرج ولم يكن حال رجال الدولة بمني عن دالك بعدما اصبحوا يقلدون ملوكهم وامرائهم حتي اصبحت مظاهر الفساد في المجتمع الاندلسي هي الصفة الغالبة عليه ولا يستثنى منها احد.[6]

وقد ذكر ابن حزم الأندلسي في كتابه طوق الحمامة أن كثيرا من الناس يطيعون أنفسهم ويعصون عقولهم ويتبعون أهوائهم ويرفضون أديانهم ويتجنبوا ما حض الله تعالى عليه ورتبه في الألباب السليمة من العفة وترك المعاصي ومقارعة الهوى ويخالفون الله ربهم فيوافقون ابليس في ما يحبه من الشهوة المعطية ويقعون في المعصية بح بهم ولعلى هذا القول دلالة على رأي ابن حزم لما انتشر من المجون في هذا العصر[7].

---

[1] أبو العباس أحمد ابن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 5، ص 418.

[2] عبد الله بلكين، المصدر السابق، ص 220.

[3]- أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج1، ص 712.

[4] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 114.

[5]- عبد العزيز الحاج كولة، المرجع السابق، ص102

[6] عيسى بن الديب، دور مؤسسة الحسبة في محاربة الآفات الاجتماعية في الأندلس، ص 167.

[7] أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والالاف، ص 149.

فقد ظهر عندهم روح التحلل والفساد التي سادت المجتمع الأندلسي [1] وكما يقول عبد الله عنان في كتابه دولة الإسلام في الأندلس أن هذا العصر قد شهد الإغفاء عن الكثير من القيود الدينية والتي تتحكم في المجتمع منها تحريم الخمر وقد كانت مجتمعات الطوائف تتأثر بهذه الروح الإباحية.[2]

كما يذكر لنا محمد بن عبود في كتابه التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول ملوك الطوائف أن حياة اللهو والتسلية قد شاعت حينها عند الحاكم وحاشيته جو القصور [3] وشاعت عندهم روح الفساد وسارعوا في هذه الفترة إلى إرضاء شهواتهم [4] وفي المجتمع الأندلسي لا سيما في قصور ملوك الطوائف والتي كانت محل تجمع العديد من النسوة والتي أحجبن عن الرجال وما لعبه التطور الحضاري والذي أدى إلى وفرة الملذات فوقع انحراف في جوهر الجنسيات وهو ما تأثر به عامة الناس في شتى صنوف الملذات ويتفننون في تطويرها عن طريق استحداث اللواط والسحاق[5]،

وقد كانت لهذه الرذيلة أماكن خاصة بها ضمت العاهرات يمارسن البغاء وهنالك نوع آخر من النساء هم المومسات والتي يمكن استدعائهن إلى المنازل [6] كما تشير احدى الوثائق المهمة عن هذا القرن الخامس الهجري حيث يورد لنا مسألة ابن حاتم الطليطلي الذي كان يتفوه بعبارات التهكم والسخرية في حق رسول الله و آل بيته الكرام و بوجه خاص في حق عمرو عائشة و قد اعتبرت هذه الألفاظ و الأوصاف التي نال بها من هؤلاء من القباحات و الكبائر و قد أجمع القاضي ابن الحشى على وجوب قتله.[7]

كما ذكر أحمد بن مغيث الطليطلي (ت. 459هـ) وثيقة برجل تزندق ودكر عنه أن مجموعة من الناس يعرفون فلان ويعرفونه حق المعرفة أنه من اهل التعطيل وكان يتمذهب بمذهب الزنادقة وأنهم سمعوه يلفظ بألفاظ تحقق عليه الزندقة واستخفافه للمسلمين إضافة الى تعريجه إلى إبطال الربوبية[8] وهنا يلاحظ أنه خلال عصر ملوك الطوائف أن بعض الأطراف قد استغلت الوضع السياسي السياسي المتدهور لنشر الأمور المحرمة ومنها ظاهرة الزندقة في مدينة طليطلة غير أن هذا الأمر لم يمر دون أن ينجو من العقاب [9]

---

[1] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 426.

[2] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 2، ص 424.

[3] محمد بن عبود، التاريخ السايسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف، ص 186.

[4] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع نفسه، ص 430.

[5] بن خيرة رقية، الأفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، ص 154.

[6]- عبد العزيز حاج كولة، المرجع السابق، ص 104.

[7] مؤلف مجهول، ثلاثة وثائق في محاربة أهل الأهواء و البدع في الأندلس، تحقيق، محمد محمود عبد الوهاب، تق : محمود علي المكي، ط1، المركز العربي الدولي للطبع و النشر، القاهرة، مصر،1981، ص 103.

[8] أحمد بن مغيث الطليطلي، المقنع في علم الشروط، تحقيق و تق: ضحى الخطيب، ط1، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص220.

[9] ماريا إزابيل فيرو، الزندقة والبدع في الأندلس، ج 2، ط1، مركز الوحدة العغربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998، ص 1251.

وكان يتفوه بعبارات التهكم والسخرية والاستخفاف بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان ينكر بوجوب الخصن وينكر الإيمان بالقضاء والقدر[1]

وقد ذكر الإمام البرزلي حول مسألة الزندقة من الذم ي فقال أختلف في الذم ي إذا تزندق فقال مالك وغيره من أصحابه لا يقتل لأنه خرج من كفر إلى كفر وعن ابن الماجيشون يقتل لأنه دين لا يقر عليه أحد ولا تأخذ عليه جزية وعن الحنفية يعزز خاصة وعن الشافعية يأخذ وقت الصلح على الكفار أشياء منها ذكر أحدهم كتاب الله ومحمد عليه الصلاة والسلام فهو حلال الدم وعن ابن عمر أنه سمع أن راهبا سبه عليه الصلاة والسلام فقال لو سمعته لقتلته[2]

- **ظاهرة تملك الجواري:**

وقد أصبحت قصور الخلافة خلال عصر ملوك الطوائف تضم الجواري والسراري من كل جنس وسنخ[3] وكان اتخاذ الجواري من مظاهر الترف وقد كانت هذه الطبقة هامة في المجتمع الأندلسي [4] حتى حتى أن بعض ملوك الطوائف وهو هديل ابن رزين قد عرف بانفاق مبالغ باهضة لاقتناء الجواري ففي ذلك يقول ابن حيان القرطبي وهو أول من بالغ الثمن في الأندلس في شراء الجواري حيث اشترى جارية أبي عبد الله المتطبب الكتاني بثلاث آلاف دينار[5]

وكذلك الأمر عند بني عباد فقد ذكر ابن بسام الشنتريني (ت.542ه/1147م) في وصف المعتضد ملك اشبيلية حيث يقول أنه قد كان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في أجناسهن فانتهى في ذلك إلى مدى لم يبلغه أحد من نظرائه[6].

وقد ذكرابن حزم الأندلسي بعضا من الحديث حول الجواري المغنيات في كتابه رسائل ابن حز م وهي مجموعة من الأحاديث المانعة لها ومنها ما رواه السعيد ابن أبي رزيم عن أخيه عن ليث ابن أبي سليم عن عبد الرحمان بن صابط عن عائشة أم المؤمنين عن النبي عليه السلام أنه قال: أن الله حرم المغنية وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها، وفي حديث آخر أورده ابن حزم في كتابه هذا فهو يقول روى عبد الملك ابن حبيب عن عبد العزيز الاوسي عن إسماعيل ابن عياش عن علي ابن زيد عن القاسم عن أبي إمام قال سمعت رسول الله يقول: لا يحل تعليم المغنيات ولا شرائهن ولا بيعهن ولا اتخاذهن وثمنهن حرام[7]

وأما عن ما جاء في النصوص النوازلية فقد أورد ابن الحاج التيجيبي حول مسألة في حكم الحرة وأم الولد فقال قال القاضي أبو عبد الله ليس معنى هذا أن أم الولد معها أتم حرمة بل للحرة في ذلك الحال ولها المبيت وليس لأم الولد معها اسم فلما ضعف أمر أم المولد جاز له أن يبيت عندها ليلتين

---

[1] عبد القادر ربوح، المرجع السابق، ص 897.

[2] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص 279.

[3] نجيب زبيب، المرجع السابق، ج 2، ص 108.

[4]- عبد العزيز الحاج كولة، المرجع السابق، ص 44.

[5] كمال السيد أبو مصطفي، بحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، ص 24.

[6] أبو الحسن علي ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ج 2، ص 217.

[7] أبو محمد أبو محمد علي ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم الأندلسي، ص ص430 ، 432.

وثلاثا دون الحرة إذا عظم الأمر للحرة [1]، وقد انقسم الجواري إلى قسمين أساسيين في هذه الفترة وهما جواري المتعة والتي كانت وضيفتهن تسلية أسيادهن وجلب المتعة إلى نفوسهم بشتى الطرق وكن يتعلمن الغناء والموسيقى والرقص ويخترن من بين الجواري الجميلات، وأما النوع الثاني فهو جواري الخدمة والذين كانوا يسمون جواري الوخش وكن يتخذن في القصور والمنازل للخدمة فيها[2]

و عن صفات الجواري لهم وصالهم منهن أن يتبرجن و يختفين للمشتري تارة و يلبن المتاع و النافرين بطبائعهم عن النساء و يتماتين على الثياب و ينكسرن لهم و يتمنعن عليهم فإن في ذلك هلوكا للقلوب و كان النخاسون يلبسون الجواري البيض الألوان من الثياب الشفغفة و الموردة و يلبسون الجواري السود الفلافلة الحمر و الصفر، و منهم من كان يطلب جارية حسناء قريبة العهد بالجلب من بلاد الروم فكان النخاس يعده بقرب وجوهها و يطمعه فيها و يسوفه في أمرها و يشوقه اليها حتى يحضرها اه و يخرج مشتريها بها الى موضع استيطانها.[3]

وقد سؤل ابن رشد من يشتري جارية فقال إن لم يشهد بالحرية إلا شاهد واحد لم يحكم بالحرية وحكم على البائع برد الثمن وترد الجارية إليه[4]

لثما ذكر أحمد بن مغيث الطليطلي بعضا من المسائل الخاصة بالرقيق حيث قال أن فلان قد اشترى مملوكا جليقيا وقبض البائع ثمنه من المبتاع وبنى به إلى ملكه على سنة المسلمين في عهد الرقيق وذلك بمحضر المملوك فلان والمنعوت باقراره بالرق لسيده، وعاد للحديث في وثيقة أخرى حول بيع أمة على البرائة حيث ذكر أن أحهم اشترى مملوكة جليقية او افرنجيتا من الرقيق وأخذ المبتاع بالثمن المذكور وقبضه من البائع على الصفة المذكورة[5] وقد سؤل ابن رشد في مسألة من اشترى عبدا فأعتقه فأجاب فأجاب قائلا إنه يعتق ما كان من الفضل فيه على قيمته يوم العتق وأنه يعتق على الثمن الذي اشتراه به[6]

- **ظاهرة عشق الغلمان:**

وهي من أبرز الظواهر التي تستوقف أي باحث في التاريخ الأندلسي خلال عصر ملوك الطوائف والتي صارت جزء من نمط معيشة الرجل الأندلسي وربما تعود أسباب هذه الظاهرة إلى معطيات البيئة الأندلسية حينها أو لما أشتهر به الأندلسي من الوسامة والنظافة[7] أو راجع إلى طبيعة الحياة اللاهية والتي والتي عرفتها الطبقة الخاصة المتمثلة في الحكام من مجون كان فيها الغلام أحد الركائز الطقسية التي

---

[1] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي ، المصدر السابق، ج 3، ص 464.

[2] عبد العزيز الحاج كولة، المرجع السابق، ص 47.

[3] أبو عبد الله محمد السقطي، آداب الحسبة، تحقيق، ليفي بروفنسال، دط، دار ارنست لورو للطبع والنشر والتوزيع ، باريس، فرنسا، دت، ص 53

[4] أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج2، ص 1618.

[5] أحمد بن مغيث الطليطلي، المصدر السابق، ص ص 114 ، 117.

[6] أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي، المصدر نفسه، ج1، ص 214.

[7] خميسي بو لعراس، المرجع السابق، ص 69.

قامت حولها مجالس اللهو والطرب، فساقي الخمر غلام جميل الوجه رشيق الحركة وبالتالي يلاحظ أن الغلمان احدى الوسائل المتعية[1].

وقد أصبح حب الغلمان والتعلق بهم في المجتمع الأندلسي خلال القرن 5 هـ بضاعة والتغزل بالمذكر عادة رائجة فأقبل عليها الأندلسيون يتذوقونها ويعجبون بها معبرين عن ولعهم وتفننهم كابن عمار الذي كانت له جولات في هذا المجال[2]

وخاصة أن علامات الحب قد ذكرها ابن حزم الأندلسي في كتابه طوق الحمامة فقال للمحب علامات يقفوها الفطن أولها ادمان النظر والعين باب النفس والمنقبة عن سرائرها والمعبرة لضمائرها وبعدها الاقبال بالحديث والاسراع نحو المكان الذي يكون فيه [3] وخلاصة القول أن ميل الرجال إلى الغلمان في الأندلس يكون فيه ظاهرة خطيرة تعكس اتجاها شاذا للطبيعة وغدا سلوكا لانتهاك الرجولة ومصدر اللذة[4] وقد ذكر كمال السيد أبو مصطفي في كتابه جوانب من حضارة المغرب الاسلامي الى وجود بعض بعض الغلمان المرد المخنثين المتشبهين بالنساء وقد حذر الفقهاء واصحاب الحسبة من الخلوة بهم لأن أمثال هؤلاء الغلمان كالنساء في الفتنة لتشبههم بهن في الزي، والشعر والصوت[5]

ولنا في التاريخ العديد من النماذج عن ظاهرة التغزل للغلمان في المجتمع الأندلسي خلال فترة القرن الخامس الهجري كما هو شأن أبي بكر ابن محمد بن طلحة الاشبيلي الذي عرف بكثرة تغزله بالغلمان وكذلك هو الأمر مع ابن السقاء الذي بلغ به الأمر إلى اتخاذ دار خاصة بهم سماها الناس دار اللذة[6].

وعن ما جاء في النصوص النوازلية حول هذه الظاهرة فقد سئل الونشريسي في هذا الصدد هل يجوز النظر إلى الأمرد أم لا فأجاب مجرد النظر إلى الأمرد الحسن حرام كان بشهوة أو بغيرها إلا إذا كان لحاجة شرعية كحاجة البيع والشراء والتطبب والتعليم ونحوها فيباح حينئذ قدر الحاجة وتحرم الزيادة كما أن الخلوة بالأمرد أشد تحريما من النظر إليه لأنها أفحش وأقرب إلى الشر وجمع المرد فحرام على الجامع والحاضرين وانفاق المال في ذلك حرام شديد التحريم[7].

- **ظاهرة السحاق:**

إن الحديث عن سلوك اللواط وتفشيه بن الذكور في المجتمع الأندلسي يدفعنا للقول بوجود سلوك مماثل له بين النساء كالسحاق والذي تحدثت عنه الكتب الأندلسية الخاصة بأدب النساء [8] وربما يكون من أسباب هذه الظاهرة التي انتشرت في المجتع الأندلسي خلال القرن 5 هـ هو كثرت الجواري في القصور وهجرهن شهورا طويلة وربما يكون من أسباب هذه الظاهرة التي انتشرت في المجتمع الأندلسي

---

[1] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، ص ص 145 ، 146.

[2] خميسي بو لعراس، المرجع السابق، ص 70.

[3] أبو محمد علي ابن حزم الأندلسي، المصدر السابق، ص 17.

[4] خميسي بو لعراس، المرجع نفسه، ص 70.

[5] كمال السيد أبو المصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، ص ص54 ، 55.

[6] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، ص 146.

[7] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 1، ص 372.

[8] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس بين القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ص 117.

فيكون السحاق في مثل هذه الحالة سدا لحجات جنسية ضاغطة في مجتمع جعل الخليفة يعدد الحرائر وكثيرة هي النصوص التي تشير إلى شكوى النساء قلة الاتيان وعيشهن على الهامش[1]

وعن هذه الظاهرة وما جاء فيها في النصوص النوازلية فقد سئل الامام البرزلي عن احدى المسائل الفقهية المشابهة لها حول هل يمنع السلطان النساء من دخولهن الحمامات فقال نعم أشد المنع ويضربهن عليه ويأدب صاحب الحمام حتى لا تدخل عنده امرأة في الحمام وعاد فقال يعاقب من يدخل الحمام بغير مئزر عقوبة موجعة[2].

- **ظاهرة دور البغاء "الزنا المقنن"**

وقد كانت من الظواهر السلبية التي عرفها المجتمع الأندلسي خلال القرن 5 هـ إذ وجدت بعض النسوة اللائي اتخذن من بيع أجسادهن مهنة يتكسبن منها مقدمات بذلك على المتعة الجنسية لطالبيها مقابل كسب مادي وقد اصطلحت عليهن العامة باسم الخارجيات في حين ورد ذكرهن بتسميات أخرى وهي الفاجرات والعاهرات[3]

وقد اشتهرت بعض المدن الأندلسية بوجود الملاهي واماكن الدعارة ومنها برشانة و إبدة والتي اشتهرت بملاهيها كما وجدت في الأندلس أرباض خاصة بيوت الدعارة عرفت أن ذاك فاسم القصيفة وغالب الظن أن هؤلاء النساء كان انحدارهن من الطبقة العامة المقترنة بالفسق والدعارة والتي دفعتها الظروف الاجتماعية والاقتصادية إلى ممارسة البغاء [4] والتي قد وكلت إدارتها لمجموعة من النساء النصرانيات[5]

وقد سئل البر زلي في كتابه جامع مسائل الأحكام ولم يجب على هذه المسألة غير أنه أورد فيها قليلا فقال الناظر للمسلمين وجب الهجم عليهن واخراجهن ويئديهن إذ علمن بالنهى[6].

- **ظاهرة دفع الجزية من ملوك الطوائف الى ملوك النصارى:**

وقد تجلت هذه الظاهرة خلال القرن الخامس الهجري بعد أن حمل معه بوادر الفرقة والتلاشي حين انقسمت البلاد وتفرق أهلها فيما يسمى في التاريخ الأندلسي بدول الطوائف [7] و واصلوا في منتصف القرن 5 هـ من الانحرافات الى حد الأصبح معه يدفعون الجزية لجيرانهم من ملوك النصارى و دفع معظم أمرائهم الجزية له و أهمهم بنو عباد أصحاب اشبيلية و بنو زيري أصحاب غرناطة.[8]

---

[1] أمال الراعي، الاختلاف في الثقافة العربية، ط 1، دار المدار الاسلامي للطبع والنشر، طرابلس، ليبيا، 2007، ص 458.

[2] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3، ص 661.

[3] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس بين القرنين الخامس والسادس الهجرين، ص 157.

[4] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس بين القرنين الخامس والسادس الهجرين ، ص 158.

[5] - vincent lagardére ، cépages, raisin et vin en Al-Andalus Xe-XVe siécle, in M&diévales, N33 Année 1997, p87.

[6] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 3، ص 661.

7 خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 33.

8 عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطون و الموحدون، تحقيق ، حسين مؤنس، دط، مكتبة الثقافة الدينية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997 ص 30.

وكان ملوك الطوائف يلجئون إلى النصارى الإسبان لمساعدتهم ضد منافسيهم من المسلين [1] حتى أن بعضهم لم يتورعوا من التحالف مع الممالك النصرانية ضد بعضهم البعض وهذا نظير دفع الجزية للنصارى[2]

وتواصلت هذه الظاهرة حيث كانوا يستعينون بالنصارى ضد بعضهم البعض لقاء دفع الإتواة والتنازل عن الحصون والمدن وسقطت معها القواعد الأندلسية بيد الممالك الاسبانية النصرانية [3] وقد كان هذا هذا التمزق الذي بيشمل بلاد الأندلس وما تبعه من دفع الجزية للنصارى والاستعانة بهم ضد بعضهم البعض هو بداية لعهد من الانحلال الطويل [4] وفي الأخير فقد أتاح هذا الانقسام الفرصة لنصارى الشمال لينطلقوا في إحياء هدفهم القديم وهو استرداد الاندلس[5]

وعن التعامل مع أهل الدجن فقد ذكر الونشريسي نازلة في كتابه المعيار حيث يقول لقد أفتى الأندلسيون بعدم التعامل مع أهل الدجن ولا تجوز مبايعتهم كما جدر العمل والفتوى بالأندلس[6]

الانحرافات العقائدية:

- **ظاهرة التنجيم:**

تصور قدماء الكهنة في الأزمنة القديمة نظاما كونيا عظيما وهو الذي عرفه البشر منذ أقدم الأزمنة وحتى الآن، وقد كانت مهمة المنجم حينها أي قديما وهي رصد حركات الكواكب والنجوم والتنبؤ بحوادث خسوف القمر وكسوف الشمس وكشف طالع الأشخاص. [7] وإذا أردنا تحديد دقيق لهذا العلم فهو الأساس لجميع الأنظمة السحرية غموضا وألغازا. [8] وهنا يكون المنجم بمثابة العراف داخل المجتمع المجتمع وهو الذي يعرف الأمور الغيبية [9] ولا نملك معلومات دقيقة حول هذا العلم وكيف كانت بداية وانتشاره أواسط المجتمع الأندلسي أيام ملوك الطوائف[10]

وعن الأسباب التي ساعدت على انتشاره فلم نستطع التوصل إليها خلال هذه الفترة ولكن ربما تواجد تواجد الأقليات اليهودية والمسيحية[11] ، أو بما عرفه المجتمع الأندلسي من ارتباط الكهانة والعرافة بعلم التنجيم لا سيما أن كليهما كان يعتمدان على قراءة المستقبل بالنظر في الأجرام السماوية والكواكب

[1] رفيق المهياني، تاريخ الخلافة الأموية والعباسية والدول الإسلامية والعصور الوسطى في أوربا، دط، دار اليقضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1946، ص 350.

[2] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 13.

[3] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص326.

[4] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص 16

[5] فضيل بوالصوف، المرجع السابق، ص09.

[6] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص 439.

[7] عبود حناقرة، علم التنجيم أسراره وأوهامه، ط1، منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2000، ص ص 07،06.

[8] عبود حناقرة، المرجع السابق، ص 05.

[9] Edmond doutté ، magie et religion dans lafrique du nod typograplie adolfe jourdan, 1909, p30.

[10] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع نفسه، ص 411.

[11] محمد بن عبود، التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف، ص 190.

واعتماد هذه الوسيلة على المستوى السلطوي والشعبوي ومنها رواية تجيب القول أن ابن جهور توجه إلى أحد المنجمين المدعو ابن عزراء لمعرفة فترات نزول الغيث[1]

وقد قرب بعض ملوك الطوائف المنجمين وجعلوهم من مقربهم وخاصتهم، فالمعتمد بن عباد كان قد أخذ أحد المنجمين معه واسمه أبو محمد عبد العزيز بن الإمام والذي كان يخبره من الاستدلال بالنجوم[2] وقد ذكر لنا صاحب كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة في حديثه عن هذه الظاهرة وهو مصدر مهم خلال هذه الفترة فقال لا يعلم الغيب إلا الله غير أن أهل العلم والعقل منهم من يقولون أنها هي دلائل على الخير والبشر ومن المؤكد أن هذه الظاهرة قد انتشرت في الأندلس خلال هذه الفترة لكن بصورة قليلة.[3]

وإذا عدنا إلى حكم وعن ما ذكر عنه في النصوص النوازلية فقد ذكره القاضي أبو عبد الله فقال وعلم النجوم فقد كان في زمن إبراهيم عليه السلام وكان علما ينظر في النجوم إلا أن الإسلام جاء بإبطاله فقال صلى الله عليه وسلم "من أتى عراف أو منجما أو كافرا فقد كفر بما أنزل الله على محمد"[4].

---

[1] بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والساس الهجريين، ص 135.

[2] طارق بن زاوي، مظاهر الزندقة في المغرب والأندلس وأثارها السياسية من القرن 1 إلى القرن 7هـ/ 7م إلى 13م، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2018م ، ص ص251 ، 228.

3 عبد الله بن بلكبن، المصدر السابق، 217.

- ينظر الملحق رقم 12، ص 255.

[4] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجي، المصدر السابق، ج1، ص 179.

8. مظاهر الانحرافات في الأندلس في عهد المرابطين:

انتشرت في بلاد الأندلس خلال عصر المرابطين مجموعة من المساوئ والانحرافات داخل المجتمع والتي تعددت أشكالها ومظاهرها وهي:

الانحرافات السلوكية: "الأخلاقية"

- **ظاهرة الترف:**

منذ نشأة دولة المرابطين وقيامها منذ عام 440هـ إلى سنة 1048م ومع العلو والارتفاع الذي امتازت به الدولة وعملية جني الأموال والغنائم بدأت معالم الترف في الأندلس في عز و السلطان والتمكين[1] ولقد كان من نتائج سيادة الدولة المرابطية على الأندلسي أن أخذوا عنها مظاهر حضارتها ومنها حياة الترف والبذخ[2]. وقد ذكر الأستاذ مصطفى شاكر في كتابه الأندلس في التاريخ أنه بفعل المغانم الاقتصادية قد وهنت القوى الحربية وانقلبت دولتهم إلى الترف وأصابها بسبب صدمة الحضارة المفاجئة نوع من الشجع.[3]

وبعد توحيد العدوة الأندلسية والمغربية بدأت تفيد التأثيرات على المغرب منذ تأثر المرابطون لرقة الحياة الأندلسية وانغمسوا في الترف الذي اتسمت به الأندلس [4] وهذا ما حدث بالفعل بالنسبة للمرابطين الذين سيطروا على الأندلس فما هي إلا برهة من الزمن حتى أخذ حكام لمتونة يتفننون بما وصل إليه ذلك القطر من حياة الترف والبذخ فأخذوا يقلدونهم في حياتهم الباذخة[5]،

فقد انغمسوا في الترف واهتموا في العمارة وأولوها العناية الفائقة وامتزج فنهم بالفن الأندلسي وبعدها عمل أمراء المرابطين على جلب المهندسين والصناع من الأندلس واعتمدوا عليهم في بناء منشآتهم المعمارية[6] حيث أقبل بعدها المرابطون على بناء القصور والعمائر الفخمة مقلدين بذلك أهل الأندلس الأندلس في طريقة معيشتهم فغلب عليها طابع البذخ والاسراف وفي أواخر أيام علي بن يوسف نتيجة سياسة الترف نجد أن حوانيت ضمت أدوات اللهو والغناء[7].

وقد سمح المرابطون من خلال احتكاكهم مع الأسبان بتوسع الحضارة الأندلسية وفي ميدان الترف استعملوا دعامات ضخمة من الأجر مكان الأعمدة وأقواس متعددة وهي عبارة عن قويسات برقبة

---

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 2، ص 523.

[2] سلامة محمد سلمان الهرفي، الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، رسالة ماجيستير، التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1986م، ص 332.

[3] مصطفى شاكر، الأندلس في التاريخ، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، 1990، ص 100.

[4] صادق خشاب، تأثير الفن الزخرفي في الأندلس على نظيره المغاربي نموذج تلمسان، رسالة ماجستير، الفنون الشعبية، أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2001، ص 96.

[5] سلامة محمد سلمان الهرفي، المرجع السابق، ص 332.

[6] بن عزوز نبيلة، أندلسيو الجزائر آثارهم وتاريخهم حاضرة تلمسان أنموذجا، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2018، ص 127.

[7] سلامة محمد بن سلمان الهرفي، المرجع نفسه، ص ص 332 ، 341.

ملتوية الشكل واستعملوا لأول مرة القبة بعش النحلة والمحراب السداسي الزوايا والأضلاع وزينة بالورد بشكل ريشة بسيطة [1].

وعن ما جاء في النصوص النوازلية حول بناء المحراب فقد ذكر الونشريسي نازلة في هذا يقول فيها لم يكن للسلف الصالح محراب وهو من الأفعال التي يجب الابتعاد عنها وهذا لما له من الضرر ويجوز بناءه على قدر الحاجة وهم قد ازدادوا فيه زيادة كبيرة وهذا غير جائز في الإسلام.[2]

وقد وصف عبد الواحد المراكشي على بن يوسف وهو حاكم المرابطين وأميرهم نظرا لما أصاب الأندلس من الترف أنه قد امتاز بتغافله عن أحوال الرعية وقنع بوصول الخراج إليه وعكف على العبادة تاركا أمور المسلمين.[3]ويلاحظ على حكام الدولة المرابطية في الأندلس نتيجة سياسة الترف وعلا الرغم من ورعهم الديني ظهور ما يعرف بالهندسة النفعية وبتأثير أندلسي أدا الى ميلاد اتجاه جديد فني اسباني مغاربي [4]

ونتيجة لهذه السياسة فقد شملت ظاهرة الترف مظاهر الصناعة المتنوعة من صناعات حربية ومدنية وحتى العمرانية[5] وأصبحت حياة الترف والبذخ تشمل سائر فئات المجتمع الأندلسي[6]

ويميز الفن المرابطي استخدام أقواس متعددة واستخدام الأعمدة والأقواس الحادة بعقد كامل وتزيين الأسقف بالأجر المزجج الأخضر واستخدام الفسيفساء على الخزف وفن الزخرفة العربي المقرنص في القبة[7] وأخذ الراعي والرعية يعيشون حياة باذخة فالمرابطون قلدوا أهل الأندلس في الحياة المترفة والمسرفة، ونسوا ما قامت عليه دولة المرابطين من تعاليم عبد الله بن ياسين حيث ضعفوا أمام مغريات الحياة الأندلسية فاندفعوا إلى حياة الترف يرتمون في أحضان مجتمع باذخ متناسين رسالتهم التي جاءوا من أجلها إلى الأندلس[8].

- **ظاهرة شرب الخمر:**

كثرت الذنوب والمعاصي في دولة المرابطين خاصة في أرض الأندلس وكثرت الذنوب كان أمرا طبيعيا وخاصة أن كثرة الذنوب تحتاج إلى أمرين أموال لاقترافها وأصحاب نفوس ضعيفة لاتباعها وبدأت الناس في الأندلس في عهد المرابطين ترتكب من الذنوب والكبائر ألوانا وأشكالا[9] وخلال هذه الفترة ظهرة ظهرة صناعة وبيع الخمور المنتشرة في الأسواق حيث عمل المرابطون في البداية على محاربتها على

[1] شاوش صالح وبن شريف مريامة، رحلة في تراث المغرب العربي، ترجمة : محمد هشلم بن شريفن، مراجعة : عبد السلام يخلف، ط1 ، دار بهاء الدين للطبع والنشر والتوزيع، قسنطينة ، الجزائر ، 2014، ص79.

[2] ابو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 2، ص 486.

[3] عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 30.

[4] شاوش صالح وبن شريف مريامة، المرجع السابق، ص80.

[5] عبد الرحمان على الحجي، المرجع السابق، ص 450.

[6] عيسى بن الديب، المغرب والاندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 332.

[7] شاوش صالح وبن شريف مريامة،المرجع نفسه، ص144.

[8] سلامة محمد سلمان الهرفي، المرجع السابق، ص ص 342 ، 343.

[9] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج2، ص 525.

أساس أنها مخالفة للشرع وخاصة أن الشعار الذي قامت عليه دولة المرابطين هو الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ومحاربة ما عداها من الأهواء.[1]

استنادا لقوله تعالى في قرآنه الكريم: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " [2]، وهنالك اشارة تؤكد انتشارها أواخر العصر المرابطي ومعاقرتها من قبل بعض الأمراء مثل الأمير أبو بكر ابن ابراهيم الذي كان معاقرا للخمر [3].وقد ذكر الشريف الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق في إختراق الآفاق عند وصفه مدينة مدينة ألميرية خلال هذه الفترة انه كانت توجد بها كل الصناعات ومنها صنع الخمر وهذا لما كان فيها من الفواكه المنتشرة بواديها الشئ الكثير[4]

وقد انتشرت هذه الظاهرة المتمثلة في شرب الخمر بين خاصة الدول والكثير من عامتها وهو ما يدل على وجود صناعة وإنتاج الخمر في عصر المرابطين، وبيع الكروم التي يعصرونها خمرا كما أن غالب الظن أن الدولة تغاضت عن اتخاذ موقف واضح كما لا ن ىسى أن توحيد العدوتين تحت سلطة واحدة زاد من تنامي ظاهرة شرب الخمر بين فئات الشباب القادم من بلاد السوس الذين يكثرون من صناعة الشراب.[5] وعن بيع أصول الكروم من النصارى وهم يعصرون ثمارها خمرا فقد قال ابن رشد أن هذا الفعل مكروه ويجب منعهم منه والحد من هذه الظاهرة لما لها من الجوانب السلبية والمكروهة [6]

- **ظاهرة دور البغاء "الدعارة":**

يبدو أن الدولة المرابطية عملت كل ما في وسعها لمحاربة تلك الآفة غير أنها لم تتحكم فيها وهذا بعد انتشارها في الوسط الاجتماعي حيث تواجدت في هذه الفترة. [7] على الرغم لما تميز به عهد المرابطين في بلاد الأندلس من سياسة التشدد الديني والقوة الحربية الذين أقامتهما الدولة المرابطية [8] وغلبت وسيطرة المذهب الفقهي المالكي المتميز بطابعه العربي.[9]

حيث تواجدت فنادق خاصة بالعاهرات تعر ف بدور الخراج كن يتخذن منها مكانا لممارسة البغاء تكسبا للعيش، وقد ذكر ابن عبدون أن هؤلاء النساء قد عزلن عن بقية النسوة من عامة المجتمع حتى لا يكن سببا في إغراء غيرهن من النساء والإيقاع بهن فمنعن من الدخول إلى الأسواق وهذا لشهرتهن بممارسة البغاء ونظرا لكثرتهن وسط المجتمع فقد أثاروا انتباه ألسنة العامة ووصفوا بأقبح الأوصاف[10]، كما يلاحظ على أن الدولة المرابطية لم تستطع أن تحافظ على أصالتنا فوق أرض أوروبية

---

1 عيسى بن الديب، دور مؤسسة الحسبة في محاربة الانحرافات، ص 331.

2 سورةالمائدة، الآية 90.

3 بن خيرة رقية، معاقرة الخمور في المجتمع الأندلسي بين الواقع الشرعي والخطاب الديني، ص 144.

4 أبو عبد الله الشريف الإدريسي، المصدر السابق، مج 2، ص562.

5 عيسى بن الديب، دور مؤسسة الحسبة في محاربة الانحرافات، ص ص 331 . 332.

6 أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج3، ص 1282.

7 عيسى بن الديب ، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 204.

8 مصطفى شاكر ، المرجع السابق، ص100.

9 منتغمري وات ، المرجع السابق، ص 65.

10 عيسى بن الديب ، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية ، ص 205.

مسيحية والحق أن تجليات هذا الامتزاج قد انعكست على أرض الواقع ممثلة في انتشار الجواري الروميات في أسواق المدن وشيوع ظاهرة التسري بالجواري الصقلبيات[1]

وقد أشار البرزلي في كتابه جامع مسائل الأحكام إلى شيء من هذا فقال عن الرجل الذي يدخل على المرأة ويتزوج منها فقال أما النظر ليس إلى الكف والمعصم لأن ذلك لا يدعوه إليها وعن الشوري قال ينظر إلى معصمها، وهي مستورة وعن الأوزاع وينظر إلى مواضع اللحم وعن أحمد واسحاق لابأس بذلك منها ما لم يرد منها محرما وكره مالك ذلك في رواية ابن القاسم وعن الأبهر إذا استأذن عليها ودخل عليها وعليها ثيابها فلا بأس عليه وأما أن يغتفلها فلا[2].

- **ظاهرة تملك العبيد:**

ومن الانحرافات التي انتشرت في الأندلس خلال هذه الفترة وهي ظاهرة الرق أو الأسرى والعبيد في الأندلس خلال العصر المرابطي والتي ترجع إلى مجموعة من العوامل التاريخية المختلفة [3]، حيث شجع الرخاء الاقتصادي في دولة المرابطين الحكام والرعية على حد السواء في جلب الرقيق إلى الأندلس واستخدامهم في مجالات متعددة من الخدمة في المنازل وفي الجيش وفي أعمال أخرى [4]، وقد كان عملهم الأساسي هو خدمة أسيادهم في الدور والبلاطات [5] وخلال عصر المرابطين في الأندلس ظهر نوعان نوعان من السبي وهما السبي المسلم وهو الذي أسفر عن أسر العديد من أبناء المغرب عقب صراعات قيام الدول وسقوطها والذي كان مصيره الأسر والاسترقاق أما السبي الغير المسلم فهو راجع إلى أيام مواجهتهم للنصارى كما أن وفرة السبي الغير المسلم كان مرده أساسا إلى كثرة الحروب التي خاضتها الدولة المرابطية مع القوى النصرانية على امتداد التخوم الأندلسية[6]

والعبيد في الأندلس خلال هذه الفترة نوعان العبيد الأبيض والذي يعرف باسم الرقيق الأبيض ويمثل أرستقراطية العبيد وأما النوع الثاني وهو السبي الغير مسلم والذي يتمثل في العبيد الأسود وعموما فقد كانت عامة المجتمع الأندلسي يفضلون العبيد الأسود لصفاته التي تشجعهم إلى اقتنائه ومنها صبره وقوته وتحمله وطاعته [7]، حيث اعتمد المرابطون في جيوشهم على العبيد السود المجلوبين من رقيق السود الغرب، كما أن يوسف ابن تشافين قد اشترى جملة منهم بلغ عددهم نحو ألفين[8]

و قد ذكر ابن القيم الجوزية (ت 751هـ/1350م) في حكم افتداء الأسير الكافر فقال أن المفاداة بمسلم يجوز لأن مصلحة تخلص مسلم من أسر الكفار أرجح من بقاء العبد الكافر بين المسلمين

---

[1] إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق، ص 113.

[2] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 2، ص ص 180 ، 181.

[3] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، 145.

[4] سلامة محمد سلمان الهرفي، المرجع السابق، ص 339.

[5] عبد العزيز حاج كولة، المرجع السابق، ص 44.

[6] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 155.

[7] عبد العزيز حاج كولة، المرجع السابق، ص49.

[8] أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط 1، مطبعة سامي للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2000، ص ص 110 ، 111.

ينتظرون اسلامه، فتكون هنا مصلحة المفاداة أرجح من بقاء العبد بين أظهر المسلمين [1] وقد ذكر نجيب زبيب في كتابه موسوعة المغرب والأندلس أنه في عهد يوسف بن تاشفين قد تم استخدام الجنود النصارى [2]، و قد ضم الى جانب هؤلاء فرقة من محترفي الحرب من ال نصارى الذين كثروا في غرب أوروبا في تلك العصور و دخلوا في خدمة من يأجرهم من الملوك و كانوا يسمون في الجيش المرابطي بالأعلاج و قد أسلم كثير منهم، و نذكر منهم ريفرتـ ي Réverter و الذي يسمى في نصوصنا بالربرطير و ابنه القائد المشهور علي ابن الربرطير [3]

وقد كان مصدر الرقيق في بلاد المغرب والأندلس ابان عصر المرابطين يعود أساسا إلى ما أسره المرابطون في حروبهم مع النصارى الأندلس ويكفي إشارة إلى وفرة أعدادهم حيث أن يوسف بن تاشفين أسر منهم عشرين ألف أسير في حين حمل ابنه علي سنة 532 هـ من الأندلس ستة آلاف سبية [4] سبية [4] وهذا ناهيك عن أسواق النخاسة التي مكنت أمراء المرابطين من شراء أعداد كبيرة منهم وخلال العهد المرابطي لم يقتصر امتلاك العبيد على الأمراء والأثرياء فحسب بل تعداه إلى العامة وعليه فإن عادة امتلاك العبيد أضحت عادة طبيعية يسعى إليها الجميع وخصوصا إذا كانت لديهم القدرة على شراء العبيد والنفقة عليهم [5] ويذكر عبد الواحد المراكشي مجموعة من الوثائق الخاصة بشراء العبيد خلال عصر المرابطين فهو يقول عن أحد عامة أهل الأندلس أنه قد قام بشراء مملوكٍ جليقيا وقد كان أسود المقلة أجعد الشعر، ويضيف عن شخص آخر أنه قد قام ببيع جارية إفرنجية وقد كان ثمنها مائة دينار مع أحد النخاسين وقد تم البيع بينهما وقد كانت صفاتها نقية اللون رطبة الشعر أسيلة الخذ وهو ما يدل على تجارة الرقيق التي كانت منتشرة خلال هذه الفترة بمعدلات كبيرة [6]

وقد ذكر ابن رشد في مسائله النوازلية حول مسألة الأفضل في عتق الإماء والعبيد فقال الجواب عن ذلك أن عتق الأكثر ثمنا منهم أعظم في الأجر ذكرا كان أو أنثى لأن الرسول ص سئل أي الرقاب أفضل فقال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها كما أن العبدين أو الأمتين إذا استويا في الثمن والنفاسة عند الأهل وأحدهما أفضل من صاحبه فعتق الأفضل أعظم [7]. ومما يجب الإشارة إليه في ختام الحديث عن عن هذه الفئة أنه في عهد المرابطين قد أصبح من مظاهر تبادل هداياهم وهو العبيد والسبايا [8]

---

[1] ابن القيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف أحمد البكري، ط 1، م ج 1، دار رمادي للطبع و النشر، الرياض، السعودية، 1997م، ص ص 1257 - 1258.

[2] نجيب زبيب، المرجع السابق، ج 2، ص 292.

3 عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين و الموحدين، تح قيق: حسين مؤنس، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية للطبع و النشر، القاهرة، مصر، 1997م، ص ص 20 - 21 .

[4] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 158.

[5] عيسى بن ديب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 159.

[6] عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطون والموحدون، ص ص 325، 338.

[7] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج 1، ص ص 767 ، 768.

[8]- عبد العزيز حاج كولة، المرجع السابق، ص45.

- **ظاهرة السرقة:**

وخلال عهد المرابطين لم يكن وضع الأندلس أحسن من المغرب وهذا راجع إلى كثرة التعدي في الطرق والدوائر وقد كان اللّصوص قطاع الطرق عادة ما يتخذون من الأماكن الخالية كمائن لضحاياهم وقد كانت الفئة الأكثر استهدافا من طرف اللصوص هم كبار الملاك والأثرياء وأرباب المواشي.[1] ويبدو أن ظاهرة السرقة قد زادت وهذا راجع إلى كثرة قطاع الطرق ومع مرور الوقت ف قد وجه أحد أمراء المرابطين موجها أمره إلى صاحب المدينة بتعقب قطاع الطرق والضرب على أيديهم دون شفقة أو رحمة.[2]

والراجح أن خطر قطاع الطرق واللصوصية قد زاد أواخر عهد الدولة المرابطية وقد ساعد على هذا مجموعة من الظروف بعد أن عمت الفوضى وانعد ام الأمن[3]، وأما عن حد السرقة فقد جاء في النوازل الفقهية عن ابن الحاج التيجيبي عن شروط اقامة حد السرقة فقال قال القاضي أبو عبد الله القطع في السرقة يجب بخمس خصال منها أن يكون السارق بالغا سواء كان حرا أو عبدا مسلما أو كافرا ذكرا أو أنثى ومنها أن يأتي مستترا ومنها أن يسرق من حرز ومنها أن يمزج بالسرقة من الحرز ومنها أن يسرق نصابا[4].

الانحرافات العقائدية

- **مسألة التجسيم:**

وهي من المسائل الانحرافية التي اتهمت بها دولة المرابطين وهي ظاهرة التجسيم والتي تعني أن الجسمية والتشخيص غير معقولة في صفات رب العالمين وهي مرفوعة عنه سبحانه كما أن عقولنا دلتنا على الاستهواء اللائق بالله وجلاله وعظمته وهو الاستلاء دون الجلوس ونحوه مما لا يكون إلا في الأجسام[5] وللإشارة أن هذه الفكرة قد اتخذها الموحدون الذين جاءوا بعدهم فعملوا على مواجهة جماعة التجسيم أي دولة المرابطين وكان التجسيم في اعتقادهم هو اعطاء الله صورة مادية أي ملموسة كالقول أن له وجه ويدان وعينان[6] و مما يجب الاشارة اليه أنه قد قام محمد بن تومرت المعروف بالمهدي مؤسس الدولة الموحدية و الذي تم ذكره سابقا حول فكرة التجسيم أن قد أقام دعايته ضد المرابطين و اتهمهم فيها بالمروق عن الدين.[7]،

---

[1] عيسى بن الديب، الأوضاع الاقادية والاجتماعية في المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، 201.

[2] أحمد بن محمد المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق : مصطفى السقة، ج 5، دط، مطبعة لجنة التأليف للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1942، ص 102.

[3] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 203.

[4] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي ، المصدر السابق، ج 3، ص 571.

[5] عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، التجسيم والمجسمة، ط 1، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010، ص 42.

[6] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ص 87.

[7] عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين و الوحدين، ص 45.

وقد ذكر الزركشي في كتابه تاريخ الدولتين فقال: ثم دعى المصامدة إلى بيعته على التوحيد المخالف للتجسيم وشرع في قتال المجسمين[1]. و قد ذكر ابن أبي زرع الفاسي (ت. 726هـ/1326م) في هذه المسألة يقصد التجسيم فقال و أخذ ينتقص المرابطين و يطعن فيهم و ينسبهم الى الكفر و التجسيم و يدعو الى خلع طاعتهم، و بالتالي فقد كان ينسب الى المرابطين الى الكفر حسب قوله و اعتقاده.[2]

وقد سئل الامام مالك عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فكانت اجابته أن النظر إلى الأرض وجعل يمكث في يده حتى علاه الرحضاء يعني العرق ثم رفع رأسه ورمى العود وقال الكيف منه غير معقول والاستهواء منه غير مجهول والايمان به واجب[3].

والأساس في هذه المسألة هو ما ذكره الإمام الغزالي (ت. 505هـ/1111م) في كتابه إحياء علوم الدين حين قال أن الله تعالى ليس بجسم مؤلف إذ الجسم هو عبارة عن المؤلف من الجواهر ولو جاز أن يعتقد أن صانع العالم جسم لا جاز أن يعتقد الإلهية للشمس والقمر، وكان كل ذلك غلطا في الاسم مع الإصابة في نفي معنى الجسم[4]

وهنا ذكر الإمام البرزلي نازلة حول صفات الله فهو يقول اعلموا أنه لا إله إلا الله وحده وأنه واحد لا شريك له قديم لا أول له ودائم لا آخر له ليس له ضد ولا نظير لا تماثله الموجودات ولا تجوبه الأزمان له من التنزيه والتعظيم على ما كان موصوفا بصفاته العلية أنشأ الموجودات كلها وخلق أفعالهم بأسرها، وهو الله صبحانه العظيم الشأن فله الصفات العلى والأسماء الحسنى[5]

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق : محمد ماضود، ط 2، المكتبة العتيقة للنشر والطبع والتوزيع، تونس، د.ت، ص6.

[2] علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، د ط، دار صور للطبع و النشر، الرباط، المغرب، 1972، ص ص 173 - 181.

[3] عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، المرجع السابق، ص 36.

[4] - أبو حامد الغزالي، علي بن أبي زرع الفاسي، تحقيق و تقديم زين الدين أبو الفضل العراقي، ط1، دار ابن حزم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص ص 125، 126.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص ص 361 ، 362.

9. مظاهر الانحرافات في دولة الموحدين

الانحرافات السلوكية: "الأخلاقية"

- **ظاهرة الترف**

وقد كانت من جملة المساوئ التي انتشرت عند حكام دولة الموحدين في الأندلس وأما في عهد عبد المؤمن بن علي حيث بدأ في عهده الترف في ميدان الهندسة المعمارية والزخرفة الابداعية الاسلامية [1] وتواصلت مظاهر الترف بعده حين أمر الخليفة أبي يعقوب ابتداء بناء الجامع الكبير بإشبيلية وأمر بالعرفاء البناؤون من أهل إشبيلية وجميع عرفاء أهل الأندلس واجتمع بإشبيلية أصناف النجارين والفعلة لأصناف البناء أعداد، وقد كان بناءه على أعظم البناء والاقتدار وجمع عليه الفعلة بكثرة الرجال والخدام واحضار الآلات من سواحل العدوة [2] وأما عن ما جاء حول الترف المعد في بناء المساجد وتزويقها فذكر البرزلي قائلا المساجد المساجد ةمكروه التزويق بها لأنها تشغل المصلين وواصل الحديث وختم في الأخير أن هذا العمل مكروه في الأسلام ولا يجوز اتباعه[3]

وقد كان من مظاهر الترف في عهده هو اهتمامه بالتشييد والبناء حيث أمر أن يبنى له على نهر إشبيلية حصن وأن تبنى له في ذلك الحصن قصور وقباب جاريا في ذلك على عادته من حب البناء وايثار التشييد حيث كان مهتما بالبناء وفي طول أيامه لم يخلو [4] من قصر يستنجده أو مدينة يعمرها وفي أيامه زاد في مدينة مراكش زيادة كثيرة فتمت له هذه القصور المذكورة على ما أراد وفوقه وسمي ذلك الحصن حصن الفرج[5]

وقد ذكر البرزلي نازلة حول بناء الحصون فأجاب قائلا أنه جائز مادام فيه حماية لديار الإسلام ما دام أنه يستعمل عند وقع النفير وهذا العمل من البناء لابأس به[6] وأما الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور المنصور فكان محبا للبناء والعمران ففي مدينة إشبيلية أتم منارة المسجد الجامع والتي تمت سنة 1195 م وتعرف باسم منارة لاخرالدا وكان عند انشائها أقام ثلاث ساريات والوسطى بالغة الفخامة والتي موهت بالذهب وبلغت قيمة 100000 دينار[7].

وقد وسع الخليفة أبو يعقوب المنصور المسجد مراكش وزاد فيه خمسين ذراعا في كل جعة وزاد فيه من الإنفاق وظاهر الترف أعمدة جلبها من إسبانية وأمر بأن يغطى الجامع بسقف من الرصاص وشيد

---

[1] نجيب زبيب، المرجع السابق، ج 2، ص 340.

[2] عبد الملك ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة على المستضعفين، تحقيق : عبد الهادي التازي، ط 3، دار الغرب الاسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987، ص ص 382 ، 384.

[3] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 1 ، ص 356.

[4] عبد المالك ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 385

[5] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 232.

[6] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 5 ، ص 422.

[7] نجيب زبيب، المرجع نفسه، ج 2، ص 364.

فوقه صومعة بالحجر الضخم يبلغ طولها مائة ذراع وكلها من مظاهر البدخ والتي انتشرت في بلاد العدوتين المغربية والأندلسية خلال عصر الموحدين[1]

وأما عن مظاهر الترف المعد للمساجد فقد ذكر البرزلي قائلا ترفع المساجد في بلاد الإسلام عن هذه الأمور والتي تخرجها إلى الابتدال وإذا انتهت حاجة الناس إلى ذلك في غير ما حبس فيمنعون من ذلك[2]

- **ظاهرة الغناء والموسيقى**

انتشر الغناء في الأندلس كما تم دكره سابقا و خلال هده الفترة تواصل إ قبلل الناس عليه وظهر العديد من المغنيين والموسقيين لعرض أغانيهم وسط حلقات الرقص وسماع الموسيقى من مختلف أدوات الطرب، وخلال هذه الموحدين يسجل كثرة الغناء والمغنيين بالأندلس الموحدية خاصة في مدينة طريانة والتي انتشرت فيها الملاهي الليلية و كثر فيها شرب الخمر والاستمتاع بالغناء والمغنيات وحفلات المجون والتي كانت تقام في المدينة وأصبحت مقصدا للعديد من الناس للتفرج[3].

وللإشارة فمن الآلات الموسيقية التي عرفتها هذه الفترة وهي الطبول والتي اقترن قرعها بالاحتفالات العسكرية وعند الاستعداد لخروج الجيش للجهاد [4].وعن سماع الغناء في غير الأعراس فقد ذكر الإمام البرزلي نازلة في هذا الصدد فهو يقول أن سماع الغناء في غير الأعراس لا يجوز على أي حال من الأحوال[5]

- **ظاهرة تملك العبيد**

خلال عهد الموحدين كان غالبيتهم من بلاد السودان يجلبون من زويلة والبلاد الغربية عن طريق أودغيشت ويوزعون في كل بلاد المغرب [6] وقد كان السودان أفضل العبيد خدمة لما تميزوا به من القوة القوة والشدة وكذلك بالشجاعة والاقدام [7] كما اعتمد الموحدون في جيشهم جنودا مرتزقة من الإسبان[8] ويذكر الونشريسي أنه لم يقتصر عملهم كخدام في الجيش إذ استخدموا أيضا كخدم في المنزل[9] كما تم استعمال هؤلاء العبيد خلال هذه الفترة في مجالات واسعة من الدولة وخاصة منها الخدمة في الجيش[10]

---

[1] الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، تر جمة محمد علي حجي، ج 1، ط2، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ص 127.

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 4 ، ص 408.

[3] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص ص 218 ، 216.

[4] عبد الملك ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 402.

[5] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدرنفسه، ج ، ص 292.

[6] عيسى بن ديب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 61.

[7] ابن أبي الزرع الفاسي، المصدر السابق، ص 154.

[8] أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ص 172.

[9] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 1، ص 302.

[10] - ouled telmidi mohamed ، lésclavage entre le phenoneme et le texte sublens , analyse, dixusion de l’oeurere j ahmed bala toumboucti, oussour al jadida, N10, 2013, p28.

كما استخدمت الكثير من النسوة السودانيات في أعمال البيت لأنه في تلك الفترة كانت المرأة في الأسر لا تقوم بأعمال البيت بنفسها بل كانت تكتفي بالإشراف على الخادمات والتي كن يقتنين من الأسواق خصيصا لهذه الأعمال[1]

وقد سئل الفقيه ابن رشد في رجل أشهد على نفسه متى ابتاع جارية من جواري الرقيق وأدخلت في ملكه بأي وجه كانت من صدقة أو هبة أو اقتضاء دين فإنها جرة لوجه الله العظيم فقال ما كانت باقية في عصمته فله نيته ولا شيء عليه في ما ملك من الايماء، وقد أجاب ابن الحاج التيجيبي في مسألة استرقاق النصارى فقال نصراني خضع نصراني آخر ثم خرج إلى دار الاسلام أما الخادم فله الأمان في نفسه ولا يسترق وأما المخدوم فهو فيء إلى أن يسوقه الآخر على سبيل القهر والغلبة فيكون له رقيقا كمال يختصبه ويخرجه إلى دار الاسلام فلا يخمس إن شاء الله تعالى[2].

- **ظاهرة شرب الخمر**

إن الجدير بالذكر وهو أن الخمر خلال هذه الفترة كان يشرب كثيرا وكانت الخمر مصنوعة من العنب هي الأكثر انتشارا في المغرب والأندلس ومن المشروبات المسكرة التي تعاطاها أهل السوس شراب أنزير وهو حلو ومصنوع من عصير العنب المطبوخ على النار [3]، وقد كان شرب الخمر خلال عصر الموحدين متداولا في وسط العامة بأنواعه المختلفة كالخمر الأحمر والأسود بل كان يقدم للضيوف أحيانا بسبب انتشار زراعة الكروم والعنب والتي هي أصل الخمور، وتواصل شرب الخمر في الأندلس الموحدية وانتشرت مجالس الشراب والحانات في العديد من المدن الأندلسية خاصة مدينة مالقا التي اشتهرت بجودة خمورها أما إشبيلية فكان شراب الخمر مباحا[4].

كما تواجدت العديد من النماذج ومنها شراب العسل والذي كان يأخذ من القرفة والزنجبيل والسنبل الرومي ويوضع مع خمسة أرطال من العسل ويطبخ الجميع حتى يصير في قوام الأشربة، كما تواجد شراب العنب والذي كان يأخذ من العناب ويطبخ في خمسة أرطال من الماء ويضاف إليه رطلين من السكر، ويوجد شراب التفاح حيث كان يأخذ من التفاح الحلو المعروف عند العامة ويطبخ فيما يغمره من الماء ثم يصفى ويضاف الى رطل من السكر وكل هذه الانواع تعد في قوام الأشربة [5]

وقد ذكر البرزلي في كتابه جامع مسائل الأحكام عن الشراب المسكر المصنوع من غير العنب مسألة وأجاب عنها فهو يقول من تناول في المسكر من غير العنب وهو يعتقد أنه حلال فقال أخبرني أبو زيد عنه إن كان مثل البدوي لم يقرأ الكتاب ولا تعلمه فشربه جهلا بذلك فلا حدّ عليه ويعذر وعن مالك

---

[1] Le vie provensal ، histoire de l'Espagne musilmane , T3, P402.

[2] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي ، المصدر السابق، ج 2، ص 240.

[3] عبد الملك ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 174.

[4] مليكة عدالة ، المرجع السابق، ص ص 221 ، 222.

[5] مؤلف مجهول ، الطبيخ في المغرب والاندلس في عصر الموحدين ، تحقيق : أمبروزيو ميراندا، د ط ، حقوق محفوظة للمحقق، 2017، ص ص 246 ، 248.

قال ظهر الإسلام وتفشى فلا يعذر جاهل في شيء من الحدود ، وواصل القول أنه لا يجب من يشرب النبيذ[1]

- **ظاهرة المعاملات الربوية:**

ويلاحظ خلال العهد الموحدي أن اليهود قد عاشوا متطفلين على التجارة بمضاربتهم والتعامل بالرهن والربا[2]، وقد كانت الربا من أشد أنواع الظلم حرمه الله في جميع الشرائع وحرمها على بني اسرائيل وكما أن شريعة الله مبنية على مصالح جمة تعود على البشرية بالخير والسعادة وصلاح الحال في معاشهم ودنياهم، وخاصة أن عمر رضي الله عنه قد قال" لا يدخل الاعاجم سوقنا حتي يتفقهوا في الدين"،
وقال بعض الفقهاء لا يجوز لأهل الذمة أن يكونوا صيارفة ولا جزارين ويقامون في الاسواق كلها فأن الله تعالى أغنى عنهم بالمسلمين وكره مالك ان يكون اهل الذمة صيارفة في أسواق المسلمين لتعاملهم بالغش والربا[3].
فقد ذكر ابن رشد نازلة عن مختلف المعاملات ومنها الربى فهو يقول في هذا إن مختلف المعاملات ومنها الربى سواء كانت بين المسلمين أو غير المسلمين مفادها أنه إذا وقع التعامل فيما لا يجوز بين المسلمين فهذا العمل غير جائز[4]

الانحرافات العقائدية:

- **مسألة المهدوية**

وهي من المسائل التي شملتها عقيدة المهدي ابن تومرت والتي أوجبها على أصحابه والمورديه حين أقام منهج بن تومرت الاصلاحي الذي يعتمد مرجعية وضعها لنفسه حيث صاغ لأتباعه أفكاره ومبادئه وقد تأثرت تلك المبادئ بنظرية المهداوية والذي سيتلقب على اثرها باسم المهدي بن تومرت قصد تسهيل مهمة التفاف المجتمع حول مشروعه المهدوي وبالتالي هي قاعدة عقائدية تضمن للدعوة الانتشار والبقاء في منطقة المغرب الاسلامي [5] وقد ذكر عبد الواحد المراكشي في كتابه المعجب عن هذه الحادثة فقال وأمر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم وجعل يذكر المهدي ويشوق إليه وجمع الأحاديث التي جاءت فيه من المصنفات فلما قرر في نفوسهم فضيلة المهدي ونسبه ونعته إذ دعي ذلك لنفسه وقال أنا محمد ابن عبد الله ورفع نسبه إلى النبي وصرح بدعوى أنه المهدي وروى في ذلك أحاديث كثيرة حتى استقر عندهم أنه المهدي[6]،
ويقول ابن أبي زرع الدفلسي عن فكرة المهدوية أنه أخذ يشيع عند الناس أنه الامام المنتظر المخبر به القائم في آخر الزمان الذي يملئ الأرض عدلا كما ملئت جورا، و أعلمهم و أدخل في عقولهم أنه

---

[1] أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6 ، ص ص 340 ، 341 .

[2] عبد الوهاب الهاشمي، المرجع السابق، ص169.

3 عبد الوهاب الهاشمي، المرجع نفسه، ص203.

4 أبو الوليد محمد ابن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج1، ص973.

5 محمد طهراوي، الحركة الدينية عند المرابطي ن والموحدين، رسالة ماجيستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016 م، ص ص 40 ، 41.

6 عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ص 140 ، 141.

المهدي.[1]، كما أن ادعاء محمد بن تومرت أنه المهدي قضية هامة كان السبب الأساسي و الوجيه هو استقطاب نفوس البربر و قد مثلت المهدوية الفكرة التي أراد منها محمد بن تومرت أن يؤسس من خلالها كيانا يستولي به على الارث المرابطي [2]، كما يلاحظ أن إدعاء محمد بن تومرت المهداوية يمثل مرحلة جديدة في مسيرته[3]

وهكذا فقد اتخذ لنفسه لقب المهدي وألحق نفسه بنسب الامام علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة بنت الرسول و بهذا فقد أطلق على نفسه اسم المهدي نسبة إلى الامام الثاني عشر من أحفاد الامام الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو الحجة المنتظرة أو المهدي المنتظر والجدير بالذكر أن الاعتقاد بالمهدي أمر جوهري عند الشيعة[4] كما أن كاتبه المقرب إليه وهو البيدق قد ذكر في كتابه أخبار المهدي بن تومرت مراحل رجوع بن تومرت بعد رحلته الطويلة ومروره بسائر أقطار المغرب ففي هذا الصدد يورد لنا في كتاباته عنه لقب المهدي في كل مرة يذكره[5]

كما كان يذكره مجموعة من المؤرخين بهده الصفة ومنهم الزركشي فهو يقول لما كملت دعوته لقبوه بالمهدي ثم يعاود القول فيقول تم رحل المهدي وحكي عن المهدي [6]، و ضلت المهداوية هي الفكرة الموجهة في الدولة فالثورة الموحدية على المربطين كانت في الأساس فكرة التوجيه التي بثها ابن تومرت على أنه المهدي الذي يصلح الوضع الذي كان في نظره فاسدا يستوجب ظهور المهدي، و من ثم فإن فكرة ظهور المهدوية كانت الدفعة الدينية التي مثلت التوجه للفرد الموحدي.[7]

وقد ذكر الإمام البرزلي نازلة عن المهدي رئيس الموحدين فهو يقول وتواتر الخبر عن الإمام المهدي الشريف رئيس الموحدين وأولهم في ذلك عقيدته المشهورة بالمرشدة وهي أعلم أرشدنا الله وإياك أنه وجب على كل مكلف أن يعلم أن الله عز وجل واحد في ملكه ليس معه مدبر في الخلق فقلت وكثر حفظ هذه العقيدة لقلتها وبلاغتها وإن أعظم منها القدسية للغزالي أو الدهاقية لابن دهاق فمن أراد الاقتصار على واحدة من هذه أجزأه ومن شدى في العلم واراد التفنن فليطب المطولات من كتب الباقلاني وإمام الحرمين أبي المعاني وأوجز تواليفه منها الإرشاد قرأنها على أشياخنا وهو أسلم العقائد المقرونة بحججها وختم قوله وبالله التوفيق.[8]

---

1 ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص ص 173- 181.

2 وليد البزوجي، دراسة في التراجع الحضاري في الغرب الإسلامي لدولة الموحدين بعد موقعة العقاب ، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2015م،ص 148.

3 طارق بن زاوي، المرجع السابق، ص142.

4 نجيب زبيب، المرجع السابق، ج 2، ص ص 322 ، 323.

الشيعة، إن لفظة الشيعة تطلق على أتباع الرجل وأنصاره فيقال فلان من شيعة فلان فكان كل من عاون انسان وتحقيقزب له فهو شيعته فكان استعمال هذه اللفظة عند اختلاف معاوية مع علي وبعدها أصبح يقال عن أنصار علي وأتباعه شيعة علي، ينظر، احسان الهي ظهير، الشيعة والتشيع، ط 10، دار الترجمان للطبع والنشر، لاهور، باكستان، 1995، ص 13.

5 أبو بكر بن علي الصنهاجي، المصدر السابق، ص 15.

6 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الرزكشي، المصدر السابق، ص ص 6 ،7.

7 وليد البزوجي، المرجع السابق، ص150.

8 أبو القاسم ابن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص 366.

وبعد وفاة المهدي محمد بن تومرت عمل عبد المؤمن بن علي في تكملت العمل الذي وضعه المهدي في نشر مبادئه التي لم ينكرها وكان في ذلك وفيا لمبادئ أستاذه واستمر يحفظها ويأمر الناس في ذلك [1]، لقد شكلت فكرة المهدوية بالنسبة للدعوة الموحدية تلك الفكرة التي التف حولها المصامدة فكانت الفكرة الدينية التي بدلوا أنفسهم في سبيلها و أصبحت جزءا من الدعوة الدينية التي حملتهم على مجابهة الصعاب في سبيل بلوغ مرادهم و ضلت فكرة المهدوية سبب الدفع للدولة الموحدية لاقامة الدولة على أساسها. [2] وفي ختام الحديث عن العقيدة المهداوية فإنها لم تجد سبيلا إلى عقول أهل المغرب بل لقيت صددا ورفضا من قبل بعض الأمراء والعامة وآلة مع مرور الوقت إلى الانحصار شيئا فشيئا حتى انتهت إلى الزوال.[3]

- **مسالة العصمة:**

وعن مسألة العصمة في الدولة الموحدية فبمجرد أن قوية شوكة محمد بن تومرت ظهرت عليه انحرافات عقائدية خطيرة[4] ومن أهمها مسألة العصمة فقد ذكرها المراكشي في الكتابه المعجب بعدما رفعا نسبه الى النبي وصرح بدعوا العصمة لنفسه وأنه المهدي المعصوم وروى في ذلك أحاديث كثيرة[5] و استمر بن تومرت مع مرور الوقت يأكد عصمته و يزيد في الحجر على عقول الناس، و تمكن من تأصيل هذا القول عند أتباعه حتى أصبح يلقب بالمعصوم لقبا دائعا[6]

وكما أن البيدق وهو كاتب ومرافق محمد بن تومرت كان يذكر في كتابه أخبار المهدي مصطلح العصمة كثيرا فهو يقول فلما قعدنا نظر الامام المعصوم من باب الغار يمينا وشمالا ثم يعود فيقول في باب بيعة الامام المهدي ثم رحل الى تينمل فبايعوه بها وذلك تحت، شجرة الخروب وأولوا من بايع المعصوم هو الخليفة عبد المؤمن بن علي [7]، وهنا يدعي محمد بن تومرت أنه كان معصوما من جملة من المظاهر ومنها عصمته من الفتن والجور والكذب والجهل والباطل والأخطاء والمعاصي [8] والأصل أن العصمة في اعتقاده تعود إلى الإمامية من الشيعة في قولهم بالإمام المعصوم[9]،

وعند أهل السنة والجماعة فالعصمة لم تثبت الا للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ولم يقولو بها لغيرهم وبالتالي فان ابن تومرت بهذا النهج قد وافق الرافض ة الاثني عشرية الذين قالوا بالعصمة لأئمتهم وكما قالو أن الامام كالنبي يجب أن يكون معصوما من جميع الر ذائل والفواحش ما ظهر منها

---

1 صالح بن قربة ، عبد المؤمن بن علي ، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب للطبع و النشر، الجزائر، الجزائر، د ت، ص 67.

2 وليد البزوجي، المرجع نفسه، ص 149.

3 عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، ط 2، المعهد العالي للطبع والنشر والتوزيع، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1995، ص 139.

4 راغب السرجاني، المرجع السابق ، ج2 ، ص543.

5 عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص141.

6 وليد البزوجي، المرجع السابق، ص 26.

7 أبو بكر بن علي الصنهاجي، المصدر السابق، ص ص 52 ، 53.

8 طارق بن زاوي، المرجع السابق، ص 148.

9 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الرزكشي، المصدر السابق، ص7.

وما بطن[1] وهكذا يكون محمد بن تومرت حسب اعتقاده معصوما من العمل بالجهل ويكون معصوما من الباطل ومن هنا وجب اعتقادها والعمل بها والتزامها وبالتالي فالعصمة هنا معناها الإتباع والاقتداء والسمع والطاعة والتسليم في الأمر للإمام[2].

فهو نفسه يؤكد هذا القول في كتابه أعز ما يطلب فهو يورد القول فيقول لابد أن يكون الامام معصوما من الفتن ومن الكذب والعمل بالجهل[3] و بالتالي يلاحظ أن قول محمد بن تومرت في العصمة فهو قول قول غريب عن الطبيعة البشرية و قد اقتبس بن تومرت مسألة العصمة و سار على خطى الشيعة في استدلالهم على عصمة الامام و لعل محمد بن تومرت قد تبع الشي عة في ذلك الخطأ و ذلك لأن العصمة مخالفة حتى لطبيعة البشر، والتي لا تكاد تكون الا استنساخا عن الايما مية و الذين جعلوا للإمام العصمة من الزيغ و الزلل[4].

وهنا ذكر الإمام البرزلي نازلة عن قوم يدعون للعصمة والصلاح ويقولون نعلم ما في بطون النساء وأين نموت ووقت نزول الغيث وقد تواترت بذلك أقوالهم فأجابهم قوم كذابون لا يسمع منهم ولا يجلس إليهم حين إخبارهم هذا[5]

وفي ختام الحديث عن مسألة العصمة لابد من الإشارة إلى ما ذكره القاضي عياض (ت. 544هـ/1149م) في كتابه الشفاء في تعريف حقوق المصطفى وهو مصدر مهم حول هذه الفترة في حديثه عن مسألة العصمة حيث يقول وأما العصمة فهي صفات النبي عليه السلام في أقواله وأفعاله بعد أن قامت الدلائل الواضحة وأجمعت الأمة أنه معصوم، وأما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر والموبيقات[6]

10. مظاهر الانحرافات في دولة بنو الأحمر

الانحرافات السلوكية: "الأخلاقية"

- **ظاهرة الترف:**

وإذا عدنا لدراسة هذه الظاهرة على عهد بنو الأحمر ف الملاحظ أن ظاهرة التكاثر المادي وما كان يتبعه ا من ترف ولهو واستنزاف للطاقات قد تواصلت على غرار عهود الأندلس السابقة حيث لم يسارع ملوك بنو الأحمر ليحافظوا على حدود مملكتهم في وسط هؤلاء الأعداء المحيطين بهم من كل جانب بل جعلوا همهم أن يرتقبوا مدينتهم عبر الرقي المادي المعروف بالمسارعة في إنفاق الأموال في مجالات الحياة

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج2، ص543.

[2] نجيب زبيب ، المرجع السابق، ج2 ،ص 325.

[3] محمد بن تومرت، أعز ما يطلب، تحقيق : عبد الغني أبو العزم، دط، دار الغنى للطبع واللنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، دت، ص297.

[4] وليد البزوجي، المرجع السابق، ص ص 24 ، 26.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص 334.

[6] أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، الشفاء في تعريف حقوق المصطفى، تحقيق و تقديم: عامر الجزار، ج 1، د ط، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص ص 356 ، 371.

المعمارية والصحية والترفيهية.[1] حيث تعددت المنشآت المعمارية التي كانت تسخر بها بلاد الأندلس خلال هذه الفترة والتي تميزت بخصائصها المعمارية المميزة ذات الطابع المعمار الأندلسي[2]

ومما يجب الإشارة إليه أن العمارة الأندلسية خلال فترة حكم بنو الأحمر في الأندلس كانت تتسم بالازدهار و ترى هذه النماذج المجسدة وهذا راجع لمظاهر الترف التي طبعت الفن المعماري لأندلس خلال هذه الفترة والتي كانت بمثابة بلوغ القمة والازدهار الفن المعماري للأندلس، وخاصة أن العمارة الأندلسية الإسلامية بغلت أقصى حدودها من مظاهر الترف والانفاق وما تخللها من التنويعات الجمالية [3]

و خاصة أن ظاهرة إنفاق الأموال التي عرفتها بلاد الأندلس في العهود السابقة قد تواصلت بالأندلس إلى غاية عهد بني الأحمر فقد كان الكثير من سلاطين بني الأحمر مولعين ببناء القصور والمتنزهات والقلاع والحصون والإنفاق عليها.[4] ومن أشهر المظاهر التي بالغ ملوك غرناطة في الإنفاق عليها وهو قصر قصر الحمراء بغرناطة والذي يقول عنه عبد الله عنان أنه قد كان يمثل عصرا بأسره وحضارة بأسرها.[5] وقد كان أول من شيده هو محمد بن الأحمر الذي دخل غرناطة سنة 635هـ /1388م واتخذ منه قاعدة لملكه.[6] وتتضح مظاهر الإنفاق التي قام بها ملوك بنو الأحمر عندما قام مؤسس الدولة محمد بن الأحمر أن قام بتأسيس قصبة الحمراء ثم أمرهم بإقامة البناء وإنفاق عليه ولم يغب عن ذهنه توفير الماء اللازم لقصره[7]

حيث جلب له الماء من نهر حدرة.[8] حيث تذكر كتب التاريخ انه قد عنيا بغرناطة عناية خاصة بفن هندسة المباني وهذا بسبب الغنى الذي كان يسود رواج سوق البناء في هذه الفترة كما كان للأمراء والمهندسين والبنائون دور مهم في عملية الترف والانفاق [9] وهنا ذكر البرزلي نازلة حول ما يقوم به السلطان من أعمال البناء الخاصة بالعمران فقال البرزلي إن قطع قطعة بقرب العمران وعمل فيها البناء فلابأس بذلك وعن أشهب فقد ذكر أنه جائز إذا لم يضر ذلك بأحد[10]

وتواصلت مظاهر الترف والإنفاق والتي قام بها ملوك بنو الأحمر حيث قام مؤسس الدولة محمد بن الأحمر بإنفاق الأموال في بناء عدة أبراج منيعة منها البرج الكبير المسمى برج الحراسة torre de la villa

[1] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 26.

[2] صلاح أحمد البهنسي، عمارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي، دط، مر أحمد عبد الرزاق، منشورات جامعة عين الشمس، د م، دت، ص03

[3] باسيليو بابون مالدونادو، العمارة الاندلسية في الأندلس عمارة القصور، مج 3، ط1، دار المطابع للطبع والنشر والتوزيع، د م، د ت ، ص ص 11، 15.

[4] عبد القادر بوحسون، الأندلس على عهد بنو الأحمر، ص 210.

[5] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 4، ص 288

[6] عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس، ص 126.

[7] أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، تق ، أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 61.

[8] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 4، ص ص 289 ، 290.

[9] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص140.

[10] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 4، ص 451.

والبرج المقابل له وأنشأ له برجا ضخما يمتد حتى مستوى الهضبة ، واستمر هذا الامر في عهد ولده محمد الفقيه الغالب بالله فأنشأ الحصن والقصر الملكي أواخر القرن السابع الهجري وأنشأ حفيده محمد مسجدا بديعا أفنن في ترفيشه وزخرفته.[1] وهنا أشارت النصوص النوازلية حيث ذكر البرزلي نازلة حول بناء الأبراج والحصون والسكن فيها لمن يقوى على حراستها والدفاع عنها فأجاب قائلا أن هذا الأمر جائز مادام فيه الدفاع عن ديار الإسلام وواصل حديثه ويسكن الحصون من فيهم القوة على الحرص والخروج عند وقوع النفير وهذا العمل لابأس به[2]

ولما تولى محمد الخامس عرش الأندلس في عهد بني الأحمر و اصل سياسة الإنفاق في عمارة الأندلس غايتها واستغل الهدوء بين النصارى والمسلمين فواصل عملية الإنفاق من الناحية المادية والمعمارية، وواصل سياسة صرف الأموال وتبذيرها إلى النواحي الفنية والمعمارية فعظمت في عهده مظاهر العمارة في غرناطة.[3] وفي عهد السلطان محمد الخامس أضاف مظاهر الزينة في قصر الحمراء والتي كانت عبارة عن توريقات وهي عبارة عن زخارف للجدران أضاف ها محمد الخامس في باحة الأسود وباحة البركة ويؤكد المؤرخين أن غالبية تلك التوريقات قد استعان محمد الخامس حينها بخبراء وفنيين نصارى من إسبانيا وإيطاليا ومما تجدر الإشارة له أن مساهمة الفنانين غير المسلمين في عملية التزيين ساعدت على تطوير فن الزخرفة.[4] وبعد عهد السلطان محمد الخامس توالى ملوك بني الأحمر في الانغماس في الترف وتواصلت هذه الظاهرة والتي أصابت ملوك غرناطة تواليا.[5]

وتواصلت مظاهر الترف والإنفاق حيث تم بناء أجنحة الحمراء الملكية في عهد السلطان أب و الوليد إسماعيل وفي عهد ولده السلطان يوسف أبي الحجاج عمل على استقدام المهندسين والفنانين والذي زاد في القصر الحمراء زيادة كبيرة وأكمل بهو قمارش الضخم والبرج الشاهق الذي يعلوه أصبغ عليه روائع الفن والزخرف وأنشأ العقد الشاهق الذي يكون مدخل القصر الرئيسي وتواصلت هذه المظاهر في عهد ولده محمد الغنى بالله ، وأبدع سلاطين بنو الأحمر في بناء القصور والمبالغة في الإنفاق عليها ومن أشهرها قصر قمارش الذي بدأ بإنشائه السلطان أبو الوليد إسماعيل وأكمله ولده السلطان يوسف أبو الحجاج وأروع ما فيه من زخارف قبته وإلى جانبه يقع جناح الحمامات السلطانية.[6]

وقصر جنة العريف وقد شيد أواخر القرن 07 هـ ثم جدد على يد السلطان أبي الوليد إسماعيل وهو عبارة عن قصر صغير فيه ساحة فسيحة أقيم على جانبها رواقان وفي وسطها بركة ماء وغرست حولها الريحان والزهور الساحرة.[7]

---

[1] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 4، ص 290.

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 5 ، ص 422.

[3] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص ص 28 ، 29.

[4] يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص 162.

[5] عبد الحليم عويس، المرجع نفسه، ص 29.

[6] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 4، ص ص 294 ، 296.

[7] أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص 63.

وبعدها يأتي قصر بهو السباع أو بهو الأسود ويعتبر فناء السيوع أو كورة السباع palio de los leones أجمل وأرشق أبهاء الحمراء أنشأه السلطان محمد الغنى بالله به مائة وأربعة وعشرون عمودا من الرخام الأبيض وفي وسط الفناء أقيمت نافورة الأسود الشهيرة يحمل حوضها الضخم اثنا عشر أسدا على شكل دائرة يضم قاعة بني سراج، وقاعة أخرى هي قاعة الملوك.[1] وعن ماجاء في النصوص النوازلية حول مسألة صنع التماثيل فقد أجاب البرزلي قائلا هذا الفعل يقتضي الكراهة دون التحريم لأن ما هو حرام لا يعبر عنه بأنه لا خير فيه وإن تركه كان خير وأحسن له من فعله وهو حد المكروه [2] ولم يقتصر إنفاق الأموال من قبل سلاطين بنو الأحمر على القصور بل اعتنى سلاطين وأمراء بني الأحمر بالعمارة الدينية وعلى رأسها المساجد والتي انتشرت في مختلف مدن وقرى المملكة النصيرية.[3] ولما تولى الملك النصرى محمد الثالث قام ببناء أشهر المؤسسات الدينية حينها وهو المسجد الجامع بالقصر [4] فقد تواصلت به عمليات التمجيد والتفريش فخامة العمل وإحكام أنوار الفضة وإبداع في ثراءها.[5]

كما واصل سلاطين بنو الأحمر الاهتمام في الإنفاق على المساجد والمبالغة في ذلك وهو الأمر المبالغ في الدين الإسلامي وشرعه ومنها مسجد أبي العاصي ومسجد ربض البيازين ومسجد ابن عذرة ومسجد المنصورة ومسجد دار القضاء.[6] وقد ذكر البرزلي نازلة حول تزويق المساجد فأجاب قائلا لقد كره الإمام الإمام مالك تزويق المساجد وكتابة الآيات في قبلتها ولابن نافع بن وهب إجازة لتزويق المساجد وتزيينها بالشيء الخفيف والذي لا يجب تجاوزه [7]

وقد استعمل في بناء الحمراء من الحجر والآجر نوع خاص قوامه التراب والكلس والحصى يصل بعضها مع البعض ألواح من الخشب[8] وفي هذه الفترة اشتهر أهل غرناطة باستخدام الرخام فأخذوا في تشييد مصليات ترتكز على أعمدة كما هو الحال في مسجد البيازين والحمراء وقد كانت مآذن المساجد مزخرفة بكرات معدنية مختلفة وهكذا يلاحظ أن أهل غرناطة وحكامها قد بالغوا في أمعان بالترف [9] وهنا ذكر البرزلي قائلا حول مسألة تزويق المساجد فأجاب قائلا أنه مكروه تزويق المساجد لأنها تشغل المصلين وختم به في الأخير أن هذا الفعل وما يصاحبه في المساجد عمل مكروه لا يجب عمله ولا اتباعه.[10]

---

[1] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 4، ص ص 296 ، 298.

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 195.

[3] عبد القادر بوحسون، الأندلس على عهد بنو الأحمر، ص 211.

[4] أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص 61.

[5] عبد القادر بوحسون، الأندلس على عهد بنو الأحمر، ص 212.

[6] أحمد محمد الطوخي، المرجع نفسه، ص 58.

[7] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 1، ص 498.

[8] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 141.

[9] أحمد محمد الطوخي، المرجع نفسه، ص 59.

[10] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 1 ، ص 356.

من روعة الصنع والإنشاء والمبالغة في الإنفاق على بدائع الفن والزخرف.[1] وعلى العموم فقد بالغ سلاطين وأمراء بنو الأحمر كثيرا في الاهتمام والإنفاق على العمارة في غرناطة حينها سواء كانت عمارة دينية وعلى رأسها المساجد، أم عمارة مدنية والتي امتازت بالجمالية والإبداعية الرائعة[2]
والتي كانت عبارة عن أشكال هندسية قائمة وقد ركز الفنانون في عملية التزويق على تنوع الأشكال الهندسية فخطوا بها الجدران والسقوف والأبواب وواجهات المداخل كما رصفوا بها أرض الأبهاء والغرف وداخلها تواجدت الأمثال والشعارات ووصل فن الزخرفة في العمارة الأندلسية إلى مرحلة النضج.[3] والتي شملت حينها مجالات الحياة من المدن والقصور والمتنزهات والتي بالغ سلاطين بنو الأحمر الأحمر في تنميقها وتتحيفها بأروع مظاهر وأشكال الفن الأندلسي.[4]
وهنا يرى عبد الحليم عويس أن التكاثر المادي والتكالب على وسائل الترف من قصور وحدائق ومدن ملكية وأساليب فنية وترفيهية تزيد عن الحدود التي رسمها الإسلام وشرف طاقة الأمة وتصبغ الحياة صبغة مادية مترفة آثارها السلبية مادية ومعنوية قد جعلت بسقوط الأندلس وغرناطة.[5]

- **ظاهرة الغناء والموسيقى:**

بالإضافة إلى ما سبق فقد كان الغناء والموسيقى يمثل عنصرا مهما في الاحتفال بالأعياد في مملكة غرناطة فقد كان الشعب الغرناطي يعشق الموسيقى الجميلة ويميل إلى الطرب.[6] وقد كان الغناء والموسيقى يمثل عنصرا مهما من الحياة الاجتماعية لسكان غرناطة والمدن المجاورة وقد كانت الموسيقى تعتمد بكثرة في الأعياد والمناسبات والاحتفالات.[7] حيث أن الغناء والموسيقى شاع في مملكة غرناطة زمن بني الأحمر ويذكر لسان الدين ابن الخطيب أنه فاشن حتى في الدكاكين وقد كان للموسيقى والغناء خلال هذه الفترة لونهما الخاص وهو ما يسجل انتشارها الشعبي الواسع في أرجاء مملكة غرناطة[8]
وقد ذكر لنا العلامة عبد الرحمان بن خلدون في كتابه المقدمة أسماء بعض الآلات الموسيقية والتي كانت منتشرة في هذا العصر ومنها آلة الشبابة وتعرف بالإسبانية ascaleba وآلة الغيطة وتعرف باللاتينية gaita وهنالك آلة البوق وهنالك آلات الوترية مثل البريط والرباب وكان العود أكثر الآلات الموسيقية شيوعا وكانت الحفلات الموسيقية تسمى زهرة وبالإسبانية lambra وتقام في غالب الأحيان في حمى الحريم هو مظهر الفساد والانحراف[9]

---

[1] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 4، ص 288.
[2] عبد القادر بوحسون، الأندلس على عهد بنو الأحمر، ص ص 211 ، 212.
[3] يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص 164.
[4] عبد القادر بوحسون، الأندلس على عهد بنو الأحمر، ص 213.
[5] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 30.
[6] أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص 132.
[7] عبد القادر بوحسون، الأندلس على عهد بنو الأحمر، ص 229.
[8] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 143.
[9] أحمد محمد الطوخي، المرجع نفسه، 132.

وقد كان الغناء عندهم دائعا ويكثر في المنتديات والمقاهي العامة حيث يجتمع الشباب بكثرة.[1] وقد ذكر لنا هذا لسان الدين ابن الخطيب في كتابه اللمحة البدرية وهو مصدر مهم عن هذه الفترة حيث قال والغناء بمدينتهم فا حش و متفشي بالدكاكين التي تجمع كثيرا من الأحداث[2]. وقد صاحب شيوع الموسيقى عقد مجالس اللهو والطرب في أواخر دولة بني الأحمر وهذا عندما تزوج أمير غرناطة أبو الحسن علي بفتاة نصرانية اسمها ثرية وكان اسمها النصراني إزبيلا وبدأت معه تنتشر الموسيقى في مجالس اللهو والطرب الخاصة به وبدأت زوجته النصرانية هذه تستغل الوضع وتتدخل في شؤون الدولة، مستغلة هذه الأوضاع الكارثية لتعمل كجسوسة على البيت الغرناطي لملك النصارى ميولا إلى أصلها[3] فقد كان من الاسباب الرئيسية لانتشار الفساد بالأندلس خلال هذه الفترة والتي ساهمت في سقوط مملكة غرناطة هو الانحراف عند بعض حكامها[4]

وقد ذكر الإمام البرزلي في كتابه جامع مسائل الأحكام أن سماع الغناء في غير الأعراس لا يجوز وبالتالي يتضح أن هذه النازلة قد كانت شديدة الوطء ومحدودة المعنى في تحريم مثل هكذا أشكال الانحرافات والتي انتشرت في مختلف المجتمعات الإسلامية.[5]

- **ظاهرة شرب الخمر:**

كان أهم ما يصاحب الاحتفالات بالأعياد والمناسبات في مملكة غرناطة ظاهرة شرب الخمر وقد تفشت هذه الآفة في المجتمع الغرناطي في هذا العصر. وقد انتشرت ظاهرة شرب الخمر في دولة بنو الأحمر في مجموعة من المناسبات المختلفة منها عقد النكاح وفي حضور الملاهي فكانوا يجلبون الخمر معهم ويشربونها[6]

وكان من الأسباب التي ساعدت على انتشاره هو كثرة الفواكه المنتشرة في هذا الإقليم حيث ذكر لسان الدين ابن الخطيب في كتابه اللمحة البدرية وفواكهم اليابسة عامة العام المتعددة فيها العنب والتين والزبيب والتفاح والرمان.[7] وقد ذكر أحمد الطوخي أن غرناطة كانت معروفة بكثرة إنتاجها للعنب من أنواعه المختلفة وقد كان الكثير من الغرناطيين يقومون بتخمير هذا العصير وتحويله إلى نبيذ ومن هذا يتضح أن تعاطي الخمور قد كان منتشرا في غرناطة على رغم من كل التحريمات[8]، ولعل من أهم المصادر التي أدت إلى وفرته في مملكة غرناطة وهي كثرة الأشجار المثمرة والتي عرفت انتشارا كبيرا في

---

[1] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 4، ص 451.

[2] لسان الدين بن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 65.

[3] علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، دط، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011، ص ص 84 ، 85.

[4] Janice Fribory, the role and causes of political Instability in the fal of muslim Granada1461 ,1492 , westrn Michigan , Universty of Michigan press , USA , 1968 ,P33.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص 292 .

[6] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 107

[7] لسان الدين بن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 43.

[8] أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص 101.

أراضي المملكة حتى قال المقري وأما الثمار وأصناف الفواكه فالأندلس أسعد بلاد الله بكثرتها وتحت المنحدرات المكسوة كانت تتواجد اشجار الكروم التي ينتج منها الخمر الذي ظل مستعملا ومنتشرا[1] فضلا عن البسائط الخضراء التي يكثر فيها الخضار والأشجار المثمرة وتنوع المنتوجات الزراعية فكانت فواكههم رغدى والعنب بحر لا نافذ كرومه يدخرون العنب سلما من الفساد إلى ثلثي العام إضافة إلى غيره من التين والتفاح والرمان[2]. وعندما توسعنا في دراسة هذا الموضوع نجد أن هذه الظاهرة المتمثلة في تعاطي الخمور قد تفشت في هذا العصر بين سكان مملكة غرناطة حيث نجد السلطان الغرناطي محمد دعا فيه إلى الإبلاغ عن أماكن بيع الخمور فقال: "من اتخذت بجواره خمرة فاتية أو نشأت في جهته للمنكر فاتية فنحن نقلده العهدة ونطوقه القلادة.[3]

وختام الحديث فقد ذكر ابن رشد نازلة حول شرب الخمر حيث قال فيها ما سبق ذكره أنه محرمة والدليل على تحريمها هو الكتاب والسنة[4]

- **ظاهرة الزندقة:**

انتشرت في دولة بنو الأحمر مجموعة من صور الانحراف والفساد في المجتمع الغرناطي ومن مظاهرها انتشار الزنا والتي تعد من الانحرافات السلوكية البعيدة عن قيم المجتمع[5] وقد ذكر لنا الأستاذ عبد الله عنان أن النساء في الأندلس خلال عهد بنو الأحمر كن قد بالغن في التفنن والزينة وكانوا يكثرون في الأصباغ والعطور والتزيين بنفيس الحلي، وقد كان الاحتفال عندهم بالأعياد أنيقا فكان الشعب الغرناطي يعشق مباهج الحياة والحفلات العامة وكانت الحياة لديه كأنها سلسلة من الأعياد المتواصلة.[6]

كما يلاحظ خلال هذه الفترة من مظاهر الانحرافات المنتشرة وهي ظاهرة اختلاط الرجال بالنساء والتي كانت من مظاهر الانحراف الشائعة في مملكة غرناطة[7] وكثر عامل الإسراف في المعاصي وابتعد المسلمون عن دين ربهم وهجروا نهج رسولهم.[8] ومن مظاهر الانحراف عندهم ما أورده لسان الدين ابن ابن الخطيب عن نسائهم في كتابه الاحاطة حين قال وقد بلغنا في التفنن في الزينة لهذا العهد وللظاهرة بين المصيغات والتنفيس بالذهبيات والديباجيات والتمأجن في أشكال الحلى إلى غاية نسأل الله أن يغض عنهن فيها عين الظهر ويكفكف الخطاب ولا يجعلها من قبيل الاستلاء والفتنة[9].

[1] سليم الحاج سعد، الانتاج الفلاحي ومقوماته في الأندلس في عصر بني الأحمر، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج 6، العدد 1، جامعة الوادي، الصدور 04 ماي 2022، ص 752.

[2] أحمد العياضي، المرجع السابق، ص 20.

[3] أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص 102.

[4] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج1، ص 712.

[5] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص107

[6] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 4، ص ص 449 ، 451.

[7]- بعلي زوبير، المرجع نفسه، ص114.

[8] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 2، ص 692.

[9] لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق : عبد الله عنان، مج 1 ، ط 2، مكتبة الخانجي للنشر، الشركة المصرية للطبع والنشر و التوزيع ، القاهرة، مصر، 1973، ص 139.

وعاود الحديث عن هذا فقال وحليهم في القلائد والدمالج والخلاخل والأحجار النفيسة من الياقوت والزبرجد والزمرد ونفيس الجوهر كثير في من ترفع طبقاتهم المستندة إلى ظل الدولة [1] كما ذكر الأمام أبو اسحاق الشاطبي عن رجل من أهل الأندلس خلال هذه الفترة أنه ينتحل الطريقة الفقرية والتي اشتهر بها أهل الإباحة والتي تتميز بتحليل ما حرم تالله وان هذا الرجل كان مهتم بطريقة أهل الزندقة والذين يظهرون الإسلام ويستترون بالكفر، تعددت فيه الشواهد الواحد بعد الأخرى فأجاب الذي يقال أن الشهور الثلاثة أنه من كفر بشئ من الشريعة فهو كافر بجميعها [2]

وهنا ذكر الإمام البرزلي نازلة حول الزندقة فقال يمارسها الزنديق الذي هو من يظهر الاسلام ويسر الكفر وتثبت زندقته باقراره وواصل الحديث وهو يقول لا تقبل توبته[3]

الانحرافات العقائدية:

- **ظاهرة التنجيم:**

حيث تشير بعض الدراسات التاريخية وإن كانت قليلة إلى انتشار مظاهر التنجيم في مملكة غرناطة خلال حكم بنو الأحمر [4] ويقول محمد سعيد الدغلي أن ظاهرة التنجيم قد كان لها حظ عظيم عند خواصهم وعوامهم[5] داخل المجتمع وحسب اعتبارهم أن علم التنجيم قد كان يرتكز على مهارة المنجم ومعرفته في دلائل الكون [6] وها هو ابن سراج وهو مصدر مهم خلال هذه الفترة يذكر ظاهرة التنجيم وضرب الخط الذي انتشر بين فئات المجتمع وهو يقول في ختام قوله أن ظرب الخط غير جائز وكذلك ما يتبعها من الكهانة والتنجيم والقرعة وغيرها مما يتشبه بهذه الاشياء[7]

ويبدو أن ظاهرة الكهانة لم تكن حكرا على مملكة غرناطة وحدها بل انتشرت في مختلف الأماكن خلال هذه الفترة[8] وهنا ذكر القاضي أبو عبد الله ابن الحاج التيجيبي نازلة يقول فيها وعلم النجوم قد كان علما ينظر في النجوم إلا أن الاسلام جاء بابطاله فقد قال رسول الله من أتى عرافا أو منجما أو كافرا فقد كفر بما أنزل الله على محمد[9]

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص 66.

[2] أبو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي، الفتاوى ، تحقيق: محمد أبو الاجفان، ط2 ، حقوق النشر محفوظة للمحقق، تونس، دت، ص189، ص190.

[3] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص 238.

[4] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 116.

[5] محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس، ط1، دار اليمامة للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، دت، ص 31.

[6] عبود حناقرة، المرجع السابق، ص 08.

[7] أبو القاسم بن سراج الأندلسي، فتاوى علماء غرناطة، تحقيق : محمد أبو الأجفان، دط، دار المجمع الثقافي للطبع والنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات، 2000، ص 108.

[8] بعلي زوبير، المرجع نفسه، ص 117.

[9] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجبي، المصدر السابق، ج1 ، ص 179.

وفي ختام الحديث فالجدير بالذكر أنه قد تعددت مظاهر الانحرافات على اختلاف أصنافها في بلاد الأندلس وعلى مختلف الفترات التاريخية والزمنية فقد انتشرت بين مختلف عناصر المجتمع الأندلسي وتعددت أصنافها ومشاربها وهذا راجع إلى ما تميز به المجتمع الأندلسي من جهة وما طبع البيئة الأندلسية من جهة أخرى إضافة إلى مختلف الظروف التي أحاطت ببلاد الأندلس والتي شجعت على انتشار مختلف أشكال هذه الانحرافات حتى طبعت تفاصيل حياتهم اليومية وأصبحت عرفا وتقليدا يسود بلاد الأندلس

الفصل الثالث: موقف المجتمع الاندلسي من شيوع وانتشار ظواهر البدع والانحرافات في الأندلس

المبحث الأول: التركيبة الاجتماعية في الأندلس من القرن 03 إلى 09 هـ

المبحث الثاني: موقف فئات المجتمع الاندلسي من ظواهر البدع والانحرافات في الاندلس من القرن 03 – 09

المبحث الأول : التركيبة الاجتماعية في الأندلس من القرن 03 إلى 09 هـ

منذ الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس تنوعت عناصر فئات المجتمع الأندلسي عبر مختلف محطات الوجود الإسلامي في المنطقة لتتكون من العناصر التالية:

1. **البربر:**

إن كلمة البربر قد كانت في القديم مستعملة استعمالا واسعا ولها في نفس الوقت دلالات كثيرة، فالناسبون والمؤرخون قالوا في تعليلاتهم أن البربر سموا بربرا لأنه قد قيل لهم ما أكثر بربرتكم والبربرة هنا تعني الجلبة والرطانة واختلاط الأصوات. [1] وهذا الرأي يؤكد عليه العلامة عبد الرحمان بن خلدون في كتابه "المقدمة" فيقول: ولغتهم من الرطانة والأعجمية متميزة بنوعها وهي التي اختصوا من أجلها بهذا الاسم وأضاف البربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة ومنه يقال بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة. [2]

وبالتالي فإن المختار العرباوي يرى أن عبد الرحمان ابن خلدون وضح لنا هذا وبين سبب التسمية بالإسناد إلى المعنى اللغوي أي البربر سموا بذلك لما في لغتهم من عجمة والعجمة متأتية من اختلاط غير مفهوم في الأصوات. [3]

وأما عن أصل البربر فخلال العصر القديم كان هيرودوث لا يتردد في نسبتهم إلى الطرواديين الذين طردوا من طروادة بعد أن حطمها التحالف الإغريقي بين القرنين 11 و 12 قبل الميلاد، ويرى بروكوب أن البربر كنعانيون هاجروا من فلسطين وأما سترا بون فيراهم هنود قادهم إلى المنطقة هرقليس. [4] وأما عبد الرحمان ابن خلدون فيتخذ لنفسه موقفا قاطعا فيقول عن نسبهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح كما تقدم في أنساب الخليقة وأن اسم أبيهم مازيغ وملكهم جالوت سمة معروفة لهم. [5]

وأما عن أصل البربر عند المسلمين خلال العصر الوسيط فيعم الاختلاف والتناقض في تحديد النسابة للمسلمين للأصول البربر فأغلب النظريات تربطهم بأمم قديمة ومشهورة بتاريخها ومنها

---

[1] محمد المختار العرباوي، البربر عرب قدامى، ط 1، مجلس القومي للثقافة العربية للطبع والنشر، الرباط، المغرب، 1993، ص 22 ص 227.

[2] عبد الرحمان بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 6 ، ص 116 ص 117 .

[3] محمد مختار العرباوي، المرجع السابق، ص 228.

[4] محمد حقي، المرجع السابق، ص 16.

[5] غابرييل كامب، البربر ذاكرة وهوية، تر جمة عبد الرحيم خزعل، د ط، حقوق الطبع محفوظة لل مؤلف، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ص 63.

أنهم من إبراهيم من ابنه نقشان أو البربر من لخم وجدام سكان فلسطين الذين طردهم الفرس ومنهم من يرى أن البربر من كنعان والعماليق أنزلهم إفريقش بإفريقية.[1]

وأما عن تقسيمات قبائل البربر في بلاد المغرب الإسلامي فهي تنقسم على النحو التالي وهي قبيلة صنهاجة والتي تمثل أهم عنصر من عناصر السكان في المغرب الأقصى إذ لا يكاد قطر من الأقطار يخلوا من بطن من بطونهم وتضم صنهاجة مجموعة من القبائل أهمها لمتونة وجدالة ومسوفة و لمطة ومسراتة ومنداسة. [2] وأم عن الموقع الجغرافي الذي استقرت به قبائل صنهاجة فقد شمل منطقة الساحل الأطلسي الممتد من نول لمطة إلى جنوب السوس ثم الأطلس الصغير الذي استوطنته قبائل جزولة ولمطة وذرعة.[3]

وأما عن قبيلة زناتة وهم فرع من البربر البتر تعود أصولهم حسب النسابة إلى كنعان بن حام من أولاد جانا ابن يحي بن صولات بن مازيغ ومن أشهر قبائل زناتة هم بنوا مغراوة وهم أوسع بطون زناتة وبنوا يفرن وهم أكثر القبائل الزناتية شوكة يضاف إليهم بنوا ت وجين وبنو يلومي وبنو سنوس وقبائل مكناسة[4] ويضاف إليهم جراوة وبني بريناں وغمرة وواسين وبني تينغر يست وتوجين وبني عبد الواد وبني برزال وبني ونيد وبني زنداك وغيرهم وأما عن مواطن زناتة فهي من جهات طرابلس والزاب إلى قبيلة تلمسان ثم واد ملوية.[5]

وأما قبيلة مصمودة فينتسب المصامدة الى مصمود بن مادغس ويعدون من ابرز العناصر البرنسية يتميزون بكرة عددهم بالنسبة لمجموع سكان المغرب الاقصى.[6] وحول مراكش قبائل منهم أيضا وهم وهم هزمير وهيلانة وهزرجة وهؤلاء هم الذين يجمعهم اسم المصامدة.[7]

وأما عن قبائل المصامدة فقد اعتمدوا حياة الاستقرار واتخذوا المعاقل والحصون وشيدوا المباني والقصور[8]، وعن المجال الجغرافي لقبائل المصامدة فقد ذكر عبد الواحد المراكشي في كتابه المعجب المعجب فقال حد بلادهم هو النهر الأعظم الذي يصب من جبال صنهاجة وينتهي إلى البحر الأعظم بحر أقيانس ويدعى هذا النهر أم ربيع وآخر بلادهم الصحراء التي تسكنها لمتونة ومسوفة، وهذا حد

---

[1] محمد حقي، المرجع السابق، ص 17.

[2] عيسى بن الذيب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 06.

[3] Henri terras ، histoire du maroc islamic. T 1, casablanca , maroc , 1946, p 196.

[4] عيسى بن الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقادية ، ص 14.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 7، ص 11

[6] عيسى بن الديب ، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 17

[7] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 246.

[8] عيسى بن الذيب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 18.

بلادهم عرضا وحدها طولا من جبل درن إلى البحر الأعظم المسمى أقيانس.[1] حيث يقول الحسن الوزان في ذكره قبيلة مصمودة فهو يقول وتسكن قبيلة مصمودة الجزء الغربي للأطلس وكذلك الجهة المواجهة للجنوب وجميع السهول المجاورة وهي تشمل أقاليم حاحى والسوس وجزولة وبعضا من ناحية مراكش[2]

وأما خلال مرحلة الفتوحات الإسلامية للمنطقة بالمغرب الإسلامي فقد كان للبربر دور كبير في الدفاع عن بلدهم مع كسيلة الذي هزمه زهير بن قيس البلوي بعد حروب سهلة وقتله مع جمع من أشراف البربر، إلى جانب مقاومة الكاهنة وهي ملكة جرارة بجبل أوراس حتى جاء حسان بن النعمان فلقي الكاهنة وقتها وملك جبل الأوراس وبعدها آمن البربر وكتب الخراج عليهم.[3] و يذكر الرقيق القيرواني (ت. 420ه/1029م) أنه بعد هذا قد التحم القتال و اشتدت الحرب و انهزمت الكاهنة و تبعها حسان حتى قتلها و نزل في الموضع الذي قتلت فيه و هو بئرها و عليه بقي رأسها فسمي الناس هذا البئر ببئر الكاهنة.[4]

حيث يقول ابن عبد الحكم (ت. 257ه/870م) عن دور البربر في صد عملية الفتوحات الاسلامية وبعد مقتل كسيلة التفوا حول الكاهنة ومضى حسان ابن النعمان ومن معه يقاتلها فقتلت ومن معها ويسمى دالك المكان بئر الكاهنة.[5] و بعدها فإن البربر استأمنوا فلم يقبل أمانهم حتى أعطوه من جميع قبائلهم اثني عشر ألفا يكونون مع العرب مجاهدين فأجابوه و أسلموا على يديه.[6]

وعن دور البربر في بلاد الأندلس فقد كان البربر من أول العناصر التي وطئت أرض الأندلس فالحملة الاستطلاعية الأولى التي قادها طريف بن مالك سنة 91ه/ 710م قد كان منها مائة فارس من البربر فكانت بعدها مهمة الفتح موكلة إلى العناصر البربرية قيادة وجندا بقيادة طارق ابن زياد وقد تدعم

---

[1] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 245 ص 246.

[2] - الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، تر جمة محمد حجي، ط 2، ج1 ، دار الغرب الاسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983 ، ص 127.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 4، ص 238 ص 239.

[4] الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية و المغرب، تحقيق و تق ديم: محمد زينهم محمد عزب، ط 11، دار الفرجاني للطبع و النشر، طرابلس، ليبيا، 1994م، ص 49.

[5] أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الحكم، فتوح مصر و المغرب، تحقيق علي محمد عمر، د ط، مكتبة الثقافة الدينية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004م، ص 229.

[6] الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 49.

بما يقارب من خمسة آلاف مقاتل آخر من البربر. [1] و قبل فتح الأندلس كان يوليان يحمل البربر في مراكب التجار التي تختلف الى الأندلس و لا يشعر بهم داخل إلى الأندلس[2]

وبهذا اتضح أن هجرة البربر إلى الأندلس بدأت مع انطلاق عملية الفتح والتي قادها طارق بن زياد والتي سوف تقوم بالدور الرئيسي في فتح الأندلس ولقد كان عدد البربر يفوق بكثير عدد العرب في هذه الحملة.[3]

فها هو صاحب كتاب أخ بلر مجموعة في فتح الأندلس يقول: "أنه عندما بلغ طارق حتى كتب إلى موسى بن نصير يستمده، وأنه زحف إليه ملك الأندلس بما لا طاقة له به فحمل إليه" خمسة آلاف فتوافد المسلمون بالأندلس عند طارق اثنا عشر ألفا. [4] و يأكد على هذا ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر و المغرب فيقول و خلال فتح الأندلس فقد وجه موسى بن النصير بقيادة طارق و كانوا اثني عشر ألف من البربر.[5]

وظل الخزان البشري من البربر في العدوة الجنوبية يعج بالمتطوعين والذين يعبرون انتظام نحو شبه الجزيرة بانتظام وهذا بعد الإضافة التي بعث بها موسى إلى طارق فأصبح عدد الجيش اثنا عشر ألفا مقاتل من البربر. [6] وتواصل تيار الهجرة البربرية بعد ذلك وهذا راجع إلى مجموعة من الدوافع والأسباب منها الانتصارات المحققة شجعت البربر على التدفق إلى الأندلس بغية التماس الغنائم والاستقرار في المناطق ذات الخيرات [7] إضافة إلى رغبة البربر في الجهاد ونشر الإسلام في الأندلس. [8] يضاف إلى هذا غنى الأندلس وكثرة ثرواتها وتطلع جموع البربر إلى تحسين أوضاعهم المادية بسبب ما تتمتع به الأندلس من الثروات زائد قرب الأندلس وسهولة الجواز إليها.[9]

وأما عن استقرار البربر بعد الفتح الإسلامي في بلاد الأندلس فقد ذكر حسين مؤنس في كتاب فجر الأندلس ان البربر استقروا في المناطق الجبلية وقد اجتذبهم إلى هذا عوامل كثيرة ولعل أهمها هو

[1] عمر البخاري، المرجع السابق، ص 26.

[2] الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 53.

[3] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 43

[4] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، ط 2، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1989، ص 17.

[5] أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 232.

[6] عمر البخاري، المرجع نفسه، ص 27.

[7] عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، د ط، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، لبنان، 1969، ص 123.

[8] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، ص 43.

[9] خمسي بولعراس، المرجع نفسه، ص 44.

تشابه البيئة الطبيعية في الأندلس مع بيئتهم في بلاد المغرب الإسلامي.[1] ويقول عبد الواحد دنون طه طه أنه في جنوب الأندلس قد عاشت أعداد كبيرة منهم في الجزيرة الخضراء وشدونة و أشبيلية ورندة وحيان وأليبرة واستقرت قبيلة هوارة في حيان وقبيلة لماية موطنها رية وسكنت مجموعات من مصمودة بمدينة رندة.[2]

أما شرق الأندلس فقد كان شرق الأندلس فيه ذات أقلية فالبربر لما استقروا في المناطق الساحلية إلا نادرا بما فيها السواحل الشرقية [3] باستثناء مجموعة قليلة من المدن ومنها مرسية وأريولة وبلنسية وشاطبة.[4] أما منطقة الشمال الغربي فتميز بوجود العديد من البربر وهذا في منطقة جليقية واستورقة وكان القائد منوسة الذي رافق طارق ابن زياد قد استقر في مدينة خيخون ، وقد لعب البربر دورا كبيرا في الأحداث التاريخية للأندلس فعند قيام الإمارة الأموية حاول مؤسسها عبد الرحمان الداخل التخلص من زعماء القبائل العرب فانتهج سياسة تشجيع البربر على انخراط في جيشه ودعا الكثير منهم من شمال أفريقيا وقد شجع هذا الموقف الذي قام به عبد الرحمان من البربر المزيد منهم للعبور إلى الأندلس والخدمة كقوة أساسية في جيشه.[5]

وتواصلت نفس السياسة خلال عصر الخلافة الأموية وهو ما حدى بالخلفاء الاستعانة بهم في الحروب لرد الاعتداءات الخارجية والقلاقل الداخلية وغدت سياسة الحكومة عامل جذب لعناصر البربر فكان من زناتة بنو الليث وبنو يفرن وبنو برزال وبنو دمر ولم يكتف خلفاء بنو أمية في الأندلس بالاستعانة بالعناصر البربرية الزناتية بل فتحوا الباب لمصرعيه لكافة البربر.[6]

وقد بلغت هذه الهجرة أوجها في القرن 04هـ/10م في عهد الحكم المستنصر، وازدادت في عهد المنصور بن أبي عامر الذي كان سواد جيشه الأعظم من البربر ، وخلال فترة ضعف الخلافة وسقوطها فقد عانى البربر الأمرين إبان الفتنة وظهور أزمة الخلافة حيث حدث ارتجاج أدى إلى تشتهم وقهرهم حتى مجيئ سليمان المستعين[7]، حين استولى على قرطبة وافتتحت بالقهر فلما دخل دخل مع البربر قرطبة محو كثيرا من محاسنها[8]

---

[1] حسين مؤنس،فجر الأندلس، ط 3، ص 315.

[2] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 81.

[3] محمد الحقي، المرجع السابق، ص 73.

[4] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 45.

[5] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع نفسه، ص ص 83 ، 109.

[6] عمر البخاري،المرجع السابق، ص 32.

[7] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص ص 45 ، 46.

8 أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب،ج 1، ص 482.

وخلال القرن 05 هـ في الأندلس وهو عصر ملوك الطوائف شكل البربر كيانات سياسية مهمة في جنوب الأندلس وهي مملكة بنو زيري الصنهاجيون، وبنو الأفطس في بطليوس وبنو ذي النون في طليطلة وبنو رزين في شنتمارية[1].

وخلال عصر المرابطين فبعد ما سقطت الأندلس في أيدي المرابطين في سنة 487هـ / 1094 م استطاع البربر لأول مرة منذ فتح الأندلس أن يفرضوا سلطانهم على الأندلس كلها[2].

وخلال عصر الموحدين التحق الكثيرون من البربر من قبيلة مصمودة التي استطاعت أن تشكل امبراطورية عظيمة تضم المغرب والأندلس[3].

وخلال عصر بنو الأحمر فقد كان البربر من أهم عناصر المجتمع الأندلسي في مملكة غرناطة خلال هذه الفترة حيث كانت قوتهم ترتكز على القوات العسكرية للبلاد، حيث شكل البربر عماد الجيش الحامي للمملكة من الأخطار الداخلية والخارجية[4]

2. العرب:

هم فئة كانت تغلب عليهم البداوة في شبه الجزيرة العربية وكانوا قد تخلفوا عمن حولهم في الحضارة فعاش أكثرهم عيشة قبائل رحل في جهل وغفلة ولم تكن لهم صلات بالعالم الخارجي وعرفت تلك الحقبة التي عاشوها قبل الإسلام باسم الجاهلية ولفظ الجاهلية اصطلاح مستحدث أطلق على الحالة التي كان عليها العرب قبل الإسلام.[5]

وقد ذكر جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام أنهم سموا عربا باسم بلدهم العربات وهي باحة دار اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام حيث قالوا وأقامت قريش بعربة فتنخت بها وانتشر سائر العرب في جزيرتها فنسبوا كلهم إلى عربة لأن أباهم إسماعيل نشأ وربى أولاده فيها فكثروا فلما لم تحتملهم البلاد انتشروا.[6]

1 خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص ص 36 ، 37.

2 عبد الله عنان، تراجم اسلامية شرقية وأندلسية، ط 2، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1970، ص 233.

3نجيب زبيب، المرجع السابق، ج 2، ص 326.

4 سليم الحاج سعد، العرب والبربر في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج 2، العدد2، الصدور 30 ديسمبر2018، ص ص 200، 208.

5 جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، د ط، ج 1، مطبعة النفيض للطبع والنشر، بغداد، العراق، 1950، ص 06.

6جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د ط، دار، منشورات جامعة بغداد، العراق، 1993، ص08.

وأعظم مدائن العرب قبل ظهور الإسلام فهما مكة المكرمة وفيها مولد النبي تحجها الناس لسجود في الكعبة والأخرى وهي المدينة المنورة.[1] ومما يجب الإشارة إليه أنه قبل انتشار الإسلام كان يتنازع سيادة العالم امباطوريتان كبيرتان هما امبراطورية بيزنطة وامبراطورية الفرس [2] وخلال مرحلة الفتوحات الإسلامية استطاع العرب المسلمون في حروبهم وفتوحاتهم ضد الإمبراطورية الساسانية والبيزنطية التغلب على هاتين الإمبراطوريتين وهذا بفضل الجهاد الذي أصبح قوة دافعة وهكذا حقق العرب أعظم أمجادهم بالإسلام وحقق الإسلام أعظم نجاحاته بالعرب وبقي الإسلام والعرب متلازمين في نظر مختلف شعوب الأرض.[3]

وخلال خلافة عبد الملك بن مروان فقد كانت الجبهة الأفريقية هي المحور الأساسي لسياسة الفتوح إذ خاض العرب المسلمون عدة معارك لتصفية القواعد البيزنطية وهذا على الساحل الشمالي وإخضاع البربر لسلطة الدولة ، وبعدها بدل القائد العربي حسان بن النعمان جهوده الكبيرة في تطهير منطقة المغرب الإسلامي من النفوذ البيزنطي والقضاء على ثورة البربر وثم استبداله بقائد آخر وهو موسى بن نصير وكان ذلك في عام 85هـ /704م.[4] وفي عهده تم فتح إقليم الأندلس حيث يقول في هذا الصدد عبد المنعم الحميري في كتابه صفة جزيرة الأندلس فقال افتتحت الأندلس في أيام الوليد بن عبد الملك وكان فتحها من أعظم الفتوح الذاهبة بالصيت في ظهور الملة الحنيفية.[5]

وبعدها دخل العرب إلى بلاد الأندلس على شكل موجات متتابعة أو على شكل توابع وهذا بالإضافة إلى الذين هاجروا إلى الأندلس من أهل الشام أو غيرهم وهذا بعد انتصار طارق بن زياد على القوط الغربيين في موقعة واد لكة وإتمام المسلمين فتح الأندلس في عهد موسى بن نصير.[6] وهنا جاء الدور على أكبر جماعة عربية اندفعت إلى الأندلس جاءت في ركب القائد موسى بن نصير والذي قرر العبور سنة 93هـ / 712م مصطحبا معه جيشا من العرب يتألف من ثمانية عشر ألفا مقاتل.[7] حيث يقول ابن عبد الحكم ثم خرج موسى ابن نصير الى الأندلس في رجب سنة 93 هـ بوجوه العرب حتى دخل الاندلس.[8]

---

[1] لويس سيديو، خلاصة تاريخ العرب، تر أحمد عبد الرزاق، مر اجعة: علي مبارك، د ط، مؤسسة الهنداوي للطبع والنشر والتوزيع، جدة، السعودية، دت، ص 20.

[2] غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ط1، دار الأدب العربي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2019، ص 127.

[3] محمود شاكر، موسوعة الفتوحات الإسلامية، ط 1، دار أسامة للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 03.

[4] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص 94 ، 115.

[5] عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص 10.

[6] أشرف يعقوب محمد اشتيوي، الأندلس في عصر الولاة، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد المغرب الإسلامي ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004 م، ص 175.

[7] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، ص 24.

[8] أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 235.

و هنا يذكر الرقيق القيرواني أنه حين بلغ موسى بن نصير أن طارق بن زياد فتح الأندلس أمر موسى بن نصير الناس بالرحيل اليها و رحل معه وجوه العرب و كان مخرجه الى الأندلس سنة 93 هـ .[1] وقد ذكر البلاذري (ت. 279هـ/892م) في كتابه فتوح البلدان فيقول أن حملة موسى بن نصير قد جاءت بهدف إيجاد توازن بشري عددي بين العرب والبربر في بلاد الأندلس.[2]

وعن عبور موسى بن نصير إلى الأندلس فيذكر ابن قتيبة (ت. 276هـ/889م) في كتابه الإمامة والسياسة أن موسى استعد للخروج إلى الأندلس ونادي في الناس وعسكر سنة ثلاث وتسعين واستخلف ابنه عبد الله بن موسي على إفريقية وخرج موسي بن نصير والناس معه حتى أتي المجاز فجاز بمن زحف معه[3]. وهذه الأعداد التي دخلت إلى الأندلس في طالعة موسى بن نصير والتي بلغت ثمانية عشر ألف مقاتل كلها من القيسية واليمانية وأتب عتها طالعة أخرى من العرب وهي طالعة هزيلة صاحبت عبد الرحمان التقفي سنة 97 هـ/ 715م وأغلبها من اليمانية.[4].

وقد كان العرب من هاتين الطالعتين من اليمنية فسموا بالبلدين أو أهل البلد وهذا لأنهم استقروا في بلاد الأندلس واعتبروا أنفسهم أهلها وأصحابها. [5]وأعقبت هاتين الطالعتين طالعة أخرى من العرب قدمت إلى الأندلس وهي طالعة بلج بن بشر القشيري وهذا سنة 124هـ / 741م وقوامها ثمانية آلاف من العرب أغلبهم من القيسية إضافة إلى ألفين من موالي بني أمية. [6]وعرفوا باسم الشاميين لأنهم جاءوا من كور بلاد الشام المجندة وبعدها جاءت إلى الأندلس طالعة عربية أخرى من العرب الشاميين وقد كانوا قرابة ثلاثين رجلا بصحبة الوالي الجديد أبو الخطار بن ضرار الكلبي وقد انقسم العرب في الأندلس إلى قيسية ويمنية وهما القبيلان العربيان الكبيران.[7]

وبهذا يتضح أن العرب قد كسروا كل مقاومة ودامت لهم جميع أقاليم اسبانية حيث استطاعوا نشر سلطان الإسلام في هذه البلاد[8] وقد استقرت القبائل العربية في بلاد الأندلس على النحو التالي فمن القبائل اليمنية استقر في بلنسية بنوا حجاف وبنو زهرة بإشبيلية وفي إشبيلية قيس بن عيلان من العدنانية وبنو رشيق توزعوا بين إشبيلية وغرناطة وبنوا ربيعة في واد آش وبنو عطية في غرناطة

---

[1] الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 54.

[2] أحمد بن يحي البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق، محمد رضوان، د ط، دار الكتب العلمية للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1978، ص 232.

[3]- أبو محمد عبد الله بن قتيبة، الإمامة والسياسة، تحقيق: مصطفى فهمي، ج1، د.ط، مطبعة دار الفتوح العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت، ص60

[4] عمر البخاري، المرجع السابق، ص 33.

[5] أشرف يعقوب أحمد اشتيوي، المرجع السابق، ص 176.

[6] عمر البخاري،المرجع السابق، ص 33.

[7] أشرف يعقوب أحمد اشتوي، المرجع نفسه، ص 176.

[8] غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 264.

وقرطبة وبنو هود في شرقي الأندلس وسكنت حمير في إشبيلية. [1]، ولما فتح المسلمون الأندلس فقد غنموا الغنائم العديدة منها ما كان يسمى عندهم مائدة سليمان بن دادود والعديد من التيجان وما لا يدري ما قيمته من الذهب والفضة والمتاع الذي لم يكن يحصيه أحد [2]. ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا التوزيع الجغرافي لقبائل العربية قد انحصر في المناطق ذات الخيرات كالأراضي وخصوبتها والأنهار والغلات ومواطن ثراء والتجارة بالنظر إلى مواقعها الإستراتيجية.[3].

وتواصلت جهود موسى بن نصير فاتحا يفتح المدائن جميعا حتى دانت له من الأندلس بلاد جليقية والبشكنس وبلاد أفرنجة [4]. وتشير جل الدراسات التي حقبت وأرخت للتاريخ الأندلسي أن هذا العنصر قد ظل هو القوة المحركة على مسرح الأحداث وتاريخها خلال مختلف فترات الحكم الإسلامي.[5]

3. المولدون:

تختلف المصادر حول تحديد مصطلح المولدين حيث يرى السيد عبد العزيز سالم أنهم جيل جاء على إثر المصاهرة بين المسلمين وأهل البلاد أما القادري بوتشيش فيقول أنهم منحدرين من أصل إسباني اعتنقوا الإسلام أو ولدوا من أب مسلم ونشأوا على الديانة الإسلامية وبالتالي فإن هذه الفئة هي نتاج المسلمين عربا كانوا أو بربرا من نساء إسبانيات مسيحيات.[6]

وعلى الرغم من أن ظهور المولدون كانت نتيجة لزواج العرب والبربر من الإسبانيات فلابد من الإشارة لأن هذا جاء نتيجة أن الفاتحين تركوا نساءهم في بلادهم الأصلية وأقبلوا على مصاهرة الإسبان أهل البلاد فتزوجوا الإسبانيات، فنشأ عن ذلك جيل جديد من أباء العرب وبربر مسلمين وأمهات إسبانيات وسمي هؤلاء باسم المولدين.[7]

وكان أول من قام بهذا العمل وهو عبد العزيز بن موسى حين تزوج امرأة لذريق يقال لها أم عاصم[8] عاصم[8] فصار أول من تزوج بإسبانية أرملة لذريق ثم صار هذا الزواج سنة لمن جاء بعد عبد العزيز العزيز بن موسى ، كما اتخذ بع ض المولدون الأسماء العربية ليثبتوا أنهم قديموا العهد بالإسلام

---

1 عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص41.

2- أبو محمد عبد الله بن قتيبة، المصدر السابق، ج 9 ، ص61.

3 خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 41.

4 أبو محمد عبد الله بن قتيبة، المصدر السابق، ج1، ص63.

5 Pirre Guichard , stuctures sociales orientales et occidentales dans lespagne muslumane civilization et societes, mouton, paris, 1977. p315.

6 خمسي بولعراس، المرجع نفسه، ص 51.

7 أشرف يعقوب أحمد شتوي، المرجع السابق، ص 180.

8 مؤلف مجهول، أخبار المجموعة في فتح الأندلس، ص 27.

ومنهم من ضل على نسبه القديم مثل بني شكوال pascual وبني مرتين Martin وبني غارسية Garcia وبني غومس Gomes وهناك من أضاف إلى اسمه أون on مثل زيد = زيدون وحفص = حفصون.[1]

وهذا الرأي هو الذي أكده ابن القوطية في كتابه تاريخ افتتاح الأندلس فقال واستخلف ابنه عبد العزيز على الأندلس وكان نكح امرأة من القوط تسمى أم عاصم.[2] وأصبح المولدون خلال هذه الفترة الفترة عنصرا مهما من سكان بلاد الأندلس ولهم دورهم في الحياة العامة في بلاد الأندلس.[3] وبهذا يتضح أن ظاهرة التوالد بين العرب والبربر مع سكان اسبانيا الأصليين قد كان الهدف منها أنهم يديمون بذلك نسلهم في هذا القطر الأندلسي[4]

والجدير بالذكر أن المولدون كانوا يطمحون إلى وضع اجتماعي وسياسي أفضل وذلك بمشاركة العرب للحكم والسلطان ثم تحول موقفهم بالتدريج إلى التمرد ومحاولة الاستقلال عن سلطان بني أمية ومن العوامل التي ساعدتهم على التمرد وهو تركز مجموعات كبيرة منهم في مناطق جغرافية تساعد على الانفصال والتمرد خاصة في مناطق الثغور مثل سرقسطة وطليطلة وماردة.[5] وقد كان منهم الثائر عمر بن حفصون الذي قال عنه لسان الدين بن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام أنه كان كبير الثوار بالأندلس وتحصن بمدينة بيبشتر من كورة رية وأطاعه أكثر بلاد رية وألبير ة وأحواز قرطبة، وبعدها اعتل عمر بن حفصون* بعلة جديدة أتهم فيها ولده أيوب بالفتك به[6].

وقد ذكر بن عذارى في كتابه البيان المغرب أنه لما هلك عمر بن حفصون عميد الكافرين ورأس المنافقين وملجأ أهل الخلاف والمعصية انطفأت نار الفتنة[7]. وفي القرن 05 هـ وجدت صعوبة كثيرة في في التمييز بين المسالمة والمولدون ومرد ذلك إلى الانصهار داخل المجتمع حيث لعبت فيه دورا كبيرا في حركية المجتمع الأندلسي[8]، إلا أن اجتياح المرابطي على بلاد الأندلس أتى على معظم اماراتهم[9].

---

[1] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 52.

[2] ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر ، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبواري، دار الكتاب اللبناني للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1989، ص ص 36 ، 37.

[3]- Urvoyd ، une etude socialogique des mouvement religieux dans l'Espagne muslumane de la chute du calidat au nilleu du XIIIE sieche, une mezcla de la caza de velazques de madrid , spain , 1972, p248.

[4] غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 265.

5 عبد الواحد دنون وآخرون، المرجع السابق، ص 121.

6 لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام، ص 31 ص 32.

*عمر بن حفصون، كان من الخوارج القائمين بالاندلس باعمال رية وكان جلدا شجاعا اتعليقب السلاطين وطال أمره لانه كان يتحصن عند الضرورة بقلعة تعرف بقلعة بيبشتر موصوفة بـالقوة والامتناع. ينظر احمد بن عميرة الظبي ، المصدر السابق، ج 02 ، ص 530

7 ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 2، ص 171.

[8]خمسي بولعراس، المرجع نفسه، ص 52.

9 عيسى بن الذيب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 38.

4. الصقالبة:

والصقالبة عموما من ولد صقلب بن لنطي المشهورة بهذه النسبة وبالتالي هي من ماربن يافت بن نوح وإليه ترجع جميع أجناس الصقالبة وقد ذكر المسعودي (ت. 346هـ/957م) أجناسا مختلفة للصقالبة ومنهم ولينانا وونامجينومن ابن وصاجين وبرانجابين.[1]

وبتعريف آخر الصقالبة هم سكان البلاد المختلفة من بلاد بلغاريا التي امتدت أراضيها من بحر قزوين إلى البحر الأدرياتيكي إلا أن العرب قد توسعوا في استعمال هذا الاسم فأطلقوه على جميع أرقائهم الذين جلبوهم من أية أمة مسيحية.[2] ويبدوا أن كلمة الصقالبة في اللغة الصقلبية القديمة القديمة هو سلافينو slaveninu ويقال كلمة الصقالبة بالفرنسية escalve وبالإنجليزية slave والتي تعني العبد أو الرقيق ومن ثم فقد أطلقت هذه الكلمة على مختلف الرقيق القادم من وسط أوروبا.[3]

وبالتالي فإن فئة الصقالبة هم طائفة متميزة ظهرت في المجتمع الأندلسي لعبت دورا سياسا واجتماعيا هاما وعند الأندلسيين هم الخصيان والأسرى من الأجناس الصقلبية والسلافية وأطلقت هدة التسمية مع مرور الزمن على الأجانب الذين خدموا في البطانة والقصروالصقالبة قسمين هما فحول وخصيان.[4] وأما عن أصل بلاد الصقالبة فهم يرجعون إلى احدى القبائل والتي كانت تسكن القسم الشرقي من قارة أوروبا [5] أما الرحالة الجغرافي ابن حوقل النصيبي الذي زار الأندلس خلال القرن 04 هـ فقد ذكر الصقالبة في كتابه صورة الأرض فقال عن أصلهم أنهم من سبي إفرنجة وجليقية وأن بلدهم مستطيل واسع فنصف بلدهم بطول يسيه الخراسانيون والنصف الشمالي يسبيه الأندلسيون من جهة جليقية وإفرنجة وقلورية ولهذه الديار من نسبهم الكثير باق على حاله.[6]

حاله.[6]

ومند القديم قد كان هذا العنصر معرضا لعمليات السبي حيث تعرضت بلادهم إلى عمليات الغزو جرماني متبربر نهبوا خلالها خيرات البلاد وسبوا الكثير من أبنائهم على أن أسرى الحرب منهم سموا

1خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 47.

[2] عمر البخاري، المرجع السابق، ص 37.

[3] أحمد حامد عودة المجالي، الصقالبة ودورهم السياسي والثقافي في الأندلس، أطروحة دكتوراه، التاريخ الإسلامي ، جامعة مؤتة، عمان، الأردن، دت، ص 02.

[4]زاهية راكن، الحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس من خلال كتب ال تصويب اللغوي، مجلة معارف، مج 10 العدد 18، الصدور 15 جانفي 2015، ص 262.

[5]زاهية راكن، المرجع السابق، ص 262.

[6] ابو القاسم بن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص 110.

بالصقالبة والذي يعوض ويقابل اسم القن في اللغة الفرنسية. [1] ومنهم من كان قد جيء بهم من جليقية وقاطالونيا ولمبارديا ويباعون إحداثا.[2]

وغالبية الرقيق الأبيض في الأندلس كان ينسب إلى مصادره وأصله الجغرافي الذي قدم منه فمن هؤلاء الرقيق من تم جلبه من البشكنس وجليقيا الذي تم الحصول عليه عبر الحروب مع الجلالقة ومنهم من هو مملوك إفرنجي نسبة إلى بلاد الفرنجة ومن كانت مملوكية جنوية نسبة إلى مدينة جنوة الإيطالية.[3] وقد قال ابن حوقل أنه عند جلبهم إلى الأندلس وقربهم منها يخصون ويفعل ذلك بهم تجار اليهود[4] وهنالك دراسات أخرى قامت بنفي احتكار اليهود للخصي بل أن المسلمين كذلك قد قد مارسوا هذا الفعل المجافي للإنسانية.[5]

وهذه الحادثة التاريخية قد ذكرها آدم ميتز في كتابه الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري حيث قال وقد احتال المسلمون للإفلات من حرمة الخصي بأن كانوا يشترون الخصيان تاركين لليهود والنصارى إثم هذا العمل الشنيع. [6] وهذا الرأي أكده المقري في كتابه نفح الطيب فقال "وقد تعلم الخصى قوم من المسلمين هناك فصاروا يخصون ويستحلون المثلة". [7] وكانت فئة أخرى منهم إذا سبوا في أماكن أخرى تركوا فحولتهم على أحوالهم مقرورين على صحة أجسامهم. [8] وقد كان العامل الأساسي وراء عملية خصي الصقالبة وهو ما جاء به شكيب أرسلان حيث قال: "ولما كان المسلمون غيورين في قضية الحريم صاروا يخصون هؤلاء العبيد ليمكنهم استخدامهم في داخل الحريم دون خوف الفتنة. [9] وعن مجيئهم إلى بلاد الأندلس فقد جاء هؤلاء الصقالبة أطفالا إناثا وذكورا[10] وبالتالي فقد كان أغلبهم يؤتى بهم أطفالا.[11]

وقد بدأ استخدامهم أيام عبد الرحمان الداخل فقد أقحموا في الجيش الاندلسي حيث استعانوا بهم لتدعيم سلطانهم بالأندلس وإخماد الحركات الانفصالية والقضاء على المؤامرات الداخلية حيث

---

[1] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 47 ص 48.

[2] عمر البخاري،المرجع السابق، ص 37.

[3] أحمد حامد عودة العجالي، المرجع السابق، ص 08.

[4] ابو القاسم بن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص 110.

[5]زاهية راكن، المرجع السابق، ص 263.

[6] آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، ج 2، ط3، لجنة التأليف للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1957، ص 152.

[7]أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ص 145.

[8] عمر بخاري، المرجع نفسه، ص 37.

[9] شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا والجزائر والبحر المتوسط، د ط، دار الحياة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979، ص 266.

[10] خمسي بولعراس، المرجع نفسه، ص 50.

[11] عبد القادر ربوح، المرجع السابق، ص 886.

وجد الامويين فيهم أداة لتنفيذ مشاريعهم والتصدي للانقلابات التي كان يقوم بها أشراف العرب والمولدون وأخذ عددهم يتزايد لحاجة الامراء الأمويين لهذا العنصر.[1] وقد ذكر حسين يوسف دويودار في كتابه المجتمع الاندلسي في العصر الأموي أنه عدد الفتيان الصقالبة خلال عهد عبد الرحمان الناصر قد كان في القصر نحو 13750 وهو رقم كبير.[2]

وأما عن الوظائف التي كان يقوم بها الصقالبة فقد اهتم أمراء وخلفاء بني أمية على وضع العديد منهم في مناصب إدارية مهمة في الدولة كالحجابة والوزارة والشؤون المالية[3] وتذكر لنا الروايات التاريخية العديد من النماذج والذين استطاعوا الوصول إلى مناصب إدارية هامة وخاصة في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر مثل نجدة الصقلبي قائد الجيش وأفلح صاحب الخيل وخلف مخبر الطراز وغيرهم.[4] وكان يتم توظيفهم للعمل في القصور وذلك لخدمة الحريم وقد أحسنوا صنيعا عندما استغلوهم في هذه الوظائف.[5]

وبهذا فقد أصبح الصقالبة من أهم رجال الدولة بحكم عملهم في مجال الخدمة ومعرفتهم لأدق الأسرار الدولة وأحداثها بمرافقتهم الأمراء والوزراء وتواجدهم في البيوت والقصور وكذلك ما يجري في قصور الدولة.[6]

وفي عهد المنصور بن أبي عامر عمل على إدخالهم عناصر عديدة في جيشه بل وطعمه بالعناصر الصقلبية، وأوجد صقالبة جدد ممن يرضاهم ويدينون له بالطاعة والولاء واتخذ منهم فتيانا له وعرف هؤلاء الصقالبة خلال هذه الفترة بالمماليك العامريين وعلى رأس كل فرقة منهم فتى من فتيانه الأكفاء.[7] وبعد سقوط الخلافة كونوا لأنفسهم العديد من الدويلات في شرق الأندلس حيث صارت آلمرية و مرسية تحت حكم خيران العامري ثم لزهير العامري وبعدها أصبحت ألمرية لبني صمادح و مرسية من نصيب بني الطاهر وأما دانية فكانت من نصيب مجاهد العامري حتى ضمت من طرف بني هود.[8]

---

[1] عمر البوخاري، المرجع السابق، ص 38.

[2] حسين يوسف دويويدار، المرجع السابق، ص 51.

[3] أحمد حامد عودة المجالي، المرجع السابق، ص 76.

[4] عبد القادر ربوح، المرجع السابق، ص 886.

[5] عمر البخاري، المرجع نفسه، ص 38.

[6] أحمد حامد عودة المجالي، المرجع السابق، ص 75.

[7] حفصاوي الزهرة، المرتزقة بجيش المنصور بن أبو عامر وأثرهم على نهاية الخلافة الأموية بالأندلس 422هـ/1031م، مجلة العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، مج 5، العدد 01، الصدور 31 جانفي 2022، ص 279، ص 280.

[8] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 38.

وبالتالي يلاحظ أن عدد كبار الصقالبة المعروفين بالأكابر لما توفي المنصور هم سبعة وهم كبار القادة الصقالبة وللإشارة فقد كان لهم دور فعال في الفتن والمؤامرات والتي صاحبت سقوط الخلافة الأموية بالأندلس كما أوجد هؤلاء الصقالبة كيانات سياسية تسمى بالدويلات العامرية الصقلبية والتي قامت في شرق الأندلس والتي قد أشرنا إليها سابقا.[1]

5. **أهل الذمة:** وينقسم هذا المصطلح إلى قسمين هما:

الأهل: جاء في لسان العرب لابن منظور هم القرابة والعشيرة.[2]

الذمة:في اللغة هي العهد والكفالة والضمان وجمعها ذمام ويقال لفلان ذمة أي له حق.[3]

تعريف أهل الذمة لغة: فهي الذّمام والمذّمة وجمعها أذمة وفلان له ذمة أي له حق ومن الذمة كذلك العهد والكفالة وجمعها ذمام وقيل في الذمة الأمان وسمي الذمي لأنه يدخل في أمان المسلمين ومن المعاني المتعلقة بأهل الذمة بصفة عامة في اللغة وهي الحق والحرمة والعهد والكفالة والأمان.[4]

والأمان.[4]

أما اصطلاحا: فإن مصطلح أهل الذمة يقصد بهم من عاهدهم الإمام أو نائبه من غير المسلمين عهدا مؤبدا على أمنهم وفي أنفسهم وأموالهم وأغراضهم وعقيدتهم نظير التزام بدفع الجزية ونفوذ أحكام الإسلام كلها وبالتالي هو كل من يتدين بغير الإسلام ويعيش في الوقت نفسه في حمايته وفي كنف المجتمع الإسلامي محافظا على تدينه ويدفعون الجزية للمسلمين الذين عاهدوهم على الحماية والأمان وتسهيل الأعمال وهم يشملون ثلاثة فئات داخل المجتمع الأندلسي وهم.[5]

أ. **المستعربون: Los Mozarabes**

هم النصارى الإسبان الذين تعايشوا مع المسلمين وتأثروا بلغتهم وعاداتهم مع احتفاظهم بدينهم وقد كانت لفظة المستعربين شائعة على ألسن نصارى الاندلس غير أن العرب كانوا يسمونهم بعجم الذمة وقد اندمج هؤلاء في المجتمع الإسلامي اندماجا كليا يفصلهم عنهم سوى عقيدتهم التي بقوا

---

[1] حفصاوي الزهرة، المرجع السابق، ص 280.

[2] محمد أبو الفضل جمال الدين بن منظور، المصدر السابق، ج 1، ص 253.

[3] الحسن المي، أهل الذمة في الحضارة الإسلامية،تق ديم الشادلي القلبي، ط 1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998، ص 15.

[4] عبد المطلب مصطفى رجب مظهر، أهل الذمة في الأندلس خلال الحكم الأموي، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس ، جامعة اليرموك، العراق 1999م، ص 02.

[5]نميش سميرة، دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014 م، ص 26.

علها[1] ويدل على الميول نحو الثقافة العربية التي كانت تتغلغل في نفوس هذه الطبقة من المجتمع الأندلسي وأهملوا دراسة اللغة اللاتينية التي هي لغة المسيح فأدى هذا بالتدريج مع مرور الوقت إلى ذوبان الحضارة المسيحية.[2]

وبتعريف آخر المستعربون هي تلك الأفواج من الأسبان التي دخلت في الدين الإسلامي من مخلف طبقات المجتمع النصراني والذين حررهم الإسلام من رق العبودية وترك لهم العرب الحرية التامة في ممارسة دينهم الذي مارسوه بإشراف كنيستهم وأعيانهم[3]

وبتعريف آخر هم النصارى الإسبان الذين كانوا يحتكون بالمسلمين بالعجم وهو اسم لصق بهم أول الأمر وهذه الفئة قد شكلت جمهرة سكان البلاد في السنوات الأولى التي تبعت الفتح الإسلامي واختلطوا بالمسلمين واتخذوا العربية لسانا ونهجوا نهجهم وتزينوا بزيهم.[4]

وأما ميكيل ذي بيالزا فيذكر أن اسم المستعربين كان يطلق على المسيحيين الذين كانوا يعيشون في الأندلس المسلمة وكان هؤلاء بغالبهم يعيشون في تجمعات مسيحية تعود بأصولها إلى أيام السيادة المسيحية وكلمة Mozarab مشتقة من كلمة مستعرب ومعناها الذي يزعم أنه عربي وليس بذلك.[5]

وبتعريف آخر المستعربون هم النصارى الذين بقوا على دينهم ودخلوا في ذمة المسلمين وتعلموا اللغة العربية واندمجوا في الحياة الإسلامية وتمتعوا بتسامح المسلمين فبقوا على دينهم يمارسون شعائرهم الدينية بحرية تامة.[6]

وللإشارة فقد عومل هؤلاء المستعربون منذ الفتح معاملة طيبة اتسمت بالتسامح فتمتعوا بحرية كبيرة في ممارسة شعائرهم الدينية ودفعوا الجزية وترأسهم القومس Gomez وهو رئيس النصارى وكان يعين من قبل السلطات الإسلامية.[7] وعلى الرغم من حرية المعتقد المضمونة فقد عاش المستعربون بشكل خاص وقد تحسنت حالتهم الاجتماعية والاقتصادية كما أن عددا منهم استطاع أن ينال مراتب عالية في الإدارة والجيش إلا أن هذا لم يمنع بعض المستعربين المتطرفين من إثارة فتنة هوجاء ضد الحكم الإسلامي في الأندلس والتي كان أبطالها غلاة رجال الدين المتعصبين الذين نقموا على سيادة الإسلام في البلاد.[8]

---

[1] عمر بوخاري، المرجع السابق، ص 54.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة نهضة الشرق للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1984، ص 100.

[3] أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، ط2، المؤسسة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988، ص 157.

[4] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 54.

[5] سامية الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس، ص 234.

[6] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 123.

[7] زاهية راكن، المرجع السابق، ص 262.

[8] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع نفسه، ص 123.

ب. اليهود:

لقد وجد اليهود في بلاد المغارب قبل الإسلام حيث يعود تجمع الطوائف اليهودية إلى فترات مبكرة منها العصر الفينيقي [1]، ولقد شكل اليهود عنصرا مهما من عناصر السكان في مملكة القوط الغربيون ويعود تاريخ استطانهم في شبه جزيرة الأندلس إلى زمن بعيد جدا وكانوا ينشرون في مناطق عديدة من البلاد ولم يكن وضع اليهود في ظل القوط الغربيين حسنا فقد ضيق عليهم وعوملوا معاملة غير جيدة وهذا من قبل ملوك القوط المختلفين. [2] وخاصة أن التواجد اليهودي في شبه الجزيرة الإيبرية قديم جدا يعود إلى العهد الذي أقام فيه الفينيقيون وكالاتهم التجارية على شواطئ البحر المتوسط وقد عوملوا خلالها معاملة حسنة[3]

وعلى أية حال فإن اليهود داقوا مرارة الذل والاضطهاد مع بقية طوائف الشعب التي أخذت تتوق إلى الخلاص دون أن تجد إلى ذلك سبيلا ولما حل المسلمون ببلاد الأندلس تخلص اليهود من الاضطهاد واستمتعوا بحرياتهم التي منحهم المسلمون، منها حريتهم الدينية، و بعد الفتح الإسلامي لقى هؤلاء من المسلمين حسن المعاملة ولقد أشركهم المسلمون في جميع شؤونهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. [4] وتواصلت سياسة التسامح الديني من قبل المسلمين حيث تركوا لليهود حريتهم في أن يسيروا أمورهم وفق أعرافهم وكانوا يتقاضون فيما بينهم وفي غالب العموم كانت الصلات بين اليهود والمسلمين طيبة تسودها المودة.[5]

وبعد الفتح الاسلامي شكلوا فئة هامة وفاعلة في المجتمع الأندلسي وأقام اليهود في معظم مدن الأندلس على شكل تجمعات منعزلة عن المسلمين وقد احترمت شعائرهم الدينية فادخلوا في ذمتهم مقابل دفع الجزية والخراج وعاملوهم بتسامح يدعو للإعجاب.[6]

وخلال العهد الأموي تمتع اليهود بكثير من ألوان التسامح وغدوا عنصرا هاما في الإدارة والتجارة والصرفة كما أسندت إلى الكثير منهم مناصب هامة في الدولة ، ولقد لعب اليهود دورا مهما في زمن ملوك الطوائف وخاصة في مملكة غرناطة حيث وصل واحد منهم وهو ابن نغر يلة إلى مرتبة الوزارة

---

[1] حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، تر جمة: أحمد الشجلان، دط، ج 1، مطبعة النجاح للطبع، دار م وفم للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 2000، ص 28.

[2] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 18.

[3] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص 29.

[4] عمر البوخاري، المرجع السابق، ص 45 ص 46.

[5] عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 47.

[6] زاهية راكن، المرجع السابق، ص 262.

في دولة بني زيري الصنهاجيين وغدا له من النفود والسلطان ما جعل الكثير من اليهود يسيطرون على مناصب الدولة مثل إسحاق بن إبراهيم والذي أصبح صاحب الشرطة.[1]

كما تواصل دور اليهود بعد هذه الفترة فقد احتلوا مكانة هامة لا تختلف عن باقي الطوائف المشكلة للمجتمع المرابطي وساهموا في بناء الحياة الاجتماعية [2]. وقد ظل لهم دور هام في بلاد الأندلس خلال عصر الموحدين وعصر بنو الأحمر[3]

ج-النصارى:

وهم اهل الديانة النصرانية وهي كلمة مشتقة من الناصرة وهي مدينة في فلسطين عاش فيها عيسى عليه السلام وضمت اتباعه اللذين ناصروه، والنصرانية هي الرسالة المكملة لرسالة موسى عليه السلام أنزلت على عيسى كانت تدعوا الى التوحيد والفضيلة والتسامح وبعدها اطلق عليها المسيحية نسبة الى المسيح عيسى عليه السلام فالمسيحية هي النصرانية.[4]

كما شكل النصارى جمهرة سكان البلاد في بداية الفتح الاسلامي ثم اختلطوا فيما بعد مع المسلمون مع اعتناق الكثير من السكان للإسلام، وإنصهار في بوتقة حكومة مركزية، وكان يتولى شؤون النصارى القومس Gomez وهو متزعم النصارى في المجتمع الاندلسي ومتولي شؤونهم في حين كان لكل مدينة في البلاد قومسا خاصا بها تنتخبه الجماعة النصرانية وتختاره بنفسها.[5]

وخلال العهد الأموي شكل النصارى نسبة لا بأس بها من سكان المجتمع الاندلسي وتوزعوا في أرجاء البلاد ساكنين الكور ومراكز المدن إضافة الى الضياع والقرى وتواجد النصارى في العاصمة المركزية قرطبة، كما أن التوزيع الديمغرافي للذميين في الاندلس أن نشأت عنه علاقات اجتماعية هامة مع المسلمين كالصداقة والمصاهرة.[6]

وخلال عهد ملوك الطوائف فقد شارك اهل الاندلس اخوانهم في اعيادهم لانهم في اعتبارهم جزء منهم ساهم في تشكيل المجتمع وهاذا ما يدل على قمة التسامح الذي اتبعه المسلمون نحو أهل الذمة.[7] وخلال عهد المرابطين فعن تعاملهم مع أهل الكتاب من النصارى فقد كان النصارى

---

[1] حسين يوسف ديويودار، المرجع السابق، ص ص 50، 49.

[2] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص84.

[3] عبد الواحد دون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 325.

[4] عبد الوهاب الهاشمي، المرجع السابق، ص ص 20 ، 21.

[5] عبد المطلب مصطفى رجب مظهر، المرجع السابق، ص ص 38 ، 39.

[6] عبد المطلب مصطفى رجب نظهر، المرجع نفسه ، ص ص 60 ، 61 .

[7] خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 86.

يتعاملون كغيرهم من الفئات الأخرى المشكلة للمجتمع المرابطي بمكانة اجتماعية محترمة وشاركوا في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية[1].

وخلال عهد الموحدين لقد كانت فئة أهل الذمة مع بداية الدعوة الموحدية يميزها التسامح وبعدها أصبحت العلاقة تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية المتمثلة في عقد الذمة بين المجتمع الإسلامي مع غيره من الفئات الأخرى، فقد كانت لهم مناسباتهم الدينية والاجتماعية في ظل الدولة الموحدية وهذا مظهر من مظاهر تسامح المسلمين مع أهل الذمة.[2]

وخلال عهد بنو الأحمر فقد شملت مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر على عناصر أساسية منها أهل الذمة فقد تشكلوا من النصارى واليهود [3]. وكانت ربطتهم علاقة التعايش السلمي مع المسلمين في معاملاتهم معهم ومنها الأعياد عبر مختلف المناسبات[4]

المبحث الثاني: موقف فئات المجتمع الأندلسي من ظواهر البدع والانحرافات

تعددت واختلفت مواقف أهل الأندلس من شيوع وتفشي ظواهر البدع والانحرافات في المجتمع الأندلسي وقد اختلفت وتباينت من فئة إلى أخرى ومن فترة إلى أخرى وقد تجسدت بما يلي:

6. موقف السلطة في الأندلس

أ. من البدع

- **خلال عهد الدولة الأموية** خلال مرحلة الإمارة يلاحظ انشغ ال أمراء بني أمية عن البدع في حياتهم العسكرية والتي اتخذت عدة أشكال ومنها الصوائف والشواتي، والتي كان أمراء بني أمية يخرجونها وهذا راجع إلى الظروف السياسية التي عرفتها الأندلس في هذه الفترة إضافة إلى الأخطار المحدقة بالإمارة.[5]

وخلال عهد الخلافة الأموية تغير الوضع حيث يلاحظ احتفلل حكام الأندلس بمجموعة من المناسبات التي تخللتها هذه البدع فالمنصور ابن أبي عامر تزوج من أسماء بنت غالب في عيد النيروز من سنة 367هـ[6]، غير أن هذا لم يمنع حكام الأندلس في هذه الفترة من محاربتها حيث

---

[1] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص ص 54 ، 84 .
[2] عبد الوهاب الهاشمي، المرجع نفسه، ص ص 93 ، 100.
[3] سليم الحاج سعد ، المرجع السابق، 202.
[4] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص142.
[5] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 103.
[6] خزعل ياسين مصطفى، المرجع السابق، ص 74.

أشعلت الحجابة العامرية حربا لا هوادة فيها وقمعت أهل البدع فمنهم من سجن ومنهم من نفي ومنهم من أمر بإخراجهم من البلاد ومنهم من صلب على باب السدة وقد ذكر الطرطوشي (ت. 520هـ/1127م) أن احدهم شهد عليه بالزندقة فحبسه المنصور بن أبي عامر مدة مع الجماعة من وجوه قرطبة مرموقين بالانهماك بالزندقة [1]. وقد أورد الماوردي (ت. 450هـ/1058م) في كتابه الأحكام السلطانية حول تقليد الإمارة والخلافة على البلاد شروط وثوابت كان من بينها مراعاة الدين من التغير أو التبديل وإقامة الحدود وحقوق الآدميين [2]. وهنا أورد البرزلي نازلة حول موقف السلطة من هذه الأمور المحدثة فقال الجواب عندي أن السلطان عليه أن يضرب الناس على الوفاء من أجل إلتزام دينهم[3]

- **خلال عهد الملوك الطوائف:** لم يوليها ملوك الطوائف أي أهمية و هذا راجع إلى الظروف السياسية التي كانت تمر بها الأندلس في القرن الخامس الهجري حيث كان شغل إمراء الطوائف هو الشقاق المستمر يقاتل بعضهم بعضا [4] و لم تكن هذه القوى متعاونة فيما بينها أو ساعية لتحقيق مصلحة المسلمين ومنها محاربة هذه المساوئ وهي البدع بل كانت غايتهم هي المنافسات و الأطماع الشخصية و هي السمة السائدة فيما بينهم بل و أولوا جهودهم إلى بسط نفوذهم و توسيع أراضيهم على حساب بعضهم البعض [5]، حيث يقول عبد الواحد المراكشي (ت. 647هـ/1250م) عن موقف ملوك الطوائف من البدع خلال هذه الفترة و ظل موقف ملوك الطوائف في لهو و عبث و حرب بين بعضهم البعض.[6] وهنا أجاب البرزلي في نازلة له حول ردع أمثال هؤلاء فأجاب قائلا ما أراه ألا يغفل الحاكم عن هذه الأمور المحدثة وهي البدع كما أباح ضربه والذي يجاز مثله في إقامة مثل هذه الحدود [7]

---

[1] أحمد الطاهري ، عامة قرطبة في عصر الخلافة، د ط، منشورات عكاظ للطبع والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1988، 207.

[2] أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق، مبارك البغدادي، ط 1، مكتبة دار ابن قتيبة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، الكويت، 1989، ص40.

[3] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 149.

4 عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية و أندلسية، ص 212

5 علي زيان، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس ، جامعة أحمد منتوري، قسنطينة، الجزائر ، 2011، ص 23

6 عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطون و الموحدون، ص 44.

[7] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه ، ج 6، ص 168.

- **خلال عهد الدولة المرابطية:** انشغل حكام الدولة المرابطية في شبه الجزيرة الإيبيرية بصفة الجهاد المقدس من قبل المسلمين ضد حركة الاسترداد من قبل النصارى وخاصة أن كل طرف كان يسعى بأن يسود دينه في هذه الرقعة.[1]

وتواصل انشغال حكام الدولة المرابطية في الأندلس عن أمور الدولة بالجهاد، وخاصة وأن الممالك النصرانية في الشمال الإسباني وأوروبا أخذت تعد نفسها للقيام بعمليات منظمة ضد المسلمين في الأندلس ووضعوا خططهما لإحتواء الصراع الدائر بين النصرانية والمسلمين وص بغه بالصبغة الصليبية بدلا من الصبغة القومية واستغلوا مكانتهم لإلهاب عواطف النصارى أمثال البابا أوربان الثاني والبابا الإسكندر الثاني.[2] غير أن هذا الوضع لم يؤثر على حكام الدولة المرابطية ألا وهو التمسك بشعارها الديني في مواصلة الجهاد في سبيل الله و إحياء السنة و محاربة البدع و الضلالات[3] وهنا أجاب البرزلي في قوله حول بعض أهل البدع في من كانت لهم علاقة بهذا العمل المحدث في الدين فهو يقول الجواز أن يستثيب عن فعلهم وما أقدموا عليه من الأهواء والبدع[4]

- **خلال عهد الدولة الموحدية:**

وبالحديث عن ملوك الموحدين ففي الحديث عن جانب البدع يلاحظ أن المهدي محمد بن تومرت قد كان من مَنْ أقاموا البدع وهذا من إعادة الدعاء بعد الصلاة والدعاء عليها بتصاليت الإسلام عند كمال الآذان وسار على مذهب الظاهرية خليفة المهدي بن تومرت خلفائه من بعده في اتباع المدونة والقياس.[5] وهنا ذكر أبي العباس الونشريسي نازلة في كتابه المعيار فأجاب قائلا أنه ما ذكره السائل في رفع الدعاء باليدين بعد الصلاة من النهي صحيح غير أن فاعل ذلك لا يبلغ به الأمر إلى التحريم لأن النهي عن قائله نهي تنزيه لا تحريم[6]

وعن المهدي رئيس الموحدين فقد ذكر البرزلي وتوتر الخبر عن الامام المهدي الشريف رئيس الموحدين واولهم في ذلك عقيدته المشهورة بالمرشدة وهي اعلم ارشدنا الله واياك انه وجب على كل مكلف ان يعلم ان الله عز وجل واحد في ملكه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك ، فقلت وقد كثر

---

1 سلامة محمد سلمان الهرفي، المرجع السابق، ص 193.

2 سلامة محمد سلمان الهرفي،المرجع نفسه، ص 194، ص 195.

3 عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية و أندلسية، ص 236

4 أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 188.

5 علي عشى، المرجع السابق، ص 05.

6 أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص282.

حفظ هاذه العقيدة لقلتها ولاغتها واعظم منها القديس للغزالي او الدهاقية لابن دهاق فمن ارد الاقتصار على واحدة من هاذه اجزأه ومن شدى في العلوم واراد التفنن فليطلب المطولات من كتب الباقيلاني وامام الحرمين ابي المعالي[1]

وعن موقف عبد المؤمن بن علي من ا البدع المنتشرة في عهده فقد أصدر عبد المؤمن أوامره إلى جميع عمال مملكته بالأندلس والمغربين الأقصى والأوسط حين وصله خبر شيوع البدع بين أهل الذمة بأن يخيروا اليهود والنصارى بين الجلاء عن البلاد أو اعتناق الإسلام وضرب ذلك آجلا معلوما وقد أسلم الكثير وهاجر القليل.[2]

وبعدها فقد حاول حكام الموحدون السير على خطى بن تومرت إلا أن المنصور الموحدي قام بحركته الكبرى في الرجوع إلى أصول الإسلام[3] ولابد من الإشارة إلى الجهود التي بذلها الخليفة المنصور عند عودته من الحج حيث كان لابد له من انقاذ الموحدين من البدع والعقائد الدينية التي زرعها محمد بن تومرت في نفوسهم فعمد إلى تكليف عدد من علماء الدين والمحدثين المشهود لهم بالصلاح والعفة بجمع أحاديث المصنفات العشرة وما يتعلق بأحكام الدين ليخالف ما جمعه ابن تومرت[4] وبالتالي يلاحظ أن الخليفة الموحدي أبي يعقوب المنصور قد اتخذ موقفا دينيا خاصا اتجاه اتجاه عقيدة ابن تومرت حيث كان لا يرى فيه ما يرى فيه أفراد المجتمع الموحدي بأنه الإمام المعصوم المنزه عن ارتكاب السيئات، وزاد عن هذا الفرح بعد الرجوع من غزوة الأرك بإعلان براءته من عصمت ابت تومرت جهارا [5]

وتواصلت جهود الخليفة المأمون في محاربة العقائد الفاسدة التي أدخلها ابن تومرت على منهج أهل السنة فقاومها وأبطلها ، وهذا هو قول المأمون لما أبطل القول بالمهدية وأزال رسومها وهذا مما قال: "وقد كان سيدنا المنصور رحمه الله أن يصدع بما به الآن صدعنا وأن يرفع للأمة الخرق الذي رقعنا فلم يساعده لذلك أمله ولا أجله إليه آجله فقدم على ربه بصدق نية وخالص طوية وإذ

---

[1] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي ، المصدر السابق، ج 06 ، ص 366 ص 367

[2] عبد الله علي علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، د ط، وزارة الثقافة للطبع والنشر، الجزائر، 20007، ص 240.

[3] علي عشى ، المرجع السابق، ص 06.

[4] أكرم حسين غضبان، الحياة الدينية للموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور، مجلة أبحاث البصرة، المجلد 38، العدد 01، الصدور 01 سبتمبر 2013، ص 194.

[5] أكرم حسين عضبان، المرجع السابق ، ص ص 192، 193.

كانت العصمة لم تثبت عند العلماء للصحابة فما الظن بمن لم يدر بأي يد يأخذ كتابه [1] و واصل قوله و الذي نوصيكم به تقوى الله العظيم والاستعانة به ولتعلموا أننا نبذنا الباطل وأظهرنا الحق وأن الهدي إلا عيسى ابن مريم وما سمي مهديا إلا أنه تكلم في المهد فتلك بدعة قد أزلناها والله يعيننا على هذه القلادة.[2]

وعن صدور الأمر السلطاني الذي يمنع البدعة فقد ذكر الونشريسي في كتابه المعيار بمقتضى العمل بالفتوى بمنع البدعة المحدثة فقال أن هذا أمر جائز ولا يجب إتجاه هذه البدع إقرارها ولا السماح بانتشارها.[3] أين أزال اسمه من جميع رسوم الموحدين مما كان العمل به سائر في دولتهم وواصل قوله والذي نوصيكم به وفي الأخير و بتولى الخليفة الموحدي إدريس المأمون (626 إلى 630ھ 1228 إلى 1232) حيث أعلن على المنابر وعلى الملإ إلغاء أسطورة المهدوية ليكون الحدث فاصلا تاريخيا لمحاربة البدع في الدولة الموحدية.[4]

- **خلال عهد بنوا الأحمر:** وعن موقف حكام بنو الأحمر من البدع فلم يغفل حكامه ا للجانب الديني لتثبيت أركان دولتهم الناشئة فظل الاهتمام كبير من قبل سلاطينها وملوكها بالعلماء بصفة خاصة وهذا لدورهم في محاربة البدع [5]، هذا من جهة أما من جهة ثانية فيلاحظ احتفال السلطة بها حيث كان بعض السلاطين بنو نصر يحتفلون بالمناسبات كعيد النيروز على الرغم مما احتوته من البدع[6] وهنا ذكر البرزلي في كتابه جامع مسائل الأحكام أن واجب السلطان اتجاه إنتشار البدع هو منعها والحد منها وأوجب فيه أن يضرب الناس[7]

ب- **من الانحرافات:**

- **خلال عهد الدولة الأموية :** وأما عن حكام الدولة الأموية في الأندلس فقد كان شغلهم الأساسي ومنذ تأسيس الإمارة وهو الاهتمام بتنظيم العسكري، وتولى قيادة الحملات العسكرية وهذا لمحاربة

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 1، ص ص 631، 181.

[2] ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص 164.

[3] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 277.

[4] علي عشى، المرجع السابق، ص 12.

[5] بو حسون عبد القادر، السلطة والمؤسسات الدينية بالأندلس دولة بني الأحمر أنموذجا، مجلة المتون، مج 6، العدد 03، الصدور 01 مارس 2013، ص83.

[6] - بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 158.

[7] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 149.

الخارجين عن السلطة وتثبيت الأمن والاستقرار في الأندلس وتأمين الإمارة وهذا لما صاحب ظروف تأسيس الدولة الأموية في بلاد الأندلس .[1] وخاصة أنه قد كثر أهل العصيان الذين يرفضون مبايعة الأمير والانقياد إلى سلطته [2] وهكذا يلاحظ أن مشكل تلك الفتن واستقرار الأمن، وقيادة الحملات العسكرية في سبيل تثبيت الأمن والاستقرار والوقوف بوجه الأعداء قد شغل حكام الدولة الأموية في الأندلس عن اتخاذ موقف ثابت اتجاه هذه الانحرافات.[3]

غير أن كتب التاريخ تسجل مجموعة من المواقف التي اتخذها حكام الدولة الأموية خلال عصر الإمارة من هذه الانحرافات ومنها ما قام به الأمير الأموي عبد الرحمان بن الحكم حين أمر بهدم الدور التي يباع فيها الخمر و هدم ها و ضرب أهل الفساد و طردهم [4]، وقد ذكر البرزلي مسألة حول إحراق البيوت المعدة للخمر فقال تحرق البيوت المعدة للخمر وواصل الحديث فهو يقول أن مالك استحب حرق بيت المسلم البائع للخمر وأما عن النصراني ينهى عن ذلك فإن لم ينتهي عن فعله أحرق بيته بالنار[5]

ومن جهة أخرى للحد من انتشار هذه الآفة [6] وهي شرب الخمر قد اتخذ إجراءات ردعية حيث أمر بكسر قواريرها [7] كما أن محاربة الانحرافات كان أساسها إقامة الشريعة، فكان دور الخلافة هو حراسة الدين وخاصة أن ملك المسلمين إذا أقام للرعية دينهم كان هو الذي يعطيهم الذي لهم وأما ملك الهوى فلعب ساعة ودمار دهر والملك عموما بيت أسسه الإيمان وسقفه التقوى وأركانه الشرائع وفراشه العدل فإن كان هذا عمرت البلاد وشمل صلاح العباد [8]. غير أنه مع مرور الوقت يلاحظ على الحكام الأمويين والذين تلقبوا أول الأمر بأبناء الخلائف إقبالهم الكبير على هذه الانحرافات حيث امتازت حياتهم مع مرور الوقت بالترف والرفاهية وهي التي طبعت تفاصيل حياتهم

---

[1] خزعل ياسين مصطفى، المرجع السابق، ص 69.

[2] انتصار محمد صالح الدليمي، المرجع السابق، ص 25.

[3] خزعل ياسين مصطفى، المرجع نفسه، ص 71.

[4] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق، عبد القادر بوباية، ص 185

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج4، ص392

[6] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق ، عبد القادر بوباية، ص 185.

[7] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 114.

[8] أبو عبد الله بن الأرزق الأندلسي، المصدر السابق، ص ص 171 ، 172.

اليومية وما احتوته قصورهم التي تحاكي الخيال وما ذلك إلا من دلالات البدخ هذا من جهة أخرى[1].

وعن موقف السلطة من حركة ابن مسرة القرطبي أواخر عصر الإمارة فقد اتخذت السلطة السياسية الأموية في الأندلس في بداية الأمر موقف الصمت وغ ظ الطرف عن حركة ابن مسرة وهذا راجع للظروف التي كانت تمر بها الأندلس متمثلة في الأوضاع المتدهورة في عهد الأمير عبد الله و من جهة أخرى فهذا راجع إلى تجنب مواجهته حتى لا تقع فتنة أعظم وهذا لضعف الدولة حينها وانشغالها بالأخطار الداخلية والخارجية التي كانت تهددها [2] غير أنه مع تحول الدولة الأموية من الإمارة إلى الخلافة خاصة أن الخلافة الأموية بلغت دروتها ونفوذها الحضاري في هذه الفترة، وأصبح الرخاء الاقتصادي والازدهار الاجتماعي في الأندلس أكثر من قبل في عهد عبد الرحمان الناصر ومن خلفه.[3]

حيث يلاحظ أنه عندما تولى عبد الرحمان الناصر الحكم في الأندلس عمل على الاهتمام بمقاومتها والقضاء عليها وهذا من خلال الطرق التالية وهي إصدار المرسوم الخلافي الذي ي ذم تعاليم ابن مسرة القرطبي وآرائه وقد قرأ على الناس بالجامعين جامع قرطبة وجامع الزهراء وبعدها أنفذ كتابه إلى سائر الأقطار من أجل محاربة أتباع هذه الحركة التي عملت على تبديل السنة وهكذا يلاحظ أن موقف السلطة كان واضحا وثابتا اتجاه أتباع هذه الحركة الدينية[4]

ومن الوسائل الأخرى التي اعتمدتها السلطة ضد حركة ابن مسرة القرطبي وهي التخويف والوعيد وتتبع أصحابها وإلقاء القبض عليهم والزج بهم في السجون بعد النظر في شؤونهم كما أمر خليفة الأندلس عبد الرحمان الناصر الفقيه أبو محمد بن الحسن الزبيدي الأشبيلي ورفاقه وه م من الحاقدين على الحركة المسرية بأن يواصل وا تعقبهم لأتباع هذه الحركة بالتضييق عليهم [5] في حين تواصلت جهود خلفاء الأندلس في محاربة هذه الانحرافات حيث ذكر الظبي في كتابه بغية الملتمس أن الخليفة الأموي الحكم المستنصر قد رام قطع الخمر من الاندلس و أمر بإراقاتها و التشدد في

[1] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 22.

[2] زكرياء سعيدي وعبد الجليل ملاخ، المرجع السابق، ص 198.

[3] علي أحمد عبد الله القحطاني، المرجع السابق، ص ص 226، 251.

[4] عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص 184

[5] زكرياء سعيدي وعبد الجليل ملاخ، المرجع السابق، ص 199.

ذلك و شاور في استئصال شجرة العنب من جميع أعماله فقيل له إنهم يعملونها من التين وغيره فتوقف عن ذلك.[1]

كما أن المنصور بن أبي عامر لما اتهمه الفقهاء بالانحراف والإلحاد حينها وهذا بسبب ميله خلال تلك الفترة إلى كتب الفلاسفة استدعى كبار الفقهاء وأمرهم بأن يخرجوا الكتب المتعلقة بعلوم الفلسفة وأمر بحرقها أمام العامة وهذا في سبيل إرضاء عامة الشعب وهو يظهر التقوى والصلاح في سبيل محاربة السلطة للانحرافات. [2] وهذا ما ذكره ابن صاعد الاندلسي (462هـ/1070م) في كتابه طبقات الأمم فهو يقول لما تولى المنصور ابن أبي عامر الحكم أمر بإحراف جملة من الكتب ومنها كتب علوم المنطق وعلم النجوم وقد فعل هذا لكسب تحبب العامة[3]

غير أن الجانب السلبي خلال فترة سيطرة المنصور بن أبي عامر وهو ما عرف عنه من اهتمامه بمجالس الأنس و الراحة و كان يشاركه وزراءه في رحلات أنس في نهر الوادي الكبير و وصف بمعاقرة الخمر و قد لازمته هذه الصفة طوال حياته و هكذا يلاحظ أنه قد عادت إلى المجتمع الأندلسي في فترة الحجابة بعض الأمراض الاجتماعية التي كان قد برئ منها في عصر الخلافة، فسلوك الحاجب المنصور في عقد مجالس اللهو و شرب الخمر يتنافى و ظهوره بمظهر المتعصب للدين و الحامي لمبادئه[4]، وخلال فترة ضعف وسقوط الخلافة عندما سيطر عبد الرحمان شنجول عرف أنه كان من الحكام الفاسدين وأنه كان كثيرا للانحرافات وعرف عنه كترة شربه الخمر وغيرها وقد كانت انحرافاته هي إحدى أسباب ثورة محمد ابن هشام ابن عبد الجبار والذي قام عليه بقرطبة وقتله [5] وقتله[5] حيث يذكر صاحب كتاب تاريخ الأندلس أن عبد الرحمان شنجول بن المنصور قد افتتح أموره بجملة من الانحرافات حيث باشر بالخلاعة والمجانة وكان يخرج من قصره إلى منيته بالمغنيين مجاهرا بشرب الخمر وانتهاك الحرم وارتكاب المعاصي.[6]

وتواصلت خلال فترة الفتنة الانتشار الواسع للانحرافات خاصة عند الطبقة الحاكمة حيث يذكر ابن حيان موقفا متخاذلا من قبل حكام الدولة الأموية اتجاهها فهو يقول في وصف الخليفة

[1] أحمد بن عميرة الظبي، المصدر السابق، ص 40.

[2] رفيق المهياني، المرجع السابق، ص 347

[3] أبو القاسم صاعد ابن أحمد الاندلسي، طبقات الأمم، تحقيق : لويس شيخو، دط، المطبعة الكاثوليكية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1912، ص66.

[4] عبد الواحد دنون طه و آخرون، المرجع السابق، ص429

[5] هاجر بوباية، المرجع السابق، ص 285.

[6] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 221.

المستكفي :" ولم يكن هذا المستكفي من هذا الأمر في ورد و لا صدر و انما أرسله الله على أهل قرطبة محنه و بلية إذ كان منذ عرف غافلا و عاطلا منقطعا الى البطالة مجبولا على الجهالة وعاطلا عن كل خله تدل على فضيلة و أجمع أهل التحصيل أنه لم يجلس في الحكم مدة تلك الفتنة أسقطوا منه و لم يزل معروفا بالتخلف و الركاكة م شتهرا بالشرب سيء السيرة، كثير الشهوة، ومجلسة العاهرة، و الخلوة، و اشتغل في جملة الانحرافات فاضطربت قرطبة لكثرة من كان فيها في المردة و في أيامه استقصلت بقية قصور جده عبد الرحمان الناصر في الخراب واقتلع نحاس الأبواب و رصاص القنى و غير ذلك من الآلات فاضطوى بخرابها بساط الدنيا.[1]،

وقد قال ابن الأرزق الأندلسي أنه من توابع الخلافة فهو النظر في مصالح الدين والدنيا، وهذا حتى لا يقع التنكيب عن صراط الله المستقيم وتنصرف الخلق طوع الأغراض والشهوات [2]. فضلا على أن الحكام أمروا من أصحاب الحسبة أن يتابعوا عملهم والمتمثل في البحث عن المنكرات الظاهرة ليجزروا عن ارتكابها ويفحصوا عما ترك من المعروف الظاهر ويأمروا بإقامته[3].

- **خلال عهد ملوك الطوائف:** وأما عن موقف ملوك الطوائف من هذه الانحرافات[4] فالواضح أنه أنه قد كان موقفا متخاذلا وهذا راجع إلى مجموعة من الأسباب التالية أهمها قيام دويلات الطوائف[5] والتي تفاوتت في قوتها ومساحتها، كما سعت دويلات ملوك الطوائف إلى الفرقة والتنافس.[6] وبدل التصدي لهذه الانحرافات أولى حكام الطوائف جهودهم إلى المنافسات والأطماع وبسط نفوذهم وتوسيع أراضيهم على حساب بعضهم.[7]

كما أن حكام الطوائف أنفسهم قد انغمسوا في هذه الانحرافات والملذات وحب الترف وتأنق والأخذ بمتاع الحياة وأصناف الأطباق والأواني المعدة لأكلهم وشربهم وإرضاء شهواتهم [8] ، وعن الترف وما تخلله من الأكل في أواني الذهب والفضة فقد ذكر البرزلي نازلة يقول فيها لا يحل للمرأة الأكل

[1] ابن حيان القرطبي، المتين، ص ص 67 - 68 .

[2] أبو عبد الله بن الأزرق الأندلسي، المصدر السابق، ص ص90 ، 91.

[3] أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، المصدر السابق، ص315.

[4] عبد الله بن علي الزيدان، المرجع السابق، ص 168.

[5] كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، ص 68.

[6] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 326 ص 323.

[7] علي زيان، المرجع السابق، ص 23.

[8] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 2، ص 424.

والشرب من أواني الذهب والفضة وأما الرجال فلابأس [1] كما أن ملوك الطوائف كان هدفهم قاصدا للشهوات وإيثار اللذات وهو ما عجل في دخول في معاصي الله [2]. وها هو ابن بسام الشنتربنى وهو مصدر مهم خلال القرن 5 هـ يصف حال ملوك الطوائف من الانحرافات المنتشرة في بلادهم فيقول عنها بأسماء الطوائف توابعها وزوابعها الذين استظهروا على شهواتهم بجرد ديولها حتى شقوا عصاها وأداروا بدائرة السوء على الجماعة رحاها.[3]

وتقدم لنا كتب التاريخ العديد من النماذج أهمها ما قام به المعتمد بن عباد الذي لم يتورع عن معاقرة الخمرة حتى في أحلك اللحظات حين كان يستنجد بيوسف بن تاشفين من الخطر المسيحي.[4]، وعن الشرب الموجب للحد يعني شرب مسلم مكلف مختارا لا ضرورة فأجاب البرزلي قائلا لا يتخرج الحد من الإكراه وواصل الحديث بقوله وفي المختصر لا يشرب حتى المضطر الخمر 5 الخمر5 وهنا ذكر البرزلي نازلة حول محاربة السلطة للانحرافات وفيها ذكر لحقوق الله على عباده فأجاب قائلا إن محاربة هذه الانحرافات واجب وإلزامية وهي التي أوجبها الله تعالى ومن تعداها فقد كان عاصيا [6] وقد ذكر الطرطوشي في كتابه سر اج الملوك قال: وسئل بعض الملوك بعد أن سلبوا حكم المملكة ما الذي سلب عزكم وهدم ملككم قالوا شغلتنا لذاتنا عن التفرغ لمهماتنا، كما أن الفضل والإعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل وهو حال ملوك الطوائف حينها[7].

غير أن كتب التاريخ تسجل لنا جانب إيجابي عن بعض أسر ملوك الطوائف ولو كان محتشم وضعيف فإن ابن حيان القرطبي ذكر أنه في قرطبة في ظل الجهاورة أنهم قد كانوا أقل أمراء الطوائف سوءا ونالت عاصمة الخلافة القديمة على أيديهم الاستقرار وصلاح الاحوال ما لم تنله اي إمارة أخرى من إمارات الطوائف.[8] حيث أن أبا الحزم ابن جهور كانت له إيجابيات كبيرة تسجلها له

---

[1] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص 375.

[2]- أبو بكر الطرطوشي، سراج الملوك، تحقيق: عبد المجيد تريكي، د.ط، دار العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت ، ص93.

[3] ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ج1، ص 34.

[4] خمسي بلعراس، المرجع السابق، ص 112.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج6، ص 339

[6] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 5 ، ص 181.

[7]- أبو بكر الطرطوشي، سراج الملوك، ص ص 94 ، 95.

[8] ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص 34.

-أبو الحزم محمد ابن جهور، هو جهور ابن محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن الغمر ابن يحي ابن الغافر ابن أبو عبدة رئيس قرطبة ولد سنة 364هـ وصار إليه تدبير أمر قرطبة بعد الفتنة فانفرد بالرياسة فيها إلى أن توفي سنة 435هـ ينظر: أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص 215.

له كتب التاريخ فإظافة إلى أنه لم يكن يستبد بالسلطة كغيره من ملوك الطوائف، إلا أنه استطاع بحكمته من جهة ودهائه من جهة أخرى أن يحد من مجموعة من الانحرافات والسلبيات التي انتشرت في المجتمع الأندلسي بعد سقوط الخلافة وتمزق الأندلس[1]

- **خلال عهد الدولة المرابطية**: و أما عن موقف أول حكام الدولة المرابطية من الانحرافات فيلاحظ أن يوسف ابن تاشفين عمل على خلع ملوك الطوائف لما كان عليهم حالهم منها فأخذ في سنة ستة و ثمانين و أربعمائة ببعث جيوشه برسم الجهاد و خلع أمرائها المتغلبين عليها حتى ملك جميع بلاد الأندلس و استوثق له أمرها.[2]

غير أنه وبعد توحيد العدوتين يلاحظ الانتشار الواسع لهذه الانحرافات في الدولة المرابطية والتي تعددت مظاهرها وتفشى فيها أصناف متنوعة خاصة فخامة اللباس عند حكامها [3] وعن التختيم ولبس الحرير فقد ذكر البرزلي نازلة يقول فيها التختيم بالذهب ولباس الحرير حرام على ذكور هذه الأمة[4] وقد ذكر عبد الواحد المراكشي في كتابه المعجب عن موقف الأمير علي بن يوسف وهو يقول وأمير المسلمين في ذلك كله يتزايد تغافله ويقوى ضعفه وقنع باسم امرة المسلمين وبما يرفع إليه من الخراج وكان يقوم الليل ويصوم النهار مشتهرا عن ذلك وأهمل أمور الرعية غاية الإهمال فاختل لذلك عليه كثير من بلاد الأندلس.[5]

وخلال عصر المرابطين لم تنجح السلطة المرابطية في بلاد الأندلس من منع شرب الخمر فقد تعود الأندلسيون على شرب الخمر حيث انتشر شربه بين العامة والخاصة والجدير بالذكر أنه خلال هذه الفترة قد وجدت معاصر لصنعه كما انتشرت صناعته في مجموعة من المدن الأندلسية منها لورقة وبلنسية وإشبيلية ومرسية[6] وعن دور السلطان في كبح هذه الانحرافات فذكر البرزلي نازلة في هذا

---

[1] هاجر بوباية، المرجع السابق، ص ص 39 ، 40.

[2] علي بن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 156.

[3] عيسى ابن الذيب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 135.

[4] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج1، ص 450.

[5] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 135.

[6]- عبد العزيز الحاج كولة ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأندلس من خلال النوازل الفقهية في القرنين 5 و 6 هـ /11 و 12 م، رسالة ماجستير، التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله 2 ، الجزائر، 2016، ص142.

الصدد فهو يقول وإن رأى السلطان ما يسيء ويضر بمثل هذه الأفعال فالواجب عنده أن يضرب الناس على الوفاء ضربا مبرحا حتى يستقيموا[1]

وعن موقف السلطة المرابطية فقد تغير أواخر عهدها من هذه الانحرافات وخاصة ما قام به الأمير المرابطي تاشفين بن علي والتي حارب فيها شرب الخمر وبين أن شربه إثم وفجور يؤدي إلى الفسوق والشرور وعمل على وضع حد لظاهرة شرب الخمر في جميع جهات الأندلس، وهذا يعد موقف رسمي للسلطة المرابطية.[2]، وخاصة أن ثبات الملوك كان بالعدل وكان من الخصال التي هي أساس قواعد السلطان وهو قوام الملك ودوام الدول ورأس كل مملكة [3]. ويبدوا أننا لم نلتمس أي رد فعل من أمراء الدولة المرابطية إلا في الفترة الأخيرة من عهدهم إلا لسببين هما الأول وهو ظهور طلائع الثورة عليهم بالأندلس والسبب الثاني وهو استغلال مناوئيهم من الموحدين بزعامة المهدي بن تومرت لتلك الانحرافات المتفشية في المجتمع المرابطي[4] وهنا أوردت النصوص النوازلية نازلة مفادها مفادها أنه وجب على السلطان التقيد بأمور الدين كما يجوز له أن يضرب الناس إن خالفوا شيئا في أمور دينهم[5]

- **خلال عهد الدولة الموحدية:** وأما عن موقف حكام الدولة الموحدية منها فللمؤسس الأول للدولة وهو محمد بن تومرت فقد كان يرى أن ما أصاب المسلمين بالمغرب الاسلامي عموما من ضعف وتدهور مرده إلى حياة الترف والعكوف على اللهو وصدوفهم عن منهج الدين الحنيف، وأخذ يهاجم المتاجر التي تبيع آلات اللهو[6] ويؤكد هذا البيدق بقوله: "أن المعصوم لما دخل بجاية ونزل بها بمسجد بمسجد الريحانة كان ينهي الناس عن الارقاق الزرارية وعمائم الجهالية ولباس الفتوحات للرجال وكان يقول لا تزينوا بزي النساء لأنه حرام وعند نهاية رمضان وحلول يوم الفطر كان يمنع اختلاط الرجال بالنساء و جعل فيهم بالعصا حتى بددهم وهذا ما ذكره البيدق عن ذكر عودة ابن تومرت إلى المغرب وقيامه بحركة إصلاحية تهدف إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سائر المدن التي مر بها.[7] وعن موقف الرسول (ص) للتقشف فقد أورد البرزلي نازلة مفادها وهذا الإفراط بالتقشف قد

1 أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 149.

[2] عيسى بن الذيب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 333.

[3]- أبو بكر الطرطوشي، سراج الملوك، ص87.

[4] عيسى بن الذيب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص135

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 149.

[6] عبد الله علي علام، المرجع السابق، ص 247.

[7] أبو بكر بن علي الصنهاجي، المصدر السابق، ص 15.

قد غضب منه الرسول عليه الصلاة والسلام وأنكر على قوم من أصحابه ما أرادوه وأخبرهم أنه أخشاهم لله لما طلبوا التبتل فأعلمهم أن التقرب إنما هو بين ورسم والوقوف عند مابه حكم فقال عليه الصلاة والسلام لا رهبانية في الإسلام [1] لقد كان حكام الدولة الموح دية وعلى رأسهم عبد المؤمن بن علي متمسكين بأحكام الشريعة الغراء فحملوا رعاياهم على إقامة أركان الإسلام وتنفيذ أحكامه بصرامة وحزم فكان القتل دون غيره لمن لم يؤد الصلاة أو يشرب الخمر وربما كان الغرض من سياسة عبد المؤمن وهي الصرامة وردع المستهترين وخلق مجتمع إسلامي نقي ويبقيه خالي من دنس الكفر ومنع الشباب الموحدي من مخالطة اليهود والنصارى وشاربي الخمور وآكلي لحم الخنزير.[2]

وقد اعتبر المؤرخ سيمون ليفي ان عبد المؤمن هو من ألغى عقد اهل الذمة لليهود والنصارى الذين كانوا عددهم كبيرا بالأندلس فلم يكن امامهم الا الارتداد عن دياناتهم أو مغادرة البلاد وربما كان هذا بسبب الانحرافات الصدارة عنهم[3].

وقد بذل الخليفة أبي يعقوب المنصور كل جهده في الحفاظ على قدسية الشعائر الدينية فحارب كل مظاهر الفساد الأخلاقي الذي انتشر عند بعض ضعاف النفوس وأمر بإلقاء القبض على الملهين وأصحاب الغناء ومن يجاهرون في الشهوات وأمر بإغلاق الأسواق الغواني والملهيات، وأرسل أمره بالقضاء على أماكن اللهو والقضاء على شراب الرب المسكر ومنع بيعه وإغلاق حوانيته وإراقة ما يوجد منه.[4] وبالتالي يلاحظ أن الخليفة الموحدي أبي يوسف يعقوب المنصور قام بأعمال جليلة لمحاربة الانحرافات فإضافة إلى محاربة الخمور أحرق كتب الفلاسفة وأمر بالاعتماد على كتاب الله والسنة الصحيحة. [5] وهنا ذكر البرزلي نازلة حول الحدود الالزامية والتي على السلطان التزامها فقال هي واجبة وإلزامية ومن تعاداها فقد كان عاصيا[6]

---

[1] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج2، ص 35

[2] عبد الله علي علام، المرجع السابق، ص 239.

[3] Simon levy، essais dhistoir et de civilization judea .rabat .marocaines.2001 . p 37

[4] أكرم حسين غضبان، المرجع السابق، ص 185ص 186.

[5] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 1، ص 579.

[6] ابو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 5 ، ص 181.

وذكر عبد الواحد المراكشي في كتابه المعجب أن الخليفة كان لا يرى شيئا مما يراه الناس في ابن تومرت وذكر الشيخ الصالح العباس ابن إبراهيم قال: قال لي أمير المؤمنين أشهد لي بين يدي الله عز وجل أن لا أقول بالعصمة يعني عصمة ابن تومرت.[1]

- **خلال عهد بنو الأحمر:** وأما عن موقف حكام بنو الأحمر من شيوع الانحرافات فلطالما حرص الحكام على تثبيت أركان دولهم بالعامل الديني وإحدى هذه الدول الإسلامية وهي دولة بني الأحمر بالأندلس[2] فقد تنافس الحكام والأمراء في هذا المجال والذي تواصل إلى غاية عهد بني الأحمر غير أن ما يجب الإشهار إليه وهو أن الكثير من سلاطين بني الأحمر قد كانوا مولعين ببناء القصور والمتنزهات والقلاع والحصون والمساجد وقد زاد اهتمام السلاطين بهذا المجال و يقصد به ظاهرة الترف الإسراف في الانفاق وهو تدهور الأوضاع السياسية بسبب الصراع الدائم بين المسلمين والنصارى.[3]

كما تشير بعض النصوص والمصادر التي تزامنت مع دولة بنو الأحمر في الأندلس إن هذه الانحرافات على اختلاف أصنافها قد طالت أفراد من البيت الحاكم ومجموعة من سلاطين الأندلس ومنهم إسماعيل الثاني الذي كان يكثر من مجالسة النساء حيث كانت صفته منحطا في درك اللذة وفي عهد أبي سعيد البرميخو كثر الفساد وانتشر الانحراف وشاع الخمر وتعاطي الحشيش،[4]

كما تذكر لنا العديد من الكتب والمصادر التاريخية التي أرخت وحقبت لدولة بنو الأحمر أن أبي الحسن قد اتهموه أنه كان منساق خلف هذه الانحرافات من وراء ملذاته مع زوجته الجميلة ثريا هامكا على انحرافاته وهو ما أدى الى تراجع قوة الدولة وخسرت الكثير من القلاع أمام ملك أرا غون[5] أراغون[5] كما يلاحظ عجز الولاة والقادة العسكريين داخل الحصون على الحد من هذه الانحرافات على اختلاف أشكالها وأصنافها وهو مؤشر يدل على ضعف السلطة المركزية في الحد من هذه الانحرافات المنتشرة في مملكة غرناطة[6] وهنا أوردت النصوص النوازلية نازلة مفادها أنه وجب على السلطان التقيد بأمور الدين كما يجوز له أن يضرب الناس إن خالفوا شيئا في أمور دينهم[7]

---

[1] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 212.

[2] بو حسون عبد القادر، السلطة والمؤسسات الدينية بالأندلس ، دولة بني الأحمر أنموذجا، ص83.

[3] عبد القادر بوحسون، الأندلس في عهد بنو الأحمر، ص 210.

[4] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 111.

[5] شامخ زكرياء علاونة، سقوط غرناطة 896هـ – 1492م دراسة تحليلية، مجلة الإنسان والمجال، مج 5، العدد 2، الصدور 20 ديسمبر 2019، ص46.

[6] بعلي زوبير، المرجع نفسه، ص 107.

[7] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 149.

7. **موقف العلماء:**

أ - من البدع:

- **خلال العهد الأموي** : فما يلاحظ عموما عن موقف العلماء أنها انقسمت إلى قسمين جهود جماعية وهي اهتمام الفقهاء المالكية في شمال افريقيا و في الأندلس بالاهتمام بقضايا الناس والإكثار من الفتوى للإمام مالك بن أنس فضلا عن ما كانوا يتسمون به من التقوى والابتعاد عن اللهو بالترفع عن غرض الدنيا و زخرف الحياة، فلم يعهد فيهم تجبر أو استعلاء بل عرفوا أنهم كانوا يهتمون بمشاكل الجماهير و يبحثون عن الحلول لقضاياهم الفكرية في احياء السنة و اماتة البدعة[1]

وأما الجهود الفردية فبرزت في هذا الصدد ما قام به محمد بن وضاح القرطبي الذي قام بتأليف كتاب البدع والنهي عنها حيث تضمن فيما جاء في البدع وجمع في هذا الكتاب ما جاء من أحاديث عن الرسول محمد (ص) والاخبار عن الصحابة والتابعيين حيث كانونا احرص الناس على إنكار البدع وعدم تفشي هذه البدع والاهواء داخل المجتمع الإسلامي وهذا الكتاب من أشهر الكتب المصنفة في البدع، فهو يذكر في النهي عن الجلوس مع أهل البدع وطلقتهم والمشي معهم حيث ذكر قول سفيان الثوري من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث إما أن يكون فتنة عل غيره وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به وإما أن يقول والله ما أبالي ما أتكلم[2]

كما برزت جهود العالم المنذر بن سعيد البلوطي والذي كان مهيبا صليبا وكان غزير العلم متكلما بالحق متبينا بالصدق وله كتبا مؤلفة في ميدان السنة والقرآن والورع والرد على أهل الأهواء والبدع، و قد ذكره الفتح بن خاقان (528هـ/1134م) في كتابه مطمح الأنفس و مسرح التأنس أنه كان صارما غير جبان و لا عاجز و كان غزير العلم متكلما بالحق متبينا بالصدق و عرف بالورع ومحاربة البدع.[3]. وهنا أجاب الونشريسي في نازلة له حول تكفير أهل البدع فقال من قال بتكفير

---

[1] ابن فرحون المالكي، الدياج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، ج 1، دط، دار التراث للطبع و النشر و التوزيع، دم، دت، ص ص 1 ، 2.

[2] محمد بن وضاح القرطبي، المصدر السابق، ص ص 3 ، 54.

[3] أبو نصر الفتح محمد بن خاقان، مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، ط 1 ، تحقيق، محمد علي الشوايكة، مؤسسة الرسالة للطبع و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1983م، ص 238.

أهل البدع فقد خرق إجماع المسلمين ورد على رب العالمين غارفي الذنب وقابلي التوبة والله وحده يعصمنا وإياهم من مضلات الفتن[1]

وتواصلت جهود العلماء خاصة في ما تعلق بوثائق أهل الذمة حيث أعدوا ضوابط وضعها الفقهاء لمن هم بين المسلمين حفاظا على الإسلام وحمايتنا لضعاف النفوس من الزلل فمنعو بناء كنائس جديدة أو ضرب الناقوس أو حتي دخول طائفة علي الأخرى [2]

- **خلال عهد ملوك الطوائف** : وخلال عهد ملوك الطوائف فقد كان وزن العلماء والفقهاء بالغ الأهمية شانه في ذلك شأن غالبية الأقطار الأندلسية ودلك لأن اتصالهم بالناس كان مباشر حيث كان الفقهاء في غالب الأحيان من أصول متواضعة وكثيرا ما يعبرون عن مطالب وطموحات الجماهير[3]، كما تواصلت مظاهر تحريم الفقهاء لها وتصنيفها ضمن خانة المحضورات المستهجنة شرعا وأخلاقا وسعوا إلى محاربتها في المجتمع ومحاولة الحد من انتشارها [4]

حيث كان الفقهاء الأندلسيين مجمعين دائما على ادانة كل بدعة مهما كان مصدرها و لم تأخذهم في ذلك رحمة و لا هوادة، حيث يلاحظ اجماع الفقهاء الأندلسيين على اتخاذ موقف صارم متشدد منها.[5]

ولنا مجموعة من النماذج عن علماء الاندلس في هذا المجال ومن أبرزهم وهو العالم ابن حيان القرطبي فحقيقة الامر عن موقفه من شيوع البدع أنه لم يتردد في صب مسامعهم بما يكرهون وبما يعرب عن احتقاره وإشمأزازه منهم كما برزت جهود العالم أبو بكر الطرطوشي والذي اشتهر في القرن الخامس الهجري بالرد على مجموعة الامور المبتدعة في الدين [6]، فقد كان عالما زاهدا ورعا ومتواضعا و كان متقدما في الفقه و ألف تأليفا حسنا في كتابه البدع و المحدثات.[7]

إذ يمثل كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي والذي ألفه في الرد على المحدثات ونقض البدع والضلالات، والذي يعد كتابا أصيلا في بابه وعظيم في قاعدته وكبير في نفعه نقل عنه كثير من

---

[1] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 2 ، ص 339.

[2] بعكاك نورالدين وبودالية تواتية، المرجع السابق، ص67.

[3] محمد بن عبود، التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية خلال عهد دول الطوائف ، ص204.

[4] بن خيرة رقية، البدع والممارسات الغيبية في المجتمع الأندلسي خلال القرنيني الخامس والسابع الهجريين، ص143.

[5] أبي الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي، ثلاثة وثائق في محاربة أهل الأهواء و البدع في الأندلس، ص ص 08 - 09.

[6] قبايلي طارق يوسف و يماني رشيد، المرجع السابق، ص104.

[7] ابن فرحون المالكي، المصدر السابق، ج 1، ص 245.

العلماء بعده[1]، و عن موقف ابن حزم من البدع السائدة خلال هذه الفترة فقد أشار اليها في كتابه الفصل في الملل و الأهواء و النحل فهو يقول و عن البدع ف إنها من فضائح الملل المخالفة للدين الاسلامي و ان أهلها هم في ضلال باطل و أن أهل البدعة و الضلالة هم أهل كفر في هذه القضية لما ذكرنا من تلبيس.[2] وهنا أجب البرزلي في نازلة له حول الرأي في أهل الأهواء والبدع فأجاب قائلا أن أهل البدع والضلال عدول عن السنة والجماعة لكن لا يجب أن يطلق عليهم تسمية الكفار[3]

خلال عهد المرابطين: أصبحت طبقة الفقهاء تمثل قسما هاما من السكان يتمتع بأكبر قدر من النشاط حيث تميز العهد المرابطي باقتفاء أثر السلف الصالح في امتثال أوامر الشرع واجتناب نواهيه والابتعاد عن الشبوهات وقد مثل هذا الاتجاه ثلة من العلماء المتقدمين والنماذج المهمين في دولة المرابطين أمثال وجاج بن زولو والإمام عبد الله بن ياسين والذي كان زاهدا صابرا على الحق والإمام أبو علي حسين بن محمد الصدفي[4]، كما برزت بشدة جهود العالم أبو قاسم العزفي السبتي والذي أفرد لها فصل أسماه البدع أين علل انتشارها بين المسلمين في الاندلس لمجاورة النصارى ومخالطتهم وذكر أن ما عبر من بر الاندلس ألا بر المغرب بدعة أشنع منها وقد عمل العزف ي على تحويل أهل بلده عن هذه البدع وحث العلماء على محاربتها والعمل على أبطالها[5]

كما مثل ابن ابي الخصال (ت. 540هـ/1146م) نموذج مهم من خلال كتابه رسائل بن أبي الخصال حيث قال في خطبته يوم عيد الاضحى فهو ي دم هذه البدع فيقول، أحيينا مهرجان الروم وفارس وجددنا نيروزها الداثر الدارس وهجرنا تصبيح تلك وقرآنها وأعددنا لهذه الطاغية أقرانها ودارعناها الى نيرانها وأوثانها[6] كما برزت جهود العالم ابن باشكوال في نقدها بقوله إني رأيت الجمهور اللفيف من أهل عصرنا قد تواطؤوا على إعظام شان هذه البدع وتواطئوا تواطأ فاحشا والتزموا الاحتفال بها، وها هو العزف يبدي امتعاضه منها قائلا أي بدعة أو فحش أسمج من أن يكون المسلمون

[1] أبو بكر الطرطوشي، المصدر السابق، ص ص 6 ، 7.

[2] أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، الفصل في الملل و لأهواء و النحل، تحقيق : محمد ابراهيم نصر، ج 5، د ط، دار الجيل للطبع و النشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، د ت، ص 33.

[3] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي ، المصدر السابق، ج 6 ، ص 187.

[4] محمد محمود عبد الله بن بيه ، المرجع السابق، ص102.

[5] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص184.

[6] أبو عبد الله بن أبي الخصال، رسائل ابن أبو الخصال، تحقيق : محمد رضوان الداية، ط 1، دار الفكر للطبع والنشر، دمشق، سوريا، 1988، ص ص 564 ، 567.

يحتفلون لدخول شهرا من شهور العجم وه م أعداءنا عديناهم على كفرهم بالله فأي مودة تكون من تعظيم أعيادهم في ضلالهم وكفرهم وبالتالي هي سلوكات أستعظمها الفقهاء ورأي في البدعة خروجا عن الدين[1] ،

وعلى هذا الأساس قرر العلماء المرابطين تقبيح هذه الصفات وكراهة السلف لها وهجرهم من ظهر عليه تعاطيها وحسب اعتقادهم أن البدعة في الدين تؤدي أكثر إلى الاختلال في العقائد، كان هذا التشدد والمنع المقصود به في الأساس حفظ عقائد العامة من جمهور المسلمين [2] . وعن مجالسة العلماء فقد ذكر الإمام البرزلي حيث قال لقمان لإبنه يا بنيا عليك بمجالس العلماء وملازمتها واسمع من كلام الحكماء فإن الله عز وجل يحي القلوب الميتة بنور الحكمة [3] ولم يكن للفقهاء في دولة المرابطين من السلطان أكثر مما كان لهم في غيرها من الدول، ويرجع لهؤلاء الفقهاء الفضل في نشر العلوم الدينية[4]. وكانت هذه البدع قواصم شغلت المسلمين في الأ ندلس خلال هذه الفترة عن الاعتصام بح بل الله وعجلت في نفس الوقت بظهور أصحاب البدع والضلالات [5]. وعن ما أوردته النصوص النوازلية حول موقف العلماء من البدع فقد ذكر البرزلي أنه يستتاب أهل الأهواء والبدع[6]

- **خلال عهد الموحدين:** كانت عبارة عن معارضة شديدة متنوعة الأشكال من طرف المالكية ضد الموحدين التي كانت نتيجة العيوب الكثيرة التي ميزت العقيدة التومرتية فقد سلك بعض الفقهاء مسلك المقاومة الصامتة في حين رأى بعضهم المجاهرة بالمقاومة متحملا تبعات ذلك وعن من أتبع نهج المقومة الصامتة فهم القاضي ع بلدة ابن زياد التادلي والقاضي ابو القاسم أخيل بن ادريس الرندي أما من تبع المجاهرة والإعلان من خلال مبادرتهم الى اعلان ولائهم للعباسيين، فمنهم الفقيه أبي القاسم بن فارس الغرناطي وعبد الله ابن محمد ابن عبد الله المعروف بابن دمام [7].

[1] بن خيرة رقية، البدع والممارسات الغيبية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، ص 135.

[2] محمد محمود عبد الله بن بيه، المرجع السابق، ص ص 99 ، 100.

[3] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص 394.

[4]- عصمت عبد اللطيف دندش، أضواء جديدة على المرابطين، ط 1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991، ص35.

[5] عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق ص144.

[6] ابو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 6 ، ص 188.

[7] عبد الجبار صديقي، انهيار دولة الموحدين ، دراسة في الخلفيات الثقافية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 02 ، العدد 03، الصدور 20 جويلية 2016، ص ص 176 ، 177.

كما لنا نموذج آخر مهم يمثله العالم أبو بكر ابن العربي و الذي قد ذكر ه ابن فرحون المالكي (ت. 799هـ/1397م) في كتابه الديباج المذهب حيث يقول أن القاضي أبو بكر بن العربي قد بين في كتابه القواسم و العواصم ما وقع في الغرب من الفتن فهو يقول عطفنا عنان القول الى مناصب نزلت بعلماء في طريق الفتوى لما كثرت البدع و ذهب العلماء و تعاطت المبتدعة منصب الفقهاء و تعلقت بهم أطماع اجهال، فقالوا بفساد الزمان.[1]

فالعلم أبو بكر بن العربي يورد بعض القول في الرد عن البدع فهو يقول و أما الذي أظهروا بدعهم فهي ممرودة عليهم و هذه مسألة معروفة [2]، فلبن العربي لم يستعمل كلمة الاعتصام إلا عندما يتحدث عن البدع فيقول: أنا أبين بفضل الله وجه الاعتصام من هذه الضلالات" [3]، كما يتجسد موقف العالم أبي بكر ابن العربي في الرد عن هذه الانحرافات فهو يقول إنما ذكرت لكم هذا لتحترزا من الخلق و الخاصة من المفسرين فإنهم أهل جهالة بحرمات الدين فلا تتقبلوا رواية إلا على أئمة الحديث، و يميزهم خروج مقاصدهم عن الدين الى الدنيا و عن الحق الى الهوى فإذا قاطعتم الى الباطل سلمتم من هذه الحبائل. [4] كما تواجد نموذج آخر وهو إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر والذي كان شديدا على أهل البدع واشتد معها في إقامة الحدود[5]

وعن موقف العلماء من أهل البدع فقد ذكر الونشريسي قائلا إذا رأيت في هذا أمرا مستفضعا فالواجب على العلماء هو تشديده فيه وإغلاضك عليه والامتعاض لمثله هو واجب عليه ولازم[6]

وفي ختام الحديث يمكن القول بأن الأندلس خلال هذه الفترة من وجهة نظر العقائد لم تتأثر بدعاية الموحدين إلا نادرا وقد ظلت للمالكية فيها اليد العليا حتى النهاية[7]

- **خلال عهد بو الأحمر:** يسجل مجموعة من المواقف التالية، حيث برزت جهود مجموعة من العلماء أمثال: أبو عبد الله الشاطبي الذي كان عالما بعلم القراءات، وأبو بكر الغرناطي والذي كان

[1] ابن فرحون المالكي، المصدر السابق، ج 1، ص 382.

[2] أبو بكر ابن العربي، العواصم من القواسم، تحقيق : محمود مهدي، ط 1، مكتبة السنة للطبع و النشر، القاهرة، مصر، 1985م، ص 264.

[3] - عصمت عبد اللطيف دندش، أضواء جديدة على المرابطين، ص142.

[4] أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، ص ص 260 - 261.

[5] - بعلي زوبير، المرجع السابق، ص112

[6] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق ، ج 2، ص 346.

[7] جيمس كولان، المرجع السابق، ص148.

متضلعا في القراءات مشاركا في المنطق وأصول الفقه، وأبو القاسم القرطبي والذي كان محدثا بالأندلس، وأبو العباس الإشبيلي[1]. كما تسجل جهود العالم الإمام الشاطبي، فقد كانت له مجموعة من المجهودات الخاصة في مجال البدع والرد عليها، ففي كتابه الاعتصام فهو يحذر من هذه البدع و يقول:" والأصح أن يطلب تركه وينهى عنه لكونه مخالفة لظاهر التشريع والأصل في حبسه وهو التمسك بالطريق والسبيل والسنن، وقد ظهر معنى البدعة في إجماع السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم على ذمها وكذلك تقبيحها والهروب عنها، وأن كل بدعة ليست بحق بل من باطل، فالمبتدع مذموم الإثم وذلك على الإطلاق والعموم"[2].

كما تواصلت جهود الإمام الشاطبي في ميدان الرد على البدع، حيث قام بتأليف كتابه المعروف بالاعتصام، وهو كتاب في الرد على البدع والمحدثات التي فرقت جماعاتهم وزحزحتهم عن الصراط المستقيم، ومن اجل ذلك كان تحرير مسائل البدع والابتداع مما ينفع المسلمين في أمر دينهم ودنياهم، وهذا الكتاب ألف في عصر ضعف الدين الإسلامي حتى يكون مبدأ لنهضة جديدة لإحياء السنة وإصلاح شؤون الأخلاق، حيث جعل مباحثه في مجموعة أبواب تضمنت تعريف البدع ومعناها وذم البدع وسوء منقلب أهلها، وفي مآخذ أهل البدع في الاستدلال والبدع الحقيقية والإضافية، وفي أحكام البدع[3].

وبالتالي يلاحظ أن موقف الإمام الشاطبي من هذه البدع المنتشرة في الأندلس قد وجب ذمها لأن اتباعها خروج عن الصراط المستقيم ورمي في العماية [4]. فحسب الشاطبي أن الابتداع شر كله فلا يمكن أن يجتمع مع فرض الوجود وبالتالي فعلى طريقة الإمام الشاطبي البدعة كلها حرام [5]. كما ان الفترة التي كان يعيشها الإمام الشاطبي في مملكة غرناطة كانت تطغى عليها شخصيات مرموقة شغلت معاصريها بهم إلا ان الإمام الشاطبي كان له موقف ثابت من هذه البدع حيث تأثر كثيرا بكتب العالم ابن العربي [6]، حيث يذكر التبكتي (ت. 1036هـ/1627م) أن ا لعلامة إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت. 790هـ/1388م) كان يلقب بالقدوة وهو الحافظ الجليل وعن صفته فقد كان ورعا

---

[1] عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال عهد الدولة الزيانية، ص ص 53 ، 58.

[2] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، الاع تصام، تحقيق: محمد أبو الأجفان، ج1، د.ط، المكتبة التجارية الكبرى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت، ص ص 37 ، 142.

[3] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي،الاعتصام، ص ص4 ، 5.

[4] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المصدر السابق ، ص ص 37 ، 46.

[5] عزت علي عطية، البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها، ص ص 308 ، 309.

[6] عصمت عبد اللطيف دندش، أضواء جديدة على المرابطين، ص142.

صالحا زاهدا سنيا وقد كان حريصا على اتباع السنة مجانبا للبدع والشبهة ومبتعدا على كل ما ينحو للبدع وأهلها[1]

كما دعم هذا الموقف مجموعة من المواقف الأخرى لمجموعة من العلماء ومنها موقف محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي المشهور خلال هذه الفترة بلقب الراعي والذي أخذ العلم عن أبي القاسم بن سراج وبعدها رحل إلى مصر وأخذ العلم عن بن حجر ومن مؤلفاته انتصار الفقير وكتاب السالك لمذهب الإمام الكبير مالك والذي له مواقف هامة في الرد على أصحاب البدع[2]

كما يلاحظ خلال هذه الفترة تعرض الكبير من الفلاسفة بالأندلس إلى الاضطهاد والقتل وخير دليل ما حدث للعلامة لسان الدين بن الخطيب بسبب كتابه والذي أنكره الفقهاء واتهموه بالزندقة وانحرافه حسب اعتقادهم عن العقيدة الخالصة حسب زعم بعض الفقهاء [3]. وتعرض للمؤامرة واتهم بالزندقة والإلحاد ثم القتل واحرقت جثته[4].

و عن موقف علماء المشرق الإسلامي من البدع التي انتشرت في دول الإسلام فقد كان موقف شيخ الاسلام ابن تيمية (ت. 728هـ/1328م) من البدع مناهظا ومخالفا لها فهو يقول في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم وكل ما أحدثوه من العبادات و العادات فهو أقبح وخاصة أنه مما لم يشرعه بل أحدثه الكافرون فالموافقة فيه ظاهرة القبح و المحدثات فيه من البدع فجميع الأدلة من الكتاب و السنة و الاجماع تدل على قبح البدع و كراهتها و البدع منهيعنها في الجملة.[5].

كما تواصلت جهود العالم أبي العباس أحمد بن تيمية في موقفه من البدع في الأعياد فهو يقول ولولا رسول الله و نهيه و منعه لما ترك الناس تلك الأعياد لأن المقتضي لها قائم من جهة الطبيعة التي تحب ما يصنع في الأعياد خصوصا اعياد الباطل من اللعب و اللذات فكان رسول الله يم نع

---

[1] أحمد باب التمبكتي ، نيل الابتهاج بتطريز الدباج، تحقيق و تق ديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط 2، دار الكاتب للطبع والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، دت ، ص 48.

[2] أحمد بابا التمبكتي، المصدر السابق، ص 530.

[3] بوحسون عبد القادر، العلوم البحثية بالأندلس على عهد بني الأحمر بغرناطة، مجلة تاريخ العلوم، مج 3، العدد 5، الصدور 01 سبتمبر 2016، ص184.

[4] بوحسون عبد القادر، السلطة والمؤسسات الدينية بالأندلس، دولة بني الأحمر أنموذجا، ص87.

[5] أبو العباس أحمد بن تيمية، المصدر السابق، ص 425.

أمته منعا قويا من أعياد الكفار لما فيها من البدع و ليس في اقرار أهل الكتاب على دينهم ابقاء لشيء من أعيادهم لما هم عليهم من كفرهم و معصيتهم.[1]

وعن موقف العلماء من البدع أجاب البرزلي قائلا في نازلة له حول الكلام عن البدع فقال البدعة التي صدرت من أحد ما فأجاب قائلا البدعة التي تصدر من أحد ما إلا ولمخالفه أن يقول أنها داخلة تحت النهي أو مذمومة وهذا هو الواجب والأصح[2]

ب- من الانحرافات:

- **خلال العهد الأموي:**

احتل العلماء مكانة مرموقة في المجتمع الأندلسي نظرا لكونهم حفظة الدين وحملة الشريعة لدى أعلى العامة من قدرهم وأولوهم مكانة مرموقة وهو ما فرض على السلطة إجلالهم مما سمح لهم بالتحول إلى قوة مؤثرة وخاصة وأنهم مصدر حصول الحاكم على الشرعية والتي كانت الدولة الأموية في الأندلس في أمس الحاجة إليها لذا أطاعوا الفقهاء لأنهم دعامة للاستتباب ملكهم لذا أحاطوا أنفسهم بسياج منهم.[3] .

و خلال عصر الإمارة بدأت الأندلس تعرف جيلا جديدا من العلماء أكثر طموحا وبدلا للجهد العلمي أكثر من أي فترة سابقة وبدأت تظهر خصائص جديدة للحياة العلمية، وبدأ العلماء يشاركون في الحياة الرسمية والاجتماعية مشركة واضحة.[4]

ومما يجب الإشارة إليه وهو أنه قبل القرن الثالث هجري وهو مطلع الدراسة كان هؤلاء الفقهاء والعلماء المشاورين في الأمور الدينية مما دفعهم إلى التدخل في الشؤون الداخلية للأمراء لكن يلاحظ تراجع دورهم بعد وقعة هيج الربض وربما كان هذا هو السبب لعدم وجود موقف ثابت من العلماء اتجاه تلك الانحرافات.[5] كما يلاحظ أن اختصاص أولائك العلماء المشاورين قد كان محدود جدا وفي شؤون الدولة لم يكن لهم اختصاص فقد كان الأمراء أحرص على سلطانهم من أن يجعلوا لأحد فيه نصيبا، ومن هنا يمكن القول بأن الغرض من قيام جماعة الفقهاء المشاورين وأهل الفتيى

---

[1] أبو العباس أحمد ابن تيمية، إقتضاء الصيراط المستقيم، ص ص 445 ، 425 .

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 498.

[3] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 25.

[4] سعدي شخوم، أثر العلماء في الحياة الرسمية والاجتماعية في عهد الإمارة 138هـ، 316هـ، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 02، رقم 01، الصدور 10 مارس 2010، ص ص 31 ، 32.

[5] خزعل ياسن مصطفى، المرجع السابق، ص 54.

في الأندلس هو إحاطة البيت الحاكم بسياج من أهل الدين والعلم والور ع فيكون ضمانا لشرعية الحكم في نظرهم[1]

أو ربما كان عدم وجود موقف ثابت من فئة العلماء والفقهاء اتجاه الانحرافات التي عرفتها بلاد الأندلس وهو راجع أساسا إلى ما تميزت به الحياة العامة في بلاد الأندلس وما غلب علها من وسائل اللهو والتسلية كما أن الحياة المترفة التي عاشها الكثيرون في الأندلس وخاصة في الطبقات العليا والتي كان قد شغلها ألوان مختلفة من ضروب اللهو والتسلية والعب ولما طبعها من الغناء والموسيقى وغيرها من الوسائل التي شغف بها الأندلسيين ومجالس الهو التي تعقد في القصور والمتنزهات.[2] وكذلك يلاحظ تراجع دور العلماء منذ موقعة هيج الربض حيث كانت هذه الواقعة حدثـفاصلا في التاريخ الأموي الأندلسي سنة 180هـ الموافق 805م وقد كانت هذه الحركة في صميمها دينية دعى إلها الفقهاء وأيدوها بما لهم من سلطان وقد فشلت هذه الثورة لأن الفقهاء دعوا إلها دون أن يتصدوا لحمل المسؤولية[3]

و نتيجة لهذا الوضع فقد ظهرت في المجتمع الأندلسي في هذه الفترة ظاهرة الزهد و تزعمها بعض العلماء و الفقهاء أمثال الزاهد أحمد بن معاوية الملقب بالقط فرابطوا في الثغور احتجاجا على روح التحلل و الفساد التي سادت، المجتمع الأندلسي [4] وزادت ظاهرة الزهد بعد أن اصبح المذهب المالكي أكثر المذاهب الفقهية انتشارا في الأندلس وكان من أغلبية زهاد هذه الفترة من المالكية أمثال زياد ابن شيطون وعيسى ابن دينار الغافقي وسعيد ابن حسان وهارون ابن سالم وغيرهم كثير ممن تأثر بظاهرة الزهد في مقاومة الانحرافات المنتشرة داخل المجتمع الاسلامي الأندلسي[5]

وقد تغير هذا الموقف خلال عصر الخلافة الإسلامية بالأندلس مطلع القرن الرابع الهجري والعاشر ميلادي بوصول الخليفة عبد الرحمان الناصر، وخاصة عندما أراد عبد الرحمان الناصر الشروع في بناء مدينة الزهراء وهي مدينة خلافية بنيت على بعد 5 كلم شمال غربي العاصمة قرطبة والتي كانت تعد من المنشآت المعمارية ونتيجة لسياسة الترف ومن دلائل الرخاء الاقتصادي.[6]

---

[1] حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس، ط3، دار عربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص ص 33 ، 34 .

[2] حسين يوسف دويودار، المرجع السابق، ص 311.

[3]- حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس، ص ص 23 ،25 .

[4] عبد الواحد دنون طه و آخرون، المرجع السابق، ص ص 426 ،427.

[5] محمد بركات البيلي، الزهاد والموفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجري، دط، دار العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993، ص 131.

[6] انتصار محمد صالح الدليمي، المرجع السابق، ص ص 40 ، 42.

فقد ظهرت تلك المعارضة من العلماء والتي قامت ضد الخليفة الناصر وضد اصرافه في أموال الدولة وقد تزعمه تلك المعارضة قاضي العاصمة واسمه المنذر بن سعيد البلوطي*.[1] و كان الخليفة عبد الرحمان الناصر قد بدأ بعمارة الامارة و اقامة معالمها، و استفرغ وسعه في تنجيدها و اتقان قصورها و زخرفة مصانعها فانهمك في ذلك حتى عطل شهود الجمعة بالمسجد الجامع و الذي اتخذه فأراد القاضي المنذر بن سعيد رحمه الله أن يعضه و يقرعه.[2]

حيث قيل ان الخليفة عبد الرحمان النصر لما بنى المجلس بقصر الزهراء حيث استغرق في بنائه فكان يقعد على الصناع بنفسه ولا يكل ذلك لغيره حتى ترك الخروج الى الصلاة في الجامع والشهود الجمعة تلاث جمعات متواليات، فلما كمل البناء خرج في الجمعة الرابعة فصلى بالجامع فلما رأى الخليفة الناصر قد خرج الى الصلاة ذلك اليوم اراد عضته وتوبيخه على تركه شهود الجمعة واشتغاله بالبناء[3]

وذكر قوله تعلى : " {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (128) وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (129) وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (130) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (131)}.[4] و تواصل دعاءه الى الزهد في هذه الدنيا الفانية و الحظ على اعتزالها و الترغيب في الآخرة و مغانيها و التقصير عن طلب اللذات و نهي النفس عن ا تباع الشهوات و كل هذا في سبيل الابتعاد عن الانحرافات و علم الخليفة عبد الرحمان الناصر أنه هو المقصود فاستجد و بكى و ندم على ما سلف منه في فرطه.[5]

فتحرك الناس لذلك وعلم الناصر انه عرض به فلما فرغ قال لابنه الحكم فيما جرى عليه منه وقال على الله الا اصلي خلفه ما عشت فلما كانت الجمعة الثانية قال لابنه كيف نصنع في اليمين قال يؤمر بالتأخر ويستخلف غيره فاغتاظ الناصر وقال ابي مثلي هذا الرأي الفاشل تشير علي [6] قال

*المنذر بن سعيد البلوطي، ينسب الى موضع قريب من قرطبة يقال له فحص البلوط وقد كان عالما فقيها واديبا بليغا، ولي قضاء الجماعة بقرطبة في حياة الحكم المستر ومن مصنفاته كتاب الانباه على استنباط الاحكام من كتاب الله وكتاب الابانة عن حقائق اصول الديانة، ينظر أبو عبد الله الحميدي ، المصدر السابق، ص 514 ، احمد بن عميرة الظبي، المصدر السابق، ص ص 620 ،621

[1] احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والاندلسي، د ط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، 1971، ص 417.

[2] أبو نصر الفتح محمد بن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، ص ص 245 -246 .

[3] مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس ، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 189.

[4] سورة الشعراء، الاية، 128-131.

[5] الفتح أبو نصر محمد بن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس ، ص 247.

[6] الحاج عبد القادر يخلف ، المنذر بن سعيد البلوطي، عصور جديدة، مج5 ، العدد 17، الصدور 20 أفريل 2015 ، ص 211

والله لقد ندمت على ما فرط مني في اليمين واني لا استحي ان اجعل بنين وبين الله غير منذر ثم راى ان يصلي في جامع قرطبة طوال ذلك بقية مدته[1]

وفي رواية اخرى انه رد على ابنه الحكم قائلا مثل المنذر بن سعيد في خيره وفضله وعلمه لا أمة لك يعزل من أجل ارضاء نفس ناكبة عن الرشد سالكة غير القصد هاذا ما لا يكون واني استحي من الله ان اجعل بيني وبينه في الصلاة شفيعا مثل في ورعه وصدقه [2]. وعن ذكر السلاطين في الخطب فقد ذكر الونشريسي نازلة مفادها وأما ذكر السلاطين بالدعاء وغيره فليس يبطلها أو يمنع وجوبها أو يسقط فرضا ما كلمت خلافا بين أصحابنا الذين أذكر قولهم لطبيعتهم في حياتهم ولا بعد وفاتهم وعندي أن الدعاء لهم في هذا الوقت مطلوب وخاصة عندما يكثر أهل الفساد فيدعى لهم بما يصلحهم في أمر دينهم ودنياهم [3] ومن اخبار المنذر بن سعيد البلوطي المحفوظة له مع الخليفة عبد الرحمان في إنكاره عليه الإصراف في البناء، وهو يفاخر ويقول هل رأيتم قبلي وسمعتم من فعل مثل فعلي هذا أو أقدر عليه فأقبلت دموع القاضي تنحدر على لحيته وقال: والله يا أمير المؤمنين ما ضننت ان الشيطان أنزاه الله يبلغ منك هذا المبلغ حتى ينزلك منازل الكافرين[4].

وتواصلت الوقائع والاحداث بينهما فروي ان بن سعيد دخل على الخليفة ذات يوم وهو منهمك مع المهندسين في بحت خطط الزهراء فوعظه المذر ان هذا ليس من صميم الحكم فانشد الناصر يقول:

همم الملوك اذا اردو ذكرها — من بعدهم فبالسن البنيان

او ما ترى الهرمين قد بقيا وكم — ملك محته حوادث الازمان

ان البناء اذا تعارض شأنه — أضحى يدل على عظيم الشأن[5]

فرد عليه وكان من اقوال بن سعيد البلوطي في الرد على فلسفة الخليفة الناصر:

يا باني الزهراء مستغرقا — اوقاته فيها آما تمهل

لله ما احسنها رونقا — لو لم تكن زهرتها تدبل

[1] أبو الحسن علي بن سعيد الغرناطي، المصدر السابق، ج1 ، ص 138

[2] احمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج 01 ، ص 571.

[3] أبو العباس احمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج6، ص 385

[4] أبو نصر الفتح بن محمد بن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، ص257، ص258.

[5] احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص 207

وفي هاذه الابيات تعريض بالناصر لأنه على حد اعتقاده ينفق الاموال في شيء مآله الزوال كالزهرة التي تذبل.[1] و أفضى في ذلك الى دم المشيد و الاستغراق في زخرفته و الاسراف في الانفاق عليه.[2]

وبالتالي يلاحظ ان معارضة العلماء التي تزعمها بن سعيد البلوطي كانت تمصل وجهة النظر الاسلامية في هاذا التوجه المادي الذي يعلي من اسهم حضارة الحجارة وقهر الانسان في سبيل مجدي شخصي زائل وحسب رأي بن سعيد ان الخليفة عبد الرحمان الناصر كان ينفق وقت الامة واموالها في هاذه الاشكال والرسوم[3]، وقد دلت هاذه الرواية على ما ينبغي ان يكون عليه العالم ازاء الناس حكاما ومحكومين ومن باب اولى اتجاه الحاكم الذي عينه في منصبه ومن الامانة ان يكون له الناصح الامين ومن الخيانة ان يسكن عن زلاته ومخالفته لأحكام الشرع وما احوجنا الى لعماء يصدعون بالحق ليس إلا ولا يريدون لذلك إلا النجاة لأنفسهم ولغيرهم من النار، ليصلح حال الجميع في مجتمع كل ابنائه عظماء الحاكم والعالم والرعية[4].

وبالتالي فالمنذر بن سعيد قد شاكل المعنى من التخويف بالموت والدعاء إلى الله عز وجل في الزهد في هذه الدنيا الفانية والحض على اعتزالها والترغيب في الآخرة ومغانيها والتقصير عن طلب اللذات ونهي النفس عن اتباع الشهوات[5].

وعن ما أوردته النصوص النوازلية حول واعظ العلماء لبعض الملوك فقد ذكر البرزلي نازلة في هذا نقلها عن بن عبد ربه في مقامات العلماء بين يدي الملوك ووعضهم إياهم أنه منهم من يستحسن ويبكي ويعرف ذلك فيه وهذا دلالة على خشوعه وتوبته[6]

ويدعم هذا الموقف مواقف أخرى في نقد سياسة الإنفاق عند الخليفة الأموي عبد الرحمان الناصر فقد ذكر الفقيه محمد بن عبد الله قائلا من أفتى له أن أنه أفتى لنفسه بإقامة التماثيل داخل قصوره مع تحريم ذلك في الإسلام وتذكر سوزي حمود في كتابها الأندلس في العصر الذهبي فتقول في نقد سياسة الترف والإنفاق عند الخليفة عبد الرحمان الناصر حيث تقول يتساءل جرجي زيدان فيقول أعوذ بالله من قوم مسلمين يقتنون التماثيل ثم يجيب قائلا ذلك ما نقمه بعضهم على أمير المؤمنين عبد الرحمان الناصر [7] وبهذا يمكن القول في الحديث عن هذا الأمر أن نظام

---

[1] احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص 208

[2] أبو نصر الفتح محمد بن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، ص 246.

[3] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 10

[4] الحاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق، ص ص 211 ، 212

[5]- أبو نصر الفتح بن محمد بن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس ، ص247.

[6] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 4 ، ص 10

[7]- سوزي حمود، المرجع السابق، ص84.

الخلافة الأموية في بلاد الأندلس في عهد عبد الرحمان الناصر قد كان أكثر ديمقراطية فالخليفة الأموي إنسان عادي يصيب ويخطئ والناس أحرار في نقده وخير مث ال هو الذي وقع بين الخليفة عبد الرحمان الناصر وقاضي قرطبة المنذر بن البلوطي[1]

وخلال خلافة المنصور بن أبي عامر برز العديد من العلماء أمثال أحمد بن محمد بن موسى الرازي وابن حيان القرطبي وابن القوطية (ت. 367هـ/977م) وأحمد بن موسى وحسين بن عاصم ومحمد بن عبد الله بن يحي بن أبي عامر وعبد الله بن محمد بن مسلمة وهذا دون وجود موقف ثابت ومحدد من هذه الانحرافات المنتشرة في بلاد الأندلس.[2]

- **خلال عهد ملوك الطوائف:**

ومما وجب الإشارة إليه وهو أن عصر ملوك الطوائف قد عرف بميزة وهي أن كل ملك منهم كان يحاول أن يجعل من مملكته محجة للأدباء والعلماء وفي الوقت الذي تعددت فيه البلاطات اجتهد كل ملك منهم في استقطاب العلماء. [3] فقد كان لملوك الطوائف دور كبير في الاهتمام بالعلماء وتنافسوا في اجتذاب أهل الفكر نحو مماليكهم حتى أصبحت قصورهم منتديات عامرة ومجامع للعلوم والآداب وهنا تتضح قيمة هؤلاء العلماء خلال القرن 05 هـ في التنافس بين هؤلاء الملوك في تشجيع العلماء واجتذابهم إلى ممالكهم.[4]

كما أن عصر ملوك الطوائف قد ميزه خصائص ومميزات حيث أصبحت فيه أرض الأندلس مسرح للتناحر العقيم والذي لم يكن وراءه إلا سفك دماء الرعية وانتهاك الحرم والأموال وهذا هو ما أشغل ملوك الطوائف عن محاربة هذه الانحرافات .[5] وخاصة أن هذه الانحرافات قد انتشرت في بلاد الأندلس وأصبحت من الأمور المألوفة والمشاهد اليومية المتكررة في حياة الفرد الأندلسي الذين كانوا شغوفين بها[6]

وهنا يلاحظ أن موقف العلماء بصفة عامة وخاصة اتجاه هذه الانحرافات قد انقسم إلى قسمين هما الفئة الأولى من العلماء وهي التي ناصرت السلطة حيث دخل هؤلاء العلماء في خدمة ملوك

---

[1]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 139.

[2] علي أحمد عبد الله القحطاني، المرجع السابق، ص 260.

[3] خميس بولعراس، المرجع السابق، ص 128.

[4] علي زيان، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، جامعة منتوري، قسنطينة، 2014، ص 43.

[5] ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص 33.

[6] خميس بولعراس، المرجع نفسه، ص 101

الطوائف وأعانوهم في مطالبهم وشاركوهم في دنياهم لأسباب مختلفة كالطمع ومن هؤلاء النماذج ابن عمار الشاعر وابن السقا [1] وهذه الفئة يقفون إلى جانبهم لتأييد آرائهم وأفكارهم وتغطية انحرافاتهم وفي نفس الوقت يكونوا لهم سندا في شرعية حكمهم.[2]

وهم الذين مدحوا ملوك الطوائف وكانوا يعيشون في بلاطاتهم [3]، فساروا على درب الحكام متغافلين عن جوهرهم من الانحرافات وهذا مقابل منافع دنيوية من المال والجاه [4] فتراهم على أعتاب ملوك الطوائف في سبيل لقمة العيش من التشبث بخدمة السلطان. [5] وعن مهادات العلماء بسلطان فقد اجاب البرزلي وقال الاحسن ان لا تقبل هذية من صاحب فتية ولا مسألة وهو قول ابن عيشون وكان ان يجعل ذلك غير رشوة وقد قال ص من شفع لاخيع شفاعة فاهدى اليه هدية ففيها فقد اتى باب عظيما من ابواب الربى ومن هاذا انقطاع الرعية الى العلماء والمتعلقين بسلطان لرفع الظلم عنهم فيهادونهم لذلك ويخدمونهم فصار ابوابا من ابواب الرشوة[6]

وأما الفئة الثانية: فهم الذين بدأوا يأخذون زمام المبادرة في الدفاع عن وطنهم الإسلامي بلاد الأندلس وهذا يؤكد الرأي القائل بعدم جدوى الاعتماد على حكام الطوائف على صيانة واستقرار المدن الإسلامية من هذه الانحرافات.[7]

وكان علماء هده الفئة ينصبون اهتمامهم على أفكار يسعون من أجلها إلى تغيير الواقع لما هو أفضل والتأثير على السلطة التي كانت تملك القرار السياسي وخاصة أن عصر الطوائف كان يمثل من الوجهة السياسية واقعا ممزقا [8] فكانت جهودهم ترمي إلى الإصلاح ونبذ الفساد الذي عم أنحاء الأندلس.[9] ويبدو أن هذه الفئة من العلماء قد ظلت متمسكة بسيرة الرسول من خلال اتخاذه قدوة

[1] خميس بولعراس، المرجع نفسه، ص 203.

[2] عمر إبراهيم توفيق، صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة، ج 1، د ط، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 97.

[3] علي زيان، المرجع السابق، ص 45.

[4] عمر إبراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 98.

[5] ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص 34.

[6] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق ، ج01 ، ص 130.

[7] محمد محمود أبو الندى، الدور الجهادي للعلماء في الأندلس 422، 609هـ/1031، 1212م، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي ، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ص 201 ، 202.

[8] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص 46.

[9] علي زيان، المرجع نفسه، ص 45.

قدوة لهم والمثال الصحيح لمحاربة هكذا انحرافات التي انتشرت في المجتمع الأندلسي خلال القرن 05 هجري في عصر ملوك الطوائف[1]

فمن أهم هؤلاء النماذج من العلماء الذين حاربوا هذه الانحرافات وحاولوا جاهدين إصلاح حال حكام الطوائف وهم ابو الوليد الباجي* الذي كان يطوف بين حكام الطوائف [2]، فقد حاز الرئاسة بالأندلس فسمع منه خلق كثير و سمع منه أ هل الأندلس و كذلك أبو علي الجياني و كان يستعمله الحكام في الرسل بينهم و له مؤلفات عدة في هدي الناس و البعد عن هذه الانحرافات و التمسك بالصراط المستقيم و هي كتاب الابتغاء في شرح الموطئ و كتاب الملتقى و كتاب الايماء و كتاب السراج في علم الحجاج و كتاب المقتبس من علم مالك بن أنس و كتاب الحدود في أصول الفقه. [3]

كما تدعم هذا بموقف مجموعة أخرى من العلماء ومنهم وأبي إسحاق الإلبي ري وابن جحاف المعافري الذين عرفوا بنقدهم اللاذع لملوك الطوائف وانحرافاتهم [4] وكذلك برز دور العالم ابن حيان القرطبي الذي واصل سلوكه في التصدي لهذه الانحرافات كما وقاه الله ذل الحاجة فلم يترام في أعتاب ملوك الطوائف. [5] وكذلك برزت جهود الفقيه أبي حفص بن الحسن الهوزني والذي يجسد بوضوح تام ا لروح النقدية التي اتخذها العلماء اتجاه هذه الانحرافات التي قبعت ملوك الطوائف.[6]

كما مثل العالم ابن حزم* الصورة المثلى والنموذج الذي جسد ثورة المثقف الحقيقي ضد السلطة فالرجل كان يحمل مشروعا إصلاحيا كبديل لتلك الحالة التي كانت تعيشها الأندلس وأن سبب هذا التمزق والتفسخ الاجتماعي يرجع حسبه إلى شيوع الانحرافات داخل المجتمع الأندلسي و أساسها

---

[1] Reinhardt Dozy ، recherche sur l'histoire bitteratures de l'Espagne pendant le momen Age, london, britain, 3ej, tom1, 1881 ; p263.

[2] محمد محمود أبو الندى، المرجع السابق، ص 46.

● أبو الوليد الباجي : هو ابو الوليد سليمان ابن خلف الباجي جال ببلاد المشرق نحو ثلاث عشر عاما وكان يصحب الرؤساء ويقبل جوائزهم وكان من القضاة ببلاد شرق الاندلس ينظر : ابو الحسن بن عبد الله النباهي (ت. 792هـ/1390م)، المرقبة العليا في من يستحق القضاء او الفتية، ط 05 ، دار الافاق الجديدة للطبع والنشر ، بيروت، لبنان، 1983 ، ص 95

[3] ابن فرحون المالكي، المصدر السابق، ج 1، ص 384.

[4] عمر إبراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 99.

[5] ابن حيان القرطبي، المقتبس من آنباء أهل الأندلس، ص 34.

● أبو الحز الأندلسي: هو علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابو محمد كان عالما بعلوم الحديث متفننا في علوم جما عاملا بعلمه من مؤلفاته الفصل في الملل والاهواء والنحل، وكان اجمع اهل الاندلس لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة وكان حافظا مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا ينظر احمد بن عميرة الظبي، المصدر السابق، ص 543 ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، المصدر السابق، ص ص 605 ، 607

[6] محمد بن عبود، جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، ص 175.

الابتعاد عن الأخلاق و الدين بين فئات المجتمع الأندلسي ، والتي أدت إلى اختلال حال أمراء الطوائف وضعف عقيدتهم الدينية وانهماكهم في مجال العيش الناعم وإرهاق شعوبهم بالغرامات المالية فنفتت رجولتهم وعزائمهم وأضعفت هممهم.[1]

كما قام بتأليف كتابه و هو كتاب الفصل في الملل و الأهواء و النحل في هذا الصدد حيث قام فيه بالتعرض لدراسة الديانات، و تحدث فيه عن رؤوس الفرق المخالفة ثم وضع البراهين الجامعة الموصلة الى الحق و تحدث فيه عن من أبطلوا الحقائق.[2]

كما يتكلم فيه أيضا عن فرق أهل السلام و خروج هذه الفرق عن الدين ثم يفرد الكلام عن التوحيد ثم يرد على أهل الكتب السماوية حيث يتبع طريقته الظاهرية في معالجة المواضيع بوضوح بعيدا عن التزييف الفكري و يتناول أيضا الايمان و الكفر و الطاعة و المعصية و الوعد و الوعيد و الكفر و الفسوق و غيرها من الانحرافات.[3]،

كما تواصلت جهود العالم ابن حزم الأندلسي في الرد على هذه الانحرافات حيث اع تبر الراحات و اللذات من أنواع الفواحش و المحرمات من الخمور و الزنا و اللواطة و البغاء و ترك الصلوات أنها تؤدي الى الاهزال و ترك الجد و اعتبر ذلك من خروجهم عن جملة المؤمنين.[4]

و كذلك العالم ابن القليعي الذي ذكره صاحب كتاب التبيان فهو يقول عن هذه الحادثة ولقد كان القليعي المذكور في تلك المحلة يخاطب إخوانه بحضرتنا ألا يعطونا شيئا ويعدهم بما كان، ونحن أحوج ما كنا إليه من الإنقاف[5]،

و قد تمثلت جهود هؤلاء العلماء في وضع حد لتلك الآفات الاجتماعية وهي الانحرافات والتي كانت متفشية في المجتمع الأندلسي و تزخر كتب الحسبة بأمثلة حية تم رصدها في مؤلفاتهم و من أهم هؤلاء النماذج هم: ابن عبدون (ت. 527هـ/1134م) و الجرسيفي و ابن عبد الرؤوف و السقطي (ت. 257هـ).[6]

---

[1] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 2، ص ص 337، 338

[2] علي ابن محمد بن حزم الأندلسي، الفصل في الملل و الأهواء و النحل، ج 1، ص 17-18.

[3] علي ابن محمد بن حزم الأندلسي، المصدر السابق، ج1، ص 19.

[4] علي ابن محمد بن حزم الأندلسي، الفصل في الملل و الأهواء و النحل، ج 2، ص 75-76.

[5] عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص138.

[6] عيسى بن الديب، دور مؤسسة الحسبة في محاربة الآفات الاجتماعية في الأندلس، السرقة و شرب الخمر أنموذجين، مجلة أفكار و آفاق، مج 7، العدد 02، الصدور 15 جانفي 2020، ص 171.

كما برزت جهود العالم ابن القصيرة والذي أرسله المعتمد إلى عدد من ملوك الطوائف وإلى يوسف ابن تاشفين ولابن القصيرة مواقف وجهود عديدة في الدود عن الأندلس وإنكار ما شاع بها من الانحرافات.[1]

وما يسجل عن هؤلاء العلماء أنهم فضلوا العيش في عزلة عن الحكام مخلصين لمبادئهم وقد كانت معارضتهم سلمية بالامتناع عن تولي المناصب خوفا من السقوط في شباك الأمراء والملوك وسياساتهم الانحرافية[2]

وجمعتهم العصبة لقوميتهم الأندلسية واعتدادهم بها أشد الاعتداد واعتقادهم أن الأندلسي ينبغي أن يحتل مكانا من أمكنة الصدارة في العالم الإسلامي كما أن هذا الجيل من المفكرين الذين عاشوا في عصر ملوك الطوائف يعتبرون من أروع النماذج العصبية الفكرية للقومية الأندلسية. [3]. كما أورد السقطي في كتابه آداب الحسب ة مجموعة من المواصفات الواجب توفرها في المحتسب فهو يقول:" و الناظر في الحسبة ينكر في حسب الموضع و الشخص و الحال و ترك مواضع الريب واجب، و من صفاته أيضا أن يكون مستعملا للين من غير ضعف و الشدة من غير عنف حتى لا ترتجي من كثرة تيقظه غفلة و لا تكمن على ذي منكر سطوته. [4] كما تواصلت جهود العلماء في محاربة اهل الإنحرافات خاصة ما ظهر من اهل الذمة حيث قام الع لماء بمنع أهل الذمة من إحداث بناء الكنائس حي ث يقول أبي الأصبغ عيسى ابن سهل (ت. 486هـ/1073م) ان ليس في شرائع الاسلام إحداث اهل الدمة من اليهود والنصارى إقامة كنائس في مدائن المسلمين[5]

وخاصة أن انشغال الحكام الطوائف بهذه الانحرافات رافقه حدث بارز في الأندلس وهو سقوط مملكة طليطلة في يد النصارى بقيادة ألفونسو السادس. [6] فانتهت بذلك مملكة بني ذي النون و سقطت أمنع معاقل الأندلس الشمالية في أيدي إسبانيا النصرانية و شهدت الأندلس كارثة تنذر بسوء المصير.[7] كما أن الخلاف الذي جمع الفقهاء والعلماء مع ملوك الطوائف كان ينطلق من

[1] محمد بن عبود، جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، ص 178.
[2] عمر إبراهيم توفيق، المرجع السابق، ص 100.
[3] ابن حيان القرطبي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ص 90.
[4] أبو عبد الله السقطي، المصدر السابق، ص 65
[5] أبو الأصبغ عيسى أبن سهل الأسدي، المصدر السابق، مج 2، ص773.
[6] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص18.
[7] عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية و أندلسية، ص 214.

مبادئ شريفة كالغيرة على الدين وحرصهم على مدافعة الخطر النصراني أمام التراخي الذي أبداه ملوك الطوائف خلال هذه الفترة.[1]

وهنا بدأت مواقف العلماء في الترويج لفكرة إقناع الأمير يوسف بن تاشفين بضرورة تقديم العون العسكري لحكام الأندلس للحفاظ على الوجود الإسلامي فيها ومن العلماء الذين قاموا بالدور نفسه والترويج لفكرة الاتحاد مع المرابطين وهم محمد بن حسين بن محمد بن عريب الأنصاري والعالم أبو بكر القرطبي وفي هذه الأثناء وصلت وفود العلماء قوم إلى بلاط يوسف بن تاشفين مستغيثة[2] وها هو الأمير عبد الله بن بلكين وهو مصدر مهم لهذه الفترة يذكر في كتابه التبيان عن الحادثة الكائنة فيقول: "وجعلوا في شكاويهم فقهائهم وسائط يقصدون نحوهم منهم الفقيه ابن القليعي الذي صار بتلك المحلة مغناطيس لكل صادر و وارد يجد بهم السبيل إلى الطلب للقدر الذي قدره الله".[3]

وهذا الرأي أكد عليه صاحب كتاب الحلل الموشية حيث قال أن أهل الاندلس لما بلغهم ما كان عليه من القوة والاستعداد وفد عليه جماعة من وجوهها فأخبروه بحالها، فكانت جوازات الأمير يوسف ابن تاشفين إلى بلاد الأندلي ففي الجواز الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة وهذا لما ملك أدفنش وطمع في الاستلاء على الجزيرة فكانت بينهما معركة الزلاقة السابقة الذكر فيما سبق ذكره من الفصول[4] ، في 12 رجب 479هـ الموافق لـ 23 أكتوبر 1086.[5]

وفي جوازه الثاني إلى الأندلس سنة إحدى وثمانين وأربعمائة بعد وقعة الزلاقة وهو في حصار على حصن الليط نقل إليه كلام من ملوك الأندلس أحفظه وأوغر صدره عليهم [6] وفي هذه الظروف وصلت استغاثة ثالثة سنة 483هـ وقد جاءت من فقهاء الأندلس كما وصلت يوسف استغاثة من النساء الحرائر في الأندلس.[7]

ومن هنا يتضح ما لعبه العلماء من دور يهدف إلى إزالة واقع حكام الطوائف بعد أن توفرت لهم الفرصة من أجل إسقاط حكام الطوائف نتيجة ما ساد عهدهم من انحرافات واتخذ العلماء ثلاثة

---

[1] فضيل بوالصوف، المرجع السابق، ص 153 ص 154.

[2] محمد محمود أبو الندى، المرجع السابق، ص 47.

[3] عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص 137.

[4] ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص 38.

[5] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 54.

[6] ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص 71.

[7] نجيب زينب، المرجع السابق، ج2، ص286.

وسائل وهي تحريض الأمير على حكام الطوائف وثانيا إصدار فتوى تجيز إسقاط حكام الطوائف وثالثا مساعدة القوات المرابطية في الإطاحة بحكام الطوائف والتخلص من مساوئهم وانحرافاتهم.[1]

ومن علماء المشرق الإسلامي الذين حصل يوسف ابن تاشفين على شرعيتهم في خلع ملوك الطوائف وهو الإمام أبي حامد الغزالي وكذلك العلامة أبي بكر الطرطوشي[2].

ومن علماء الأندلس الذين است فتاهم يوسف ابن تاشفين وهو العالم ابن القليعي والذي أفتى بوجوب خلعهم والذي يقول عنه عبد الله بن بلكين ولقد كان القليعي المذكور في تلك المحلة يخاطب إخوانه يضرننا ألا يعطونا شيئا ويعدهم بما كان، فلما كان يأتيهم الحفز منا يقعدون بنا ونحن أحوج ما كنا إليه للإنفاق.[3] ومن علماء المغرب الذين دعموا هذا الموقف هم ابن ملجوم، والعالم الكبير أبو بكر بن العربي (ت. 543هـ/1148م) وبعد هذا الحدث التاريخي يتضح مدى دور كبار علماء بوجوب إزالة نظام الطوائف للتخلص من انحرافاتهم التي أقاموها في الأندلس.[4]

وهكذا وبعد أن حصل يوسف بن تاشفين على تأييد شرعي من مختلف العلماء ومنهم علماء الأندلس قام يزحف على بلادهم ويعزل ملوك الطوائف في الأندلس.[5]

- **خلال عهد المرابطين:**

لقد قامت الدولة المرابطية على أيدي العلماء وجهودهم وتضحي اتهم كما تم الإشارة إليه سابقا فكان من الطبيعي أن يح ضى العلماء فيها بموقع مؤثر ونفود متسع وكانت الأمور تنصرف إليهم ويأخذ برأيهم فيها وازداد هذا النفوذ في عهد علي بن يوسف حيث بلغ العلماء في عهده مبلغا عظيما و لم يزل العلماء على ذلك والأمور راجحة إليهم، وخاصة أن العلماء بحكم صفهم أدرى الناس بأهمية هذا الواجب.[6]

وهنا لم نجد موقف ثابت من قبل علماء دولة المرابطين اتجاه هذه الانحرافات وخاصة منذ تولي علي بن يوسف إمارة المرابطين حيث انتقلت معه الدولة إلى مرحلة الحضارة والترف وبدأ معه التألق في اللباس وظهرت ألوان مختلفة من المأكولات المتنوعة والشهية، ولم يقتصر الأمر على هذا

---

[1] محمد محمود أبو الندى، المرجع السابق، ص 50.

[2] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج2، ص 514.

[3] ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص 38.

[4] عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص 137.

[5] محمد محمود أبو الندى، المرجع السابق، ص 52.

[6] محمد محمود عبد الله بن بي ه، الأثر الأساسي للعلماء في عصر المرابطين، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي ، جامعة أم القرى، مكة، 1997 م، ص ص 140،251.

بل تعداه إلى تشييد القصور والمنيات كما تفنن المهندسون في زخرفة القصور ومختلف الأبنية التي ينزلها الأمراء.[1] .

وقد ذكر ابن خلدون في كتابه المقدمة فهو يقول أن القبيل إذا غلبت بعصبيتها بعض الغلب استولت على النعمة بمقداره وشاركت أهل النعيم والخصب في نعمتهم وغلبت معهم بمقدار غلبها واستظهار الدولة بها ولم تزل آمالهم إلى شيء من منازع الملك ولا اسبابه وضلت في حالة السكون في ظل الدولة إلى الدعة والراحة والأخذ بمذاهب الملك في المباني والملابس والاستكثار من ذلك والتأنق فيه بمقدار ما حصل من الترف فتذهب خشونة البداوة وتضعف العصبية والبسالة وينشأ بنوهم وأعقابهم في مثل ذلك من الترفع حتى يصير ذلك خلقا له وشجية[2].

وفي هذا الظرف التاريخي والذي تزامن مع ظهور ثورات أهل الأندلس ضد حكم المرابطين والذي كان غالبيتهم من العلماء والفقهاء وبدأوا بظهور بشكل يمثل صفة الزعامة المحلية وهذا بعد أن بدأ سلطان المرابطين بالأفول فقام هؤلاء الفقهاء والعلماء بحركاتهم من اجل استرداد سلطانهم القومي.[3]

وبعد ازدياد ثورة الموحدين في بلاد المغرب على الدولة المرابطية و قد تأثروا لما أصاب الأندلس في هذه الفترة وظلت أبصارهم مشدودة نحو العدوة المغربية والتي أصبحت قبلة لهم فوفد على الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي وهو بمراكش جملة من علماء الأندلس في مقدمتهم الفقيه أبو بكر ابن العربي بصحبة ثلة من علماء الأندلس. يبينون حالة التمزق السياسي في الأندلس جراء تلك الانحرافات[4]. وبعدها تواصلت عملية انضواء علماء الأندلس تحت لواء الدولة الموحدية [5] حيث حيث جاء بعدها وفد من كبار علماء قرطبة ضم الفقهاء التقى مع عبد المؤمن بن علي في مقدمتهم العالم القاسم بن الحاج شرحوا للخليفة الأوضاع الصعبة التي يعيشوها المسلمون ومنها شيوع الانحرافات وما تبعها من اعتداءات النصارى.[6]

---

[1] عيسى بن الديب، المرجع لسابق، ص ص 99 ، 100.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ج1، دط، بيت الفنون للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص228.

[3] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 264.

[4] محمد محمود أبو الندى، المرجع السابق، ص ص 59، 60.

[5] عبد الواحد دنون وآخرون، المرجع نفسه، ص 264.

[6] محمد محمود أبو الندى، المرجع السابق، ص 96.

وعن مسألة اقتصاص الأمير لرعيته فقد ذكر ابن الحج التيجيبي نازلة يقول فيها روي عن عثمان أنهم لما عاتبوه في أمر عمار اعتذر إليهم وقال تناوله رسولي من غير أمري فهذه يدي لعمار فليصطبر وليقتص مقدار ما ضرب[1]

وبعدها استطاع عبد المؤمن بن علي إخضاع الأندلس التي أصبحت ولاية موحدية. وهنا يتضح أثر جهود العلماء لما رأوا ما أصاب الأندلس من مساوئ انتشرت فيها ومن أعباء مستمرة ونزاعات داخلية وهو ما أفسح المجال للغارات النصرانية وبذلك أصبحت الأندلس ولاية موحدية.[2]

- **خلال عهد الموحدين:**

لقد كان نزول الموحدين على العدوة الأندلسية يعد بداية لعهد جديد استأنفت فيه حركة الجهاد ضد النصارى واستمر بعدها العلماء المخلصون في مساعيهم لمحاربة الانحرافات بوسائلهم المختلفة ونلتمس هذا عندما عبر الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي إلى الأندلس سنة 555هـ/1159م فأستغل العلماء وجوده فيها ووفدوا عليه يحرضونه على الجهاد ومحاربة الانحرافات.[3] ولقد نال علماء وفقهاء الدين اهتماما خاصا وذلك لما لهم من دور في إصلاح المجتمع الموحدي ورعاية أموره الدينية والدنيوية، واهتم الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف المنصور بهؤلاء الفقهاء وكان يستدعيهم للخروج معه إلى الجهاد في سبيل الله واهتم بتحسين الحالة المعاشية للعلماء باعتبارهم قدوة المجتمع الموحدي.[4]

كما ضل موقف المهم هو موقف العالم أبو بكر بن العربي وهو يمثل النموذج الحي حيث كان موقفه واضحا وثابتا اتجاه هذه الانحرافات التي تهدد الاسلام والمسلمين فقد كان يدعوهم إلى التمسك بالدين الصحيح وقد وضح هذا في جميع مؤلفاته التي ألفها[5]

وهنا ذكر ابن رشد نازلة في من يجوزله أن يستفتى ومن تجوز له الفتية فقد أورد القول من قرأ الكتب على الشيوخ وفهم معانيها وعرف مسائلها من الكتاب والسنة والإجماع وأحكم وجه النظر،

---

[1] أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي، المصدر السابق، ج3، ص 564.

[2] محمد محمود أبو الندى، المرجع نفسه، ص 60.

[3] محمد محمود أبوا لندى، المرجع السابق، ص 81.

[4] أكرم حسين غضبان،المرجع السابق، ص 190 ص 101.

[5] - Vincent Lagardère ، ABOU BAKR IBN AL ARBI grand kaji de seville, recreuse de l'occijent musulmane et de la méditerrané AL ANDALUS lultures et societé, N40, 1985, p 99

وكان معه ما يفهم به معنى الخطاب جاز أن يستفتى في هذه المسائل فيفتي فيها باجتهاده ومن لم يلحق هذه الدرجة فلا يصح أن يستفتى[1]

- **خلال عهد بنو الأحمر:**

وعن موقف علماء بنو الأحمر من الانحرافات فقد تجلت في جهود مجموعة من العلماء أهمهم العالم ابن سبعين المرسي والذي كان يحذر من الغفلة التي تجعل من بعض الناس حسب قوله أشرارا، فهو يقول مؤكدا:" إياك والغفلة والتغافل فإنهما يستلان الخير ويخصصان الشر والغافل والمتغافل واحد لأن الغافل تؤديه غفلته إلى الفساد والمتغافل يؤديه تغافله إلى الفساد، فقد اتفق في المحصول الذي هو الفساد[2]. كما تواصلت و تعددت مواقف علماء الأندلس في عهد بنو الأحمر في ظل انتشار ظواهر الانحرافات تلك البعيدة عن أماكن الحضرة ونقصد بها البوادي وكان من جملة هؤلاء العلماء ابن لب الغرناطي وابن الفخار والقاضي ابن سراج (ت. 848هـ/1444م) والإمام المواق وكانت مواقفهم تتمثل في الحد من الانحرافات والفساد الموجود بمملكة غرناطة وباقي المدن الأندلسية[3]

كما تواصلت جهود العالم أبي القاسم الشريف الغرناطي والذي اتسم أسلوبه بالتوحيد والتعليل وكان فصيح اللسان، وكان من نتيجة ذلك أن جعل الناس على طريقة عادلة من الشرع[4].

كما تواصلت جهود الفقهاء في محاربة أشكال الانحرافات السلوكية ممثلة في جهود الحفار والذي نهى عن صورة الاجتماع على الخمر والزواني والفساق في الأعراس والزواج [5] وكذلك برزت جهود العالم أبي القاسم محمد ابن سيراج الاندلسي الغرناطي حيث كان من الذين يدفعهم الوازع الديني إلى محاربة الانحرافات في سبيل الحفاظ على عقيدتهم الاسلامية وكان في جملة من يدعوا إلى

---

[1] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج2، ص 1274 ص 1275.

[2] زازوي موفق، القيم الأخلاقية عند بن سبعين، مجلة الفكر المتوسطي، مج 3، العدد 2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الصدور 15 جوان 2014، ص435.

[3]- بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 109.

[4]- أبو الحسن بن عبد الله النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ط.5، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ص 172.

[5]- بعلي زوبير، المرجع نفسه، ص 113.

الحفار وهذه كنيته واسمه الكامل هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد الأنصاري الشهير بالحفار والمشهور بالغرناطي وهو إمامها ومحدثها ومفتيها قرأ اللغة العربي على السياني والقرآن على أبو عبد الله بن العواد ولازم أبا سعيد بن لب وله فتاوى نقل بعضها في المعيار وتوفي عام أحدى عشر وثمان مائة ينظر أحمد باب التنبكتي، المصدر السابق، ص 477.

التمسك بالشريعة الاسلامية ويحرص على تنفيذ أحكامها والدفاع عن الرقعة الأندلسية من مختلف البدع والأمور المحدثة في الدين[1]

وهنا ذكر البرزلي نازلة حول موقف العلماء من هذه الانحرافات والأشخاص المنحرفين في المجتمعات الإسلامية فقال المنحرف هو من ظهر كفره من زندقته أو هو الذي كفر برسول الله وعن حكمه أنه لا يستتاب الزنديق وبهذا ختم كلامه [2] كما لا ننسى أنه قد كان للظروف السياسة القائمة تأثير كبير على الحياة الثقافية للعلماء في غرناطة وهذا مع تواصل الضغط الحربي على الناس وهو ما أثر على نزيف العقول المستمر بهجرة العلماء بالإضافة إلى ضيق الرقعة الألأندلسية التي أخذت تتقلص مع ختام العصر الغرناطي فقد انتقلت بكل تاثيرها الحضاري خارج الأندلس وخاصة فئة العلماء وربما هذا ما يجسد ضعف موقف العلماء أحيانا في التصدي لهذه الانحرافات[3]

8. **موقف العامة:**

أ - **من البدع**

خلال العهد الأموي: لقد اختزنت العامة خلال هـ ذه الفترة بكبريات المدن والعواصم الإسلامية كما أن العامة قد تضمنت عدة شرائح منها ما هي رئيسية ومنها ما هي ثانوية فالحضارة الأندلسية حملت خليطا من المؤثرات المختلفة [4] كما أن انتهاج سياسة التسامح الديني والمذهبي قد وفر، الأساس الموضوعي لتطور العادات والتقاليد الاجتماعية على قاعدة التفاعل الحضاري وهذا هو الذي أورده الطرطوشي في تأكيده على انهيار الحواجز الاجتماعية التي تفصل الأسباب الدينية أو العرقية بين العناصر السكانية المختلفة ويتضح مما سبق أن الأعياد الدينية الإسلامية والمسيحية وما تضمنته من بدع قد فقدت كثيرا من مضمونها الأصلي لتصبح مناسبات للفرح والتآخي ورموزا للحياة الأندلسية الجديدة انخرطت فيها العامة وهو ما تأكده العوام في أمثالهم[5]

حيث لم تقتصر مشاركة العامة في الحياة الثقافية على استهلاك ما هو سائد، حيث كانت هنالك خاصية للعامة في المجتمعات الإسلامية الوسيطة أنهم كانوا متشبثون بالبدع والخرافات والشعوذة

---

[1] أبو القاسم ابن سيراج الأندلسي، المصدر السابق، ص21.

[2] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 238.

[3] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 147.

[4] أحمد الطاهري، عامة قرطبة في عصر الخلافة، ص171.

[5] أحمد الطاهري، عامة قرطبة في عصر الخلافة، ص177.

وهذا هو الوضع الأنسب للحفاظ عليهم تحت السيطرة [1] وهنا ذكر البرزلي حول صفة أهل الابتداع في الدين فقال هم أهل ابتداع غير أنه لا يجب القطع بتوبة المبتدع في الدين فمن قطع بذلك فقد رد على رب العالمين غافر الذنب ومن كفرهم فقد سلك طريقهم[2]

خلال عهد ملوك الطوائف:

اعتادت العامة من الأندلسيين الاستمتاع بأوقات فراغهم بشتى وسائل الترفيه ، حيث احتفل العامة من أهل الأندلس إلى جانب إخوانهم المسيحيين في أعيادهم على الرغم ما احتوته من البدع المختلفة واعتبروا هذا جزء من قيم التسامح الذي اتبعه المسلمون نحو أهل الذمة وشاركوهم الأعياد الخاصة بهم. [3] وبالتالي يتضح أنها لاقت إقبالا كبيرا من فئة العامة وغدت هذه الممارسات من العادات التي تطبع عليها المجتمع الأندلسي وأضحت تشكل جزءا هاما من معتقداته الشعبية، كما يتضح جليا أن انتشار هذه البدع والمحدثات في أواسط العامة بين أفراد المجتمع أعطاها صفة الشرعية ضمن التمثلات الجماعية وهو ما ساهم في ظهورها لاسيما في المناسبات الاحترافية ذات الطابع الجماعي[4] كما يلاحظ وقوف عامة الاندلس علي مجموعة من الاجراءات التي تضبطها و هذا إن ذل على شيئ فإنه يعكس رغبة الأندلسيين في الحفاظ على وحدتهم المذهبية و تصميمهم على محاربة أهل الأهواء و البدع.[5]

وهنا ذكر البرزلي في صفة أهل الأهواء فقال سنة الإسلام تقضي أنه من قطع بأنه لا تقبل توبة أهل البدع فقد خرق إجماع المسلمين[6]

- **خلال عهد المرابطين:** يبدوا من خلال دراستنا لهذه الفترة أن العامة في الأندلس المرابطية لم تتأثر بهذه البدع حيث كانت دولة المرابطون دولة الجهاد وإصلاح وتقويم ويعود للمرابطين الفضل في توحيد المغرب الإسلامي سياسيا ودينيا وفي نفس الوقت الفضل الكبير في القضاء على التمزق المذهبي[7] وهنا تذكر النصوص النوازلية حول ما جاء في أهل الأهواء من البدع وأصنافهم فقد ذكر

[1] أحمد الطاهري، عامة قرطبة في عصر الخلافة، ص ص 175- 173.

[2] ابو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 186.

[3] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص ص 100، 86.

[4] بن خيرة رقية، البدع والممارسات الغيبية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، ص ص133 ، 136 .

[5] مؤلف مجهول، ثلاث وثائق في محاربة أهل الأهواء و البدع في الأندلس، ص 107.

[6] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6، ص 186.

[7] عصمت عبد اللطيف دندش، أضواء جديدة على المرابطين، ط 1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1991، ص33.

البرزلي نازلة يقول فيها عامة الناس من أهل البده هم أهل زيغ وكفر ومرد هذا إلى الشرع الإسلامي ولا مجال للعقل فيه وبه ختم الكلام.[1]

- **خلال عهد الموحدين** : يلاحظ الإقبال الكبير من قبل فئة العامة في الأندلس خلال هذه الفترة على مظاهر البدع من خلال الاحتفال بهذه الأعياد على اختلافها سواء كانت أعياد المسلمين الدينية أو أعياد الذميين في إطار سياسة التسامح الديني معهم على الرغم ما تخللها من البدع وهذا من خلال أن فئة العامة قد كانت تحاول اثبات ذاتها من خلال الاحفال بهذه الأعياد والمناسبات[2]

وهنا ذكر البرزلي حول صفة أهل الابتداع في الدين فقال هم أهل ابتداع غير أنه لا يجب القطع بتوبة المبتدع في الدين فمن قطع بذلك فقد رد على رب العالمين غافر الذنب ومن كفرهم فقد سلك طريقهم[3]

- **خلال عهد بنو الأحمر**: يلاحظ الإقبال الكبير من قبل عامة أفراد المجتمع الأندلسي على اختلاف أجناسهم وطبقاتهم عليها خلال مختلف الأعياد والمناسبات وما كان يتخللها من الطقوس والشعائر، حيث كانوا يعتبرونها من مظاهر التلاقي والتواصل بين أفراد المجتمع ورمزا من رموز الهوية وأحد المكونات الحضارية وربما هذا ما يفسر شيوع البدع بكثرة خلال هذه الفترة في بلاد الأندلس [4].

وعن ما ذكرته النصوص النوازلية حول هذا فقال البرزلي أهل البدع هم أهل أهواء وزيغ لما جاء عنهم غير أنه لا يجوز تكفيرهم[5]

ب. من الانحرافات

- **خلال العهد الأموي:**

تأثرت العامة بهذه الانحرافات وهذا راجع إلى الحياة المترفة والتي عاشها الكثيرون في الأندلس حيث شغف بها معظم الأندلسيين [6] وفي سبيل ذلك فقد تبنى الأندلسيون طرق شتى ووسائل مختلفة وحجتهم في ذلك أن النفس البشرية تمل لذلك فهي تحتاج إلى التغيير بين الفينة والأخرى كي تكون

---

[1] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 6 ، ص 271.

[2] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص 113.

[3] ابو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 186.

[4]- بعلي زوبير، المرجع السابق ص149.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 6 ، ص 270.

[6] حسين يوسف دويودار، المرجع السابق، ص 311.

أقدر على خوض غمار الحياة وهو ما أدى بعامة المجتمع الأندلسي خلال عهد الدولة الأموية في الأندلس ليقبلوا على ملذاتها ومباهجها وقد ساعد على ذلك ما تمتعوا به من رفاهية العيش[1] إضافة إلى ذلك طبيعة بلاد الأندلس الجميلة والتي تدعوا إلى البهجة والسرور واللهو والطرب وفضلا عن ميل أهل الأندلس بصفة عامة إلى الغناء والموسيقى وإجزالهم العطاء لأهلها وظهور الموشحات التي لقيت استجابة عند الكثير من عامة الأندلسيين[2]، واتخذت العامة موقف ثابت ممن كان يقرأ الفلسفة أو اشتغل بالتنجيم أطلقوا عليه اسم الزنديق واعتبروا ذلك من الانحرافات وكانوا يجزرون من تعلمها.[3]

وعن ما جاء في النصوص النوازلية حول ظاهرة الانحراف والكفر عند العامة فقد ذكر البرزلي نازلة يقول فيها الكفر نوعان عام وخاص فمن وجب قتله من العامة فهو صاحب الكفر الخاص فيكون كفره زندقة [4]

- **خلال عهد ملوك الطوائف:**

انقسمت العامة إلى فئتين هما الفئة الأولى وهي التي تعمل على التمسك بالإسلام والسير على شرعه المبين في قرآنه، وخاصة أن أهل الأندلس قد كانوا أسرع استجابة إلى التوحد اكثر اهتماما به [5]، وأما وأما الفئة الثانية وهي التي كانت تتأثر بهذه الروح الإباحية وتج نح إلى اجتباء المتعة المادية والملاذ الحسية بمختلف ضروبها [6] فحادث عن ضوابطه الأخلاقية فحدث انفصال بين السنن الاجتماعية والأخلاقيات والأحكام الشرعية فانتشرت المظاهر السيئة التي ميزت المجتمع الأندلسي في عصر الطوائف ولعلى أبرزها مسألة ابن حاتم الطليطلي.[7]

وقد ذكر الونشريسي في كتابه المعيار حول موقف العلماء من مسألة ابن حاتم الطيطلي المحكوم بزندقته فذكر نازلة يقول فيها أنه مادام قد تأكدت زندفت هذا الملحذ فمن يأوي هذا الملحذ يجب التبري منه لإقامة الحد عليه[8]

---

[1] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 91.

[2] حسين يوسف دويودار، المرجع نفسه، ص 267.

[3] أحمد السيد الدراج، المرجع السابق، ص 260

[4] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 281.

[5] عبد الرحمان الحجي، المرجع السابق، ص 401.

[6] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص 422.

[7] خمسي بولعراس، المرجع السابق، ص114 ص115.

[8] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 2 ، ص 328.

كما عرف عن العامة اهتمام أهلها بالمرح والإقبال على الملاهي والغناء [1] غير أن ما يجب الإشارة إليه أن موقف العامة قد توحد في الجواز الثاني ليوسف بن تاشفين ومحاصرته لحصن الليط حيث يقول عبد الله بن بلكين "ور عيتهم من العامة في ذلك يأتون أفواجا شاكين لما وجدوا لمن أسندوا إليه فالراقي منهم التمس الزيادة يرجوا الانتقام وتواصل تحامق رعاياهم وامتناعهم من مغارم الاقطاع وهذا مع احتياج ملوكهم إلى الانفاق.[2]

- **خلال عهد المرابطين:**

تغير موقف العامة من الحفاظ على المبادئ الأساسية التي قامت عليها الدولة المرابطية م نها الحكم بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ومحاربة كل ما هو مخالف للشرع ولكن مع اتساع رقعة الدولة وضم بلاد الأندلس لسلطة الدولة المرابطية وهو ما نتج عنه ظهور الآفات الاجتماعية والتي تأثر بها العامة وصعب على الدولة التحكم فيها. [3] وتأثرت العامة بالحياة الاجتماعية ومن مظاهرها حياة الترف والبذخ وزاد تنامي ظاهرة شرب الخمر بين فئات الشباب وأصبح شاربي الخمور يؤثرون على مجريات الحياة العامة.[4]

وعن المسكر من غير العنب فقد أورد البرزلي نازلة يقول فيها من تناول في المسكر من غير العنب قصدا منه أنه حلال فقد ذكر مالك يقول ظهر الإسلام وتفشى في جميع الأقطار فلا يعذر جاهل في شيء من الحدود[5]

- **خلال عهد الموحدين:**

لقد كانت فئة العامة تبحث عن وسائل المتعة بما هو مباح ومحرم فابتدع ت العامة مجموعة من وسائل ترويحية لتحقيق رغباته فانعكست على عادات وأخلاق المجتمع وأدت إلى فساده، وسارعوا إلى معاقرة الخمر وممارسة اللواط والدعارة وعشق الغلمان والتي كانت كلها تجسد واقع الانحراف الذي وقع فيه أهل الفاقة والخصاصة من العامة في المجتمع الأندلسي الموحدي.[6]

وهنا أوردت النصوص النوازلية والتي يذكر منها البرزلي نازلة حول الكفر العام فهو يقول الكفر العام هو من ظهرت بصاحبه علامات الخبث والنفاق غير أن هذا يستثاب ولا يجوز قتله [7]

---

[1] خمسي بولعراس، المرجع نفسه، ص 194.

[2] عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص 137.

[3] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، ص 204.

[4] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، ص 332.

[5] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص340.

[6] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص ص 227 ، 228.

[7] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر نفسه، ج 6 ، ص 281.

- **خلال عهد بنو الأحمر:** يلاحظ عن موقف العامة من الانحرافات خلال هذه الفترة الانتشار الواسع لها وهذا ما يؤكد هلسان الدين بن الخطيب يصف عامة غرناطة وأهلها وقد تفشت فيهم الانحرافات فهو يقول وللمجون به بالسوق وللفسوق ألف سوق وهي تبين بعض بيان عن أعيان وعلى وجوه نسوانها طلاقة وفي ألسنتهن دلاقة، ولهن بالسفارة عن الفقراء علاقة إلا أن جفنها ليس به سور يقيه مما يتقيه ووغدها يتكلم بملأ فيه وحليمها يشقى بسفيه ومحياها تكمن حيه الجور فيه[1] كما أن تزايد مثل هذه العادات السلبية المنتشرة في مواضع المملكة وتعدد مظاهر وأشكال هذه الانحرافات والتي أصبحت تقليدا واكتسبت معه طابع العرف أن اندفعت العامة إلى استفتاء الفقهاء خاصة في ظل عجز السلطة وهذا إلى الحد من هذه الظاهرة و التي أضحت تشمل مملكة غرناطة وهو ما يعطينا صورة واضحة عن حضور الحس الديني لدى العامة في عهد بنو الأحمر [2] كما يلاحظ ابتعاد فئة كبيرة من العامة عن هذه الانحرافات في مجملها وهذا نظرا للأحوال هذا القطر في الدين وصلاح العقائد أحوال سيئة ومذاهبهم عل مذهب مالك ابن أنس وأخلاقهم أبية في المعاني المنازعات.[3] ولم تسجل لنا كتب التاريخ تفشي الترف عند العامة وهذا القول لسان الدين ابن الخطيب ومبانيهم متوسطة وأعيادهم حسنة مائلة إلى الاقتصاد.[4]. كما يلاحظ أن مجموعة هذه هذه الانحرافات قد كانت شائعة وقوية وتعددت أشكالها ومنها ظاهرة الزندقة والتي أصبحت مع مرور الوقت تقليدا لابد منه وأصبحت منتشرة لدى الكثير وأصبحت معها هذه الانحرافات ظاهرة اجتماعية تشمل غرناطة كلها[5].

وهنا ذكر البرزلي نازلة حول الزندقة والتي أصبحت منتشرة من بعض الأقاليم الاسلامية فذكر قوله أن الزنديق هو من ظهرت زندقته وواصل القول فيه أو هو من كفر برسول الله وعن حكمه في الإسلام أنه لا يستثاب الزنديق وختم كلامه[6]

9. موقف أهل الذمة:

أ- من البدع:

---

[1] لسان الدين بن الخطيب، رحلات ابن الخطيب، تحقيق : أحمد مختار العبادي ، ط1، المؤسسة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص ص 82 ، 83.

[2] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 108.

[3] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ص134.

[4] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ص137.

[5] بعلي زوبير، المرجع نفسه، ص108.

[6] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 238.

خلال العهد الأموي : حيث نجد أن فئة أهل الذمة قد تقبلوها نظرا لجماليتها وبساطتها حيث تقاسمها المسلمون وأهل الذمة متجاوزين في ذلك حدود الفوارق مكتفين بأندلسيتهم.[1] ولم ينسوا ما حظي به أهل الذمة عامة من اليهود والنصارى المكانة الجديدة في المجتمع الأندلسي المسلم من المعاملة الحسنة، ونظرا لحرص المسلمين على ترك الحرية الكاملة لهم في تسيير وتنظيم مختلف شؤونهم الدينية والسياسية والمدنية مع احتفاظ السلطة الإسلامية لنفسها بحق الإشراف والمراقبة وواجب توفير الأمن[2].

وهو ما عرف بالتسامح الديني الذي كان شائعا في رحاب الأندلس واحتفل أهل الذمة مع المسلمين بأعيادهم وما حوتها من بدع دون تمييز عقائدي، فالإسلام لا يجبر معتنقي الديانات الأخرى على التخلي عن عاداتهم وطقوسهم وتمسكوا بما فيها دون استشعار مكنهم لضرورة التخلي عنها وهي جزء من تفاصيل يومياتهم، وللإشارة فإن الامتزاج الحاصل بين مختلف أطياف المجتمع وهو من ولد هذا التشارك، ومن البدع التي ظهرت عندهم التي تجسدت مظاهرها في مناسبات الأعياد.[3]

وعن التعامل بين المسلم والذمي فيما يجوز وما لا يجوز فقد ذكر ابن رشد نازلة فقال التعامل بين المسلم والذمي جائز فيما يجوز بين المسلمين فإن وقع التعامل بينهما فيما لا يجوز بين المسلمين فإن هذا ممنوع[4]

خلال عهد ملوك الطوائف : يبدوا أن التسامح والتساهل مع أهل الذمة بصورة عامة قد انسحب على الكثير من القيود والتي كان من المفروض أن تطبق عليهم ولكن يبدوا أن أصحاب السلطة قد فضلوا إبطال مفعول الكثير من الأحكام الشرعية التي أقرت في إطار عقد الذمة بهدف تحقيق التعايش والتسامح بين مختلف عناصر المجتمع الأندلسي خلال عصر ملوك الطوائف.[5] فعلى سبيل المثال كان اليهود في عيد الفطر يأكلون الخبز من عجين فطري لا يدخله الملح ولا الخميرة تذكيرا بأنهم عند فرارهم مع موسى من وجه فرعون لم يكن لديهم الوقت ولا الفراغ للتأنق في الخبز وانتظار العجين حتى يخمر وفي يوم عيد السبت حافظوا على رمزية يوم السبت فهو عيدهم

---

[1] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 100.

[2] محي الدين صفي الدين، التعايش بين المسلمين والنصارى في الأندلس في ظل الدولة الأموية وملوك الطوائف 138، 484هـ/755،1091م، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 10، العدد 01، الصدور 01 جوان 2019، ص ص 17،15.

[3] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص ص 102، 103.

[4] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج1، ص 973.

[5] محمد الأمين ولد آن، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2013 م، ص 125.

الأسبوعي فيقدسونه لاعتقادهم أن الله استراح فيه بعد خلق العالم. [1] وعن شراكة المسلمين لأهل الذمة فقد ذكر الإمام البرزلي قائلا لا يجوز ولا يكون المسلمون شركاء لأهل الذمة أبدا في مختلف المسائل[2]

خلال عهد المرابطين: يلاحظ مشاركة واحتفال اليهود والنصارى بأعيادهم المختلفة كعيد يناير وعيد العنصرة وعيد النيروز و خميس ابريل والتي أضحت جزءا من الأعياد والمواسم الاحتفالية وبالتالي فإن هذه البدع تواجدت في أعيادهم بحيث كانت جزءا من مجموع البدع الأكثر انتشارا في المجتمع الأندلسي أن ذاك [3]. فقد تمتع النصارى كغيرهم من الفئات الاجتماعية بمكانة اجتماعية محترمة وشاركوا في مختلف مناحي الحياة، وتركت لهم الحرية في تنظيم شؤونهم المدنية والدينية كيفما شاؤوا.[4]

وعن شراكة المسلمين لأهل الذمة فقد ذكر الإمام البرزلي قائلا لا يجوز ولا يكون المسلمون شركاء لأهل الذمة أبدا في مختلف المسائل[5]

- **خلال عهد الموحدين:** تشير الدراسات عن اهل الذمة ان اليهود قد عاشت في بلاد الغرب الاسلامي و لمدة قرنين من الزمن وذلك مذ سنة 484 ه الى نهاية العهد الموحدي في شبه عزلة[6] حيث حيث احتفلوا بهذه الأعياد والحفلات ولم يهتموا لما بها من البدع فهي في نظرهم ترتبط ارتباطا وثيقا بمختلف الشعائر الدينية والاجتماعية وعلى ذلك الأساس فقد مارس اليهود والنصارى هذه البدع في إطار احتفالهم بأعيادهم ومناسباتهم الدينية والاجتماعية في ظل الدولة الموحدية وهذا مظهر من مظاهر تسامح المسلمين مع أهل الذمة.[7]

لقد ارتبطت فئة اليهود ارتباطا وثيقا بشعائر الدينية والاجتماعية على الرغم ما احتوته من البدع حيث كان اليهود والنصارى يحتفلون بأعيادهم ومناسباتهم الدينية والاجتماعية في ظل الدولة الموحدية ونظرا لتعدد مظاهر تسامح المسلمين مع أهل الذمة أصبحت لهم أعياد غير شرعية

---

[1] محمد ا لأمين ولد آن، المرجع السابق، ص 130.

2 أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج2، ص 22.

[3] بن خيرة رقية، البدع والممارسات الغيبية في المجتمع الاندلسي خلال القرنين الخامس والسابع الهجريين ق 11،ق 13م، ص 135.

[4] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص ص 54 ، 55

5 أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج2، ص 22.

[6] Gonzalez solomn، A history of the jews .amirica .1948 . p 724

[7] عبد الوهاب الهاشمي، أهل الذمة على عهد الدولة الموحدية، دراسة اجتماعية واق تصادية 541،668ه/1269،1146م أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2020، ص100.

أصبحت جزء من العادات والأعراف حتى أصبحوا يتزينون بزي المسلمين التي خلدتها الممارسات الطويلة.[1]

وعن اليهود الذي يتزي بزي المسلمين فأجاب الونشريسي قائلا أنه يعاقب بالسجن والضرب ويطاف به في مواضع اليهود والنصارى رضعا لأمثاله وتشريدا لهم بسبب ما حل به ليعرف بها فمن ركب النهي بعد هذا فضرب 20 سوطا ولئن عاد ضرب ضربا موجعا وبولغ فيه وأطيل حبسه [2] وقد كانت تتسم تلك الاحتفالات بالتنوع وهذا نتيجة للانصهار الأجناس المكونة للمجتمع الأندلسي وبالتالي يحاول كل طرف إثبات ذاته من خلال إحداث الأعياد والمناسبات الخاصة بكل فئة.[3]

- **خلال عهد بنو الأحمر:** لم نجد موقف واضح من قبل أهل الذمة اتجاه البدع في الأندلس خلال عصر بنو الأحمر غير أن المسلمون قد وثقوا فيهم فتركوا لهم حرية العقيدة، حيث تمركز أغلبهم في غرناطة حتى أضحت تسمى غرناطة اليهود وعملوا كسائر أهل الكتاب والذميين الذين آمن الإسلام حمايتهم[4]. واحتفل النصارى بـهذهالأعياد والتي ظهرت بها مجموعة من البدع التي تخللتها منها عيد النيروز والمهرجان و العصير [5]. وهنا ذكر البرزلي نازلة في الفصل بين أهل الذمة فيما ليس لهم فيه شريعة فأجاب القول الأصل أن يحكم فيهم بحكم الإسلام ومالهم فيه شريعة والحكم الذي لم يعرض لهم فيه رد إلى أهل دينهم[6]

ب -**من الانحرافات:**

و عن موقف أهل الذمة من الانحرافات

- **خلال العهد الأموي:** كان لليهود والنصارى نظام إداري خاص بهم في الأندلس حيث كان لهم رئيس يتولى شؤونهم يسمى الناجد أو الحاخام ولقد أهلهم هذا الوضع أن يتـمتعوا في هذا العصر الأموي بكثير من ألوان التسامح [7] غير أن هذا لم يمنع من وجود بعض التجاوزات فبعد دفع الجزية كان يسمح للوعر المتعصب أن يزاول شعائره دون تدخل من أي طرف كما كان يسمح للملحد أن يجاهر بأرائه دون خشية ولا نملك حقائق تاريخية في أن المسلمين كانوا يسمحون للملحدين

---

[1] عبد الوهاب الهاشمي، المرجع السابق، ص 100.

[2] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج6، ص 69.

[3] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص 113.

[4]- أحمد العياض، لمحات من تاريخ الأندلس عصر بني الأحمر، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 01 العدد 3، الصدور 15 فيفري 2021، ص18.

[5]- أحمد العياض، المرجع السابق، ص19.

[6] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 4 ، ص 108.

[7] حسين يوسف دويودار، المرجع السابق، ص ص 49، 50.

بالمجاهرة بآرائهم خاصة إذا كان فيها تهجم على الإسلام كما سمح لهم في هذه الفترة ببناء الكنائس [1]
وعن بناء الكنائس في ديار الإسلام فأجاب الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحاج التجيبي فهو يقول إني رأيت النصارى المذكورين قد وصلوا معاهدين وذلك يقتضي على ما سلف لهم من العهد والعقد لهم من الذمة والوفاء لهم بالعهد بما أمر الله تعالى به رسوله فالجواب هو أن يباح لكل طائفة منهم بالموضع الذي عوضت به فيه ببنيان واحدة لإقامة شرائعها ويمنعون من الضرب بالنواقيس في ديار الإسلام[2]

- **خلال عهد ملوك الطوائف:** إندمج أهل الذمة من اليهود والنصارى مع جميع طبقات المجتمع والتي ميزت تشكيلة المجتمع الأندلسي[3] وساهمت في اثراء الحركة الاجتماعية للأندلس في عصر ملوك ملوك الطوائف غير أن هذا لم يمنع من ظهور مجموعة من الأفكار الانحرافية عند اليهود خاصة ابن النغريلة اليهودي والذي كان وزيرا في بلاط غرناطة عند بنوا زيري والذي حضي بماكنة سياسية كبيرة وقد ذكره صاحب كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة في دولة بني زيري بغرناطة [4] كما اجتهد ابن النغريلة في النهوض بالدراسات التلمودية، وتزايد خطره بعد تزايد مكانته حيث أنه أصبح مستهترا بجميع الأديان بصفة عامة ويجاهر بالطعن في الدين المحمدي بصفة خاصة ويعيب أحكامه وقد زاد في هذا إلى التطاول على القرآن الكريم زعما منه في وجود تناقض في كلام الله[5]

وعن الزندقة من الذمي فقد ذكر الإمام البرزلي أختلف في الذمي إذا تزندق فقال مالك لا يقتل لأنه خرج من كفر إلى كفر وقال ابن الماجشون يقتل لأنه دين لا يقر عليه أحد[6]

- **خلال عهد المرابطين:** يلاحظ انتشار بعض الظواهر اللاخلاقية بين المسيحيات المترددين على الكنائس والمتمثلة في ظاهرة الزنا المنتشرة بين المترددات على الكنائس، ويضاف إلى هذا بعض التجاوزات وهي التي أوردتها المصادر التاريخية من إقدام بعض العناصر المسيحية مستغلة الفرص للإطاحة بالمرابطين من خلال مساعدة إلفونسو المحارب للدخول الى مدينة غرناطة [7] كما أن المتتبعة للفترة المرابطة يلاحظ نتيجة مفادها أن اليهود لم يلتزموا بأحكام أهل الذمة التي حددها

---

[1] حسين يوسف دويدار، المرجع نفسه، ص129.

[2] أبو عبد الله محمد بن الحاج التجيبي، المصدر السابق، ج2، ص 165.

[3] خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص59.

[4] عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص53.

[5] بوخاري عمر، اليهود في بلاط غرناطة خلال عهد الطوائف، مجلة القرطاس، مج 3، العدد 02، الصدور 15 جانفي 2017، ص 69، ص77.

[6] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص 279.

[7] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص ص 67 ،70.

الشرع، وامتهنوا القيام بمجموعة من الانحرافات ولعل إحداها نقل آلات الخمر ورعاية الخنازير في مجال التجارة والاتجار فقد كانت معظم معاملاتهم ربوية [1] وعن من أسلم من النصارى ثم سمع أنه باق على نصرنيته فقد ذكر ابن رشد نازلة مفادها فقال إن هذا النصراني الذي أسلم وأضهر الإسلام ثم ضهرت عليه صفات تثبت أنه يسر النصرانية ويدين بها فإن لم تثبت عليه بينة فلا ضرر منه[2]

- **خلال عهد الموحدين:** حافظ أهل الذمة على الأسس الشرعية والتي يضبطها عقد الذمة في الاسلام[3] حيث مثل أهل الذمة شريحة هامة داخل المجتمع الاندلسي اندمجت مع أفراد المجتمع الاسلامي في الأندلس، غير أن هذا لم يمنع من وجود بعض الانحرافات والتجاوزات والتي تمثلت في الانغماس أحيانا في الرذيلة والآفات الاجتماعية المختلفة خاصة ظاهرة بيع الخمر والتي مارسا بعض أهل الذمة [4] وعن النصراني الذي يبيع الخمر للمسلمين فقد ذكر البرزلي نازلة يقول فيها لا يجوز معاملة النصارى البائعين الخمر من المسلمين فقيل له أوليس بيع الخمر جائز عندهم فقال من بعضهم لبض وبيعه للمسلمين لم يوجد في كتاب ولا سنة وهو نقذ للعهد[5]
- **خلال عهد بنو الأحمر:**

على الرغم من التواجد الضعيف والقليل لأهل الذمة في مملكة غرناطة وإن كانت قد ربطتهم علاقة التعايش السلمي والتي جمعت المسلمون وأهل الذمة نتيجة كثرة الأعياد في مختلف المناسبات [6] غير أنه يلاحظ الإقبال الكبير من قبل أهل الذمة على مجموعة من الانحرافات وأهمها ظاهرة شرب الخمر والتي انتشرت كثيرا في مملكة غرناطة وهذا نظرا لكثرة الفواكه والتي كانوا يعصرون منها الخمر وكانوا في بعض الأحيان يبيعونها للمسلمين[7].

وهنا ذكر ابن رشد نازلة في بيع أصول الكروم من النصارى وهم يعصرون ثمارها خمرا فقال الجواب على ذلك مكروه ولا يبلغ به التحريم كما يتم فسخ العقد بين المسلمين وهؤلاء الذميين [8]

---

[1] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص ص 92 ، 59.

[2] أبو الوليد محمد بن رشد القطبي، المصد السابق، ج2، ص1275.

[3] محمد المغراوي، الموحدون وأزمات المجتمع، ط1، وزارة الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 2006، ص 110.

4 عبد الوهاب الهاشمي، المرجع السابق، ص 143، ص60.

5 أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج3، ص 223.

[6] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 142.

[7] بعلي الزوبير، المرجع السابق، ص 107

[8] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر نفسه، ج2، ص 1282.

وهنا ذكرت النوازل مسألة حول رجوع الذمي عن انحرفاته داخل المجتمع الاسلامي فأجاب البرزلي قائلا في هذا إذا ثبت عن الذمي أنه رجع عن سلوكه فيقبل رجوعه هذا ويتاب [1]

10. **موقف الأسبان:**

يلاحظ عدم وجود موقف ثابت و واضح من قبل الأسبان اتجاه البدع والانحرافات غير أنه يمكن الوقوف على مجموعة من النقاط التالية وهي:

- **خلال العهد الأموي:** لقد اعتبر الاسبان ومنذ البداية أن الإسلام هو عدوهم الأول وأن أثره على أوروبا عموما خلال فترة العصور الوسطى قد كان خطيرا [2] وهنا انحاز النصارى الإسبان إلى جانب إخوانهم في الدين وهذا لرغبتهم في الخضوع لحكم غير إسلامي، وتجسد هذا في تشجيعهم إلى مجموعة المساوئ والمظاهر السلبية داخل المجتمع الأندلسي لرغبتهم في التآمر ضد الدولة الإسلامية من جهة [3] وهنا ومن جهة أخرى اتبعت الممالك المسيحية سياسة المذهب الديني الواحد باعتبارها هي الأخرى ثغرا للمسيحية في المنطقة، حيث سعت على اجتذاب الانتباه في تغذية ودعم مجموعة المساوئ والمتمثلة في البدع والانحرافات و مختلف ما يضعف الإسلام والمسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية وهذا لخدمة مصالح القضية الإسبانية المسيحية[4]

كما أدى تدخل الكنسية في توحيد المقاومة الإسبانية المسيحية ضد العرب والمسلمين وبعث ومساندة اليقظة القومية من الأمم النصرانية ضد الإسلام عن طريق تشجيع الحروب الصليبية [5] وقد كان الهدف من تغذية هذه البدع والانحرافات ومختلف المساوئ وهو إضعاف المسلمين من جهة ومن جهة أخرى حتى يتسنى لهم النجاح في مسعاهم وهو طرد المسلمين من تلك الجهات وإحراز نصر عليهم واسترداد معاقلهم التي ضل المسلمون يسيطرون عليهم وخاصة أمن المسلمون قد ضلت لهم اليد العليا في توجيه مصير ذلك الجزء من أوروبا والمتمثل في شبه الجزيرة الأيبيرية [6] وهنا ذكر ابن رشد نازلة حول من أسلم من النصارى وسمع أنه ظهر عليه نوع من النفاق

---

[1] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 112.

[2]- سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دط، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1972، ص 94.

[3]- عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 239 ص 240.

[4]- سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم، علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في إسبانية، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة نابلس، فلسطين، 2001 ص، ص 75، 78.

[5] علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، ص 72.

[6] سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ص 283.

والانحراف فقال الواجب ألا تقام الحدود من القتل وغيره بغلبت الضنون وإنما تقام بالبينة العادلة من المسلمين وإن ظهرت عليه البينة وجبت بذلك عليه العقوبة الموجعة[1]

- خلال عهد ملوك الطوائف:

لقد استمر التدخل الكنسي ضد المسلمين بالأندلس دون أن يكل أو يمل وقد اتخذ صفة الاستماتة وآمن بفكرة إضعاف المسلمين بتشجيع هذه المساوئ على اختلاف أصنافها ومنها البدع و الانحرافات داخل مجتمعاتهم حتى تؤثر عليهم تأثيرا سلبيا وهذا قصد إخراجهم من الأندلس مهما كلف الثمن كما تواصلت تحريضات البابا والكنيسة بتشجيع كل ما يؤثر على جموع المسلمين [2] كما منح البابا ألكسندر الثاني في سنة 455هـ غفران للفرسان الفرنسيين الذين ذهبوا لقتال المسلمين في الأندلس[3] وأخذ الأسبان يتأهبون في الدفاع عن كنيستهم ومعتقداتهم حيث برزت حركة معارضة الإسلام بين رجال الكنسية، كما أن تدخل الكنيسة كان في توجيه الحروب الاسبانية لم يأخذ صورة واضحة وكان عملهم الحرب ضد الإسلام والمسلمين في الأندلس يشكل دعامة كبرى وتأييدا لعمل الكنيسة كما أن تدخل الكنيسة في الشرق لمحاربتهم معتقدات المسلمين في الأندلس [4] وكان كل هذا قصد البدء في حركة الاسترداد المسيحي ضد المسلمين بعد التأثير عليهم سلبيا في المرحلة السابقة وهذه الميزة هي الحلقة البارزة والمميزة التي ربطت المسلمين بالنصارى الاسبان طيلة القرن 5هـ و 11 م[5] وهنا ذكر الونشريسي نازلة حول ما يستعان به على حرب المسلمين فقال لا يجوز بيع آلة الحرب وعدة الفرس وكل ما يستعان به على حرب المسلمين وكذلك لا يجوز التجارة به وواصل القول وكذلك لا يشترى لهم الأفرشة ولا الخفاف مما له فيه إعانة ضد الإسلام والمسلمين[6]

- خلال عهد المرابطين:

تواصلت سياسة الحرب ضد الإسلام والمسلمين في بلاد الأندلس وقد صارت مقدسة منذ أن أصدر البابوات السابقون عدة قرارات بشأنها كما أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية قد منحت المشاركين في ضرب الإسلام على اختلاف صفاتها امتيازات وحقوقا استمدتها من سلطتها الكنسية الدينية [7]

---

[1] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج 2 ، ص 1462.

[2] علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، ص91

[3] بيسان عماد يوسف قاطوني، السياسة الصليبية اتجاه بلاد المغرب والأندلس من 1390 إلى 1492م، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة نابلس، فلسطين، 2019، ص 55.

[4] علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس ص ، ص 88 ، 89.

[5] فضيل بوالصوف، المرجع السابق، ص 9

[6] ابو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 67.

[7] - رابح إبراهيم السبلتين، موقف الكنيسة الغربية من الإسلام، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، عمان، الأردن، 2010، ص 341.

وواصل الاسبان على اختلاف صفاتهم من رجال الدين والفرسان في أن يساهموا في محاربة الاسلام والمسلمين في اسبانيا ودعم كل ما يؤثر سلبيا على وجود الاسلام في المنطقة وقد كان لذلك أثره في تقوية ملوك اسبانيا النصرانية ضد المسلمين[1]

وهنا ذكر ابن رشد نازلة حول من أسلم من النصارى وسمع أنه ظهر عليه نوع من النفاق والانحراف فقال الواجب ألا تقام الحدود من القتل وغيره بغلبت الضنون وإنما تقام بالبينة العادلة من المسلمين وإن ظهرت عليه البينة وجبت بذلك عليه العقوبة الموجعة[2]

- خلال عهد الموحدين:

خلال هذه الفترة تواصلت سياسة الإسبان في دعم هذه البدع والانحرافات والتي تضعف الإسلام والمسلمين وتؤثر عليهم في المنطقة من خلال اتهام المسلمين بالهرطقة والضلال حين رأو تسامح المسلمين مع أهل الذمة فلم يجدوا من وسيلة لتثبيت النصارى على دينهم سوى تشجيع هذه البدع والانحرافات قصد اتهام الإسلام في هجماتهم الفكرية طوال هذه الفترة [3]

وهنا ذكر الونشريسي نازلة حول ما إذا ثبت على الكافر الإغراق بالفساد فأجاب الونشريسي قائلا إني رأيت في هذا أمرا مستفضعا والواجب هنا التشديد لمثل هذه الأمور لمنع حدوثه[4]

- خلال عهد بنو الأحمر: خلال هذه الفترة عمل الإسبان على تقوية هذه الانحرافات قصد إضعاف المسلمين في الأندلس وهذا حتى يتسنى لهم أن ينطلقوا في عملية الحروب المسيحية ضد مسلمين الأندلس والتي ماهية إلا حلقة هامة من حلقات الحرب المقدسة في نظرهم والتي من خلالها يمكن إخراج المسلمين من بلاد الأندلس، وبالتالي يلاحظ أن مملكتي قشتانة وآراجون لم تتوقفا عن الاستمرار في إضعاف موقف الإسلام والمسلمين من خلال تغذية مجموعة هذه المساوئ على اختلاف أصنافها من الهدع و الانحرافات وهذا لممارسة سياسة حرب الاسترداد ضد الأندلسيين [5] فقد كان هذا حال الممالك المسيحية الاسبانية في الشمال في عملية الشروع في إضعاف الوجود الاسلامي عن طريق محاربتهم في العقيدة الاسلامية[6] فقد حاول رجال الكنيسة تطبيق فكرة طرأت عليهم منذ زمن زمن ورافقت حرب الاسترداد للأراضي الاسبانية وهي فكرة التنصير أي دفع الحملات الصليبيات

---

[1] يوسف أشباخ ، الاندلس على عهد المرابطين والموحدين، تر و تعليق: عبد الله عنان، ج 1، د ط، المركز القومي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص132.

[2] أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج 2 ، ص 1462.

[3] رابح إبراهيم السباتين، المرجع السابق، ص 343.

[4] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 2 ، ص 346.

[5] بيسان عماد يوسف قاطوني، المرجع السابق، ص ص 55، 60.

[6] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص530.

حتى نهايتها وزاد في نقمة رجال الدين المسيحي هو دفعهم إلى زيادة الحماسة للانتقام من المسلمين بتشجيع كل ما يؤثر على الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس عن طريق هذه البدع والانحرافات التي تؤثر عليهم.[1]

وهنا ذكر البرزلي مسألة في نوازله في ردع أهل الشر والفساد لما لهم من التأثير على المسلمين فقال الواجب إباحة ضربه الضربة المبرح عقاب له وحتى لا يعود لمثل هذا[2]

تعددت الفئات الاجتماعية المشكلة للمجتمع الأندلسي خلال فترة العصر الإسلامي وقد تخللها الإتشار الواسع و المتباين لمختلف مظاهر البدع والانحرافات والتي تركت واسع الأثر داخل المجتمع الإسلامي وفي نفس الوقت ظهرت مجموعة من ردود الفعل المختلفة والمتباينة من قبل مختلف

[1] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص148.

[2] أبو القاسم بن أحد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 6 ، ص 168.

عناصر المجتمع الأندلسي اتجاه هذه البدع والانحرافات فمهم من قابلها بالرفض وسعى إلى الاجتهاد في ذلك ومنهم من كان موقفه متخاذلا ومنهم من تقبلها وسعى إلى الاحتفال بها وممارستها حتى أصبحت تكتسب طابع العرف داخل المجتمع الإسلامي الأندلسي

الفصل الرابع: انعكاسات ظواهر البدع والانحرافات على بلاد الأندلس.

المبحث الأول : انعكاسات ظواهر البدع على بلاد الاندلس

المبحث الثاني: انعكاسات ظواهر الانحرافات على بلاد الأندلس

المبحث الأول : انعكاسات ظواهر البدع على بلاد الاندلس

تعددت مجموعة الآثار السلبية التي خلفتها ظواهر البدع على بلاد الأندلس وفي مختلف المجالات ويمكن أن نجملها بما يلي:

1 -انعكاساتها سياسيا:

خلال العهد الأموي:

- أدت هذه البدع إلى انعدام الوحدة والنضال العربي، وأدت إلى حدوث الثورات الداخلية والرغبة في الاستقلال عن السلطة المركزية[1]، وفي الأخير أدت إلى اندثار ملك الخلافة الأموية في الأندلس.[2]

خلال عهد ملوك الطوائف:

- أدت هذه البدع أن استغرق أهل الأندلس في ملذات الحياة دون أن يعبئوا بخطر الاسترداد المسيحي[3]، كما جرتهم إلى حالة الفرقة التي أذهبت قوتهم[4].

خلال عهد المرابطون:

- أدت البدع إلى أن أخذت أحوال المرابطين تختل وانتفض دولتهم يتزايد[5].

خلال عهد الموحدون:

- أدت إلى تشكل الثورات ضد السلطة الموحدية منها ما أخذ شكل الردود الرسمية الشرعية والتي كان لها تأثير مباشر على كيان الدولة الموحدية وتهديدها لوجودها[6].

خلال عهد بن الأحمر:

- أدت هذه البدع إلى ضعف المسلمين و هو ما استغلته الممالك النصرانية للسيطرة الكاملة على بلاد الأندلس و طرد المسلمين نهائيا.[7]

---

[1] علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، ص 71.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 4، ص 200.

[3] محمد أحمد أبو الفضل، شرق الأندلس في العصر الإسلامي، دط، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الإسكندرية، مصر، دت، ص 246.

[4] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق ج 4، ص 364.

[5] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر نفسه ج 4، ص 145.

[6] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر نفسه ج 4، ص 182.

[7] عبد القادر بوحسون، الأندلس في عهد بنو الأحمر، ص 20.

2 - إنعكاساتها دينيا:

خلال العهد الأموي: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- أن قلد المسلمون أهل الذمة في أعيادهم الخاصة بهم حيث شارك المسلمون الاحتفال بأعياد الذميين رغم المعارضة الشديدة للفقهاء حيث قاسموا اليهود فرحة العيد و صنعوا حلوى المدائن في عيد يناير وخرجوا إلى المتنزهات في عيد العنصرة، وبالتالي الاستهتار بأحكام الدين[1].
- استغل الرهبان والقساوسة المسيحيون المتعصبون الذين لم يست سيغوا التناغم الحاصل في الحياة الدينية الإسلامية أن أوقدوا فتيل الفتنة وأن يصنعوا وجوها لقضية مقدسة وهذا لإعادة بأبنائهم إلى ثقافتهم لإثارة مشاعرهم الدينية فأصبحت العامة متأثرون بالخرافات و الشعوذة[2].
- أدت هذه البدع إلى ظهور العديد من التجاوزات عند المسلمين في الأندلس ، بلغ حد زيارة الكنائس مثلهم فكم من مسلمة رافقت نصرانية إلى الكنيسة غير مبالية، كما أن هذه البدع التي عرفتها الأعياد مع مرور الوقت أخذت الطابع الوطني وترسخت على المستويين الرسمي والشعبي، حتى أصبح أكثرهم يتسمون بضعف الإيمان والعقيدة والاستهتار بأحكام الدين[3]. حيث يقول البرزلي عنها في كتابه جامع مسائل الأحكام أنه قد أجمع العلماء على قبحها كما أنها مفسدة لا مصلحة وهي عموما داخلة تحت الأمر المنهي شرعا[4]

خلال عهد ملوك الطوائف: أدت الظواهر البدع في الأندلس إلى

- زيادة في الدين وشرع لم يأذن به الله عز وجل وأدت إلى ظهور الفساد العظيم والمنكر الشنيع والمصادمة والمخالفة لأحاديث الرسول واحدث في شرع الله تفسيرا لم يأذن به، فكان ما أصابها من الانحراف الذي حدث به على المنهج الإسلامي[5].
- ضعف الإيمان والعقيدة، والتي تؤدي إلى مخافة السنة[6].
- ابتداع في الدين و إحداث ما ليس فيه، والى المبالغة في المنكرات المحرمة فهو حال البدعة التي تفسد العقيدة وتخرج صاحبها من الدين وهو ما كان عليه أهل الأندلس في القرن الخامس (05)

---

[1] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 42، عبد الله العنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 2، ص 424.

[2] نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص 48، أحمد الطاهري، عامة قرطبة في عصر الخلافة، ص 173.

[3] نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص 104، عبد الواحد نون طه و آخرون، المرجع السابق، ص 430.

[4] أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6، ص 498.

[5] قبايلي طارق يوسف و يماني رشيد ، المرجع السابق، ص 100، عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 399.

[6] عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص 186، عزت علي عطية، المرجع السابق، ص 309.

هجري، حيث تؤدي البدع إلى مخالفة السنة و مضاهاة الشرع و التعديل فيه[1].

خلال عهد المرابطين: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- أن تسلط عليهم أهل الفساد وأهملت الأمور الشرعية وشرع في المعاصي والفسوق، فهذه البدع ليست سوى مسألة تقليد قومي لا شأن له بالدين.[2]
- هدم العقيدة واقتلاع جذورها في النفس المسلمة، حيث تؤدي إلى ضعف الإيمان و ظهور الذنوب و المعاصي.[3]
- أن غلب أهل الكفر على أهل الإيمان حيث أدت إلى التشبه بالكفار و هو من أشد ما يقع في البدع[4].

خلال عهد الموحدون: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- عديد من الزلات والمخالفات الشرعية وهو ما جعلها تشكل إحدى بذور انهيار الدولة الموحدية حيث كانت السبب في فتح الباب أمام فوضى عارمة، حيث أدت إلى شيوع المنكرات.[5]
- أن أركستهم الذنوب ووصمتهم العيوب وفي الأخير بعدهم عن طاعة خالقهم، حي تؤدي إلى الإساءة للدين الإسلامي و بث الضلالات فيه.[6]
- مخالفة علوم القرآن و السنة.[7]

خلال عهد بنو الأحمر: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- الابتعاد عن العقيدة الإسلامية وشريعتها التي أرادها الله سبحانه وتعالى أن تكون خالدة دائمة كما انزلها.[8]
- الابتعاد عن الشرع الإسلامي، خاصة أن المسلمين في الأندلس قد عرفوا باهتمامهم بالدين الإسلامي.[9]

---

[1] عبد الله العنان، دولة الاسلام في الأندلس،ج 2، ص 424،عزت علي عطية، المرجع السابق، ص 312.

[2] راغب السرجاني، المرجع السابق، ج 1، ص 337، عبد الله العنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 3، ص 212.

[3] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 401، حمود بن عبد الله المطر، المرجع السابق، ص 18.

[4] ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص 18، صالح بن فوزان الفوزان، المرجع السابق، ص 21.

[5] عبد الجبار صديقي، المرجع السابق، ص 181 ، حمود بن عبد الله المطر، المرجع نفسه، ص 17.

[6] راغب السرجاني، المرجع نفسه، ج 1، ص 390.

[7] عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج 3، ص 191.

[8] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 410.

[9] عبد القادر بوحسون، الأندلس على عهد بتو الأحمر، ص 151.

- التأثير على شؤون المسلمين الدينية والسنة النبوية وتراجع مكانة العلوم الدينية.[1]

3. إنعكاساتها اجتماعيا:

خلال العهد الأموي: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- أدى انتشار البدع في الأندلس أن أصبح المجتمع الأندلسي يعيش علاقة تأثير وتأثر حيث انتشرت فيه العادات المنبوذة والتي اكتسبها من بعض علاقته مع غير المسلمين، فمن آثار البدع أنها تؤدي إلى الفساد العظيم و المنكر الشنيع.[2]
- أصبح غالبية أفراد المجتمع الأندلسي يتسمون بضعف الإيمان والعقيدة وفي مقابل ذلك الاستهتار بأحكام الدين، و عظيم خطرها على المجتمع.[3]
- أن استفحل أمر البدع، داخل المجتمع الأندلسي و أدت في النهاية إلى انهيار الحواجز الاجتماعية التي تفصل بين فئات المجتمع العرقية والطائفية بين العناصر السكانية المختلفة وأصبحت الأعياد الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية قد فقدت كثيرا من مضمونها الأصلي[4].
- أدت هذه البدع إلى ظهور صلة وثيقة على جميع عناصر المجتمع الأندلسي والتي كان لها أثرها البالغ والعميق حيث شارك المسلمون النصارى أعيادهم بما فيها من البدع.[5]

خلال عهد ملوك الطوائف: أدت ظواهر البدع في الأندلس الى

- أدت هذه البدع خلال القرن الخامس (05) هجري إلى ابتداء الهرج وداعية الفساد داخل المجتمع الأندلسي[6].
- أن شارك المسلمون النصارى واليهود في القرن الخامس (05) هجري واحتفلوا بأعيادهم منها الاعياد المسيحية وهي عيد النيروز وعيد العصير وعيد العنصرة والاعياد اليهودية كعيد الفطر وعيد غوماريا،وكان هذا الانحلال الشامل يجتاح يومئذ سائر طبقات المجتمع الاندلسي[7].

---

[1] صاحبي سامي وسبقاقي مسعودة، العلوم النقلية والعقلية بالأندلس عهد بني الأحمر أنموذجاً، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج03، العدد01، الصدور 15 جوان 2019، ص351.

[2] بعكاك نور الدين و بوداليةتواتية، المرجع السابق، ص 68، حمود بن عبد الله المطر، المرجع السابق، ص 14.

[3] عبد الواحد نون طه و آخرون، تاريخ العرب و حضرتهم في الأندلس، ص 430، حمود بن عبد الله المطر، المرجع السابق، ص 13.

[4] منتغمري وات، اسبانيا الإسلامية، ص ص 63-64، أحمد الطاهري، عامة قرطبة في عصر الخلافة، ص 177.

[5] عبادة كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، ص 171.

[6] عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج 2، ص 440.

[7] قبايلي طارق و يماني رشيد، المرجع السابق، ص 100، عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج 2، ص 424.

- ترتب عن ظواهر البدع الانتشار الواسع لمجموعة من المساوئ والتي انتشرت أواسط المجتمع الأندلسي وبين مختلف فئاته الاجتماعية المختلفة، والى الشروع في المعاصي والفسوق[1].
- أدت إلى خروج الأفكار العامة للمجتمع الأندلسي في عصر ملوك الطوائف عن مسارها الطبيعي حيث أخذت تفقد قيمتها بين أفراد المجتمع الأندلسي الواحد.[2] حيث يقول الونشريسي مادام أنها لم ترد في الشرع فحكمها هو الفساد على أفراد المجتمع وهي تؤدي إلى أعظم المنكرات على المجتمعات الإسلامية[3]

خلال عهد المرابطين: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- انتشار العديد من العيوب و المثالب داخل المجتمع الأندلسي حتى أصبحت تستوجب معاداتهم و مجابهتهم.[4]
- انتقال التأثير المسيحي في الميدان الاجتماعي إلى ديار الإسلام والمسلمين الذي أصبح يسود طبقات المجتمع حيث شارك المسلمون الأندلسيون النصارى احتفالاتهم الدينية منها عيد المسيح والعنصرة والسان خوان وغيرها.[5]
- أن أصبحت الحالة متردية التي يعيشها المجتمع الأندلسي[6].

خلال عهد الموحدون: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- ظهور أصحاب البدع والضلالات وهي قوا صرم سلبية شغلت المسلمين خلال هذه الفترة ع ن الاعتصام بحبل الله[7].
- أن تأثر ذلك المجتمع و الذي أصبح يخيم عليه الجهل المطبق و انتشرت فيه الخرافات والأساطير.[8]

---

[1] قبايلي طارق و يماني رشيد، المرجع السابق، ص 106.

[2] سمير مزرعي، إشكالية الأخلاق وجدلية المجتمع المتغير في عصر ملوك الطوائف خلال القرن 05هـ / 11م، مجلة الحكمة للدراسات التارخية، مج05، العدد12، الصدور 02 ديسمبر 2017، ص305

[3] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص 353.

[4] عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج3، ص 213.

[5] إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 114.

[6] عبد الواحد نون طه و آخرون، تاريخ العرب و حضرتهم في الأندلس، ص 427.

[7] عصمت عبد اللطيف دندش، أضواء جديدة على المرابطين، ط 1، دار الغرب الاسلامي للطبع و النشر، بيروت، لبنان، 1991م، ص 144.

[8] عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج 3، ص 162.

- إلى شبه جمود و خاصة بعد أن انكشفت للعامة زيف فكرة المهدوية، و خاصة أن مجمل هذه البدع هي مبادئ توحيدية كلها فلسفية كلامية لا يدركها إلا الخاصة و الشعوب ثقافتها البسيطة المباشرة بالعقل و الجدل.[1]

خلال عهد بنو الأحمر : أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- ظهور أمور محدذة في البيئة الأندلسية حيث أصبحت تؤثر على واقع المجتمع الأندلسي .[2]
- ظهور الأثر العميق في الحياة الاجتماعية بين عناصر المجتمع الأندلسي متمثلة في العقائد والعادات المختلفة.[3]
- التأثير على الواقع الاجتماعي حيث اضطربت معها شؤون فئات المجتمع الأندلسي .[4]

4. إنعكاساتها ثقافيا:

خلال العهد الأموي: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- ظهور أهل الخلاف و المعصية، فقد أدت إلى انتشار الثقافة السلبية داخل المجتمع الإسلامي حيث أخذ المسلمون يتشبهون بالنصارى في ابتداعهم المتمثل في الاحتفال بمولد المسيح و غيرها من الأعياد و هي بدع تؤدي داخل المجتمع إلى انتشار الشركيات و المنكرات.[5]

خلال عهد ملوك الطوائف: أدت ظواهر البدع في الأندلس الى

- هلاك المسلمين وانتشار ثقافة الفساد في البلاد، فمن آثارها السلبية أنها تؤدي ثقافيا إلى تخريب المسلمين و التشبه بأعداء الدين.[6]

---

[1] علي عشى، المرجع السابق،ص ص 11 -12 .
[2] أبو القاسم بن سراج الأندلسي، المصدر السابق، ص 69
[3] أحمد العياضي، المرجع السابق، ص17.
[4] محمد سعيد الدغلي، المرجع السابق، ص27.
[5] صالح بن فوزان الفوزان، المرجع السابق، ص 32.
[6] عبد الله بن صالح القصير، المرجع السابق، ص 07.

خلال العهد المرابطين: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- انهيار سلطان المرابطين حيث ذاق أهل الأندلس بحكم المرابطين المستتر حسبهم بثقافة الجهاد [1]، وبعدها أدت إلى تراجع دولة المرابطين عن فكره الجهاد والإصلاح وسياسة التقويم وخاصة أنه قبل ذلك قد وحدوا المغرب وقضوا على التمزق المذهبي[2].

خلال عهد الموحدين: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- ظهور العديد من الأفكار والثقافات السلبية داخل المجتمع الموحدي، حيث تؤدي البدع إلى الغلو والفتنة والتشبه بأعداء الدين.[3]

خلال عهد بنو الأحمر: أدت ظواهر البدع في الأندلس الى

- التأثير السلبي على الحياة الفكرية والتي شهدتها غرناطة في ظل بني الأحمر وخاصة أن هذه الحركة الفكرية قد استقر أمرها ودبت الحياة في أركانها وأخذت في الثبات والاستقرارا منذ النصف الثاني من القرن الثامن الهجري.[4]

5. إنعكاساتها اقتصاديا :

خلال العهد الأموي: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- تبذير الأموال في تقديم هذه الهدايا وإقامة الولائم وتوزيع الأطعمة في إقامة هذه المناسبات.[5]

خلال عهد ملوك الطوائف: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- التأثير على الموارد الاقتصادية لدول ملوك الطوائف.[6]

خلال عهد المرابطين: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- شيوع ظاهرة البذخ والترف والانفاق الواسع في إقامة هذه الاحتفلات.[7]

خلال عهد الموحدين: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- صرف وإنفاق الأموال في تلك الأعياد والمناسبات.[8]

---

[1] محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 81.

[2] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية، ص 85.

[3] أحدم العياضي، المرجع السابق، ص21، عبد الله بن صالح القصير، المرجع السابق، ص08.

[4] العياضي أحمد، المرجع السابق، ص 23.

[5] حسين يوسف ديودار، المرجع السابق، ص311.

[6] عبد الله عنان ، دولة الاسلام في الأندلس، ج 2 ، ص 17.

[7] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 180.

[8] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص 113.

خلال عهد بنو الأحمر: أدت ظواهر البدع في الأندلس إلى

- انفاق أموال كبيرة عند الأندلسيين في هذه الاحتفالات حتى وصلت إلى درجة المبالغة فيها.[1]

المبحث الثاني: انعكاسات ظواهر الانحرافات على بلاد الأندلس

تعددت مجموعة الآثار السلبية التي خلفتها ظواهر الانحرافات على بلاد الأندلس وفي مختلف المجالات ويمكن أن نجملها بما يلي:

6- إنعكاساتها سياسيا:

خلال العهد الأموي: أدت هذه الانحرافات إلى

- أن أشغلت أهل الأندلس عن التمردات والفتن الداخلية بالأندلس والتي كانت قد بلغت ذروتها في العقد الأخير من القرن الثالث هجري والتاسع الميلادي وبددت قوى الأندلس حيث ظهرت مجموعة من الأخطار التي كانت تهددالأندلس أهمها ، حركة عمر بن حفصون والذي يعد عميد الكافرين ورأس المنافقين وموقد شعلة الفتنة[2].
- ظهور مجموعة من الإخطار الخارجية التي تحدق بالأندلس أهمها الممالك الإسبانية الشمالية حيث اشتد ساعدها ونمت مواردها وتوطدت حكوماتها و أصبحت تتبع مستوى عاليا من القوة يبيح لها أن تخوض مع الأندلس صراعا عنيفا، وجنوبا قيام الدولة الفاطمية في المغرب والذين كانوا ينظرون إلى الحكم الأموي في الأندلس بعين من الطمع[3].
- ظهور الفتنة البربرية، و بعدها انقطعت الدولة الأموية من الأرض واندثر معها سلك الخلافة وقام حكم الطوائف بعد انقراض الخلائف ، حيث يقول عبد العزيز أحمد البداخ أنه من آثار الانحرافات سقوط الدول و زوال الممالك.[4]
- زوال سلطة بني أمية نهائيا في بلاد الأندلس سنة 422 هجري 1031م وتجزؤ الأندلس إلى ما يعرف بممالك الطوائف[5]

---

[1] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 147.

[2] انهصار محمد صالح الدليمي، المرجع السابق، ص 74، ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 2، ص 171.

[3] انهصار محمد صالح الدليمي، المرجع نفسه، ص ص 79، 117.

[4] أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب ، ج 1، ص 427-428، عبد العزيز أحمد البداخ، المرجع السابق، ص 223.

[5] خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس، دط، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، دت، ص 331.

خلال عهد ملوك الطوائف: أدت هذه الانحرافات إلى

- انشغال حكام الطوائف عن أداء دورهم الفعال حيث كانت الحروب بينهم هي السمة البارزة في تاريخ الطوائف، وأدت بهم إلى نوع من التنافس والتباعد والعداوة والحرب[1]
- حدوث الانقسام وأدى هذا التجزؤ الذي أصاب الأندلس الفرصة لنصارى الشمال كي ينطلقوا في إحياء هدفهم القديم فيما يعرف بحرب الاسترداد[2]
- إتاحة الفرصة خلال القرن الخامس (05) هجري لنصارى الشمال الاسباني ليفرضوا إرادتهم على المسلمين وينطلقوا في إحياء هدفهم القديم وهو استرداد الأندلس من أيدي المسلمين فيما يعرف بحرب الاسترداد والتي ربطت المسلمين بالنصارى طيلة القرن الخامس (05) هجري أي القرن 11 ميلادي،حيث أدت الانحرافات إلى تقهقر المسلمين و انهيار دولتهم[3]
- أن شغلت أهل الأندلس فقويت شوكة الطاغية ادفونش فستولى على طليطلة و أعمالها، وقد كانوا قبل هذا قد وهن أمرهم وأضعفهم الترف والبدخ[4].

خلال عهد المرابطين: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- انشغالهم بالمشاكل الداخلية والمتمثلة في ال ثورات التي قام بها الأندلسيون و أخرى قام بها المصادمة إضافة لغزوات الإسبان النصارى المتكررة على الأندلس وهو من ترتب عليه انعدام الأمن، حيث شغل المرابطون في الحرب وساعدت على تبديد قوة الدولة المرابطية وأما الأندلس فعادت إلى الفرقة بعض الشيء [5].
- تراجع الدور العسكري والجهادي للمرابطين في الأندلس حيث خسرت القوات المرابطية في عديد المواقع منها معركة القلاعة سنة 523 ه كما أخذت القوات الإسبانية في مهاجمه قرطبة واشبيلية و المدن المجاورة لها وألقت الرعب في نفوس أهلها معارك وفقدت خيرة رجالها وقادتها [6].
- انهيار سلطان دولة المرابطين في بلاد الأندلس[7].

---

[1] خميس بولعراس، المرجع السابق، ص 32، ابن عذارى المراكشي، المرجع السابق، ج 3، ص 279

[2] hernandes terrasse، caraveterés genercusr des emirates espagnols du XI siecle rereue de l'occident musulman et la mediterranée, Année 1966, Volume2-numero1, p190.

[3] فضيلي بوالصوف، المرجع السابق، ص 09، أحمد طه، المرجع السابق، ص 51

[4]ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص 38.

[5] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 3، ص 254.

[6] عبد الواحد دنون طه وآخرون ، المرجع السابق، ص 325، عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 4، ص 77.

[7]- محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 03.

خلال عهد الموحدين: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- ظهور العديد من الثائرين بالأندلس على حكم الموحدين منهم ابن مروان و أبو الغمر و ابن مردنيش.[1]
- وقوع الدولة الموحدية في العديد من المزالق والتي أدت في أواخر عهد الدولة إلى حدوث التناحر وهو ما عجل بانحطاطها.[2]
- تواصل الصراع بين الموحدين و الممالك النصرانية المسيحية في الشمال الذين عملوا على مهاجمة الدولة الموحدية في الأندلس.[3]
- انشغالهم بها فتحرك الإسبان يقطفون ثمرات هذه الانحرافات التي أ ضحت إلى خلافات بين المسلمين وأضعفتهم وسقطت معها العديد من المدن منها قرطبة سنة 1236 ومرسيا 1243 وأشبيلية سنة 1248 [4]
- زوال حكم الموحدين في الأندلس بعد هزيمتهم في معركة حصن العقاب سنة 609 هـ/1212م[5].

خلال عهد بنو الأحمر: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- أن أصبح الفساد يشمل أفرادا من السلطة الحاكمة في مملكة غرناطة،[6]
- حدوث صراع حول السلطة والنفوذ وترك الجهاد جانبا فحدث الانشقاق داخل المملكة عدة مرات، وبدأت مرحلة الضعف والانهيار[7]
- ضعف المسلمين من جهة خاصة وقد ظهرت موازين قوى جديدة في بلاد الأندلس وهنا ظهر طمع الممالك النصرانية التي استغلت تلك الأوضاع للسيطرة الكاملة على بلاد الأندلس وطرد المسلمين منها نهائيا.[8]
- آثار سلبية عديدة على حضارة المسلمين بالأندلس حيث كانت جميعها وعلى اختلاف صنوفها من الأسباب الأساسية التي أدت إلى نهاية حكم المسلمين بها[9].

---

[1] أبو بكر بن علي الصنهاجي، المصدر السابق، ص 127

[2] عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، ص 138.

[3] هشام أبو رميلة، المرجع السابق، ص 237.

[4] أسعد حومد، المرجع السابق، ص 122.

[5] عبد الواحد دنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 288.

[6] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 110.

[7] عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص ص 290 ، 291.

[8] عبد القادر بوحسون، الأندلس في عهد بني الأحمر، ص 20.

[9] Michael Gemorny ،Istolatiny andalus, journal artical , V108, usa , 1988 ,PP 445,448.

- التعجيل بالانهيار الإسلامي في الأندلس[1]
- ضعف دولة بنو الأحمر حيث كانت هذه الانحرافات أحد أسباب الرئيسية في سقوط الأندلس[2].

الأندلس[2].

- سقوط الأندلس سنة 897 هـ/1492م وبسقوط غرناطة انتهى الحكم الإسلامي في الأندلس الذي دام أكثر من ثمانية قرون[3].

7- إنعكاساتها دينيا:

خلال العهد الأموي: فقد أدت هذه الانحرافات الى

- الخروج عن شرع الله من خلال انتشار الظواهر والعادات المنحرفة عن الفطرة السليمة والمنهج الإسلامي وأدت إلى تراجع المستوى الفكري الراقي وانسياق الفرد وراء الترهات والخرافات 4. حيث يقول البرزلي عن انعكاسات هذه الانحرافات أنه من نتائجها الكفر والانقياد إلى الضلالة[5]
- إغراقهم في الملذات والشهوات خلال فترة الدولة الأموية[6]
- ضعف الوازع الديني عند أهل الأندلس حيث تحول الانحلال والانحراف إلى ظاهرة عامة مستشرية بين الجميع لا يستهجنها احد وهو خروج عن النهج القويم ، فمن آثار الانحرافات أنها تفسد الدين و تطمس معالم الشريعة.[7]

خلال عهد ملوك الطوائف: فقط أدت هذه الانحرافات إلى

- انتشار صور كثيرة من المجون والخلاعة وبالتالي ضعف الإيمان والعقيدة، فمن آثار الانحرافات السلبية أنها تهدم الدين و تصد عن الحق.[8] انحلال شامل ساد أهل الأندلس وهو ما أضعف الروح الدينية حيث وهنت أحوالهم وظهر اختلالهم بالذنوب المركوبة والفرقة المكتوبة[9].
- إنحلال أصاب الأمة الإسلامية التخلف الإيماني المنتج لكل أنواع التخلف وما يصيبها من الآفات[1].

---

[1] علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس ، ص 72.

[2] أحمد العياضي، المرجع السابق، ص 124

[3] عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس، ص 17.

[4] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 111.

5 أبو القاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج6 ، ص 186.

[6] علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، ص 85.

[7] نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص 118، عبد العزيز بن أحمد البداخ،المرجع السابق، ص 228.

[8] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج 02 ، ص424، عبد العزيز بن أحمد البداخ، المرجع السابق، ص 228.

[9] عبد الله عنان، دولة السلام في الأندلس، ج 2، ص ص 424 - 443 ، ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص 36.

- الانسياق إلى الأهواء ومظاهر الخلاعة والمجون والرذيلة والفسوق والفجور وغيرها من مباهج الدنيا[2]
- أن ابتعدا المسلمون عن الدين واستغرقوا في ملذات الحياة [3]

خلال عهد المرابطين: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- شيوع اللهو و المنكر، حيث أدت هذه الانحرافات إلى ظهور تحديات دينية و عقائدية.[4]
- انتشار مظاهر الانحراف والمفاسد وشيوع اللهو والماجن وانتشار المنكرات في داخل المدن، و بذلك مخالفة لأحكام الكتاب و السنة خلال عهد الدولة المرابطية [5]
- ارتكاب الكبائر والتغني بالمجون [6]

خلال العهد الموحدين: فقد أدت هذه الانحرافات الى

- انتشار مظاهر إنفلات الديني الذي وقع فيه دول الاهوان والشهوات خلال عهد الموحدين وخاصة أن الدولة الموحدية فقد قامت على أساس محاربة المنكرات.[7]
- ابتعاد عن الكتاب و السنة [8]
- انتشار ممارسه للفساد والرذيلة والمجون والخلاعة والتي أصبحت مقصدا للعديد من الناس بالأندلس الموحدية.[9]

خلال عهد بن الأحمر: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- شيوع العديد من المنكرات في الأندلس خلال عهد بنو الأحمر[10]
- ظهور ظاهرة الارتداد عن الدين الإسلامي إلى المسيحية و إن كان عدد من قام بالردة محدودة جدا.[11]

---

[1] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 400.

[2] علي حسين الشطشاط، نهاية الوجود العربي في اللأندلس، ص 85

[3] محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، 246.

[4] أبو بكر بن علي الصنهاجي، المصدر السابق، ص 39، جمال سلطان، المرجع السابق، ص 137.

[5] سلامة محمد سلمان الهرفي، المرجع السابق، ص ص 191- 192، عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج 33، ص 192.

[6] ابن قزمان القرطبي ،المصدر السابق، ص4.

[7] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص ص 210 -220 .

[8] أبو بكر بن علي الصنهاجي، المصدر السابق، ص 52.

[9] مليكة عدالة، المرجع نفسه، ص 216.

[10] شامخ زكرياء علاونة، المرجع السابق، ص 57.

[11] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 115.

8- إنعكاساتها اجتماعيا:

خلال العهد الأموي: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- انحلال خلق كبير داخل المجتمع، حيث شاع في أواسط البعض فحوش اللفظ وبدا ع الهجاء في بعض الأحيان كان الناس يتبادلون فيما بينهم قبيح السباب ورذيل الكلام وكأنه شيء عادي لا يتحرجون من ذلك مطلقا، فمن آثار الانحرافات في الأمة أنها تؤدي إلى فساد الزمن و تغير الأحوال.[1]
- أن ظهرت أثار هذا الانحلال على جميع عناصر المجتمع الأندلسي دون استثناء.[2]
- انحلال أخلاقي بين الخاصة والعامة وأحيانا بلغ التجاوز مداه ليصل حد الدعوة لارتكاب المعصية حتى أصبح المجتمع الأندلسي نموذجا متهالكا يقف على تخوم الفساد، فقد أدت هذه الانحرافات إلى انهيار المجتمع الإسلامي نتيجة لما خلفته حقبة الترف والميوعة والدعة.[3] حيث يقول يقول عبد الله عنان أن هذه الانحرافات أدت إلى أن أصبح أهل الأندلس على اختلاف أصنافهم يجاهرون بالمعاصي والأمور المحرمة[4]
- أن غلب على أهلها الاستمتاع بالحياة وملذاتها فاستغرق أفراد المجتمع الأندلسي إلى كل مظاهر الرفاهية وشهوات النفس.[5]

خلال عهد ملوك الطوائف: فقط أدت هذه الانحرافات إلى

- أن أفرزت ظواهر انحرافية وخطيرة وكثيرة منها ممارسة اللواط والرذيلة والزينة والم جاهرة بالمعصية، وانتشرت م عها ثقافة اللهو والتسلية عند الحاكم وحاشيته داخل القصور بمختلف مظاهرها، كما انتشر معها التعفن الذي أخذ يزداد استفحالا في البنية الاجتماعية.[6]
- بداية الفساد والسقوط في الفوضى الإنسانية و الاجتماعية وحاد المجتمع الأندلسي عن ضوابطه الأخلاقية فحدث انفصال بين السنن الاجتماعية والأخلاقية والأحكام الشرعية الضابطة فانتشرت

---

[1] نجاة الهاشمي، المرجع السابق، ص 111، عبد العزيز أحمد البداخ، المرجع السابق، ص 226.

[2] عبد الواحد دنون طه و آخرون، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس، ص 248.

[3] نجاة الهاشمي، المرجع نفسه، ص 113، جمال سلطان، المرجع السابق، ص 36.

[4] عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص 424

[5] سامية مصطفى مسعد، صور من المجتمع الأندلسي، ص 146.

[6] خميسي بولعراس، المرجع السابق، ج 3، ص 30، عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 186، جمال سلطان، المرجع السابق، ص 142.

بذلك مظاهر سيئة ميزة الطوائف و أصبح مناخا ملائما لظهور ظاهرة الفساد الأخلاقي على مستوى السلطة والرعية بين سلاطين الأندلس.[1]

- انقسام بين فئات المجتمع حيث أدت الى كشف العورات فلم تزد الرؤساء إلا توحشا و لا الرعية إلا تسلطا و لا الداخلون إلا طمعا و أدت في الأخير الى اختلاف الكلمة، و أدت الى درجات من الضعف و السلبية و انعكاسات أخرى على المجتمع و مقوماته و خصائصه.[2]
- وقوع عوامل الانفصال والتجزؤ وعمت معها الفوضى في بلاد الأندلس خلال القرن الخامس الهجري[3]، وأدت هذه الانحرافات على ملوك الطوائف أن سلبهم الله العز و نقل عنهم النعمة[4].
- أن انتشرت في مجتمع ملوك الطوائف الأندلسي العديد من الآ ثار سلبية كبيرة فقد أسهمت في تراجع المد الإسلامي وإضعاف روح المسلمين في المنطقة[5]

خلال عهد المرابطين: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- حدوث تغيرات في واقع المجتمع المرابطي في بلاد الأندلس خصوصا في العهد الثاني للدولة والتي حدثت فيه تغيرات اجتماعيه نتج عنه التباعد الطبقي[6].
- أن وقعت تحولات على المجتمع المرابطية حيث اختلفت في عاداتها وتقاليدها الخاصة بها من شياعه وشهامتي وصبر ومقارنه الأعداء تحول أهل الأندلس إلى طابع البدخ والإسراف بعد سيادة الدولة للمرابطية على الأندلس [7]
- أن انتشرت بين فئات المجتمع الأندلسي أن كان لها تأثير واضح على العناصر التي انتقلت من المغرب إلى الأندلس بعد توحيد العدوتين تحت سلطة واحدة و تنامت هذه الانحرافات بين فئات الشباب وأصبح هؤولا يؤثرون على مجريات الحياة العاملة للمجتمع الأندلسي، و كل هذا راجع إلى الجهل و العدول عن الحق.[8]

---

[1] خميسي بولعراس، المرجع السابق،ص ص 114- 115، عبد الله بن بلكين، المصدر السابق، ص 137.

[2] عبد الله بلكين، المصدر السابق، ص 138، جمال السلطان، المرجع السابق، ص 168.

[3] إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطي ن، ط1، دار الشروق للطبع والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 1997، ص 7

[4] أبو بكر الطرطوشي، سراج الملوك، ص93.

[5] pierre guichard ، sur l'erolution de la motion de gichad dans l'Espagne musluman, lelanges de la casa de vela z quez, n 9, 1973, p358.

[6] عيسى بن الديب، المرجع السابق، ص 200.

[7] سلامة محمد بن سلطان الهرفي، المرجع السابق، ص 332.

[8] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 332، عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج 3، ص 210.

- شيوع الفساد في ديار الإسلام خلال فترة الدولة المرابطية على الأندلس[1]
- الإقبال على الأغراض الدنيوية حتى أصبح المجتمع الأندلسي محبا للميلاد بمختلف دروبها [2]، أدت هذه الانحرافات إلى إخترارهم بالمحرمات داخل المجتمع حتى وصل الحد ببعضهم مثل بني قزمان في ديوانه إلى شكر إبليس على اختراع النبيذ[3]
- ظهور رد فعل أندلسي يتمثل في الثورة العارمة التي قام بها أهل الأندلس خاصة أهل قرطبة سنة 515 ضد هذه الانحرافات التي ميزت الحكم المرابطي في العدوة الأندلسية[4]
- أن تغلبت الحياة الأندلسية بمتاعها وبهجتها ومسراتها على أفرا المجتمع الأندلسي والذي لم يستطع أن يقاوم طويلا حتى سارعوا وانغمسوا في ملذاتها.[5]

خلال عهد الموحدون: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- أن انتشر عند الأندلسيين كغيرهم من المجتمعات وسائل الله و والترفيه التي مارسها العامة أو حتى الطبقة الخاصة تحت غطاء الترويج والدعاية والتسلية ولكنها في حقيقة الأمر عبارة عن سلوكيات اجتماعية الاأخلاقية.[6]
- أن أصبحت مكانا للملذات واتساع ال فواحش والإقيال على الشهوات العامة و التي ما لبثت أن تفشت تلك المظاهر السلبية بين مختلف الفئات العامة.[7]
- أن غدت العديد من المدن مكانا مناسبا لارتكاب المخالفات التي تعددت مظاهرها في الحياة اليومية والتي أفزت صور المأساوية لطبقه عريضة من المجتمع وهذا الوضع دفع الكثير منهم إلى ممارسة سلوكيات لا أخلاقية بحثا عن المتعة وكسبا للأموال.[8]

خلال عهد بنو الأحمر: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- ظهور الفساد الأخلاقي و انهيار البناء الاجتماعي، و أن هذا الانحراف قد طال السلطة نفسها في أحيان كثيرة.[9]

---

[1] ابن قزمان القرطبي، المصدر السابق، ص5.
[2] ابن قزمان القرطبي، المصدر نفسه، ص5.
[3] ابن قزمان القرطبي، المصدر نفسه ، ص5.
[4] محمد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 63.
[5] سامية مصطفى مسعد، صور من المجتمع الأندلسي، ص129.
[6] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص 210.
[7] مليكة عدالة، المرجع نفسه ، ص 219.
[8] مليكة عدالة، المرجع نفسه ، ص 219.
[9] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص ص 111،107.

- انتشار الانحلال داخل المجتمع والذي أصبح تقليدا يهدد البناء الاجتماعي في مملكة بنو الأحمر [1]
- شيوع العديد من المحرمات و التجاوزات في عهد بني الأحمر داخل الحياة الاجتماعية لسكان غرناطة و المدن المجاورة و هذا في الأعياد و المناسبات و الاحتفالات الخاصة بهم و التي لم تكن حكرا على طبقة معينة بل تسود سائر طبقات المجتمع الأندلسي.[2]

9- إنعكاساتها ثقافيا:

خلال عهد الأموي: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- شيوع ثقافة الانفاق على قصورهم المترفة و التي شاهدت أنواع البذخ والإسراف، حيث أدت هذه الانحرافات على المسلمين الى سقوط منظومتهم الحضارية.[3]
- انتشار ثقافة الحياة المكلفة والتي عاشها الكثيرون في الأندلس وخاصة في الطبقات العليا بألوان مختلفة من دون اللهو والتسلية والتعبد والتي بها معظم الأندلسيين.[4]
- انتشار ثقافة الضعف وأسباب التفكك والاضمحلال في المجتمع الأندلسي. [5]

خلال عهد ملوك الطوائف: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- انغماس في هذه الملذات حيث اخلدوا إلى الدعة وساعوا في قضاء اللذة وظهر التكالب المادي في أسوء صوره.[6]
- انتشار ثقافة الفساد والتي أصبحت مستشرية في المجتمع الأندلسي والتي أدت إلى تفشي ضعف الأخلاقي والذي كان ناتجا للإفرازات من النظام السياسي لملوك الطوائف.[7]
- حدوث تنافس بين المراكز الجديدة وراح الملوك الطوائف يتشبهون في الخلفاء حتى في انتحال ألقابهم مثل المنصور والمعتمد والمعترض وما يمكن استنتاجه أن هذا التنافس كان أرستقراطيا طيا وبالتالي يلاحظ أن السلطة قد ماتت العبث الثقافي الضيع وليس الثقافة الهادفة التي تعبر عن

---

[1]- بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 114.

[2] عبد القادر حسون، الأندلس في عهد بنو الأحمر، ص ص 229 -230 .

[3] عبد الواحد دنون طه و آخرون، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس، ص 431، جمال السلطان، المرجع السابق، ص 136.

[4] حسين يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 311، ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص 71.

[5] حسن يوسف دويدار، المرجع نفسه، ص 86.

[6] ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق، ج 3، ص 161، عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 22.

[7] خميس بولعراس، المرجع السابق، ص 117، ابن سماك العاملي ، الحلل الموشية، ص 83.

صميم المجتمع، فقد أدت إلى إهدار الكثير من المجهودات الجادة و توجيهها إلى مسارات خاطئة و فاقدة للفاعلية[1]

- حدوث أزمة أخلاقية ثقافية في مجتمع ملوك الطوائف أسهمت في سقوط الأندلس في نهاية المطاف[2]

خلال عهد المرابطون: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- إغراقهم في ترفهم ونعمتهم فإن من عوارض الترف وهي الانغماس في النعيم .[3]
- انتشار المناكير وصور الحرام وعمهم الكفر وإنكار الحق و ارتكاب المناكر والفجور والسفور[4]
- انتشار ثقافة السكون في ظل الدولة المرابطية والانتقال إلى الدعة و الراحة بمذاهب الملك في المباني والملابس والتآلف فيه بمقدار ما حمل من الرياشي وترف فذهبت خشونة البداوة وتضاعفت العصبية حتى صار لهم خلق وشجية.[5]

خلال عهد الموحدون: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- شيوع ثقافة التسلية وإدخال الفرح إلى النفوس خاصة في قصور الحكام في محاولة منهم ليتجاوزوا الضغوطات النفسية والتي كانت حسب اعتقادهم تنسيهم بعض من تعب الدنيا.[6]
- شيوع ثقافة الترويج عن أنفسهم في المجتمع الموحدي بالأندلس واحتدام موجه اللهو والمجون وما ولاها في الأندلس الموحدية وانتشرت في العديد من المدن الأندلسية، حيث أدت إلى مخاطر كبيرة في مسار الفكر و المجتمع.[7]

خلال عهد بنو الأحمر: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- انتشار العديد من الثقافات السلبية في الأندلس والتي صارت تمارس من قبل عامة الناس و أصبحت عنصرا هاما بالأندلس بصفة عامة و غرناطة بصفة خاصة.[8]

---

[1] خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 123، جمال السلطان، المرجع السابق، ص 132.

[2] عبد العزيز الحاج كولة، المرجع السابق، ص 103.

[3] عبد الله عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج 3، ص 211

[4] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص 213.

[5] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ص 228.

[6] مليكة عدالة، المرجع نفسه، ص ص 214 - 222.

[7] جمال السلطان، المرجع السابق، ص 169.

[8] عبد القادر بوحسون، الأندلس في عهد بنو الأحمر، ص 272

- شيوع ثقافة الفساد و الذي كان مستشريا في سائر أنحاء مملكة غرناطة.[1]

10- إنعكاساتها اقتصاديا:

خلال عهد الأموي: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- السقوط في حفرة التكاثر المادي حيث أصبحت هذه انحرافات تمثل فلسفة فكرية لهذه الأعمال المادية والتي تمثل تحولا عن التوجه الإسلامي.[2]
- انفاق مبالغ باهظة خاصة في أيام الخليفة عبد الرحمان الناصر حيث ابتدئ بناء مدينه الزهراء حيث كان ينفق أموالا ضخمة جلب السخو المنجور والرخام والسوائل والحوض المنقوش المذهب بتماثيل.[3]
- صرف أموال الدولة في إنشاء المباني و القصور و البساتين وهو ما على مبانيهم الأولى.[4]

خلال عصر الطوائف: أدت هذه الانحرافات في إلى

- استمرار ظاهرة التكالب المادي ومظاهر البذخ وقد كانت الطبقة الحاكمة في حمله بن يلود بها حيث كانت قصورها أولا الأثرياء مثوى لهذه الانحرافات وما يدخل من بابها من صور الترف وكأنها معظم هؤلاء الأثرياء من المعتكفين عليها وهم ينفقون في سبيل ذلك الأموال الطائلة.[5]
- المبالغة في صرف الأموال في غير طاعة الله و إلى وقوع نوع من التنافس على هذه المظاهر بغيت إظهار القوه و العظمة بين ملوك الطوائف في مدن الأندلسية وكانت كل واحدة منها تحاول أن تكون العظمة في مظاهر الحياة المادية والرفاه الاقتصادي وكان من الطبيعي في ظل هذا التوجه ينتشر الترف والتحلل.[6]
- أن بنوا المنازل والقصور واتخذوا البساتين الزاهرة و الرباضات الناضرة في عهد ملوك الطوائف، واتبعوا سبل الملوك الجبارين في اشادة البناء والتباهي فيعاليات الأمور إلى ابعد الغايات

---

[1] بعلي زوبير، المرجع السابق، ص 109.

[2] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 09.

[3] كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، ص 21، إبن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 2، ص 231.

[4] عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 4 ، ص 185

[5] سليمان بن سالم الهرحيمي، الأعياد و أثرها على المسلمين، مكتبة الملك للطبع و النشر، الرياض، السعودية، 2002، ص 298.

[6] أنخيل حنثاليت بالنثيا، المرجع السابق، ص 77.

وهامو في الترهات و انكشفوا في أشغال متصلة لاهين عما كانت فيه الأمة يومئذ، و بالتالي ففي عصر الطوائف استمرت ظاهرة التكلف المادي و مظاهر البدخ.[1]

خلال عهد المرابطون: فقد أدت هذه الانحرافات إلى

- حدوث تحولات اقتصادية على المجتمع المرابطي واستفحال الفوارق الطبقية و ازدياد حركة البدخ و الترف خاصة في العهد الثاني من عصر الدولة المرابطية.[2]
- انتشار الدعة ورفاهية خاصة بعدما اتخذت بلاد الأندلس والمغرب وطلبت حياة البدخ عند عامة الناس.[3]
- حدوث جانب سلبي حيث أصبحت أحوال الأندلس الاقتصادية متدهورة تدريجيا وهو ما انعكس على معضم العائلات والطبقات والجماعات [4]
- تأزم وضعية الطبقة الدنيا وتفشي الفاقة والفقر بينهم وزاده أكثر ظهور فئة عاجزة عن تحصيل عيشها عن الأوضاع ومتمردة على شروط الحياة الجديدة.[5]

خلال عدد الموحدون: فقد أدت هذه انحرافات إلى

- إنفاق الأموال في بناء القصور والقبلب و مواصلة البناء و التشييد.[6]
- إنفاق أموال ضخمة وطائلة على المنشآة الاقتصادية على العهد الموحدي وهو ما يذكره ابن صاحب الصلاة (ت. 594ه/1197م) في كتابه المن بالإمامة في ذكره القصور والدير واستقدام المهندسين والمعماريين، بعد أن جندوا البنائين بقصورها و دورها و غيرها ممن القصور الموحدية التي طبقت شهرتها على الآفاق.[7]
- أن أفرزت العديد من الصور المأساوية هذه الفترة لطبقة عريضة من المجتمع و بينت مدى معاناة السواد الأعظم حيث عاشت العامة حياة بسيطة للغاية تجسدت في غذائهم و لباسهم و هذا الوضع دفع بالكثير منهم الى ممارسة سلوكيات سيئة تكسبا للأموال.[8]

---

[1] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 3، ص ص 160-161، عبد الحليم عويس، المرجع السابق،19.

[2] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 196.

[3] سلامة محمد سلمان العرفي، المرجع السابق، ص ص 310 ، 311 .

[4] ابن قزمان القرطبي، المصدر السابق، ص4.

[5] عيسى بن الديب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، ص 200.

[6] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 212.

[7] ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص ص 51 ، 52.

[8] مليكة عدالة، المرجع السابق، ص 219.

خلال عهد بن الأحمر: أدت هذه الانحرافات:

- إنفاق أموال كبيرة في بناء الأبراج العالية و القلاع الحصينة الذي امتازت بالروعة و الجمال الفائق و غيرها من مظاهر العمارة الأندلسية من مدن و قصور و منتزهات.[1]
- أن أثرت سلبا على مملكة غرناطة في خيراتها ومواردها الاقتصادية[2].

تعددت مجموعة الآثار السلبية التي خلفتها وتركتها مظاهر البدع والانحرافات في بلاد الأندلس لتشمل حينها مختلف المجالات والميادين في البلاد منها السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وقد خلفت وتركت عميق الأثر على مختلف أفراد المجتمع الأندلسي وعلى اختلاف أصنافهم وهوياتهم وأدت في الأخير إلى الجانب السلبي والذي كان له الدور الفعال والكبير في التأثير على المسلمين في الأندلس من جهة وعلى الإسلام من جهة أخرى لتكون هذه البدع والانحرافات أحد أهم الأسباب الأساسية والرئيسية والتي أدت إلى إضعاف الوجود الإسلامي ونهايته في بلاد الأندلس واكتمل هذا مع سقوط غرناطة سنة 1492م.

[1] يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص 164.

[2] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص126.

الخـــــــــاتمة

الخـــاتمة:

لقد عرفت بلاد الأندلس منذ الفتح في القرن الأول الهجري محطات تاريخية ساهمت في بناء القاعدة التأسيسية للمجتمع القبلي الذي سيتعايش رغم افتراق مشاربه وأجناسه تحت ظل الحكم الإسلامي منذ عهد الولات إلى غاية القرن الثالث الهجري أين تشهد الأنلس فيه حكم الخلافة الأموية إلى غاية سنة 400 هـ ثم بعد تدخل الأنلس فترة حكم ملوك الطوائف أين عرفت الأنلس فيه أشد عصر للتفرقة والتعصب لولا أن ستر الله هذه الأمة تحت ظل حكم المرابطين وهذا ابتداءا من سنة 484هـ إلى إنتهاء الحكم الموحدي سنة 620هـ ثم تدخل بلاد الاندلس آخر مرحلة لها وهي مملكة غرناطة بقيادة دولة بني الأحمر من 620 هـ إلى غاية 887 هـ وهي فترة دراسة موضوعنا الذي يشار إليه بالبدع والانحرافات في الأندلس من خلال النصوص النوازلية وسنحاول في ختام بحثنا هذا الإجابة فيه على بعض التساؤلات التي طرحت في الإشكالية لأن بعض التساؤلات الأخرى ستبقى مطروحة للبحث في محاور أخرى.

إن التركيبة البشرية للأندلس من العرب والبربر والإسبان دعت إلى التعايش السلمي بين مختلف الأقليات القبلية والطوائف الدينية حتى انغمس المجتمع المسلم في عادات وتقاليد النصارى ليحيد بعض الشيء عن السراط القويم إلى ما يعرف بالابتداع والإحداث وهو ما أدى في الأخير إلى ظهور ما يسمى بالبدع والتي تأثر بها غالبية أفراد المجتمع الأندلسي وعلى مختلف الفترات الزمنية وتركت جملة من الآثار السلبيةحيث أدت إلى ظهور العديد من الأفكار والتي أثرت داخل المجتمع الأندلسي تأثيرا سلبيا على مختلف نواحي الحياة وأدت إلى شبه جمود وظهور مجموعة من العادات والعقائد التي ساهمت في إضعاف الإسلام والتأثير على المسلمين وانهيار مختلف الحواجز المتعلقة بالإسلام في بلاد الأندلس وفي نفس الوقت رافقت هذه ابدع مجموعة أخرى من المنكرات أو ما يسمى بالانحرافات والتي انتشرت هي الأخرى في بلاد الأندلس مبكرا وبين مختلف أطياف والشرائح الاجتماعية المختلفة والتي لقيت رواجا واسعا وعلى اختلاف أصنافها ومظاهرها فظهرت هذه المنكرات والمفاسد والتي تجسد الانحراف الحقيقي لأهل الأندلس فانغمس الحكام في الترف والنعيم واللهو والمجون وعلى مختلف فترات الحكم الإسلامي فيها كان أهمها الانفاق على مظاهر حياتهم وسفور المرأة داخل المجتمع واختلاطها بالرجال وظهور المناكير ومجموعة من صور الحرام وحدثت معها تحولات جدرية كبيرة يمكن وصفها بالأزمة الأخلاقية أثرت على مجهودات المسلمين في الأندلس وهو ما أدى إلى ظهور نوع من التنافس على هذه المظاهر الانحرافية بغية إظهار القوة والعظمة فتناسى المسلمون الأسس والفضائل التي جاءوا بها إلى هذه البلاد أول الأمر وهذا ما دفع بالخطاب الفقهي الديني إلى التدخل في محاولة منه

إلى الحد منها والتقليل من مظاهرها من خلال مجهوداتهم والتي اختلفت وتنوعت من جهود فردية الحد والتقليل منها ويظهر ذلك في مواقفهم المختلفة للتصدي لمختلف مظاهر البدع والانحرافات المنتشرة في الأندلس وكذلك مؤلفاتهم في هذا المجال قصد التقليل من مخاطرها غير أن هذا لم يكن كافيا نتيجة لما آلت إليه أوضاع المسلمين من شيوع وتفشي هذه البدع والانحرافات على اختلافها وهو ما استغلته الممالك الإسبانية المسيحية في الشمال لتباشر مشروعها المتمثل في حركة الاسترداد ضد الوجود الإسلامي مدعومة بالكنيسة المسيحية وغيرها من شعوب أوروبا حين رأو ضعف المسلمين وما آل وضعهم إليه بسبب هذه البدع والانحرافات والتي انتشرت في بلاد الأندلس داخل المجتمع الأندلسي فيها وهو ما كان لهم من خلال سقوط المعاقل الإسلامية الواحدة تلوى الأخرى وما يسعنا في الأخير إلا القول أن دولة الإسلام في الأندلس قد كانت دولة راسية راسخة شامخة مهابة امتدت لفترة طويلة من الزمن تاركت بصمتها في المنطقة غير أنه قد شابتها أخطاء أودت بها لعل أهمها وهو شيوع البدع والانحرافات فيها و قد انتهى هذا الوضع المتأزم بسقوط مملكة غرناطة آخر المعاقل الإسلامية في بلاد الأندلس سنة 1492 م وانتهي معها الوجود الإسلامي.



قائمة الملاحق

الملحق رقم 01

فيما نقل عن عمر بن عبد العزيز من قوله تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور

ومنها أنك سألت فيه عن وجه ما روي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال تحدث للناس اقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور مع ما روي عن النبي من قوله إياكم ومحدثات الامور فإن كل محدث بدعة وكل بدعة ظلالة وكل ظلالة في النار فالوجه في ذلك أنه ما حدث بعد النبي ولم يتواجد لا في كتاب ولا سنة فهو بدعة لا يجوز اتباعها ولا الأخذ بها

نازلة تبين موقف عمر بن عبد العزيز من البدع في الدين

المصدر: أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي، المصدر السابق، ج 1، ص 761.

الملحق رقم 02:

إقامة ليلة المولد النبوي

فأجاب الونشريسي قائلا معلوم أن إقامة ليلة المولد النبوي على الوصف المعهود بين الناس هو بدعة محدثة يقتسمونه فيما بينهم ولا يكفي منكم في ذلك السكوت والله يقينا وإياكم الشر بفضله

نــازلة تبين موقف أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي حول بدعة المولد النبوي

المصدر: أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 7 ، ص 102.

الملحق رقم 03:

القيام ليلة النصف من شعبان حدث في القدس عام 448 هـ

ومنها القيام ليلة النصف من شعبان فقد ذكر الطرطوشي في أصل القيام ليلة النصف من شعبان عن أبي محمد المقدسي قال لم يكن عندنا ببيت المقدس منها وأول ما حدثت عندنا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة حين قدم علينا في بيت المقدس رجل يعرف بابن الحمرا وكان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الأقصى في ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم إنضاف إليهما ثالث ورابع فما ختم إلا وهم في جماعة كبيرة ، وعن هذه الليلة فهي بدعة وقد استقرت في بيوت الناس كأنها سنة واسغفر الله منها

نازلة حول إقامة ليلة النصف من شعبان

المصدر: أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج 2، ص 508

الملحق رقم 04

عيد عاشوراء

وقد انتشرت في هذه الليلة مجموعة من البدع عند أهل الأندلس منها تقديم الأطعمة والفواكه وذبح الدجاج وطبخ الحبوب ويقومون كذلك بالاكتحال والاغتسال، ولم يقتصر الأمر على هذا بل ظهرت عندهم بدع أخرى منها استعمال البخور في هذه الليلة وهي وضع الحناء واتخاذه للفرح وهذه البدع التي أحدثتها النساء منها استعمال الحناء، فمن لم تفعلها فكأنها ما قامت بحق عاشوراء وهذه الأفعال كلها بدع محدثة في الدين لا يجوز إتباعها ولا تقليدهم فيها

نازلة حول أهم البدع في ليلة عاشوراء

المصدر: أبو عبد الله محمد بن الحاج التيجيبي، المصدر السابق، ج 1 ، ص ص 248، 249

الملحق رقم 05

الملاعب المصنوعة في عيد النيروز

فأجاب لا يحل عمل شيء منها ولا بيعها ولا التجارة فيها والواجب أن يمنعوا من ذلك

نازلة حول الملاعب المصنوعة في عيد النيروز

المصدر: أبوالقاسم بن أحمد البلوي البرزلي، المصدر السابق، ج 3 ، ص 194

الملحق رقم 06



مظاهر الترف والإنفاق في بناء مدينة الزهراء التي بناها الخليفة عبد الرحمان الناصر

المصدر: www.startimes.com

الملحق رقم 07



مسجد الزهراء الذي بناه الخليفة عبد الرحمان الناصر وتواصلت به الأشغال والإنفاق في عهد الخليفة الحكم المستنصر

المصدر: www.startimes.com

الملحق رقم 08



المصدر: طارق سويدان: المرجع السابق، ص 182

مسجد قرطبة تظهر فيه المئذنة الشهيرة التي تعددت فيها مظاهر الترف والإنفاق خلال عهد الخلافة الأموية

المصدر: www.startimes.com

الملحق رقم 09

الكيانات السياسية	مظاهر الترف	مبالغ الإنفاق
الدولة الأموية	- **بناء المدن:** مدينة الزهراء و مدينة الزاهرة أبو القاسم بن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص 111 - **بناء القصور:** قصر الخلافة سوزي حمود، الأندلس في العصر الذهبي، ص 82 - **بناء المساجد:** المسجد الجامع أبي عبد الله الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص 356	ثلاث مائة ألف دينار كل سنة إنتصار صالح ةمحمد الدلمي، المرجع السابق، ص 44
ملوك الطوائف	- **اقتناء الجواري** كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، ص 21 - **بناء القصور:** قصر الزاهر و قصر المكرم محمد بن عبود، جوانب من الواقع ا أندلسي في القرن الخامس الهجري، ص 21	لا يوجد
الدولة المرابطية	- **بناء القصور** - **بناء المساجد** سلامة محمد سلمان الهرفي، المرجع السابق، ص 341	لا يوجد
الدولة الموحدية	- **بناء المساجد** عبد الملك بن صاحب الصلاة، ص 384.	100000 نجيب زبيب، المرجع السابق، ج 2، ص 364
دولة بنو الأحمر	- **بناء القصور** - **بناء المنتزهات** - **بناء القلاع و الحصون** عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج 4، ص 288	لا يوجد

وثيقة تبين أهم مظاهر الترف والإنفاق في الأندلس

الملحق رقم 10

السائل عن الخمرة هل هي محرمة العين أو محرمة الذات أو محرمة بسبب

فأجاب أبو الوليد محمد ابن رشد قائلا والجواب عندي عن الخمر هو أن الخمرة محرمة العين ومحرمة الذات والدليل على عينها وذاتها هو الكتاب والسنة وإجماع الأمة فأما الكتاب فقوله عز وجل "إنما الخمر والميسر والأنصاب والألزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فأمر عز وجل باجتناب الخمر وأمر بذلك على الوجوب والفرض عند جميع المسلمين وأخيرا إنها من عمل الشيطان وعمل الشيطان كله حرام

نازلة حول السائل عن الخمر

المصدر: أبو الوليد محمد بن رشد ، المصدر السابق، ج1، ص 712

الملحق رقم 11

حول حضور مجالس اللهو والطرب

وقد ذكر الونشريسي عن حضور مجالس اللهو والطرب فقال إن كان الشيء الخفيف من الذف والكبر والشيء الذي تلعب به النساء فلا أرى به بأسا وقال أصبغ لا يعني المزهر وهو الذف المركن وأحب إليا أن لا يكون مع الذف غيره ولا يجوز معهما غيرهما وكذلك لا يجوز في غير العرس وقد زاد عن هذا فقال أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى البلدان أن يقطع اللهو كله إلا الذف وحده في العرس

نازلة حول حضور مجال اللهو والطرب

المصدر: أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ج5، ص 417

الملحق رقم 12

السائل عن التنجيم

فأجاب أبو عبد الله محمد بن الحاج التجيبي فقال وعلم النجوم فقد كان في زمن إبراهيم عليه السلام وقد كان علما ينظر في النجوم إلا أن الإسلام جاء بإبطاله فقال صلى الله عليه وسلم "من أتى عرافا أو منجما أو كافرا فقد كفر بما أنزل الله على محمد"

نازلة حول ظاهرة التنجيم

المصدر: أبو عبد الله محمد ابن الحاج التجيبي، المصدر السابق، ج1، ص 179.


قـــــائمة
المصـــــادر
والمــراجع

- قائمة المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت 261هـ/875م)، صحيح مسلم، تحقيق و تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، ط1، رقم 867، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991.
2. أبو داوود سليمان بن الأشعث (ت 275هـ/889م)، سنن أبي داوود، تحقيق و تعليق: محمد عبد العزيز الخالدي، ج 4، ط 1، رقم 4067، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996.
3. ابن الأثير علي بن محمد (ت. 637هـ/1239م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق: أحمد يوسف القرماني ، ج 8، د ط، المطبعة الأزهرية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2018م.
4. ابن الخطيب لسان الدين (ت. 776هـ/1374م)، رحلات ابن الخطيب، ط1، تحقيق: أحمد مختار العبادي، المؤسسة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.
5. (--------------------------) ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام، تحقيق و تعليق: ليفي بروفنسال، ط 2، دار المكشوف للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1956.
6. (--------------------------)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: عبد الله عناع، ط 2، مجلد 1، مكتبة الخانجي للنشر، الشركة المصرية للطبع، القاهرة، مصر، 1973.
7. (--------------------------)، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق و تعليق، محمد زينهم، د ط الدار الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ت.
8. (--------------------------)، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق: محمد كمال شبانة، مراجعة حسن محمود، دار الكتاب العربي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت.
9. ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر (ت. 367هـ/977م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دط، دار الكتاب اللبناني للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1989.
10. ابن انس مالك (ت. 91هـ/709م) ، الموطأ، تحقيق: بشار عواد معروف، ط 2، مج 1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997.
11. ابن تيمية أبي العباس أحمد (ت. 728هـ/1328م)، اقتضاء الصراط المستقيم، تحقيق وتعليق: ناصر بن عبد الكريم العقل ، دط، مج1، مكتبة الرشد للطبع والنشر، الرياض، السعودية، دت.
12. (--------------------------) ، مناهج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة ، تحقيق: محمد رشاد سالم، دط، ج1، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمحقق، الرياض، السعودية، دت.

13. (--------------------------)، رسالة في عيد النصارى، تحقيق: أبو عبد الرحمان عبد المجيد جمعة، ط 2، مكتبة الحافظ الذهبي للطبع والنشر، باب الواد، الجزائر، 2017.

14. ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي (ت. 456هـ/1064م) ، الفصل في الملل و لأهواء و النحل، تح قيق: محمد ابراهيم نصر، ج 5، د ط، دار الجيل للطبع و النشر، بيروت، لبنان. د ت.

15. (--------------------------)، رسائل ابن حزم الأندلسي، تح قيق: إحسان عباس، ج 1، دط ، المؤسسة العربية للدراسات للطبع والنشر و التوزيع بيرو ت، لبنان، د ت.

16. (--------------------------)، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تح قيق: إبراهيم أعرابي آغا ، ط1، مؤسسة الهنداوي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، 2010.

17. ابن حوقل النصيبي أبو القاسم (ت. 367هـ/977)، صورة الأرض، ق 1 ، ط 2، مطبعة ليدن، بريل، دار صادر للنشر والتوزيع، 1938

18. ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي (ت. 610هـ/1286م) ، المغرب في حلى المغرب، تح قيق: شوقي ضيف، ط4، مج 1، دار المعارف للطبع والنشر، القاهرة، مصر، دت.

19. ابن سهل الأندلسي أبي الأصبغ عيسى (ت. 486هـ/1073م) ، الأعلام بنوازل الأحكام، تحقيق: محمد نورة عبد العزيز، ط1، ج2، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمحقق، بيروت، لبنان .

20. ابن صاحب الصلاة عبد الملك (ت. 594هـ/1197م)، المن بالإمامة على المستضعفين، تح قيق: عبد الهادي التازي، ط 3، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987.

21. ابن منظور محمد أبو الفضل (ت. 711هـ/1311م)، لسان العرب، تحقيق و تقديم: عبد الله العلايلي، ج 9، د ط، دار صادر للطبع والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، د ت .

22. البلاذري أحمد بن يحي (ت. 279هـ/892م)، فتوح البلدان، تح، محمد رضوان، د ط، دار الكتب العلمية للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1978.

23. بن إبراهيم الزركشي أبي عبد الله محمد (ت. 794هـ/1392م)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح قيق: محمد ماضود، ط2، المكتبة العتيقة للنشر والطبع والتوزيع، تونس، د.ت.

24. بن أبي الخصال أبي عبد الله (540هـ/1146م)، رسائل ابن أبي الخصال، تح قيق، محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر للطبع والنشر، دمشق، سوريا، 1988.

25. بن أحمد البلوي البرزلي أبي القاسم (ت. 844هـ/1440م)، جامع مسائل الأحكام، تح قيق و تقديم ، محمد الحسين هيلة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.

26. بن أحمد بن رشد أبي الوليد محمد، فتاوى بن رشد، تحقيق وتقديم ، المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي والنشر، بيروت، لبنان، 1987.

27. بن الآبار عبد الله (ت. 658ه/1199م)، الحلة السراء ، ج 2، ط 2، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1985.

28. بن الأحمر أبي الوليد إسماعيل (ت. 724ه/1325م) ، روضة النسرين في دولة بني مرين، دط، المطبعة الملكية للطبع والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1962.

29. بن الأزرق الأندلسي أبي عبد الله (ت. 899 ه/1493م)، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق و تعليق علي سامي النشار، ج1، ط1، دار السلام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008.

30. بن الحاج التيجيبي أبي عبد الله محمد (ت. 529ه)، نوازل ابن الحاج التيجيبي، ج 1، ط1، مطبعة تيطوان للطبع، الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية للنشر والتوزيع، تيطوان، المغرب، 2018.

31. بن الدلائي أحمد بن عمر بن أنس (ت. 478ه/1085م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، دط، معهد الدراسات الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع، مدريد ، إسبانيا ، دت.

32. بن العربي أبو بكر (ت. 543ه/1148م)، العواصم من القواصم، تح قيق: الدين الخطيب، محمود مهدي، ط 1، مكتبة السنة للطبع و النشر، القاهرة، مصر، 1985م.

33. بن الفرضي محمد (ت. 403ه/1013م)، تاريخ علماء الأندلس، تح قيق و ضبط: بشار عواد معروف، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995.

34. بن الكثير الحافظ (ت. 774ه/1373م) ، البداية والنهاية، ج 8، د ط، بيت الأفكار الدولية للطبع والنشر، عمان، الأردن، 2004.

35. بن بشتغير اللورقي أحمد بن السعيد (ت. 516ه/1122م) ، نوازل أحمد بن سعيد، تحقيق: قطب الريسوني، ط1، دار ابن حزم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت.

36. بن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت. 578ه/1183م) ، الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: عزت العطار الحسيني ، ج 02 ، ط 01 ، دار الكتاب اللبناني للطبع والنشر، بيروت ، لبنان، 1989.

37. بن بلكين عبد الله (ت. 487ه/1087م)، التبيان عن الحداثة الكائنة في دولة بني زيري بغرناطة، تح قيق: ليفي بروفينسال، د ط، دار المعارف، مصر، دت.

38. بن تومرت محمد (ت 524ه/1130م)، أعز ما يطلب، تح عبد الغني أبو العزم، دط، دار الغنى للطبع والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، دت.

39. بن خاقان أبي نصر الفتح محمد (528هـ/1134م)، مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، ط 1 ، تح قيق: محمد علي الشوايكة، مؤسسة الرسالة للطبع و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1983م.

40. (-------------------------)، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ط 1، تح قيق و تعليق: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1989.

41. بن خلدون أبي زكرياء يحي (ت. 788هـ/1379م)، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، مج 2، دط، مطبعة فنتانة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 1990.

42. بن خلدون عبد الرحمان (ت. 808هـ/1406م)، المقدمة، ج1، دط، بيت الفنون للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

43. (-------------------------)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط و تحقيق: خليل شحاذة، مراجعة: سهيل زكار،د ط، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000.

44. بن رشد القرطبي أبي الوليد محمد (ت. 595هـ/1198م)، فتاوى ابن رشد، تح قيق و تقديم و تعليق: المغتار بن الطاهر التليلي، ط1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987.

45. بن سراج الأندلسي أبي القاسم (ت. 848هـ/1444م)، فتاوى علماء غرناطة، تح محمد أبو الأجفان، دط، دار المجمع الثقافي للطبع والنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات، 2000.

46. بن سهل الأندلسي أبي الأصبغ عيسى (ت. 486هـ/1073م)، ثلاثة وثائق في محاربة أهل الأهواء والبدع في الأندلس، تح قيق: عبد الوهاب خلاق، مر اجعة: محمود علي مكي، ط 1، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 1981.

47. بن عبد الحكم أبي القاسم عبد الرحمان (ت. 257هـ/870م) ، فتوح مصر و المغرب، تح قيق: علي محمد عمر، د ط، مكتبة الثقافة الدينية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2004م.

48. بن عبد المنعم الحميري أبي عبد الله محمد (ت. 900هـ/1495)، صفة جزيرة الأندلس، تح قيق وتعليق: ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1988.

49. بن عبد ربه أحمد (ت 328هـ/940م)، العقد الفريد، ج5، ط1، تحقيق: عبد المجيد الرعيني، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983.

50. بن علي الصنهاجي أبو بكر (ت. 555هـ/1160م)، أخبار المهدي بن تومرت، تح قيق و تقديم و تعليق: عبد الحميد حاجيات، دار موفم للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

51. بن عميرة الضبي أحمد (ت. 599هـ/1203م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح قيق: إبراهيم الأبياري، ج1، ط1، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1989.

52. بن عياض أبي الفضل عياض بن موسى (ت. 544هـ/ 1149م)، الشفاء في تعريف حقوق المصطفى، تحقيق و تقديم: عامر الجزار، ج1، دط، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت.

53. بن قتيبة أبي محمد عبد الله (ت. 276هـ/889م)، الإمامة والسياسة، تحقيق: محمد مصطفى فهمي، ج1، د.ط، مطبعة دار الفتوح العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت

54. بن وضاح القرطبي محمد (ت 287هـ/899م)، البدع والنها عنها، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم ، ط1، مكتبة ابن تيمية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000.

55. بن يحي الونشريسي أبي العباس أحمد (ت. 914هـ/1509م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، د ط، ج 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1981.

56. التمبكتي أحمد بابا (1036هـ/1627م)، نيل الابتهاج بتطريز الدباج، تح قيق و تعليق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب للطبع والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، دت.

57. التوزي ابن كردبوس (ت. 573هـ/1179م)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تح صالح بن عبد الله الغامدي، ط1، ج1، مكتبة الملك فهد للطبع والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، 2008.

58. التيجيبي محمد ابن أحمد ابن عبدون (ت. 527هـ/1134م)، ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الحصبة والمحتسب، تح قيق: ليفي بروفنسال، دار المعهد الفرنسي للآثار الشرقية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1955.

59. الجوزية ابن القيم (ت. 751هـ/1350م) ، أحكام أهل الذمة، تح قيق: يوسف أحمد البكري، مج 1، ط 1، دار رمادي للطبع و النشر، الرياض، السعودية، 1997م.

60. الحفيد أبي الوليد محمد ابن أحمد (ت. 595هـ/1198م)، بداية المجتهد ونهاية ا لمقتصد، تح قيق: عبد الله العيادي، مج 3، ط1، دار السلام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت.

61. الحموي ياقوت (ت. 626هـ/1229م)، معجم البلدان، مج 3، دط، دار صادر للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت.

62. الحميدي عبد الله (ت . 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح قيق وتعليق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007.

63. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت. 748 هـ / 1348م) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: نعيم العرقسوسي، ج 3، ط 11، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996.

64. الرشاطي أبو محمد (ت. 542هـ/1147م) وابن الخراط الإشبيلي (ت. 581هـ/1185م) ، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اخ تصار اقتباس الأنوار، تح قيق: خاثينتو بوسك بيلا، و تقديم: إيميليو مولينا ، د ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمي للطبع والنشر، مدريد، إسبانيا، 1990.

65. الزجالي أبي يحي عبيد الله ابن أحمد (ت. 694هـ/1295م) ، أمثال العوام في الأندلس، تحقيق: محمد بن شريف، ج1، دط، منشورات وزارة الثقافة والتعليم الأصيل، الرباط، المغرب، د ت.

66. السقطي أبو عبد الله محمد (ت. 257هـ) ، آداب الحسبة، تح قيق: ليفي بروفنسال، دط، دار ارنست لورو،باريس، فرنسا، دت

67. السيوطي جلال الدين (ت. 911هـ/1505م)، الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع، تح قيق: مشهور حسن سلمان، ط1، دار ابن القيم الطبع والنشر والتوزيع، الذمام، السعودية، د.ت.

68. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلافاء، ط 1، دار بن حزم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.

69. الشاطبي أبو إسحاق ابراهيم بن موسى(ت. 790هـ/1388م) ، الفتاوى تح قيق: محمد أبو الأجفان، ط2، حقوق النشر محفوظة للمحقق، تونس، دت.

70. (-------------------------)، الاعتصام، تحقيق: محمد أبو الأجفان، ج 1، د.ط، المكتبة التجارية الكبرى للطبع والنشر وللتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت.

71. الشريف الإدريسي أبي عبد الله (ت. 560هـ/1166م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، دط ، مج 2، دار الثقافة الدينية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ، 2002.

72. الشماع أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت. 833هـ/1459م)، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح قيق و تقديم الطاهر بن محمد المعموري، د ط، دار العربية للكتاب للطبع والنشر والتوزيع، تونس، تونس، 1984.

73. الشنتريني أبو الحسن علي ابن بسام (ت. 542هـ/1147م) ، الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح قيق: احسان عباس، ط 1، ق 4، مجلد 1، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979.

74. صاعد الأندلسي أبي القاسم ابن أحمد (ت. 462هـ/1070م)، طبقات الأمم، تح لويس شيخو، دط، المطبعة الكاثوليكية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1912.

75. الطرطوشي أبو بكر (ت. 520هـ/1127م)، سراج الملوك، تحقيق: عبد المجيد تركي، د.ط، دار العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت.

76. (--------------------------)، الحوادث والبدع، تح قيق: عبد المجيد تركي، ط 1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1990

77. الطليطلي أحمد بن مغيث (ت 459هـ) ، المقنع في علم الشروط، تحقيق و تقديم: ضحى الخطيب، ط1، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000.

78. العبذري أبو عبد الله بن محمد (ت. 700هـ/1300م)، المدخل، د.ط، ج1،مكتبة التراث للطبع والنشر، القاهرة، مصر، د.ت.

79. الغزالي أبي حامد (ت. 505هـ/1111م)، إحياء علوم الدين، تح قيق و تقديم: زين الدين أبي الفضل العراقي، ط1، دار ابن حزم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

80. الفاسي علي بن أبي زرع (ت 726هـ/1326م)، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دط، مطبعة جول كاربونل للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 1920.

81. (--------------------------)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، د ط، دار صور للطبع و النشر، الرباط، المغرب، 1972م.

82. القرطبي ابن حيان (ت. 987هـ/1076م)، المتين، تح قيق: عبد الله محمد جمال الدين، دط، المجلس الأعلى للثقافة و الطبع و النشر، القاهرة، مصر، 1997م.

83. القرطبي ابن قزمان (ت. 555هـ/1160م)، إصابة الأغراض في ذكر الأعراض ، تح قيق: فيديريكو كورنيتي، تقديم: محمد علي مكي، د ط، المجلس الأعلى للثقافة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

84. القضاعي ابن الأبار، الحلة السراء، تح وتع حسين مؤنس، ط 2، ج 1، دار المعارف للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1987.

85. القلقشندي أبي العباس (ت. 821هـ/1418م)، صبح الأعشى، ج2، دط، دار المطبعة الأميرة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1913.

86. القيرواني الرقيق (ت. 420هـ/1029م)، تاريخ افريقية و المغرب، تح قيق و تقديم: محمد زينهم محمد عزب، ط 11، دار الفرجاني للطبع و النشر، طرابلس، ليبيا، 1994م

87. اللواتي ابن بطوطة أبو عبد الله محمد (ت. 779هـ/1377م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح قيق: محمد عبد المنعم العريان، ط 1، ج 1، دار إحياء العلوم للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987.

88. المالكي ابن فرحون (ت. 799هـ/1397م)، الدياج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، ج 1، دط، دار التراث للطبع و النشر و التوزيع، دم، دت .

89. الماوردي أبي الحسن علي بن محمد (ت. 450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: مبارك البغدادي، ط1، مكتبة دار ابن قتيبة للطبع والنشر، الكويت، الكويت، 1989.

90. المراكشي ابن عذارى (ت. 712هـ /1312م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح قيق: جيمس كولان، مر ليفي بروفنسال، ج3، ط3، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983.

91. المراكشي عبد الواحد (ت. 647هـ/1250م) ، وثائق المرابطون و الموحدون، تح حسين مؤنس، دط، مكتبة الثقافة الدينية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.

92. (-------------------------)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط 1، المطبعة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2006.

93. المسعودي بن علي أبي الحسن (ت 346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق و مراجعة: كمال حسن مرعي، ج2، ط1، المكتبة العصرية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

94. المقري أحمد بن محمد (ت. 1041هـ/1632م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مج3، ط1، دار الأبحاث للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

95. (-------------------------)،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح قيق: مصطفى السقة، ج 5، دط، مطبعة لجنة التأليف للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1942.

96. مؤلف مجهول (ت 717هـ/1307م)، تاريخ الأندلس، تح قيق: عبد القادر بوباية، ط 1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006.

97. ابن سماك العاملي (ت 783هـ)، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح قيق: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، الداء البيضاء، المغرب، 1979.

98. مؤلف مجهول ، الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين ، تح قيق: أمبروزيو ميراندا، دط ، حقوق محفوظة للمحقق، 2017.

99. مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، ط 2، تح قيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1989.

100. الناصري السلاوي أحمد بن خالد (ت 1315هـ/1897م)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دط، دار الكتب للطبع والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1980.

101. النباهي أبو الحسن بن عبد الله (ت. 792هـ/1390م)، تاريخ قضاة الأندلس، تح قيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط.5، دار الأفاق الجديدة للطبع والنشر، بيروت، لبنان ، 1983.

102. (--------------------------)، المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتية، ط 05 ، دار الأفاق الجديدة للطبع والنشر، بيروت، لبنان ، 1983 .

103. النويري أحمد بن عبد الوهاب (ت. 733هـ/1333م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح قيق: مفيد قميحة، ج1، د ط، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ت.

104. الوزان الحسن بن محمد (ت. 957هـ/1554م)، وصف إفريقيا، تر محمد حجي، ج 1 ، ط2، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983.

105. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب (ت. 284هـ/897م)، تاريخ اليعقوبي، ج 1، دط، مطبعة الخيري للطبع والنشر والتوزيع، النجف، العراق، د ت.

- قائمة المراجع:

106. أبا الخيل محمد بن إبراهيم، جهود علماء الأندلس في الصراع مع النصارى خلال عهدي المرابطين والموحدين، ط1، دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، د ت.

107. أبو الفضل محمد أحمد، شرق الأندلس في العصر الإسلامي، دط، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الإسكندرية، مصر، دت.

108. أبو حاتم نبيل خليل، الفرق الإسلامية فكرا وشعرا، ط 1، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1990.

109. أبو خليل شوقي، الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1993.

110. أبو رميلة هشام، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، ط 1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1984.

111. أبو عليان بسام محمد، الانحراف الاجتماعي والجريمة، ط 3، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، فلسطين، 2016.

112. أبو لحي نور الدين، النوازل الفقهية ومناهج الفقهاء في التعامل معها، دط، دار الأنوار للطبع والنشر والتوزيع، دم، دت.

113. أبو مصطفى كمال السيد، بحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي، دط،مركز الإسكندرية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر ،1997 .

114. (--------------------------)، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي ، دط، مؤسسة شباب الجامعة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر ، 1997.

115. أحمد ناريمان عبد الكريم، معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية، دط، دار الهيئة المصرية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1996، ص160.

116. أرسلان شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا والجزائر والبحر المتوسط، د ط، دار الحياة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979.

117. أشباخ يوسف، الأندلس على عهد المرابطين والموحدين، تروتع عبد الله عنان، دط، ج1، المركز القومي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت.

118. الباز عبد العزيز بن عبد الله، التحذير من البدع، د.ط، مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن الباز الخيرية للطبع والنشر، د.م، د.ت.

119. بالنثيا أنخيل جونثاليث، تاريخ الفكر الأندلسي، تر حسين مؤنس، دط، مكتبة الثقافة الدينيةللطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت.

120. البداخ عبد العزيز بن أحمد، الانحراف في الأمة، ط 2، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف ، الرياض، السعودية، 2012م.

121. بن أبي علفة راشد بن صبري، معجم البدع، ط 1، دار العاصمة للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1996.

122. بن سالم الهسحيمي سليمان، الأعياد و أثرها على المسلمين، مكتبة الملك للطبع و النشر، السعودية، 2002م.

123. بن سعيد رسلان أبي عبد الله محمد، خطورة الابتداع وشؤم البدع، ط 1، دار أجواء السلف للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009.

124. بن صالح قديش اليافعي عبد الفتاح، التجسيم والمجسمة، ط 1، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010.

125. بن عبد الجليل عبد العزيز، الموسيقى الأندلسية والمغربية، دط، عالم المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، 1988.

126. بن عبود محمد، التاريخ السياسي والاجتماعي للاشبيلية في عهد دول الطوائف، د.ط، تق منتغمري وات، مطابع الشويخ للطبع والنشر والتوزيع، تطوان، المغرب، 1983.

127. (-------------------------)، جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، تق محمد المنوني، مطبعة النور للطبع والنشر والتوزيع، تيطوان، المغرب، 1987.

128. بن علي بن وهف القحطاني سعيد، نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة ، ط1، مكتبة الملك فهد للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999.

129. بن قربة صالح، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

130. (-------------------------)، عبد المؤمن بن علي ، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب للطبع والنشر، الجزائر، الجزائر، د ت.

131. البهنسي صلاح أحمد، عمارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي، دط، مر أحمد عبد الرزاق، منشورات جامعة عين الشمس، دم، دت.

132. بوتشيش إبراهيم القادري، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغربي والأندلس خلال عصر المرابطين، دط، دار الطليعة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت.

133. البياض عبد الهادي، الفلاحة والتقنيات الفلاحية بالعالم الاسلامي في العصر الوسيط، مؤسسة الملك عبد العزيز للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2011.

134. البيلي محمد بركات، الزهاد والموفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجري، دط، دار العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993.

135. التميمي مهدي حسين، موسوعة مقارنة الأديان السماوية، د.ط، دار أسامة للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

136. توفيق عمر إبراهيم، صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة، ج 1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

137. الجيزاني محمد بن حسين، فقه النوازل، مج 2، ط2، دار بن جوزي للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية، 2006.

138. الجيوسي سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج 1، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998.

139. الحجي عبد الرحمن علي، الأندلس من الفتح إلى سقوط غرناطة، ط 1، دار القلم للنشر والتوزيع، 1981.

140. الحسن قصي، موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي، ط 1، دار الهلال للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

141. حسن نبيلة، تاريخ الدولة العباسية، د.ط، دار المعرفة للطبع والنشر، الإسكندرية، القاهرة، 1993.

142. حقي محمد، البربر في الأندلس، ط1، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2001.

143. الحقيل ابراهيم بن محمد، أعياد الكفار وموقف المسلم منها، د.ط، دار الدراسات في الشريعة والعقيدة للطبع والنشر، الرياض، السعودية، د.ت.

144. حمدي عبد المنعم، دولة بني برزال في قرمونة، د ط، مؤسسة الشباب الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1990.

145. حمود سوزي، الأندلس في العصر الذهبي، ط 1، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009.

146. حناقرة عبود، علم التنجيم أسراره وأوهامه، ط1، منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2000.

147. الحنيني ناصر بن يحي، المولد النبوي ،تاريخه،حكمه، وأثاره، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، عمان، الأردن، د ت .

148. حومد أسعد، محنة العرب في الأندلس، ط 2، المؤسسة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988.

149. الخطابي محمد، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988.

150. الخطيب عبد الكريم، التعريف بالإسلام في مواجهة العصر الحديث وتحدياته، ط 2، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1975.

151. الدغلي محمد سعيد، الحياة الاجتماعية في الأندلس، ط 1، دار اليمامة للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، دت.

152. دندش عصمت عبد اللطيف، أضواء جديدة على المرابطين، ط 1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991.

153. (--------------------------)، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ط 1، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1988.

154. دنون طه عبد الواحد وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط 1، دار أويا للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000.

155. الدنون عبد الحكيم، آفاق غرناطة، ط 1، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع ، دمشق، سوريا، 1988.

156. الدولاتي عبد العزيز، مسجد قرطبة وقصر الحمراء، د ط ، دار موفم للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر ، الجزائر، 2011.

157. دويودار حسين يوسف، المجتمع الأندلسي خلال العهد الأموي، ط 1، مطبعة الحسين الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1994.

158. الراعي أمال، الاختلاف في الثقافة العربية، ط 1، دار المدار الاسلامي للطبع والنشر، طرابلس، ليبيا، 2007.

159. رحمة الله صليحة، الغناء والموسيقى والمجالس الاجتماعية في العصر العباسي، بغداد، العراق، دت.

160. رضا محمد رشيد، الوحي المحمدي، د.ط، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.

161. زبيب نجيب، موسوعة تاريخ المغرب والأندلس، تق ديم: أحمد بن سودة، ج 2، ط1، دار الأمير للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988.

162. الزعفراني حاييم، يهود الأندلس والمغرب، ترجمة: أحمد الشجلان، ج1، دط، مطبعة النجاح للطبع، دار موفم للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب ، 2000.

163. الزهراني علي بن بخيت، الانحرافات العقدية والعلمية، تق شيخ محمد قطب، دط، دار الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، مكة، السعودية، د.ت.

164. زيدان جرجي، عبد الرحمان الناصر، دط، مؤسسة الهنداوي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1910.

165. سالم عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 1969.

166. (---------------------------)، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج 2، د.ط، دار النهضة العربية للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 2000.

167. السبلتين رابح إبراهيم، موقف الكنيسة الغربية من الإسلام، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، عمان، الأردن، 2010.

168. السحيباني عبد الحميد بن عبد الرحمان، الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم، د.ط، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، الرياض، السعودية، د.ت.

169. السحيمي سليمان بن سالم، العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، ط 1، مكتبة الامام البخاري للطبع والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، 2000.

170. سراج الدين محمد، الغزل في الشعر العربي، دط، دار الراتب الجامعية للطبع والنشر والتو زيع، بيروت، لبنان، دت.

171. السرجاني راغب، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج 1، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011.

172. السعدي عبد الملك عبد الرحمان، البدعة في المفهوم الإسلامي الدقيق، د.ط، دار الأنبار للطبع والنشر، بغداد، العراق، د.ث.

173. السعدي غازي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط 1، دار الجليل للطبع والنشر، عمان الأردن، 1998.

174. سلطان جمال، جذور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث، ط 1، مركز الدراسات الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع، برمنجهام، بريطانيا، 1991.

175. السويدان طارق، الأندلس التاريخ المصور، ط 1، شركة الإبداع الفكري للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، الكويت، 2005.

176. سيديو لويس، خلاصة تاريخ العرب، تر أحمد عبد الرزاق، مر علي مبارك، د ط، مؤسسة الهنداوي للطبع والنشر والتوزيع، جدة، السعودية، دت.

177. شاكر محمود، موسوعة الفتوحات الإسلامية، ط 1، دار أسامة للطبع وا لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.

178. (--------------------------)، التاريخ الإسلامي ، ط 8، المكتب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000.

179. شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، 1990.

180. شبارو عصام محمد، الأندلس من الفتح المرصود إلى الفردوس المفقود، ط 1، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.

181. الشراطي نهال خليل، تاريخ الخلافة الأموية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

182. الشريف محمد موسى، الترف وأثره في الدعاة والصالحين، ط 2، دار الأندلس الخضراء للطبع والنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 2004.

183. الشطشاط علي حسين، نهاية الوجود العربي في الأندلس، دط، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011.

184. (--------------------------)، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001

185. الشقيري الحوامدي محمد بن أحمد بن عبد السلام، السنن والمبتدعات، دط، مكتبة ابن تيمية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.

186. الشيخ عبد الستار، الحافظ بن حجر العسقلاني، ط 1، دار القلم للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1992.

187. الصعيدي عبد المتعال، السياسة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، ط 1، دار الفكر العربي للطبع والنشر، د.م، 1962.

188. الصلابي محمد علي ، الخوارج نشأتهم وصفاتهم، دط، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت.

189. (--------------------------)، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط 2، دار المعرفة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 2008.

190. الصوفي خالد، تاريخ العرب في الأندلس، دط، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، دت .

191. ضيف شوقي، العصر العباسي الأول، ط8، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت.

192. الطاهري أحمد، دراسات ومباحث في تاريخ الأندلس والمغرب، ط 1، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، الرباط، المغرب، 1979.

193. (--------------------------)، عامة قرطبة في عصر الخلافة، د ط، منشورات عكاظ للطبع والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1988.

194. طقوش محمد سهيل، تاريخ الدولة الأموية، ط 7، منشورات دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010.

195. (--------------------------)، تاريخ الدولة العباسية، ط 7، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009.

196. طه أحمد، انحرافات في الحركة الإسلامية، ط1، دار مؤتى للطبع والنشر والتوزيع، د.م، 2016.

197. الطوخي أحمد محمد، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، تق أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1997.

198. ظهير احسان الهي، الشيعة والتشيع، ط 10، دار الترجمان للطبع والنشر، لاهور، باكستان، 1995.

199. عاشور سعيد عبد الفتاح، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دط، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1972.

200. العامري محمد بشير حسن رضا، دراسات حضارية في تاريخ الأندلس، ط 1، دار عنداء للطبع والنشر، عمان، الأردن، 2012.

201. العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت.

202. (--------------------------)، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط 1، مطبعة سامي للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2000.

203. (--------------------------)، في التاريخ العباسي والأندلسي، د ط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، 1971.

204. عباس احسان، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط2، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996.

205. (--------------------------)، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ط 1، دار الشروق للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.

206. عباس صباح، الانحرافات السلوكية الأسباب والعلاج، ط 1، دار البيان العربي للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1993.

207. عبد الرؤوف الفقي عصام الدين، تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة نهضة الشرق للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1984.

208. العثيمين محمد بن صالح، الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع، د.ط، وكالة المطبوعات للطبع، وزارة الشؤون الإسلامية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، د.ت.

209. العرباوي محمد المختار، البربر عرب قدامى، ط 1، مجلس القومي للثقافة العربية للطبع والنشر، الرباط، المغرب، 1993.

210. العصري سيف ابن علي، البدعة الإضافية، ط 01، دار الفتح للدراسات والطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

211. عطية عزت على، البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1980.

212. العقل ناصر بن عبد الكريم، الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام، ط 01، دار اشبيلية للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1998..

213. (--------------------------)، دراسات في الأهواء والبدع وموقف السلف منها، ط 1، مركز الدراسات والإعلام للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1997.

214. علام عبد الله علي، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، د ط، وزارة الثقافة للطبع والنشر، الجزائر، 20007.

215. علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د ط، دار، منشورات جامعة بغداد، العراق، 1993.

216. (--------------------------)، تاريخ العرب قبل الإسلام، د ط، ج 1، مطبعة النفيض للطبع والنشر، بغداد، العراق، 1950.

217. عنان عبد الله، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط 2، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1970.

218. (--------------------------)، دولة الإسلام في الأندلس ، ط 4، ج 1، مطبعة المدني للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.

219. عويس عبد الحليم، التكاثر المادي وأثره في سقوط الأندلس، ط 1، دار الصحوة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1994.

220. الغامدي أحمد ابن حمدان، مراحل ظهور البدع، ط 1، دار عالم الكتب، مكة المكرمة، السعودية، 2003.

221. الغامدي سعيد بن ناصر، حقيقة البدع وأحكامها، ط 3، ج1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999.

222. الغصن سليمان بن صالح، أسباب الانحراف في مفهوم الجهاد ووسائل علاجه، د.ط، د.م، د.ت.

223. فتحه محمد، النوازل الفقهية والمجتمع، منشورات كلية الأدب، الدار البيضاء، المغرب، 1999.

224. فرحات يوسف شكري، غرناطة في ضل بني الأحمر، ط 1، دار الجبل للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1993.

225. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة نهضة الشرق للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1984.

226. الفوزان صالح بن فوزان، البدعة تعريفها أنواعها وأحكامها، ط 3، مكتبة الملك فهد للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، د ت.

227. فيرو م اريا إيزابيل، الزندقة والبدع في الأندلس، ج 2، ط1، مركز الوحدة الغربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998.

228. فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس والمغرب، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

229. القرضاوي يوسف، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، ط 1، دار الشروق للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2001.

230. القصير عبد الله بن صالح، لمح بشأن البدع، ط2، دار الألوكة للطبع والنشر والتوزيع، دم، 2011.

231. قلاتي عبد القادر ، الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، ط 1، دار أصالة للطبع والنشر والتوزيع، دم، 2010.

232. كامب غابرييل، البربر ذاكرة وهوية، تر جمة: عبد الرحيم خزعل، د ط، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الدار البيضاء، المغرب، 2014.

233. كحيلة عبادة، تاريخ النصارى في الأندلس، د.ط، المطبعة الإسلامية الحديثة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1993.

234. الكعبي عبد الحكيم، عصر النبوة، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

235. لوبون غوستاف، حضارة العرب، تر عادل زعيتر، ط 1، دار الأدب العربي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2019.

236. لي تورنو روجي، حركتو الموحدين في المغرب، تر أمين الطيبي، دط، دار العربية للكتاب للطبع والنشر والتوزيع، بن غازي، ليبيا، 1982.

237. مالدونادو باسيليو بابون، العمارة الأندلسية عمارة المياه ، ترجمة: علي إبراهيم عالم النوفي، مر وتق محمد حمزة إسماعيل الحداد، ط،1 دار زهراء الشرق للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008.

238. (--------------------------)، العمارة الأندلسية في الأندلس عمارة القصور، مج3 ، ط1، دار المطابع

239. محمد بن عمر قاسم مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج 1، ط1، دار الكتب العلمية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.

240. مسعد سامية مصطفى، صور من المجتمع الأندلسي، ط 1، دار عين للدراسات للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

241. مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي، د.ط، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2000.

242. المسقري سعيد بن مطر، الترف مفهومه وأسبابه وعواقبه، ط 2، مكتبة الهلال الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع، الرستاق، عمان، دت.

243. المطر محمود بن عبد الله، البدع والمحادثات وما لا أصل له، ط 02 ، دار بن خزيمة لطبع والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999.

244. المغراوي محمد، الموحدون وأزمات المجتمع، ط 1، وزارة الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 2006.

245. المقدسي شهاب الدين أبي شامة ابن إبراهيم، الباعث على إنكار البدع والحوادث، مراجعة: محمد محب الدين أبو زيد، ط1، دار مجد الاسلام للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2007.

246. المكي محمود علي، تاريخ الأندلس السياسي، ط 2، ج1، مركز دراسات الوحدة العربية للطبع والنشر، بيروت، لبنان، دت.

247. المي الحسن، أهل الذمة في الحضارة الإسلامية،تق، الشادلي القلبي، ط 1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998.

248. المهياني رفيق، تاريخ الخلافة الأموية والعباسية والدول الاسلامية والعصور الوسطى في أوروبا، دط، دار اليقضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1946.

249. مؤنس حسين، شيوخ العصر في الأندلس، ط 3، دار عربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.

250. (--------------------------)، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دط، دار الرشاد للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1992.

251. (--------------------------)، موسوعة تاريخ الأندلس، ج 2، ط1، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1996.

252. المياركفوري صفى الرحمان، الرحيق المختوم، د.ط، وزارة الأوقاف للطبع والنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، 2007.

253. ميتز آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، ج 2، ط3، لجنة التأليف للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1957.

254. النجار عبد المجيد، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، ط 2، المعهد العالي للطبع والنشر والتوزيع، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1995.

255. النعنعي عبد المجيد، الدولة الأموية في الأندلس، دط، دار النهضة العربية للطبع والنشر واللتةزيع، بيروت، لبنان.

256. النوش حسن أحمد، الوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الاندلسي، ط 1، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، لبنان، 1992.

257. وات منتغمري، إسبانيا الإسلامية، تر محمد رضا المصري، ط 2، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1998.

258. الوارثكلي حسين، ياقونة الأندلس،دط، دار الغرب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دت.

259. وبن شريف مريامة شاوش صالح، رحلة في تراث المغرب العربي، تر جمة محمد هشلم بن شريفن، مراجعة عبد السلام يخلف، ط1 ن دار بهاء الدين للطبع والنشر والتوزيع، قسنطينة ، الجزائر ، 2014.

- قائمة الرسائل الجامعية:

260. إيمام محمد أبو محمد، نظم الحكومة الإسلامية في الأندل س في عهد بني أمية خلال الفترة من 138ه/366ه، أطروحة دلتوراه، الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1994م.

261. بعلي زوبير، الحياة الاجتماعي في مملك غرناطة 629ه ، 897ه/ 1232م، 1492م، من خلال كتب النوازل والوثائق، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2019م

262. بن الذيب عيسى، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2009م

263. بن بيه رباعي محمد محمود عبد الله، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراه، التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 1997م

264. بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، أطروحة دكتوراه، تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، 2017م.

265. بن زاوي طارق، مظاهر الزندقة في المغرب والأندلس وأثارها السياسية من القرن 1 إلى القرن 7ه/ 7م إلى 13م، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2018م.

266. بو حسون عبد القادر، الأندلس على عهد بنو الأحمر، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013م

267. بن مصطفى دريس، العلاقات السياسية والاقادية لدول المغرب الإسلامي مع دول جنوب غرب أوروبا في الفترة ق، 07ه إلى 10ه/13م على 16م، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014م.

268. بوباية هاجر، أخبار الدولة العامرية لابن حيان القرطبي، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أحمد بن بلة، واهران، الجزائر، 2020م.

269. بوخاري عمر، البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن 5ه/11م، أطروحة دكتوراه، التاريخ والوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015م

270. زرارقة فيروز، الأسرة علاقتها بانحراف الحدث المراهق، أطروحة دكتوراه، علم الانحراف والجريمة ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005م.

271. سيد علي بلجيلالي، كتاب العبادات والنوازل الشيخ باي محمد، أطروحة دكتوراه، التاريخ الإسلامي، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2019م

272. عدالة مليكة، عامة الأندلس في العصر الموحدي، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر، 2018م.

273. عودة المجالي أحمد حامد، الصقالبة ودورهم السياسي والثقافي في الأندلس، أطروحة دكتوراه، التاريخ الإسلامي، جامعة مؤتة، عمان، الأردن، دت.

274. مصطفى خزعل ياسين، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة، أطروحة دكتوراه، التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، العراق،2004 م.

275. مقدم سهام، دولة بني زيان تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية وممالك النصرانية في إسبانيا، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016م

276. نبيلة بن عزوز، أندلسيو الجزائر آثارهم وتاريخهم حاضرة تلمسان أنموذجا، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018م.

277. الهاشمي عبد الوهاب، أهل الذمة على عهد الدولة الموحدية، دراسة اجتماعية واق تصادية 541،668ه/1146،1269م أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2020م.

278. ولد آن محمد الأمين، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، أطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2013م

279. أبو الندى محمد محمود، الدور الجهادي للعلماء في الأندلس من 422-609هـ/1031-1212م ، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2006م.

280. اشتيوي أشرف يعقوب محمد، الأندلس في عصر الولاة، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد المغرب الإسلامي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2004 م.

281. البزوجي وليد ، دراسة في التراجع الحضاري في الغرب الإسلامي ل دولة الموحدين بعد موقعة العقاب، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2015م.

282. البشيري سعد عبد الله صالح، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1997م.

283. بن الجعفري مختار، القواعد الأصولية عند ابن رشد، رسالة ماجستير، الفقه والأصول الإسلامية ، جامعة أدرار، 2012م

284. بن سليمان وفاء عبد الله، الخليفة الأموي الحكم المستنصر، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، جامعة أم القرى، مكة مكرمة،1983 م.

285. بن مطلق الرميح محمد، النوازل الفقهية المالكية، رسالة ماجستير، الفقه الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 2012م

286. (--------------------------)، العلاقات الثقافية بين المغرب والأوسط والأندلس خلال العهد الزياني، رسالة ماجستير، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008م

287. بو لعراس خميسي، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، دت.

288. بوالصوف فضيل، العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا، رسالة ماجستير، التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م

289. حاج كولة عبد العزيز، الحياة الاجتماعية والاق تصادية للأندلس من خلال النوازل الفقهية في القرنين 5و6هـ/ 11 و12م، رسالة ماجستير،التاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله 2، الجزائر 2016م

290. حسن عامر أحمد عبد الله، دولة بني مرين تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة والممالك النصرانية في إسبانيا، أطروحة ماجستير، التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003م

291. خشاب صادق، تأثير الفن الزخرفي في الأندلس على نظيره المغاربي نموذج تلمسان، رسالة ماجستير، الفنون الشعبية، أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2001م

292. خيط محمد، المعتمد بن عباد، رسالة ماجستير، الأدب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2005م

293. الدليمي انتصار صالح محمد، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة الممتدة 300، 366هـ/912، 976م، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، العراق، 2005م.

294. رجب مظهر عبد المطلب مصطفى، أهل الذمة في الأندلس خلال الحكم الأموي، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، جامعة اليرموك، الكويت1999 م.

295. زيان علي، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندس ، جامعة أحمد منتوري، قسنطينة، الجزائر ، 2011م

296. سعيد سليمان بن محمد، الانحراف في الاعتقاد أسبابه ومظاهره وعلاجه في الإسلام، رسالة ماجستير، غ.م، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1989.

297. سميرة نميش، دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014م.

298. سويلم سائدة عبد الفتاح أنيس، علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في إسبانية، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة نابلس، فلسطين، 2001م.

299. شرقي نوارة، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي، جامعة آكلي محند أولحاج، البوير، الجزائر، 2008م.

300. طهراوي محمد، الحركة الدينية عند المرابطي ن والموحدين، رسالة ماجيستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016 م.

301. عوالة يوسف أحمد، بنو عباد في إشبيلية، رسالة ماجستير، التاريخ الوسيط ، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1980م.

302. العوفي سليمان بن محمد سعيد بن إبراهيم، الانحراف في الاعتقاد أسبابه ومظاهره وعلاجه في الإسلام ، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة مكرمة، 1989م.

303. قاطوني بيسان عماد يوسف، السياسة الصليبية اتجاه بلاد المغرب والأندلس من 1390 إلى 1492م، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة نابلس، فلسطين، 2019م.

304. القحطاني علي أحمد عبد الله، الدولة العامرية في الأندلس، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي ، جامعة أم القرى، السعودية، 1981م.

305. الكفادين شاهر عوض، المقامات الأندلسية في عصري الطوائف والمرابطين، رسالة ماجستير، تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1980م.

306. نويوة واعظ، أثر ثورة بنو غانية على الدولة الموحدية، رسالة ماجستير، التاريخ الوسيط ، بوزريعة، الجزائر، 2008م.

307. الهاشمي نجاة، عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي خلال عهد الدولة الأموية، رسالة ماجستير، التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2016م.

308. الهرفي سلامة محمد سلمان، الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، رسالة ماجستير، التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، 1986م.

- قائمة المجلات:

309. آرارو محمد، مسالك العلماء في تفسير البدعة، مجلة الثراث، مج 8، العدد 03، الصدور، 15 سبتمبر 2018.

310. برهاني منوبة، مظاهر البدعة ووسائل محاربتها عند محمد رشيد رضا ، مجلة الصراط ، مج 10، العدد 16، الصدور 15 جانفي2008.

311. بعكاك نور الدين وبودالية تواتية، المجتمع الأندلسي من خلال الوثائق والعقود الفقهية، مجلة انتروبولوجية الأديان، مج 18، العدد 02، الصدور 05 جوان 2022.

312. البقالي هشام، المؤلفات النوازلية للفقهاء المالكية بالغرب الإسلامي، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج 3، العدد 2، الصدور 30 سبتمبر 2020.

313. (-------------------------)، قراءة في كتاب نوازل ابن الحاج التيجيبي، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 3،العدد 2، صدور 29 ديسمبر 2019.

314. بلبشير محمد، تجليات التعايش الإسلامي الهودي مقاربة لعصر المرابطين، مجلة أنتروبولوجية الأديان، جامعة تلمسان ، مج 16 ، العدد 2، الصدور 2020/06/10.

315. بن الديب عيسى، دور مؤسسة الحسبة في محاربة الآفات الاجتماعية في الأندلس، السرقة و شرب الخمر أنموذجين، مجلة أفكار و آفق، مج 7، العدد 02، الصدور 15 جانفي 2020.

316. بن خيرة رقية، البدع والممارسات الغيبية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسابع الهجريين، مجلة عصور، مج 16، العدد 02، الصدور 30 ديسمبر 2017.

317. (---------------------------)، معاقرة الخمور في المجتمع الأندلسي بين الواقع الشرعي والخطاب الديني، مجلة المواقف، مج 11، العدد 01، الصدور 31 ديسمبر 2016.

318. بو حسون عبد القادر، السلطة والمؤسسات الدينية بالأندلس ، دولة بني الأحمر أنموذجا، مجلة المتون ، مج 06، العدد03 ، الصدور 01 مارس 2013.

319. (---------------------------)، العلوم البحثية بالأندلس على عهد بني الأحمر بغرناطة، مجلة تاريخ العلوم، مج 3، العدد 5، الصدور 01 سبتمبر 2016.

320. بوخاري عمر، اليهود في بلاط غرناطة خلال عهد الطوائف، مجلة القرطاس، مج 3، العدد 02، الصدور 15 جانفي 2017.

321. بوكرع محمد، نزاول الفتوى والاجتهاد عند البرزالي، مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، مج 7، العدد 2، الصدور 15 ديسمبر 2021.

322. الحاج سعد سليم، الانتاج الفلاحي ومقوماته في الأندلس في عصر بني الأحمر، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج6، العدد 1، جامعة الوادي، الصدور 04 ماي 2022.

323. (---------------------------)، العرب والبربر في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 2، العدد2، الصدور 30 ديسمبر2018.

324. حساين عبد الكريم، الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي في عصر الموحدين المجلة الجزائرية للبحوث الدراسات التاريخية المتوسطة، جامعة سيدي بلعباس، مج 02، العدد01، صدور 01 جوان 2016.

325. حفصاوي الزهرة، المرتزقة بجيش المنصور بن أبي عامر وأثرهم على نهاية الخلافة الأموية بالأندلس 422هـ/1031م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، المجلد 5، العدد 01، الصدور 31 جانفي 2022.

326. الخليفات محمد عطا الله، الأسواق في الأندلس خلال العهد الأموي مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 01 ، العدد 01 ، الصدور 15 جانفي 2014.

327. راكن زاهية، الحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس من خلال كتب الويب اللغوي، مجلة معارف، مج 10 العدد 18، الصدور 01 جوان 2015.

328. (---------------------------)، الحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس من خلال كتب الويب اللغوي، مجلة معارف، مج 10 العدد 18، الصدور 2015.

329. ربوح عبد القادر، تنوع الإنتاج الحضاري في الأندلس ما بين 4 و 5هـ/ 10 و 11م، مجلة حوليات، مج 34، العدد 04، الصدور 30 سبتمبر 2020.

330. زازوي موفق، القيم الأخلاقية عند بن سبعين، مجلة الفكر المتوسطي، مج 3، العدد 2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الصدور 15 جوان 2014.

331. زايدي كريم، النوازل الفقهية حقيقتها ومراحل النظر فيها، مجلة البحوث والدراسات، مج 18، العدد 01 ، الصدور 15 جانفي 2021..

332. سبقاقي مسعودة وصاحبي سامي، العلوم النقلية والعقلية بالأندلس عهد بني الأحمر أنموذجاً، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج03، العدد01، الصدور 15 جوان 2019.

333. سعيدي زكرياء وملاخ عبد الجليل، حركة ابن مسرة القرطبي من خلال كتاب المقتبس لابن حيان الأندلسي خلال القرنين 3 و 4 هـ، المجلة التاريخية الجزائرية، مج6، العدد 2، الصدور 23 ديسمبر 2022.

334. صاحبي هاجر وعبد الصمد توفيق مزاري، مجالس الأنس والطرب في الأندلس عهد ملوك الطوائف أنمودجا، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 18، العدد 1، الصدور 01 أوت 2022.

335. صديقي عبد الجبار، انهيار دولة الموحدين ، دراسة في الخلفيات الثقافية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 02، العدد 03 ، الصدور 20 جويلية 2016.

336. صفي الدين محي الدين، التعايش بين المسلمين والنصارى في الأندلس في ظل الدولة الأموية وملوك الطوائف 138، 484هـ/755،1091م، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 10، العدد 01، الصدور 01 جوان 2019.

337. عشيعلي، محنة المذهب المالكي ومرجعيته خلال الفترة الموحدية، مجلة المعيار، مج 18، العدد 36، الصدور 27 نوفمبر 2014.

338. علاونة شامخ زكرياء، سقوط غرناطة 896هـ – 1492م دراسة تحليلية، مجلة الإنسان والمجال، مج 5، العدد 2، الصدور 20 ديسمبر 2019.

339. العياضيأحمد، لمحات من تاريخ الأندلس عصر بني الأحمر، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 01 العدد 3، الصدور 15 فيفري 2021.

340. عيساوة محمد، الأعياد والاحتفالات الدينية مظهر بارزا من مظاهر التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين الأديان السماوية، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، مج 10، العدد 4، الصدور 15 ديسمبر 2018.

341. غرداين مغنية، ثورة المريدين بغرب الأندلس، المجلة الخلدونية، مجلد 6، العدد 1، صدور 2013.

342. غضبان أكرم حسين، الحياة الدينية للموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور، مجلة أبحاث البصرة، المجلد 38، العدد 01، الصدور 01 سبتمبر 2013.

343. فتحي بن سعيد لعطاوي، الإمام بن رشد ومكانته العلمية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مج 1، العدد 2، الصدور 15 ماي 2016.

344. قبايلي طارق يوسف ويماني رشيد ، مظاهر البدع والانحرافات في مجتمع ملوك الطوائف بالأندلس خلال القرن 5 هجري و 11 ميلادي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، مج 7، العدد 8، الصدور 18 فيفري 2023.

345. قبايلي طارق يوسف و بوكرابيلة زهرة ، الانحرافات عند حكام الأندلس من القرن 02ه إلى 05ه مجالس اللهو والطرب أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 08 ، العدد 03، الصدور فيفري 2023، ص 1047.

346. لامية زكري، أبو العباس أحمد الونشريسي، مجلة عصور جديدة ، مج 3، العدد 10، الصدور 06 جويلية 2013.

347. محمد بالقاسم صابرينة، قراءة في مفهوم الخلافة ومرجعيات الفرق مقاربات من تاريخ الفكر الإسلامي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج 08 ، العدد01، الصدور26 فيفري 2021.

348. مزاري عبد الرحيم، كتاب المعيار المعرب للونشريسي بين الدراسات الأكاديمية والاستعمال الفقهي، مجلة الحضارة الإسلامية، مج 20، العدد 1، الصدور 09 ماي 2019.

349. مزرعي سمير، إشكالية الأخلاق وجدلية المجتمع المتغير في عصر ملوك الطوائف خلال القرن 05ه / 11م، مجلة الحكمة للدراسات التارخية، مج05، العدد12، الصدور 02 ديسمبر 2017

350. مشرنن زهرة، التعايش الديني في الأندلس ،مجلة انتروبولوجية الأديان، مج 14 ، العدد 01، الصدور 15 جانفي 2018.

351. نويوة واعظ وعبد الشكور لطيفة، العلاقات بين الدولة الزيانية ودولة بنو الأحمر، مجلة البحوث التاريخية، مج 6، العدد 01 ، الصدور 15 جوان 2002.

352. وصفي عبد العزيز ، فقه النوازل عند الفقهاء المالكية المغاربة، دراسة في المفهوم والخصائص والمنهج، مجلة الشهاب، مج 4، العدد 4، الصدور 01 ديسمبر 2018.

353. يخلف الحاج عبد القادر، المنذر بن سعيد البلوطي، عصور جديدة، العدد 17، مج 5 ، الصدور 20 أفريل 2015 .

354. يونس سمير، نظرية في ميدان دراسة الانحراف والعودة إلى الانحراف، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد 23، الصدور 15 مارس 2016.

- قائمة الكتب الأجنبية:

355. Bellbass Torres ، art hispano musilmane hasta la caisda del califato del cordoba on historia del Hispania dirijida par roman amender, Pidal , Madrid, 1957.
356. Castteron Rafael ، Nuevas excavasiones en medinat al Zahra, Al Andalus, 1945.
357. Doutté Edmond ، magie et religion dans lafrique du nod typographie adolfe jourdan, 1909.
358. Dozy Reinhardt ، recherche sur l'histoire bitteratures de l'Espagne pendant le momen Age, loudon, 3ej, tom1, 1881 .
359. Fribory Janice, the role and causes of political Instability in the fal of muslim Granada1461_1492, westrn Michigan, Universty of Michigan press, USA, 1968.
360. Gemorny Michael ,Istolatiny andalus, journal artical, V108,usa, 1988.
361. Gonzalez solomn، A history of the jews .amirica .1948 .
362. Guichard pierre ، sur l'erolution de la motion de gichad dans l'Espagne musluman, lelanges de la casa de vela z quez, n 9, 1973.
363. (--------------------------), stuctures sociales orientales et occidentales dans lespagne muslumane cireilization et societes, mouton, paris, 1977.
364. Isidro de las cagigas ، los mozarabes, instituto de estudios africanos, tom 1, Madrid, 1947.
365. Levy Simon ، essais dhistoir et de civilizationjudea .marocaines .rabat .2001.
366. Provencal Levi ، histoire l'Espagne musilmane au xe siècle T3, instituto et vie social, maison neuvre et la rose, Paris, 2002.
367. Simpson Jho ، Oxford English Dictionary ,v2 ,Oxford Univesty Press ,London ,Britan , 2000
368. Terras Henri ، histoire du maroc islamic. T 1, maroc, casablanca, 1946.
369. Urvoyd ، une etude socialogique des mouvement religieux dans l'Espagne muslumane de la chute du calidat au nilleu du XIIIE sieche, une mezcla de la caza de velazques de madrid, 1972.

370. (--------------------------) ، une etude socialogique des mouvement religieux dans l'Espagne muslumane de la chute du calidat au nilleu du XIIIE sieche, une mezcla de la caza de velazques de madrid, 1972.

371. Viardot Louis, Lhistoire des arabes et des more d Espagne, paluin, Paris France, 1833.

- قائمة المجلات الأجنبية:

372. Fierro Maribel ، Religions dissension in Al Andalus , Journal of madrid ,v 22, Madrid, Spaine 2001.

373. Lagardere Vicent ، « cepages raisin, et vin en andlus XE XV siecle in medieroles, N33 Année 1997.

374. ،(--------------------------) abo bakr ibn al arbi grand kaji de seville, recreuse de l'occijent musulmane et de la méditerrané AL ANDALUS lultures et societé, N40, 1985.

375. Mohamed ouled telmidi ، « lésclavage entre le phenoneme et le texte sublens ، analyse, dixusion de l'oeurere j »ahmed bala toumboucti, oussour al jadida, N10, 2013.

376. Terrasse hernandes ، caraveterés genercusr des enirates espagnols du XI siecle rereue de l'occident musulman et la Mediterranean, Année 1966, Volume2-numero1.

- المواقع الالكترونية:

377. www.startimes.com


قائمة الفهارس



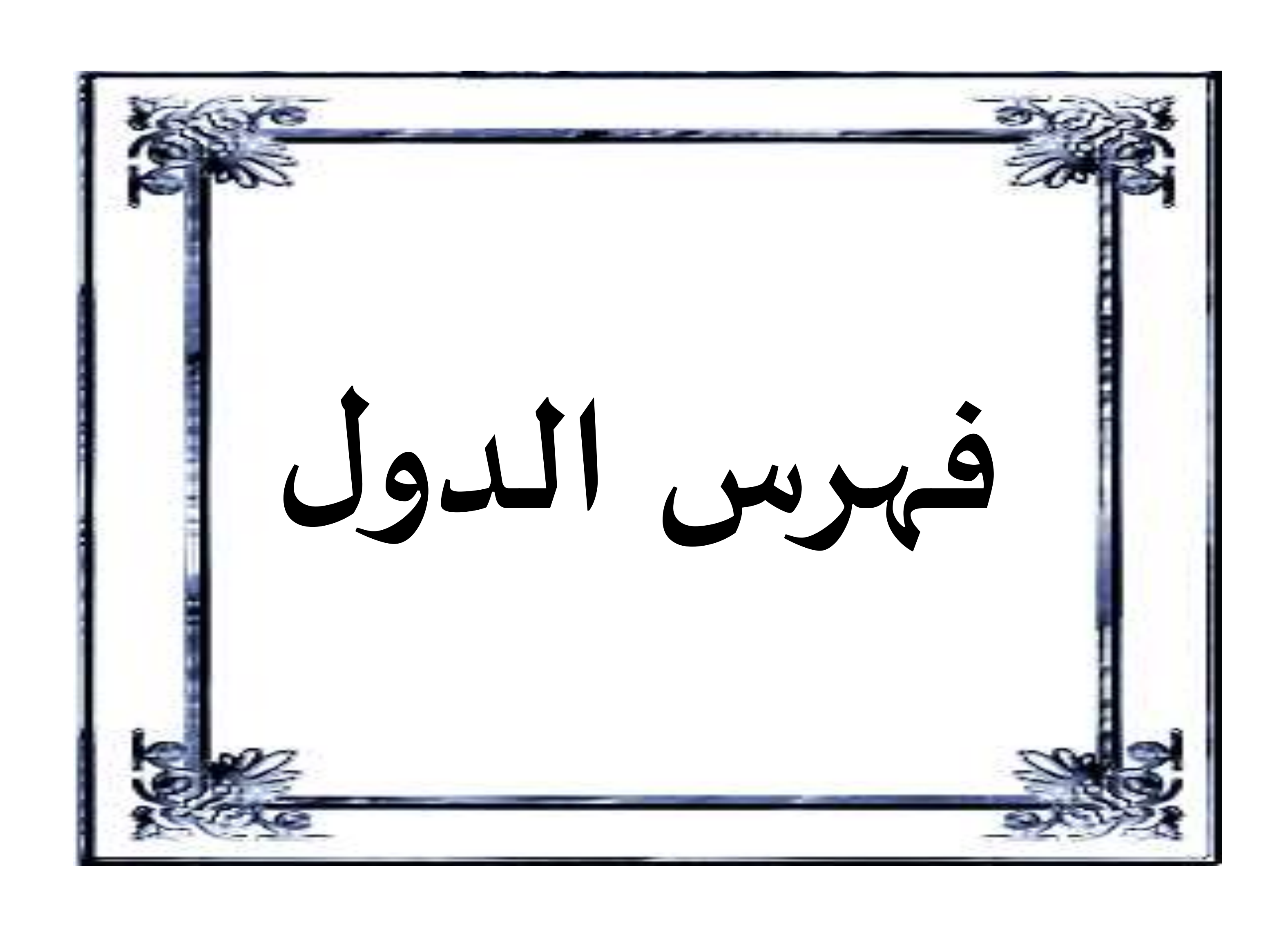
فهـــــرس

القبـــــائل

فهـــــرس القبـــــــائل:


فهرس الأماكن
والمــــــدن

فهرس الأماكن والمدن


فهرس الدول

فهرس الدول

فهرس الدول


فهرس الأعلام
والشخصيات

فهرس الأعلام والشخصيات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن بلاد الأندلس مع ذكر خصائص الدراسة النوازلية.

المبحث الأول: الواقع السياسي في بلاد الأندلس من القرن 03 إلى 09هـ

المبحث الثاني: التعريف بالدراسة النوازلية

الفصل الأول: ظواهر البدع في الأندلس من القرن 03هـ إلى 09 هـ

المبحث الأول: البدع نشأتها وظهورها في بلاد الأندلس.

المبحث الثاني: مظاهر البدع في بلاد الأندلس من خلال النصوص النوازلية

الفصل الثاني: ظواهر الانحرافات في الأندلس من القرن 03 إلى 09هـ

المبحث الأول: الانحرافات نشأتها و ظهورها في بلاد الأندلس

المبحث الثاني: مظاهر الانحرافات في بلاد الأندلس من خلال النصوص النوازلية

الفصل الثالث: موقف المجتمع الأندلسي من شيوع وانتشار ظواهر البدع والانحرافات في الأندلس

المبحث الأول: التركيبة الاجتماعية في الأندلس من القرن 03 إلى09 هـ

ملخص الدراسة:

الرسالة عبارة عن دراسة تاريخية حول جانب مهم في تاريخ الأندلس حيث تسلط الضوء عن موضوع مهم وهو البدع والانحرافات في الأندلس من خلال ذكر أسبابها و مضاه رها وآثارها من خلال النصوص النوازلية وفي نفس الوقت تتطرق إلى موقف المجتمع الأندلسي من هده الظواهر السلبية المنتشرة داخل البيئة الأندلسية وأهم انعكاساتها السلبية التي خلفتها على المنطقة في مختلف الميادين والمجالات والتي أسهمت بدورها في إضعاف المسلمين و تراجع المد الإسلامي في بلاد الأندلس.

الكلمات المفتاحية : البدع، الانحرافات، الأندلس، النصوص النوازلية.

Study summary:

La thèse est une étude historique sur un aspect important de l'histoire de l'Andalousie, car elle met en lumière un sujet important, celui des hérésies et des déviations en Andalousie, en mentionnant leurs causes, leurs manifestations et leurs effets à travers les textes du Nawazil. À cette époque, il aborde la position de la société andalouse sur ces phénomènes négatifs qui se propagent dans le milieu andalou et sur leurs répercussions négatives les plus importantes sur la région dans divers domaines et domaines, qui à leur tour ont contribué à l'affaiblissement des musulmans et au déclin de l'islam. marée en Andalousie.

***Keywords**: Hérésies, déviations, Andalousie, textes nawazil*